جامعة الخليل
كلية الدراسات العليا
برنامج التاريخ

الموقف السوري من القضية الفلسطينية

1970- 1993م

إعداد:
اديب ذيب أحمد طه

إشراف:
د. عماد رفعت البشتاوي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master in Modern and Contemporary History in the College of Graduate Studies and Academic Research, Hebron University

2015

الموقف السوري من القضية الفلسطينية

"١٩٧٠ــ ١٩٩٣م"

إعداد الطالب : اديب ذيب أحمد طه

"نوقشت هذه الرسالة يوم الأحد بتاريخ ٦/٧ /٢٠١٥ الموافق ١٩/ ٨/ ١٤٣٦هـ وأجيزت"

أعضاء لجنة المناقشة : التوقيع

١. د. عماد رفعت البشتاوي (مشرفاً ورئيساً) .....

٢. د. عبد القادر الجبارين (ممتحناً داخلياً) .....

٣. د. أحمد أبو دية (ممتحناً خارجياً) .....

المختصرات والرموز

ج: جزء

د.ت: دون تاريخ نشر

د.م: دون مكان نشر

د.ن: دون دار نشر

ط: طبعة رقم

م: ميلادي

مج: مجلد

ع: عدد

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أرواح الشهداء الذين سقطوا في سبيل فلسطين وعروبتها ، إلى أسرانا البواسل في سجون الاحتلال ، إلى بيتي الثاني جامعة الخليل ، إلى والدتي العزيزة ، إلى شموخ والدي الطيب، إلى سندي إخوتي وأخواتي وأبنائهم.

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور عماد رفعت البشتاوي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، وعلى ما شملني به من نصح وإرشاد ، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل الذين كان لي شرف الاستفادة من علمهم وخبراتهم خلال فترة الدراسة ، وأخص بالذكر الدكتور: خلقي خنفر ،شوكت حجه، عبد القادر الجبارين، عمر شلبي، محمد العلامي، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ولقبه.

وأتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي نصحاً أسهم في إتمام هذه الدراسة.

المحتويات

العنوان	الصفحة
المختصرات والرموز	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
المحتويات	د- و
الملخص	ز- ح
المقدمة	ط- م
التمهيد: الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٦٣- ١٩٧٠م	
وصول حزب البعث للسلطة عام ١٩٦٣ م	١-٦
إنشاء منظمة التحرير عام ١٩٦٤ م	٦- ١١
حرب عام ١٩٦٧ م	١٢- ١٦
طلائع حرب التحرير الشعبية ــ الصاعقة-	١٧- ١٨
الفصل الأول : الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠- ١٩٧٤م	
أحداث أيلول عام ١٩٧٠م	١٩- ٢٨
حافظ الأسد " الحركة التصحيحية" ١٦/ تشرين الثاني/ ١٩٧٠م	٢٨- ٣٢
حرب عام ١٩٧٣م	٣٢- ٣٧
مؤتمر جنيف	٣٧- ٤١

مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م	٤١- ٤٣
الفصل الثاني : الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٥- ١٩٨٠م	
التدخلات الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية	٤٤- ٥٣
قمة الرياض عام ١٩٧٦م	٥٣- ٥٦
التحركات السلمية عام ١٩٧٧م	٥٦- ٦٠
أثر زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧م	٦٠- ٦٢
اجتياح الليطاني عام ١٩٧٨م	٦٣- ٦٥
اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م	٦٥- ٧١
الفصل الثالث: الموقف السوري من القضية الفلسطينية١٩٨١- ١٩٨٨م	
مشروع الأمير فهد	٧٢- ٧٥
مبادرة بريجنييف	٧٥
ضم الجولان	٧٦- ٧٩
حرب عام ١٩٨٢م	٧٩- ٩١
انشقاق عام ١٩٨٣م	٩١- ٩٥
حصار طرابلس	٩٥- ٩٩
محاولة استعادة التوازن	٩٩- ١٠١
حرب المخيمات	١٠٢- ١٠٧
الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م	١٠٧- ١١١

إعلان الاستقلال	١١١- ١١٣
الفصل الرابع: الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٩٠- ١٩٩٣م	
حرب الخليج الثانية	١١٤-١٢٢
اتفاقية مدريد	١٢٢- ١٢٩
مؤتمر واشنطن	١٢٩- ١٣٤
اتفاق أوسلو	١٣٤- ١٤٠
الخاتمة	١٤١- ١٤٦
الملاحق	١٤٧- ١٧١
المصادر والمراجع	١٧٢- ١٩٦
الملخص "Abstract"	١٩٧- ١٩٨

الملخص

شهدت الفترة الزمنية الممتدة من عام ١٩٧٠وحتى عام ١٩٩٣م أحداثاً مهمة في مسار القضية الفلسطينية، تبلورت خلالها الشخصية السياسية الفلسطينية والعلاقات الفلسطينية مع الدول العربية ودول العالم، ومن أبرزها العلاقات السورية – الفلسطينية التي ألقت بظلالها على مصير القضية، لذلك هدف الباحث إلى إظهار الموقف السوري تجاه القضية الفلسطينية في العديد من القضايا والأزمات من خلال تقديم صورة لسلوك سوريا ومواقفها تجاه القضية الفلسطينية، ورغم هذا الدور إلا أن هذه العلاقة لم تنل حقها في أرشيف المكتبات ولهذا لجأ الباحث لهذا الاختيار استكمالاً للدراسات السابقة في هذا الموضوع.

عرضت الدراسة الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٦٣- ١٩٧٠م وذلك بوصول حزب البعث للسلطة عام ١٩٦٣م ، ونشأة منظمة التحرير في عام ١٩٦٤م والتأييد الذي حظيت به من حزب البعث ، وحرب عام ١٩٦٧م التي شارك فيها الفلسطينيون والسوريون في جبهة واحدة، ونشأة طلائع حرب التحرير الشعبية "الصاعقة"التي تشكلت بقرار من حزب البعث العربي الاشتراكي في أيار ١٩٦٨.

تتطرق الدراسة لموقف سوريا من القضية الفلسطينية ١٩٧٠- ١٩٧٤م، وذلك بالتطرق لأحداث أيلول عام ١٩٧٠م والتأييد السوري لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال هذه المرحلة والتي انتهت بخروج المنظمة إلى لبنان، ووصول حافظ الأسد إلى الحكم في ١٦/ تشرين الثاني ١٩٧٠م، كما تتطرق الدراسة إلى حرب عام ١٩٧٣م وتداعياتها المتمثلة بمؤتمر جنيف، ومؤتمر الرباط الذي استطاعت المنظمة من خلاله الحصول على الاعتراف بكونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

تناولت الدراسة مرحلة أخرى مهمة في تاريخ العلاقات بين البلدين ١٩٧٥- ١٩٨٠م من خلال التدخلات الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية والتي أسفرت عن محاولة سوريا وضع يدها على المنظمة بوقوفها إلى جانب القوات اليمينية في لبنان ضد المنظمة، وقمة الرياض عام ١٩٧٦م والتي أسفرت عن دخول قوات الردع العربية إلى لبنان، والتحركات السلمية عام ١٩٧٧م والتي تمثلت بمحاولة إحياء مؤتمر جنيف ، وأثر زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧م والتي أسفرت عن تشكيل جبهة الصمود والتصدي، واجتياح الليطاني عام ١٩٧٨م واتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م والتي أدت إلى التقارب السوري الفلسطيني في مقابل المقاطعة العربية لمصر.

تتحدث الدراسة كذلك عن الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٨١- ١٩٨٨م، من خلال تناول مشروع الأمير فهد والذي رفضته سوريا كونه لم يأتِ عن طريق قمة عربية، ومبادرة بريجنييف والذي لاقى ترحيباً من منظمة التحرير وسوريا ولكنه لم يعرف لها طريقاً للنجاح وضم الجولان الذي وحد صوت المنظمة وسوريا في رفض هذا الاحتلال للأرض العربية السورية، وحرب عام ١٩٨٢م التي كان فيها الدور السوري محدوداً مما اضطر أغلبية المقاومين الفلسطينيين بالتوجه نحو تونس، وانشقاق عام ١٩٨٣م وحصار طرابلس حيث مدت سوريا المنشقين عن حركة فتح بالدعم العسكري والمادي وهو ما اضطر ياسر عرفات في أعقاب حصار طرابلس بخرق المقاطعة العربية لمصر والتوجه للقاء الرئيس المصري محمد حسني مبارك في ٢٢ كانون الأول/ ١٩٨٣م.

تناولت الدراسة أيضاً محاولة استعادة التوازن في العلاقات بعد فترة توتر سادت بشكل غير مسبوق عن طريق عقد بعض اللقاءات والتي كانت بدون جدوى حقيقية وحرب المخيمات التي قامت بها قوات أمل اللبنانية بمهاجمة الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية بتحريض ودعم سوري ولم تُضمد الجراح الفلسطينية السورية إلا بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في عام ١٩٨٧م، و الحديث عن إعلان استقلال فلسطين عام ١٩٨٨م حيث لم تعترف سوريا ومعها لبنان بهذا الاستقلال.

كما احتوت الدراسة على موقف سوريا من القضية الفلسطينية ١٩٩٠- ١٩٩٣م وذلك بالحديث عن حرب الخليج الثانية والتي ساندت بها المنظمة العراق؛ في حين وقفت سوريا على النقيض وبعد تحقيق النصر على العراق والخروج من الكويت أصبحت المنظمة تعيش حالة من العزلة مما أجبرها للتوجه نحو المفاوضات التي تمثلت باتفاقية مدريد، ومؤتمر واشنطن واتفاق أوسلو.

المقدمة

أهمية الموضوع

تشكل العلاقات الفلسطينية – السورية إحدى القضايا الجوهرية التي بنيت عليها القضية الفلسطينية نظراً لحساسية هذه العلاقة وأثرها على مستقبل وتاريخ القضية الفلسطينية فسوريا من دول الجوار التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ القضية - أثناء مراحل النضال والكفاح الوطني- من خلال تدخلاتها السياسية والعسكرية في القضية، بالإضافة إلى العامل التاريخي والجغرافي، ففلسطين اليوم هي سوريا الجنوبية بالأمس.

وقد مرت العلاقات السورية الفلسطينية بمراحل من المد والجزر والتعاون والصراع والقطيعة والمصالحة ضمن رؤية فكرية بين الجانبين كانت تسعى إلى إيجاد مخرج للقضية الفلسطينية من ضنك الاحتلال والاستعمار .

فرضية البحث

تعاظم دور سوريا الإقليمي وخاصة اتجاه القضية الفلسطينية على أثر وصول حزب البعث إلى الحكم ، وحاولت سوريا لعب دور الزعيم في المنطقة والاستئثار بالقضية الفلسطينية من منطلق قومي، عن طريق الضغط على منظمة التحرير من أجل وضعها تحت الهيمنة السورية أو عن طريق إيجاد كيان جديد مثل حركة الصاعقة ليحل محل المنظمة في الوقت المناسب .

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن بعض التساؤلات حول طبيعة العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير، وهي:

١. بماذا اتسم الموقف السوري اتجاه القضية الفلسطينية من ١٩٧٠- ١٩٩٣م.
٢. هل كان لفكر حزب البعث أثر على طبيعة العلاقات بين الجانبين.
٣. هل كان لموقف الدول العربية والظروف التي مرت بها أثر على تلك العلاقة .
٤. ما أسباب الشد والجذب بين الجانبين- منظمة التحرير وسوريا-.
٥. ما أثر الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على طبيعة الموقف السوري و العلاقات بين الجانبين.
٦. ما هي ملامح الموقف السوري من المنظمة نتيجة لتحولها نحو خيار التسوية.

أسباب الاختيار

لم يحظَ الموقف السوري تجاه القضية الفلسطينية باهتمام كبيرٍ من قبل الباحثين في الشرق والغرب رغم أهميتها، وجاءت الدراسات السابقة لتصف أحداثاً تاريخية عامة، دون تسليط الضوء على طبيعة العلاقات بين الطرفين، كما أنها أغفلت العديد من القضايا التي لم يتم تداولها، كما أن معظم الدراسات جاءت على شكل دراسات وصفية افتقر جلها للناحية التحليلية، حيث جاءت على شكل دراسات عامة أو جزئية، كما أنها لم تعتمد بشكل أساسي ومباشر على المصادر الأولية لدراسة الموقف السوري من نظيره الفلسطيني ومنها: الصحف، والدوريات، وكتب السيرة الذاتية، والمراجع الأجنبية.

تعد دراسة الموقف السوري اتجاه القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٩٣م، من الدراسات البكر التي ما زالت تحتاج إلى مزيد من البحث، لأن الدراسات السابقة لم تتعرض لها بالتفصيل الأمر الذي تطلب إفراد دراسة علمية متخصصة لها.

الدراسات السابقة

- ✓ *حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٨٢م* لعبد العزيز عرار، *تناول من خلال هذه الدراسة نشأة وتطور حزب البعث في فلسطين، ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٨٢م.*
- ✓ *العلاقات الفلسطينية السورية ١٩٨١-٢٠٠٦م*، رزان الريماوي، تناولت من خلال هذه الدراسة العلاقات السورية الفلسطينية من ١٩٨١-٢٠٠٦م، من خلال تناول الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وحصار طرابلس، والحديث عن الانتفاضة الأولى، واتفاقية مدريد وأوسلو وتسلم بشار الأسد الحكم في سوريا، واتفاقية كامب ديفيد عام ٢٠٠٠م، وانتفاضة الأقصى الثانية، وحصار الرئيس الراحل ياسر عرفات، ومحاولات السلطة لرأب الصدع، وبروز حماس على الساحة السياسية، والموقف السوري من فوز حماس، وتختلف هذه الرسالة عن الرسالة التي سيتم وضعها من حيث الفترة الزمنية التي ستكون من ١٩٧٠-١٩٩٣م، في حين أن الرسالة التي تم وضعها تتناول الفترة ١٩٨١-٢٠٠٦م، ورغم تداخل الفترة الزمنية في الرسالتين إلا أن الرسالة التي سيقوم الباحث بوضعها تختلف بآلية الطرح، بالإضافة إلى أن هناك مواضيع تم إغفالها بالرسالة المعدة - *العلاقات الفلسطينية السورية ١٩٨١-٢٠٠٦م*- مثل إغفال العلاقات في حرب الخليج الثانية، وتحالف الفصائل العشر، وغيرها مما سيتم طرحه في

هذه الرسالة، بالإضافة إلى القصور في الرجوع لبعض العناصر الغنية التي تمد وتوضح المبتغى من الموضوع وهو ما لم يتم تداركه في الرسالة الأولى.

✓ *القضية الفلسطينية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي١٩٤٧-١٩٧٨م*، فرسان إبراهيم، تناول من خلال هذه الدراسة موقع القضية الفلسطينية في فكر حزب البعث، و أثر القضية الفلسطينية في نشوء حزب البعث.

منهجية البحث

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي، من خلال قراءة وتحليل واستخلاص المعلومات من الصحف، والمجلات، والكتب والسير الذاتية والمراجع والمصادر الأجنبية مستخدماً التسلسل الزمني للأحداث.

فصول الرسالة

قسم الباحث الرسالة إلى أربعة فصول، قدم لها بتمهيد يبين الموقف السوري من القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٣- ١٩٧٠م.

تناول الباحث في الفصل الأول الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠- ١٩٧٤م حيث بين فيه الموقف السوري والعلاقات بين الجانبين من خلال: أحداث أيلول عام ١٩٧٠م ووصول الحركة التصحيحية للحكم في ١٦/ تشرين الثاني / ١٩٧٠م، وحرب عام ١٩٧٣م وأثرها المتمثل في اتفاقية جنيف ومؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م.

أما الفصل الثاني فقد تم تخصيصه للحديث عن الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٥- ١٩٨٠م من خلال تناول الموقف السوري والعلاقات بين الجانبين من خلال التدخلات الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية، والتحركات السلمية عام ١٩٧٧م، وأثر زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧م، واجتياح الليطاني عام ١٩٧٨م، واتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م .

وفي الفصل الثالث استعرض الباحث الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٨١-١٩٨٨:فقد احتوى الفصل على الموقف السوري والعلاقات بين الجانبين من خلال الحديث عن مشروع الأمير فهد، ومبادرة برجنييف، وضم الجولان، وحرب عام ١٩٨٢م ، وانشقاق

عام ١٩٨٣م، وحصار طرابلس، ومحاولة استعادة التوازن، وحرب المخيمات، والانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م، وإعلان الاستقلال عام ١٩٨٨م.

أما الفصل الرابع فجاء ليوضح الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٩٠- ١٩٩٣م عبر تناول العلاقات بين الطرفين من خلال حرب الخليج الثانية، واتفاقية مدريد، ومؤتمر واشنطن، واتفاق أوسلو.

المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة على عدد من الوثائق الفلسطينية والسورية والعربية والمذكرات الشخصية والمراجع العربية والدوريات والصحف والمراجع الأجنبية وهي على النحو الآتي:

١. الوثائق وأهمها:

سلسلة الوثائق العربية ، إصدار الجامعة اللبنانية والجامعة الأمريكية.

الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية :إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الوثائق الفلسطينية العربية: إصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

٢. سلسلة نضال البعث: إصدار دار الطليعة للطباعة والنشر.

٣. المذكرات الشخصية : تم الاعتماد على عدد من المذكرات الشخصية التي شكلت مادة مهمة للدراسة وأعطت إضاءات على أحداث مهمة وأهمها:

مذكرات جيمي كارتر : تأملات متبصرة في أحوال الشرق الأوسط.

مذكرات ديان: ديان يعترف.

ضافي الجمعاني: من الحزب إلى السجن ١٩٤٨- ١٩٩٤م.

صلاح خلف : فلسطيني بلا هوية.

أحمد عبد الرحمن : عشت في زمن عرفات، وغيرها مما سيتم تبيانه في هذه الدراسة.

٤. المراجع العربية :جاءت المراجع العربية متعددة وأمكن الاستفادة منها في كثير من مواضيع الدراسة حيث أعطت إضافات جيدة للموضوع.

٥. الدوريات: خاصة شؤون فلسطينية، والمستقبل العربي، والسياسة الدولية، التي حملت مصدرا مهما في نقل وجهات السياسيين والكتاب وقدمت تحليلات وإضافات مهمة للدراسة.

٦. الصحف: حملت الصحف وخاصة الفلسطينية مثل القدس والأنباء والفجر تصريحات وبيانات واضحة ومهمة للسياسيين ، كما غطت الأحداث بشكل كبير وظهر أثرها واضحاً من خلال فصول الدراسة.

٧. المراجع الأجنبية: أفاد الباحث من بعض المراجع الأجنبية التي أعطت بعض المعلومات التي لم يعثر عليها الباحث في المصادر والمراجع العربية ومن هذه المراجع مثلاً:

Fahmy, Ismail, *Negotiating for peace in the middle East*

Hinnebusch, Raymond, *'Syria's Foreign policy and the peace process.'*

الصعوبات

واجه الباحث صعوبة الحصول على الوثائق السورية المتعلقة بموقف و بعلاقة سوريا بالقضية الفلسطينية، وتكتم القيادة السورية على الأرشيفات والمعلومات وعدم نشرها بالإضافة إلى قلة الكتاب والباحثين السوريين الذين تناولوا الأحداث السياسية خلال حقبة حافظ الأسد.

ختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في الوصول إلى الهدف المنشود الذي وضعت من أجله الدراسة، وهو رفد المكتبة العربية بمؤلف جديد عن القضية الفلسطينية، والتمس العذر إن كان هنالك أخطاء، فما أنا إلا طالب علم، بذل ما في وسعه لإنجاز هذه الدراسة .

والله ولي التوفيق

التمهيد

الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٦٣- ١٩٧٠م

وصول حزب البعث للسلطة عام ١٩٦٣م

عمد كل من ميشيل عفلق[١] وصديقه صلاح الدين البيطار [٢]بعد عودتهما من تلقي تعليمهما في باريس عام ١٩٤٠م إلى تأسيس حركة الإحياء العربي ، التي أطلقت منشورا عام ١٩٤١م تحت اسم حزب البعث العربي الذي أخذ ينادي بالأفكار القومية العربية [٣]،ويقول أحد مؤسسي حزب البعث صلاح الدين البيطار في ذلك" في أواخر الثلاثينيات كنا نوقع النشرات ضد الأوضاع في سوريا وضد الأوضاع العربية تحت اسم الإحياء العربي، وبعد ذلك أثناء الحرب

---

[١] ولد في دمشق بحي الميدان عام ١٩١٠م، وهو مسيحي أرثوذكسي، لأب يعمل في تجارة الحبوب، تلقى تعليمه الثانوي في دمشق ليحصل على منحة في جامعة السوربون في فرنسا ليدرس التاريخ فيها، وقد رافقه في هذه المنحة صديق دربه صلاح الدين البيطار، لتتبلور أفكاره هناك ويعجب بأفكار الحركة القومية الأوروبية ويعجب ببسمارك موحد أمته، لتكون هذه الأفكار بذرة لإنشاء حزب البعث، واستطاع عفلق أن يكون الأمين العام لحزب البعث في مرحلة تسلمه السلطة من ١٩٦٣- ١٩٦٦م ، ومن عام ١٩٦٨م حتى وفاته عام ١٩٨٩م عبده، سمير، ***التحليل النفسي لشخصيات سياسية***،١٩- ٢٤، الكيالي، عبد الوهاب، ***موسوعة السياسة***،٦ ٥١٥- ٥١٦.

[٢] صلاح خير سليم البيطار ولد عام ١٩١٢م في حي الميدان في دمشق التي درس فيها المرحلة الابتدائية والثانوية ليتوجه بعدها إلى فرنسا ليتخصص في الفيزياء، وهناك التقى بميشيل عفلق، وفي عام ١٩٣٤م عاد البيطار إلى دمشق وعين مدرساً في مدرسة التجهيز الكبرى، وأسس مع عفلق مجلة الطليعة، وفي عام ١٩٣٩م أسس مع عفلق منظمة سرية باسم الإحياء العربي التي تحولت فيما بعد إلى حزب البعث العربي، وانتخب صلاح البيطار عضواً في القيادة القومية باعتباره المؤسس الثاني لحزب البعث، وفي عام ١٩٥٦م عين البيطار وزيراً للخارجية، وعلى أثر قيام الوحدة في عام ١٩٥٨م عين نائباً لرئيس الجمهورية، وبعد وصول حزب البعث للحكم في ٨/ آذار/ ١٩٦٣م تولى رئاسة الوزراء، وبعد الحركة التصحيحية عام١٩٧٠م سافر إلى فرنسا واستقر في باريس واغتيل فيها في ٢١/ تموز/ ١٩٨٠م ودفن في بغداد، إلياس، سليم، ***موسوعة الاغتيالات ومحاولة الاغتيال في العالم***، ٨/ ٣٢- ٣٦.

[٣] الجندي، سامي، ***البعث***، ٢٦- ٣٢.

بدأت كلمة البعث تظهر وتتردد على الألسنة من خلال الأحاديث والندوات التي كانت تنعقد في بيوت بعض الطلبة "[١]، واستقرت تسميته بالبعث العربي في عام ١٩٤٣م، واتخذ شعار" أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"[٢] .

أخذت الحركة من ذلك الحين تعمل على استقطاب الشباب وبخاصة طلاب الثانوية وطلاب الجامعة السورية، وأصدرت عام ١٩٤٦م "صحيفة البعث" التي اهتمت بنشر المقالة الفكرية البعثية، والتحليل السياسي[٣] ومن ذلك الكتاب الموجه في ١٠/ آب / ١٩٤٤م إلى المعتمد السياسي الأمريكي في سوريا وجاء في فقرته الأخيرة :" إن مكتب البعث العربي الذي ينطق باسم العرب القوميين، يحتج على موقف الدولة الأمريكية من فلسطين، ويرجو منكم يا سعادة المعتمد أن تبلغوا احتجاجه إلى المراجع الرسمية "[٤].

ومما ساعد في سرعة انتشار أفكار الحزب وجود الفكر القومي الوحدوي في سوريا الذي كان يشكل تياراً كبيراً خلال الاستعمار الفرنسي، والصدمة التي بدأ يحدثها الصراع العربي – الصهيوني في فلسطين [٥].

اختتم حزب البعث أعماله في السابع من نيسان من عام ١٩٤٧م بتشكيل اللجنة التنفيذية للحزب وانتخاب ميشيل عفلق عميداً للحزب، واعتُبر هذا اليوم هو اليوم التأسيسي للحزب[٦]، وقد اعتمد الحزب لأول مرة دستورا له ونظاماً داخلياً وسلطة حزبية نظامية منبثقة من القواعد، ومنذ ذلك التاريخ أصبح يمتلك النظام ضابطاً لمسار حركته النضالية[٧].

حضر مؤتمر الحزب قرابة مائة عضو، ومن بينهم طلاب أردنيون وفلسطينيون وعراقيون[٨] حيث نقلوا الأفكار البعثية إلى بلادهم، وتأسست نواة لحزب البعث خارج سوريا في الأردن منذ مطلع عام ١٩٤٨م؛ ولكن ما لبث هذا التجمع البعثي أن اصطدم بحرب فلسطين ليتم إصدار جريدة اليقظة الأسبوعية، وفي فلسطين تم إصدار جريدة القدس بجانب معارضين فلسطينيين

---

[١] البيطار، صلاح الدين، ***تجربة البعث***، ٣٥٧.

[٢] علوش، ناجي وآخرون، ***الحركة العربية القومية***، ٣١٤، عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٨٣.

[٣] دندشلي، مصطفى، ***حزب البعث العربي الاشتراكي***، ٣٦،٣٧،٤٨.

[٤] عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٨٤.

[٥] العودات، حسين، ***حزب البعث***، اليسار، ع ٨٧، ٥٥.

[٦] دياب ، عز الدين، ***التحليل الاجتماعي***، ٣١٤.

[٧] عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٩٢.

[٨] علوش، ناجي، وآخرون، ***الحركة القومية العربية***، ٣١٤.

وأردنيين قاموا بإصدار جريدة الميثاق الأسبوعية وقد ركزت هاتان الجريدتان هجومهما على السياسة البريطانية في الشرق الأوسط[١] .

قام حزب البعث على فكرة أن الوطن العربي واحد لا يتجزأ وسوريا وفلسطين تؤلفان كفاحاً واحداً وفكرة القومية هي الملاذ والأمل في ميلاد عربي جديد [٢] فالحزب يقوم على ثلاثة أفكار: وحدة، وحرية، واشتراكية، فالوحدة هي الهدف الأول، وهي الخطوة الأولى التي تمكن العرب من التحرر؛ فيتحقق الهدف الثاني للحزب وهو الحرية، ولابد من الوحدة العربية والتحرر من التبعية الاقتصادية الاستعمارية لتقوم الاشتراكية بعد ذلك[٣].

كان لحزب البعث موقفه مما يجري داخل فلسطين منذ بدايته ففي عام ١٩٤٤م وجه الحزب رسالة إلى الحزب الديمقراطي الأمريكي ينتقد فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين واتخاذها وطنا قوميا لليهود[٤]، ولدى قدوم اللجنة الإنجلو- أمريكية إلى فلسطين في أيار ١٩٤٦م، دعا الحزب إلى الإضراب من خلال بيان تناول فيه إباحة الهجرة وبيع الأراضي لليهود [٥]،وفي ٢٩/ تشرين الثاني / ١٩٤٧م عارض حزب البعث قرار التقسيم واعتبر بأن التقسيم سيقضي على حلم الشعب بالوحدة العربية نتيجة للمطامع الصهيونية التي لا تقف عند فلسطين وحدها[٦].

وعندما دقت ناقوس حرب عام ١٩٤٨م اتخذ الحزب قراراً بتجنيد أعضائه للاشتراك في المجهود الحربي داخل البلاد العربية والخطوط الأمامية لفلسطين [٧]،فقد انضمت قيادة الحزب ومؤسسوه إلى جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، وانخرط البعثيون في صفوف المقاتلين فحضروا إلى بلدة شبعا على الحدود اللبنانية – الفلسطينية[٨] وعندما استفاق العرب على هزيمة الشعوب العربية أمام الخطر الصهيوني الإسرائيلي أرجع حزب البعث هذه الهزيمة إلى أوضاع

---

[١] دندشلي، مصطفى، حزب ***البعث العربي الاشتراكي***، ١٧٣- ١٧٤.

[٢] عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٨٢.

[٣] الدهامشة، عبد الله، ***سوريا مزرعة الأسد***،١٢.

[٤] ينظر: رسالة ١٠ آب ١٩٤٤م : كتاب إلى المعتمد السياسي الأمريكي في سوريا ،***سلسلة نضال البعث***،١/٣٣- ٣٤.

[٥] ينظر: بيان ٢/ أيار ١٩٤٦م لتكن فلسطين أول امتحان لاستقلالنا ، ***سلسلة نضال البعث***،١/١٠٣.

[٦] ينظر: إنقاذ فلسطين والتعبئة الاجتماعية، ***سلسلة نضال البعث***،١/ ٢١٧.

[٧] ينظر: الشعب العربي لن يكتفي بإلغاء مشروع التقسيم بل يعتزم القضاء الأبدي على الصهيونية في فلسطين ***سلسلة نضال البعث*** ،١/ ٢٢٣.

[٨] عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٨٩.

العرب السيئة، وضعف الوعي السياسي والتنظيمي وضعف الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية وتبعيتها للدول المتآمرة على العرب، والتجزئة ، وعملاء الحكم الأجنبي[١].

اندمج حزب البعث العربي مع الحزب العربي الاشتراكي [٢] في حزب أطلق عليه حزب البعث العربي الاشتراكي في عام ١٩٥٢م، وتابع دعواته للعمل الوحدوي الاشتراكي ومناهضة الصهيونية [٣] وقد اتسمت هذه الفترة بتطور سريع في الأحداث على صعيد مستقبل حزب البعث حيث أصدر بياناً في ٢٥/ شباط/ ١٩٥٤م يطالب فيه الشعب الدفاع عن شرف وحمل السلاح ضد الحكم العسكري في سوريا وفعلا نجح هذا الانقلاب [٤].

أدت هذه التطورات إلى نجاح حزب البعث في انتخابات البرلمان الذي حصل على ١٦ مقعداً من أصل ١٤٠ مقعداً[٥]، وقد استغل حزب البعث المناسبات الوطنية للتنديد بالاستعمار وبالصهيونية ففي ٢ /تشرين الثاني /١٩٥٤م ندد الحزب بذكرى وعد بلفور كما ندد في ٢٩ من الشهر نفسه بذكرى مشروع التقسيم، واعتبر بأن الدول الاستعمارية تواصل تآمرها ضد الأمة العربية ونهضتها حتى تم لها أخيراً إنشاء دولة إسرائيل على حساب مليون من المواطنين العرب قتلوا وشردوا من وطنهم فلسطين[٦].

كان البعثيون من دعاة الوحدة مع مصر، ففي عام ١٩٥٨م أقلعت طائرة تقل وفداً عسكرياً من سوريا مكوناً من ١٤ ضابطاً يشكلون المجلس العسكري في سوريا وتبعهم العضو في حزب البعث صلاح الدين البيطار من أجل الإسراع في الوحدة المصرية السورية، وهذا ما كان [٧]

---

[١] ينظر: النضال من أجل عروبة لبنان وتحرره واشتراكيته حتى تقديم الحزب إلى الحكومة ، ***سلسلة نضال البعث***، ١٧٢/٨.

[٢] حزب تأسس عام ١٩٣٩م تحت اسم حزب الشباب الذي كان من مساندي ثورة عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١م، وكان رئيس الحزب أكرم الحوراني، وبعد إخماد القوات البريطانية للثورة عاد المتطوعين إلى سوريا واعتقلوا على يد الفرنسيين، وهناك تعرف أكرم الحوراني على ميشيل عفلق وصلاح البيطار ليتم في عام ١٩٥٢م الاتفاق على دمج الحزبين في حزب جديد تحت اسم حزب البعث العربي الاشتراكي، حسن ، هادي ***دور حزب البعث العربي الاشتراكي***، ٣٧- ٤٠.

[٣] عرسان، علي، ***سوريا القضية القومية***، الفكر السياسي، ع٨، ٢٤.

[٤] حمدان، حمدان، ***أكرم الحوراني***، ١٣٢.

[٥] Kamel .S. Abu Jaber: ***The Arab Ba'th Socialist Party And Organization***, 35.

[٦] بيان "٢و ٢٩ تشرين الثاني" ذكرى وعد بلفور ومشروع التقسيم ، ***نضال البعث***، ٣/ ١٨- ١٩.

[٧] حسنين، هيكل، ***سنوات الغليان***، ١/ ٢٧٣-٢٧٥.

ولكن بعد تسلم عبد الناصر رئاسة الجمهورية العربية المتحدة قام بتسليم وزارة الداخلية لعبد الحميد السراج الذي احكم قبضته على سوريا ، وأخذ بالعمل على إضعاف حزب البعث ، وإبعاده عن المناصب السياسية والعسكرية والاقتصادية بالدولة[١]إلى أن حل تنظيم حزب البعث عام ١٩٥٨م نتيجة لقيام الجمهورية العربية المتحدة، وهذا ما اعتبره الحزب نكسه حادة في مسيرة نضاله قومياً وقطرياً[٢]، وفي الخامس عشر من أيار عام ١٩٦١م ندد بذكرى إنشاء الكيان الإسرائيلي على أرض فلسطين واعتبر أن مهمته الأساسية استرجاع فلسطين، وأكد ضرورة وحتمية عودة الفلسطينيين إلى وطنهم وبلدانهم وقراهم [٣].

قامت البرجوازية في سوريا في ٢٨ / أيلول/ ١٩٦١م بانقلاب عسكري مستغلة الاستياء لدى الجماهير والعسكريين من القيادة العامة للجمهورية، وأعلن انفصال سوريا عن مصر، وانتقلت السلطة في سوريا إلى المجلس الأعلى لقيادة الثورة، وقد أيد حزب البعث هذا الانفصال ، ولكن الأوضاع في سوريا لم تهدأ، فوقع انقلاب آخر في ٢٨ / آذار/ ١٩٦٢م الذي طالب قادته بإعادة الوحدة مع مصر وتطبيق الإصلاح الزراعي وزيادة الأجور، ولكن الأوساط البرجوازية استطاعت السيطرة على الموقف، وفي نيسان/ ١٩٦٢م تشكلت حكومة ائتلافية جديدة برئاسة أحمد بشير العظمة[٤] وفي هذا الوقت كان الصراع قوياً بين رئيس الوزراء خالد العظم من جهة وقادة حزب البعث الوحدويين من جهة أخرى، مما أدى إلى تحرك وحدات من ضباط بعثيين يوم الثامن من مارس ١٩٦٣م للاستيلاء على السلطة[٥].

تولى صلاح الدين البيطار رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية، وأحاط نفسه بعدد من الوزراء البعثيين من أمثال الفريق محمد الصوفي وزيراً للدفاع، والعميد أمين الحافظ وزيراً للداخلية والسيد منصور الأطرش وزيراً للعمل والدكتور جمال أتاسي كوزير للإعلام [٦]، وكانت سوريا قد عاشت في الفترة ما بين ٢٨/ أيلول/ ١٩٦١م – ٨/ آذار / ١٩٦٣م حالة نادرة من الحكم النيابي، حيث عادت الأحزاب إلى العمل السياسي العلني، وانقسم خلال هذه الفترة حزب البعث

---

[١] الشاعر، جمال، ***سياسي يتذكر***، ٩٠.

[٢] عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٩٣، خليل، هاني، ***حافظ الأسد***، ٦٨- ٦٩.

[٣] بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٥/ أيار/ ١٩٦١م بمناسبة إنشاء الكيان الصهيوني، ***المناضل*** ع ٣٢٦، ٣٦.

[٤] القوزي، محمد، ***تاريخ العرب المعاصر***، ٦٢-٦٣.

[٥] ***نفسه***، ٦٣، عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٥٤١- ٥٤٢.

[٦] ينظر: حداد، غسان، ***تاريخ سوريا المعاصر***، ٢١٢- ٢١٤.

العربي الاشتراكي إلى حزبين: الأول سموه الحزب العربي الاشتراكي بزعامة أكرم الحوراني وقد شارك في فترة الانفصال، والثاني بقي في العمل السري وهو حزب البعث الذي حكم سوريا بعد ذلك بقيادة صلاح جديد وعبد الكريم الجندي ومحمد عمران وحافظ الأسد[١] وأحمد المير وعرفت باسم اللجنة العسكرية[٢] وتحت ضغط الصراع الداخلي البعثي والظروف الإقليمية والدولية التي كانت تحيط بالنظام السوري، اتجه الحزب في نهاية عام ١٩٦٣م نحو اتخاذ مواقف متشددة من المسألة الفلسطينية، فطرح شعارات ثورية بهدف إحراج عبد الناصر بالإضافة إلى الضغط على إسرائيل كي توقف تحويلها لمياه نهر الأردن [٣].

إنشاء منظمة التحرير عام ١٩٦٤م

صدرت قرارات جامعة الدول العربية التي مهدت لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٣م، فقد اتخذ المجلس في دورته الأربعين قراراً ينص على تأكيد حق شعب فلسطين في بلاده، وتمكينه من تقرير مصيره بنفسه، وممارسة حقوقه الوطنية كاملة، وأعلن بأن الوقت قد حان ليتولى أهل فلسطين أمر قضيتهم، ومن واجب الدول العربية أن تتيح لهم الفرص لتمكينهم من ممارسة ذلك الحق بالطريقة الديمقراطية كما اتخذ المجلس قراراً كلف بموجبه أحمد الشقيري بتمثيل فلسطين في اجتماعات الجامعة العربية خلفاً لأحمد حلمي باشا[٤].

---

[١] ولد حافظ الأسد في ٦/ تشرين الأول/ ١٩٣٠م في بلدة قرداحة، ويعود أصل لقب الأسرة إلى جده سليمان الذي عرف بجرأته وقوته البدنية فأطلق عليه أقرانه لقب الأسد ، دخل الكلية العسكري عام ١٩٥٢م ثم اختار تخصص الطيران وتخرج طياراً مقاتلاً في مطلع عام ١٩٥٥م ورفع إلى رتبة نقيب طيار في عام ١٩٥٩م وفي آذار عام ١٩٦٢م شارك في حركة الضباط الأحرار التي انطلقوا بها من حلب؛ ولكن حركتهم فشلت ليودع في السجن ولدى خروجه عمل مع زملائه على تنفيذ ثورة الثامن من آذار وبنجاحها عاد الأسد إلى القوات المسلحة برتبة رائد جوي كما عين قائدا للواء الجوي السابع، وفي عام ١٩٦٤م رفع إلى رتبة لواء جوي في عام ١٩٦٦م ليصبح بمعاونة حزب البعث وزيراً للدفاع، وفي السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٠م قاد حافظ الأسد الحركة التصحيحية ليتم انتخابه رئيسا للجمهورية العربية السورية، في الثامن عشر من آذار / ١٩٧١م كما انتخب أميناً قطرياً لحزب البعث العربي الاشتراكي، توفي حافظ الأسد في دمشق في العاشر من حزيران عام ٢٠٠٠م، أبو عيشة، عبد الفتاح، ***موسوعة القادة السياسيين*** ، ٩٧- ١٠١.

[٢] ينظر:الدهامشة، عبد الله، ***سوريا مزرعة الأسد***، ١٥- ١٩.

[٣] عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٥٥٠.

[٤] حوراني، فيصل، ***الفكر السياسي الفلسطيني***، ٢٣.

جاءت هذه الخطوة نتيجة للعجز العربي في مواجهة إسرائيل التي قامت خلال هذه الفترة؛ فقد شهد عام ١٩٦١م انهياراً للوحدة السورية – المصرية ، وفي عام ١٩٦٢م اندلعت الحرب الأهلية في اليمن وحدثت قطيعة كاملة بين كل من مصر والمملكة العربية السعودية، كما فشلت مباحثات الوحدة التي كانت تهدف إلى توحيد كل من مصر وسوريا والعراق كما عجزت الأنظمة العربية عن مواجهة إسرائيل بتحويل مجرى مياه نهر الأردن في نهاية عام ١٩٦٤م [١]،مما جعلها تسعى إلى إيجاد نظام فلسطيني يخرجها من هذا المأزق، وخاصة بعد زيادة حدة الخلاف في وجهات النظر العربية، بالإضافة إلى المشاكل الداخلية التي كانت تعاني منها، فكان العمل على إنشاء منظمة التحرير.

ويعود الفضل في ولادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر ودوره القومي في إقناع أكثر من دولة عربية بالاعتراف بالكيان الفلسطيني الجديد[٢] بالإضافة للدور الذي قام به أحمد الشقيري حيث شرع بإجراء اتصالات تمهيدية بالأوساط الفلسطينية منذ صدور قرار مجلس الجامعة العربية في عام ١٩٦٣م، ثم استأنف اتصالاته على نطاق أوسع بعد أن تعززت مكانته بتكليفه من مؤتمر القمة العربية، حيث نجح الشقيري ومعاونوه في عقد المؤتمر الوطني الأول في القدس في ٢٨ / أيار/ ١٩٦٤م الذي أعلن عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الأساسي لمنظمة التحرير[٣].

اتخذ حزب البعث موقفاً متحفظاً لدى الإفصاح عن قيام المنظمة حيث شكك الرئيس السوري أمين الحافظ و القيادي في حزب البعث في ثورية منظمة التحرير، انطلاقاً من موقف مؤتمرات القمة العربية التي نشأت المنظمة في ربيعها، حيث اعتبر أن مؤتمرات القمة قلبت القضية من تحرير فلسطين إلى قضية تحويل الروافد التي قامت بها إسرائيل لمياه نهر الأردن، وحولت الوجه من مرحلة الهجوم إلى مرحلة الدفاع[٤] ولعل هذا الموقف نبع من العداء والحرب الإعلامية التي كانت بين جمال عبد الناصر وحزب البعث، حيث اعتبر أن إسرائيل هي أساس ما يحدث للعرب من مشاكل وأنه إذا توافر له أربعون لواء من القوات المسلحة فإنه سيحرر فلسطين في غضون

---

[١] الشريف، ماهر ، ***البحث عن كيان***، ٩٥- ٩٨.

[٢] أبو نحل، أسامة، أبو سعدة، مخيمر، ***نشأة منظمة التحرير الفلسطينية***، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠٠٩، ٢.

[٣] ينظر: حوراني، فيصل، ***الفكر السياسي الفلسطيني***، ٢٥-٣٩. شاهين، أحمد، ***منظمة التحرير من النشأة*** شؤون فلسطينية ، ع ١٤٢- ١٤٣، كانون الثاني/ شباط ١٩٨٥م ، ٥٥.

[٤] كامل، هيام، ***حزب البعث وقضية فلسطين***، صامد الاقتصادي، ع١١٩،١٢٧.

أربعة أيام [1]، ولعل هذا الموقف جاء نتيجة لموقف بعض الدول العربية التي كانت تسعى لمنع الفدائيين من العمل والانطلاق من أراضيها تحسبا للضربات الانتقامية الصهيونية [2].

صرحت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق في ٤/ آذار/ ١٩٦٤م بأنه يجب أن تتوافر في الكيان الفلسطيني الشروط التالية :

١. أن يكون للكيان الفلسطيني محتوى نضالي في تنظيم شعبي لأبناء فلسطين يعبر عن إرادتهم الحرة، وله سلطة فعلية تمارس جميع الحقوق المستمدة من السيادة الكاملة للشعب العربي الفلسطيني على وطنه.
٢. أن يكون للكيان جيش فلسطيني التكوين والقيادة، يرتبط بالسلطة العليا للتنظيم الشعبي الفلسطيني ويخضع لها، ويكون أداة الكيان الثورية القادرة على القيام بمسؤولياتها بالاشتراك مع الجيوش العربية في معركة التحرير .
٣. أن تقوم الدول العربية بدعم الكيان مادياً ومعنوياً وأن تتعهد بالقيام بالتزامات محددة تكفل تمكين الكيان الفلسطيني من أداء مهمة وتطوير إمكاناته السياسة والعسكرية والمالية [3].

أكد الشقيري في تصريح له عقب اجتماعه باللواء أمين الحافظ - رئيس مجلس الرئاسة السوري و رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة- في ٤/ آذار/ ١٩٦٤م، بأن سوريا مصممة على قيام الكيان الفلسطيني على أسس سليمة وقوية ليكون قادراً على الاضطلاع بمسؤولياته في تحرير فلسطين[4].

اقترح أعضاء شعبة فلسطين في اجتماع مع الرئيس أمين الحافظ بأن تساند سوريا منظمة التحرير وتضغط على الشقيري وفريقه في اتجاه حثهم على الموازنة بين حزب البعث وعبد الناصر[5]، وقد دعم حزب البعث أعمال منظمة التحرير بعد قيام الجناح العسكري لحركة فتح " قوات العاصفة" بعملية تفجير عيلبون في ٣١/ كانون أول / ١٩٦٤م ورأى في هذه العملية ما ينسجم مع وجهة نظره، وبين أن مكان العمل الفلسطيني هو أرض فلسطين وأن الاجتماعات

---

[1] هيكل، محمد حسنين، ***سنوات الغليان***، ١/ ٧٦٧.

[2] كامل، هيام، ***حزب البعث وقضية فلسطين***، صامد الاقتصادي، ع١٢٧، ١١٨-١١٩.

[3] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤م***، ١٢٥.

[4] ***نفسه***، ٧٤.

[5] حوراني، فيصل، ***دروب المنفى***، ٤/ ٨٠-٨١.

والمؤتمرات التي تعقدها دول الجامعة العربية لن تحقق تحرير فلسطين[١] وإن كانت سوريا قد قامت باعتقال ياسر عرفات بتهمة التحضير لأعمال وصفت حينها بالتخريبية بعد تفتيش صندوق سيارته والعثور فيها على أصابع ديناميت، وقد أطلق سراحه بعد ساعات لكن الحادثة بدت غريبة لأن عرفات كان ينقل الديناميت بعلم وتسهيل القيادة السورية وبموافقة رئيس الأركان أحمد سويداني، ولكن المعلومات أفادت بأن هذا الاعتقال جاء بناءً على توجيهات من قائد القوات الجوية حافظ الأسد[٢].

صرح الفريق أمين الحافظ – رئيس مجلس الرئاسة السوري و رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة- في دمشق في ١٢/ كانون الثاني ١٩٦٥م أن تحرير فلسطين هو من الشروط اللازمة لإرساء قواعد الوحدة العربية وأن سوريا حددت موقفها الصريح من قضية فلسطين حينما أعلنت بأن الحل الوحيد لها هو تحرير فلسطين، وأضاف أن سوريا الثورة تثق بقدرة الشعب الفلسطيني وفعاليته وأنه مؤهل لقيادة نفسه وتحرير أرضه ضمن إطار المشاركة العربية الجديدة المخلصة بالمال والسلاح وجميع الإمكانيات [٣].

طالب الرئيس السوري أمين الحافظ عام ١٩٦٥م بأن يعطى الكيان الفلسطيني أرض الضفة الغربية وقطاع غزة[٤] وقد كانت سوريا قد ساندت العمل الفدائي الذي باشرته حركة فتح منذ عام ١٩٦٥م، وشجعت الفدائيين على الانطلاق من الأراضي الأردنية بدلاً من الأراضي السورية ولذلك كان العمل من خلال الأراضي السورية محدوداً [٥].

سمح حزب البعث للمنظمات الفدائية أن تباشر نشاطها التنظيمي والسياسي في دمشق مثل حركة فتح، وحركة شباب الثأر، وجبهة التحرير الفلسطينية [٦]، حيث عملت سوريا على دعم الفدائيين من أبناء حركة فتح؛ ففي الأول من كانون الثاني/ ١٩٦٥م حرضت الفدائيين لتدمير جزء من ناقل مياه نهر الأردن إلى النقب في الجليل الأسفل فيما سمي بعملية مغاوير [٧] وعن هذا يقول

---

[١] ***سلسلة نضال البعث***: القطر اللبناني ١٩٦١- ١٩٦٨، ١١/ ١٨٣.

[٢] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٨٠- ٨١.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥م*** ، ١٧٧- ١٧٨.

[٤] شاهين، أحمد، ***منظمة التحرير من النشأة***، شؤون فلسطينية، ع ١٤٢- ١٤٣، كانون الثاني/ شباط ١٩٨٥م ٥٥- ٥٦.

[٥] عدوان، عصام، ***حركة التحرير الفلسطيني فتح***، ٤٤٤.

[٦] شبيب، سميح ، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٥٢- ١٥٣، تشرين الثاني/ كانون الأول ١٩٨٥م ، ٣١.

[٧] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***،٩٩.

أحد مؤسسي حركة فتح- لم يذكر اسمه- " ... أما في سوريا فكان الوضع أكثر تعقيداً، فالحكومة السورية وحزب البعث يعتبراننا انفصاليين ... لكن عدداً من المناضلين البعثيين كانوا يقدمون لنا المساعدة .. غير أن سلطات دمشق عمدت بدون أن تحاربنا إلى مناورات مختلفة لاحتوائنا بل والسيطرة علينا"[١] .

اعتبر حزب البعث في المؤتمر الثامن للحزب الذي عقد في نيسان/ ١٩٦٥م منظمة التحرير ليست قادرة على تحمل أعباء تحرير فلسطين ، وأن الدافع وراء إنشائها تخلص الدول العربية من واجباتها الثورية ، وهذا يلزم حزب البعث في البحث عن كيان ثوري قادر على تحمل المسؤولية وتعبئة شعب فلسطين من أجل العودة والتحرير[٢] حيث كانت وجهة نظر الحزب تعتمد على إنشاء جبهة لتحرير فلسطين تكون جبهة نضالية تحررية، بينما الشقيري كان يهدف إلى إنشاء كيان يحظى بالحد الأدنى من الإجماع العربي[٣] .

حاول الشقيري أن يقيم علاقات طيبة بشتى الطرق مع سوريا ولكنه فشل حيث كانت وسائل الإعلام السورية تهاجمه باستمرار، وعندما التقى مع الوفد السوري الذي كان برئاسة أمين حافظ في الإسكندرية على هامش مؤتمر القمة العربي الثاني حاول رئيس المنظمة أن يشرح للوفد المصاعب التي تواجه المنظمة طالباً تأييد سوريا ولكنه وصف اللقاء بالسلبي، واعتبر بأنه خرج من الاجتماع كما دخله، حيث إن الوفد السوري لم يتحدث ولم يجامل، وبسبب أهمية سوريا في دعم المنظمة فإن الشقيري حاول أن ينال رضا المسئوولين السوريين، وعرض عليهم أن يرشحوا عدداً من البعثيين الفلسطينيين ليكونوا في قيادة المنظمة وفي مكاتبها وأجهزتها الإعلامية إلا أنهم رفضوا بحجة أنها منظمة غير ثورية، على أن هذا الموقف لم يمنع سوريا من الاعتراف بالمنظمة والسماح لها بفتح مكتب لها بدمشق [٤].

طالب أمين الحافظ في ١/كانون الثاني/١٩٦٥م أن تَضُم المنظمة ما أمكن الفئات الفلسطينية وبخاصة التقدمية والمناضلة، لأن قضية فلسطين هي فوق الجميع وفوق أي خلاف وفوق كل زعيم عربي وأعرب أن أي انتقاد يوجه للمنظمة يجب أن يكون للدفع و ليس للتخريب [٥] وكان أمين الحافظ قد ألقى خطابا في ١٢/ كانون الثاني/ ١٩٦٥م في دمشق أكد خلاله ضرورة تحرير

---

[١] شاهين،أحمد، ***منظمة التحرير من النشأة***، شؤون فلسطينية، ع ١٤٢- ١٤٣، كانون الثاني/ شباط ١٩٨٥م ٥٧.

[٢] تقرير حول فلسطين مقدم من شعبة فلسطين في لبنان للمؤتمر القومي الثامن، ***نضال البعث***، ٩/ ١٣٩- ١٤٧.

[٣] ينظر:علوش، ناجي، ***فكر حركة المقاومة***، ٥٨.

[٤] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١١٤-١١٥.

[٥] علوش، ناجي، ***فكر حركة المقاومة***، ٥٩-٦٠.

فلسطين، وتحقيق الاستقلال الوطني، و أكد أن سورية قد حددت موقفها الصريح من قضية فلسطين حينما أعلنت بأن الحل الوحيد لقضية فلسطين هو تحريرها[١].

تلقت حركة فتح التدريب والإرشاد من القادة العسكريين البعثيين لدعم العمليات الفدائية داخل إسرائيل، كما قام قائد القوات الجوية فيما بعد حافظ الأسد بتخصيص قاعدتين تدريبيتين لفتح وساعدهما في الحصول على أسلحة من الصين فيما يبدو دون معرفة الرئيس السوري حينها أمين الحافظ [٢]، وكان حزب البعث الاشتراكي قد أصدر بياناً في ٢٧/ نيسان/ ١٩٦٥م أكد فيه بأن نضال شعب فلسطين ليس نضالاً من أجل بضعة كيلو مترات هنا وهناك، وإنما هو نضال من أجل حق البقاء والتحرير، وأن فلسطين هي ملك لشعب فلسطين وأن هذا الشعب هو وحده المؤهل لتحرير مستقبل بلده، وأن الحل الوحيد لقضية فلسطين هو تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني[٣].

وقفت المنظمة إلى جانب سوريا في خلافها مع الأردن بعد الغارة الإسرائيلية على سوريا في تشرين الأول / ١٩٦٦م، ودعت المنظمة جموع الفلسطينيين في سوريا للتوجه إلى مراكز التطوع لدعم نضال الشعب السوري في مكافحة الاستعمار والمخططات الصهيونية[٤]، ويصف صلاح خلف[٥]العلاقات خلال هذه الفترة قائلاً " كان النظام العربي الوحيد الذي يؤيدنا عام ١٩٦٤م هو نظام بن بلا الذي رخص لنا بإقامة ممثليه في الجزائر .... و تسلمنا أول شحنة من السلاح من الجزائر عام ١٩٦٥م، بعد تسلم بومدين مقاليد السلطة، وعلى كل فقد كان ذلك بفضل اللواء حافظ الأسد.... والواقع أن النظام السوري كان معادياً لنا ولكنا كنا نتمتع بتواطؤ رجلين يشغلان مناصب حساسة هما الأسد واللواء أحمد السويداني رئيس الاستخبارات العسكرية".

---

[١] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥م***، ١٧.

[٢] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٠٢.

[٣] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥م***، ١٨٢- ١٨٣.

[٤] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***،١١٥.

[٥] ***فلسطيني بلا هوية***، ٧٩، شاهين، أحمد، ***منظمة التحرير من النشأة في الأحضان إلى الشرعية ١٩٦٤-١٩٦٩م***، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٤٢- ١٤٣، كانون الثاني/ شباط ١٩٨٥م ، ٥٧- ٥٨.

حرب عام ١٩٦٧م

كان لإسرائيل مخطط يهدف إلى السيطرة على الأراضي التي عرفت بعد الاعتداء الصهيوني بأراضي عام ١٩٦٧م[١]، وقد أعرب عن ذلك رئيس الوزراء السابق مناحم بيغن من خلال رئاسته لمجلس الوزراء عام ١٩٨٢م حين قال " إن حرب عام ١٩٦٧م كانت خيارنا" [٢] وكان العامل الرئيس لتصعيد التوتر بين سوريا وإسرائيل إلى درجة الحرب هو تحويل مياه نهر الأردن وهو المشروع الذي صممت إسرائيل على إتمامه، فيما أصرت سوريا على إيقافه وزاد من تعقيدات المسألة الجماعات الفدائية الفلسطينية التي كانت تخرج بدعم من سوريا لتنفيذ عمليات ضد إسرائيل وبالغارات الإسرائيلية الانتقامية ضد سوريا إضافة إلى التهديدات المصرية [٣].

عقد جمال عبد الناصر في خطوة إستباقية معاهدة دفاع مشترك مع سوريا في ٧/ تشرين الثاني ١٩٦٦م وكان يقصد من ورائها إظهار دعمه لسوريا في وجه المخططات الإسرائيلية ، وقد تذرعت إسرائيل بالعمليات الفدائية التي كانت تنطلق من الأراضي الأردنية، ولهذا قامت في ١٣ تشرين الثاني /١٩٦٦م بشن هجوم ضخم على قرية السموع الواقعة في أقصى جنوب مدينة الخليل على مسافة أربعة كيلو متر داخل خط الهدنة؛ وقد اختار الإسرائيليون هذه القرية بالذات لأنها تقع بالقرب من مناطقهم العسكرية وهذا يسهل عليهم تنفيذ العملية والعودة إلى مناطقهم بسهولة، كما أنها كانت بعيدة عن معسكرات الجيش الأردني الرئيسية، وتمكنت القوات الإسرائيلية من تدمير الكثير من منازل القرية وقتل وجرح العديد من سكانها[٤].

أعلن الدكتور يوسف زعين – رئيس وزراء سوريا – في ١٥/ كانون الثاني / ١٩٦٧م بأن حرب التحرير الشعبية هي الطريق الوحيد لتحرير فلسطين من الغزو الصهيوني والاستعماري

---

[١] هناك عدة أسباب دفعت إسرائيل لشن هجومها عام ١٩٦٧م؛ ومن ذلك عدم اقتناع قادة إسرائيل بالمساحة التي سيطروا عليها عام ١٩٤٨م،وتحويل مياه نهر الأردن حيث عملت إسرائيل على إقامة مشاريع مائية مختلفة لتحقيق أقصى استغلال للمياه المتوفرة وكان من ضمنها تجفيف بحيرة الحولة الذي تم في الخمسينات ومشروع تحويل مياه نهر الأردن الذي أصبح معروفاً للعرب عام ١٩٦٣م، وظهور المقاومة الفلسطينية منذ الخمسينات والوضع الأمني الغير مستقر على الجبهة السورية حيث أرادت القوات الإسرائيلية إبعاد القوات السورية عن مرتفعات الجولان، عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٥٠-١٥١.

[٢] فندلي، بول، ***الخداع***، ٥٥.

[٣] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ٩٥.

[٤] الشرع، صادق، ***حروبنا مع إسرائيل***، ٤٤٩- ٤٥٢.

وأن رد سورية على العدوان سيكون ضرب المعتدين في قلب إسرائيل[١] وفي ٧/ نيسان/١٩٦٧م قامت الطائرات الإسرائيلية بالإغارة على ضواحي دمشق رداً على فتح المدفعية السورية النيران على سكان المستعمرات أثناء قيامهم بجني المحصول، وكانت الإغارة على ضواحي دمشق ثم المعركة الجوية مع الطائرات السورية ليلاً، وقد فقدت القوات السورية فيها ستاً من طائراتها[٢].

أعرب نور الدين الأتاسي – رئيس الدولة السورية – في ١٠/ نيسان / ١٩٦٧م بأن سوريا ماضية في طريقها لتحرير فلسطين وأن الجيش الشعبي السوري يقف بالمرصاد لكل التحركات الرجعية المشبوهة في المنطقة[٣] ، و زادات العمليات الفلسطينية بعد أحداث ٧/ نيسان ضد الأهداف الصهيونية، فقد اشتبكت في ١٤/ نيسان مع دورية إسرائيلية قرب الحدود اللبنانية وفي ١٩/ نيسان دمرت وحدة من قوات فتح خط أنابيب قرب الحدود اللبنانية، واصطدمت وحدة من الفدائيين كانت في طريقها إلى الحدود السورية مع دورية إسرائيلية وحصل تبادل إطلاق للنيران وقتل جنديان إسرائيليان بينما قتل أحد أفراد الفدائيين[٤].

صرحت إسرائيل في ١٢/ أيار / ١٩٦٧م على لسان رئيس أركانها رابين بأنها ستقوم بشن هجوم خاطف على سوريا وستحتل دمشق وتسقط نظام الحكم فيها ثم تعود[٥]،وجاءت تقارير سوفيتية خاطئة في ١٣/ أيار/ ١٩٦٧م أبلغت مصر أن إسرائيل قد عبأت ما يتفاوت بين عشرة لواءات وثلاثة عشر لواء على الحدود السورية، وكانت إسرائيل قد هددت سابقاً بأنها ستقوم بإجراء لوقف غارات الفدائيين من سوريا [٦]، و في صباح اليوم التالي ١٤/ أيار/ صدرت التعليمات من القيادة العامة للقوات المسلحة وإعلان التعبئة، وحددت التعليمات يوم ١٧/ أيار/ ١٩٦٧م لإتمام تمركز التشكيلات والوحدات في سيناء ومنطقة القناة طبقاً للخطة الدفاعية " قاهر"، وكانت توجيهات المشير عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة قد حملت في طياتها بداية الخروج عن الخطة الدفاعية الموضوعة للقوات المسلحة التي تدربت القوات عليها، وبدأت القوات تتحرك إلى مواقعها وسرعان ما بدأت تظهر مشاكل ضعف القوات في الفتح والتحرك إلى مواقعها

---

[١] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م*** ، ٢١٩.

[٢] واصل، عبد المنعم، ***الصراع العربي الإسرائيلي***، ١٠٣-١٠٤.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧م***، ٢٢٨.

[٤] العلمي، أحمد، ***حرب عام ١٩٦٧م***، ٣٣- ٣٥.

[٥] الجندي، سامي، ***عرب ويهود***، ١٦٢.

[٦] كوانت، وليام، ***عملية السلام***، ٣٨.

وضعف كفاءة الحالة الفنية للعربات والمركبات، وفي الوقت نفسه بدأت التعديلات في أوضاع القوات في الخطة الدفاعية تتوالى تحت أنظار عناصر استطلاع الكيان الصهيوني وجواسيسه[١].

كانت القيادة المصرية قد طلبت في ١٦/ أيار / ١٩٦٧م من الجنرال ريكي " General Rhikhe" قائد قوات الطوارئ الدولية أن يسحب قواته من جميع نقاط المراقبة الأمامية على طول الحدود مع إسرائيل لتجنيبها الوقوع في الخطر عند تقدم القوات المصرية، وفي تاريخ ٢٢/ أيار/ ١٩٦٧م أعلن جمال عبد الناصر قراره بإغلاق مضائق تيران بعد أن وضعت قوات مصرية للدفاع عنها، وفي هذه المرحلة كانت مواقف جميع الأطراف قد وصلت نقطة اللاعودة وأخذت الأحداث تتسارع نحو الصدام[٢] .

وجه مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق نداء إلى الفلسطينيين للالتحاق بالجيش الشعبي في ٥/ حزيران / ١٩٦٧م جاء فيه: " أيها الأخوة العائدون في كل مكان من سورية الثورة... أن أمتنا تخوض هذه الساعة الصراع التاريخي المحتم وفلسطين تفتح ذراعيها تناديكم جميعاً ... لا مكان لأحد اليوم خارج المعركة لنضع كل إمكاناتنا في تنظيم كامل وفق التعليمات التي تصدرها السلطات المسئولة" [٣].

اجتمع مجلس الأمن في السادس من حزيران وأصدر قراراً بوقف إطلاق النار لكن إسرائيل لم تنفذه فأعاد المجلس الكرة في السابع والتاسع من حزيران ولكن إسرائيل لم تتوقف عن القتال إلا عندما وصلت إلى المناطق التي وصلت إليها[٤]، ولوضع حل للنزاع صدر في ٢١/ تشرين الثاني عام ١٩٦٧م قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الذي دعا فيه إسرائيل للانسحاب من أراض عربية- حسب الترجمة الانجليزية للقرار- والاعتراف المتبادل بين دول المنطقة وإيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين، وهو ما رفضته الدول العربية بينما وافقت إسرائيل عليه [٥]، والتقى الزعماء العرب في أيلول عام ١٩٦٧م في الخرطوم للتداول في ظروف الهزيمة بعد التراجع في شعبية جمال عبد الناصر وحزب البعث وتمدد للدور السعودي، وقرر المؤتمرون ما عرف باللاءات الثلاث : لا للمفاوضات ، ولا صلح، ولا للاعتراف بإسرائيل، وقرار دعم دول المواجهة سوريا ومصر

---

[١] واصل، عبد المنعم، ***الصراع العربي الإسرائيلي***، ١٠٤-١٠٥.

[٢] الشرع، صادق، ***حروبنا مع إسرائيل***،٤٥٦- ٤٥٧.

[٣] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧م***، ٣٠٧.

[٤] عثمان، عثمان، ***دراسات فلسطينية***، ١٥٦.

[٥] صبح، علي، ***النزاعات الإقليمية***، ١٣٤،بريجرز، بيدرو، ***الصراع العربي الإسرائيلي***، ٦٤- ٦٥.

والأردن[1]، في حين تغيبت سوريا عن حضور المؤتمر على أساس أنه مسؤولية مشتركة بين جميع الدول العربية[2].

اعتبر صلاح جديد الضابط السوري والزعيم الحقيقي لسورية ما بين عامي – ١٩٦٦- ١٩٧٠- الهزيمة نتيجة لمؤامرة امبريالية بالتعاون مع الأنظمة البرجوازية والرجعية العربية، أما وزير الدفاع السوري حافظ الأسد فقد اعتبر أن الهزيمة نتجت عن الصراعات العربية، وعن التعاطي بشكل تنظيري لا بشكل عملي مع واقع توازن القوى مع إسرائيل، إضافة إلى عزل سورية على الصعيد الإقليمي والدولي نتيجة إعلان العداء مع الأنظمة المسماة بالرجعية [3]، في حين أعلنت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحزب الحاكم في سوريا بأن" عدوان الخامس من حزيران الذي نجح في احتلال أجزاء جديدة من الأراضي العربية قد فشل في تحقيق أهدافه الأساسية في اغتيال إرادة الصمود والنضال لدى الجماهير العربية وخاصة الفلسطينية ... وأن حرب التحرير الشعبية هي الطريق الناجح الوحيد لإجلاء المحتلين وإنهاء جميع أشكال السيطرة الاستعمارية فوق الأرض العربية"[4].

وقفت سوريا بعد حرب ١٩٦٧م إلى جانب المطالبين بإقصاء الشقيري عن رئاسة المنظمة معتبرة أن من حقها التدخل في شؤون جيش التحرير الفلسطيني الموجود في سوريا إلى درجة التشجيع على قيام تمرد داخل صفوف الجيش في عام ١٩٦٨م ضد قيام المنظمة، إلا أن العلاقات تطورت بعد دخول " فتح" والصاعقة التي تؤيدها سوريا للمنظمة، ولم يعد هناك مبرر للانتقاد الذي كان يوجهه السوريون ضد منظمة التحرير[5]، وكانت سوريا قد سمحت لأعضاء حركة فتح بإقامة بعض القواعد على الجولان المحتل عام ١٩٦٧م، وبعد الحرب فرضت السلطات السورية على الفدائيين التنقل عبر حدودها بجوازات سفر رسمية بدلاً من البطاقة العسكرية التي تعطيها لهم منظماتهم، واستثنت من ذلك منظمة الصاعقة الموالية لسوريا، وقد حاولت سوريا إقناع مسئوولي فتح بإغلاق معسكرات التدريب التابعة لهم ولكن قادة فتح رفضوا ذلك وطلبوا أن يتم إغلاقها بأمر من السلطات السورية نفسها، وهو ما امتنعت عنه سوريا خلال تلك المرحلة وتراجع حزب البعث عن تقديم الدعم لفتح ومنع أعضاء العاصفة من جمع التبرعات من

---

[1] عثمان، عثمان، ***دراسات فلسطينية***، ١٥٦.

[2] الموسى، سليمان، ***تاريخ الأردن***، ٢/ ٢٣٣- ٢٣٤.

[3] واكيم، جمال، ***سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط***، ٢٠- ٢١.

[4] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨م***، ١٦٦.

[5] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١١٥.

المواطنين، بحجة أن لجنة عامة ستشكل لجمع التبرعات رسمياً باسم كل التنظيمات، وقامت السلطات بنقل العناصر الفعالة من فتح إلى مناطق لا يعرفون فيها أحداً وخاصة عندما يتعارض نشاطهم مع نشاط الصاعقة [١]، في حين حذر عبد الوهاب الكيالي العضو في حزب البعث العربي الاشتراكي من وقوع العمل الفلسطيني كورقة في يد القوى العربية والعالمية الراغبة في إيجاد الحل السلمي، وحذر من بعض دول العالم وبعض من الدول العربية التي تسعى لإنهاء حالة الصراع بين الدول العربية وإسرائيل على أساس قبول الدولة الصهيونية، وأن يكون تصفية العمل الفدائي ثمناً لانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧م[٢].

أعرب نور الدين الأتاسي في ١/ تموز/ ١٩٦٩م أن القطر السوري قد وضع كل طاقته العسكرية تحت قيادة الجبهة الشرقية، وأن القدرة الدفاعية قد تعززت بعد عدوان الخامس من حزيران معتبراً أن المقاومة الفلسطينية تمثل مكاناً عميقاً وأن كل مواطن عربي على الاستعداد لأن يعطي كل ما يستطيعه لتدعيم هذه المقاومة التي كانت رداً حاسماً على دعاة الانهزامية في الوطن العربي وعززت ثقة الجماهير بنفسها بعد نكسة حزيران [٣].

ولدى الإعلان عن مشروع روجرز عام ١٩٧٠م الذي نص على الاعتراف بإسرائيل مقابل الانسحاب الإسرائيلي من أراض احتلت خلال حرب حزيران ، على أن توقع كل من الجمهورية العربية المتحدة، والأردن، وإسرائيل على الوثيقة، وأعلنت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير رفضها لمشروع روجرز على الفور، وأكدت أنه لا يجوز لأي جهة عربية أو أجنبية أن تلغي وجود الشعب الفلسطيني، وتتنازل عن وطنه للصهيونية والاستعمار، كما رفض حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا مشروع روجرز، وأعلن عن مساندته للمقاومة الفلسطينية بكل الوسائل، وأعرب الحزب عن إيمانه بأن طريق الحرية هو طريق النضال الثوري واعتبرت هذا المشروع محاولة من الولايات المتحدة لتطبيق القرار ٢٤٢ الذي يهدف إلى وضع حدود آمنه للكيان الصهيوني وضمان الاعتراف بسيادة إسرائيل في المنطقة[٤]، في حين عبرت قوات الصاعقة عن هذا الموقف محذرة من وقوع حركات التحرر العربية في أحابيل ومخططات القوى الاستعمارية والرجعية[٥].

---

[١] عدوان ، عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٤٤.

[٢] مذكرة السيد عبد الوهاب الكيالي إلى المجلس الوطني الفلسطيني، ***سلسلة الوثائق العربية ١٩٦٩***، ١٦٦.

[٣] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩م***، ٢٨١.

[٤] عبد الهادي، مهدي، ***المسألة الفلسطينية***، ٥٢١- ٥٢٤.

[٥] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٠***، ٤٧.

طلائع حرب التحرير الشعبية – الصاعقة –

أجرت القيادة القومية لحزب البعث بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧م اتصالات مع فروع الحزب في الأردن والضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة وشعبة فلسطين في دمشق، بهدف تشكيل قيادة فلسطينية تتولى قيادة العمل السياسي والتنظيمي والكفاحي، وتطبق إستراتيجية الحزب في هذه المرحلة [١].

تكونت طلائع حرب التحرير الشعبية في أيار/ ١٩٦٨م بقرار من حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، ونفذت أولى عملياتها تحت اسم قوات الصاعقة في ٨ / حزيران من العام نفسه[٢] وتم اختيار ضافي الجمعاني[٣] قائداً لمنظمة الصاعقة [٤] وتم اختيار هذا الاسم لهذا الفصيل – طلائع حرب التحرير- ليتلاءم مع الهدف المرجو من إنشائها وهو تحرير كل جزء من بلاد العرب تحتله قوى أجنبية وليس فلسطين فقط ، فالطلائع كون هذه الحرب سيتبعها حروب لتحرير باقي الأراضي العربية، وسميت بالصاعقة كنوع من التقاليد المتبعة حيث كان الثوار والمنظمات تسمي نفسها بأسماء صارخة لترهب أعداءها[٥].

انطلقت المنظمة بعملها من خلال مبدأين هما: أن قضية فلسطين هي مستقبل الثورة العربية والشعب العربي الفلسطيني طليعة الكفاح المسلح[٦]، واعتبرت منظمة الصاعقة ذراعاً تنفيذياً لحزب البعث الحاكم في سوريا، وقامت سوريا بدعم منظمة الصاعقة مالياً وعسكرياً، كما حظيت باهتمام سوري بالغ من قبل الجناح المدني في حزب البعث[٧] وبعد انعقاد مؤتمر المنظمات الفدائية في القاهرة في ٩/آب/ ١٩٦٨م اندمجت منظمتين فدائيتين تحت لواء الصاعقة في ٢٧

---

[١] الحسن، بلال، ***الفهم الفلسطيني لهزيمة حزيران***، شؤون فلسطينية ، ع ٣، تموز ١٩٧١م، ١٠- ١٢.

[٢] ياسين، عبد القادر، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٥١.

[٣] ولد في عام ١٩٢٧م ، وتوفي والده قبل ولادته، فعاش يتيماً وتربى في بيت عمه سليمان الذي أمضى ثلاث سنوات لديه في مأدبا، تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة المطران في عمان، ليلتحق بعدها بالجيش الأردني ويكمل تعليمه العسكري في بريطانيا، وانضم إلى حزب البعث منذ عام ١٩٥٦م، ولكن هذا لم يشفع له عند حافظ الأسد الذي قام بسجنه أثر توليه السلطة في عام ١٩٧٠م، وسجنه لمدة ٢٣ عاماً بسبب معارضته للانقلاب، ينظر: الجمعاني، ضافي، ***من الحزب إلى السجن***، ١٢- ٢١٠.

[٤] الشاعر، جمال، ***سياسي يتذكر***، ٢٠٣.

[٥] حوراني، فيصل، ***دروب المنفى***، ٤/ ٣٢٠.

[٦] علوش، ناجي، ***فكر حركة المقاومة***، ١١٦.

[٧] عرار، عبد العزيز، ***حزب البعث في فلسطين***، ١٢٣.

كانون الأول/ ١٩٦٨م وهما جبهة التحرير الشعبية وقوات الجليل الشعبية اللتين أعلنتا التزامهما بأيديولوجية حزب البعث ومبادئه وإستراتيجيته نحو القضية الفلسطينية[١] .

تأسست لها فروع في كل من سوريا ولبنان والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة ودخلت مع حركة فتح في المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة وفي اللجنة التنفيذية لهذه الدورة[٢] وفي عام ١٩٦٩م اعترفت بها باقي المنظمات الفلسطينية كمنظمة سريعة التطور، وبعد نجاح حافظ الأسد بالوصول إلى الحكم في ١٦/ تشرين الثاني/ ١٩٧٠ استبدل العديد من قادتها بقادة مؤيدين للرئيس الأسد، ووضعت تحت إشراف ضباط من الجيش السوري[٣] و يحسب لهذه المنظمة تنفيذها " لعملية شناو[٤] التي كان الهدف من ورائها تعطيل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين[٥] وبحسب زهير محسن الذي كان يتزعم منظمة الصاعقة فإن المنظمة قدمت حتى ٨ حزيران/ ١٩٧٧م ألف شهيد ونفذت سبعمائة وخمسة وثمانين عملية عسكرية فدائية انطلاقاً من الأغوار و الجولان وجنوب لبنان [٦].

---

[١] الحسن، بلال، ***الفهم الفلسطيني لهزيمة حزيران***، شؤون فلسطينية، ع ٣، تموز ١٩٧١م، ١٠- ١٣.

[٢] حمدان، محمد، ***فلسطين والقضية الفلسطينية***، ٤٦٠.

[٣] عرار، عبد العزيز، ***حزب البعث في فلسطين***، ١٢٣.

[٤] يقع قصر شناو والذي نجح الفدائيون على حمل الحكومة النمساوية على إغلاقه على بعد ثلاثين كيلو متراً جنوب فيينا، وقد اتخذ المهاجرون اليهود من الاتحاد السوفيتي ووسط أوروبا مركزاً للمرور إلى فلسطين وخوفاً من أن يصبح هدفاً للفدائيين حوله الصهاينة إلى قلعة لا تفتح ذراعيها إلا للزائرين المصرح لهم بالزيارة وفي محطة مارشيغ على الحدود التشيكوسلوفاكية- النمساوية التي تبعد أربعين كيلو عن فينا استطاع شابان فلسطينيين من قوات الصاعقة في ٢٨/ أيلول ١٩٧٠م من الصعود للقطار الذي كان يحتوي على سبعين راكباً من بينهم سبعة وثلاثين مهاجراً صهيونياً؛ حيث استطاع الشابان اختطاف أربعة من المهاجرين اليهود الذين قادوهم إلى المطار النمساوي، وبعض مفاوضات بين الجانبين، اضطرت النمسا للموافقة على مطالب الفدائيين بأن تمتنع النمسا عن تقديم مساعدات وتسهيلات لمرور اليهود السوفيت المهاجرين لفلسطين المحتلة عبر الأراضي النمساوية، غنيم ، عبد الرحمن، ***من أين يأتي الفدائيون***، ٩-١١.

[٥] المرعشلي، أحمد، ***الموسوعة الفلسطينية***، مج٣، ١١٦.

[٦] بدوان، علي، ***صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني***، ٨١-٨٢.

الفصل الأول

الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٧٤م

أحداث أيلول عام ١٩٧٠م

بعد الانتصار في معركة الكرامة[١] أصبحت الثقة لدى الفلسطينيين بلا حدود كونهم نجحوا فيما فشلت فيه بقية الجيوش العربية منذ عام ١٩٤٨م، ليترك المقاومون الفلسطينيون بعدها الوديان الأردنية ، ليختاروا عمان كقاعدة رئيسية [٢]، وبلغت الحكومة الأردنية مندوبي منظمة التحرير الفلسطينية بأنها ستقوم في ١٥/ تشرين الأول/ ١٩٦٨م بسلسلة إجراءات هدفها ضبط الأمور ومنع الفوضى وفرضت مجموعة من القرارات منها منع مرور سيارات الفدائيين إلى الشوارع الأردنية إلا بعد إذن مسبق، ومنع دخول الفدائيين الفلسطينيين إلى عمان حاملين أسلحتهم و مرتديين لباسهم العسكري، وهذا أدى إلى توتر العلاقة بين الجانبين ولكن سويت الأزمة بعد تراجع الأردن عن قرارها [٣] .

خرجت مسيرة ضمت ما يقارب العشرين ألفاً في الثاني من تشرين ثاني/ ١٩٦٨م في ذكرى وعد بلفور، وكان المخطط للمسيرة أن تسير بشكل سلمي ولكنها اصطدمت برجال أمن السفارة الأمريكية وتم إطلاق النار باتجاه المتظاهرين وتم تحميل المسؤولية لشخص يدعى طاهر

---

[١] قامت القوات الإسرائيلية في ٢١/ آذار/ ١٩٦٨م بشن هجوم عبر نهر الأردن متوجهة إلى مدينة الكرامة معقل حركة التحرير الوطني الفلسطيني بهدف إنهاء تواجد الفدائيين الفلسطينيين، والقضاء على قيادتهم، حيث قامت القوات الإسرائيلية تحت قيادة وزير الجيش الإسرائيلي موشي ديان بتطويق الكرامة من الشمال والجنوب، وقامت بإنزال أعداد كبيرة من قواتها على التلال الشرقية مما جعل الكرامة محاطة من جميع جنابتها، دارت المعارك على جميع خطوط المواجهة ولكن المعركة الرئيسية تركزت في مدينة الكرامة واستطاعت المقاومة الفلسطينية وبمؤازرة الجيش الأردني من دحر هذا العدو وأسفرت المعركة عن استشهاد ٩٤مقاوم فلسطيني و في الجانب الأردني ما يقارب الثمانيين شهيداً، في حين بلغت خسائر إسرائيل ٩٤ آلية عسكرية، وعدد كبير من القتلى والجرحى، ينظر: المرعشلي، أحمد، ***الموسوعة الفلسطينية***، مج٣، ٦٣٦- ٦٣٨.

[٢] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب***، ١٧٧، واكيم، جمال، ***سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط*** ٢٢.

[٣] هندي، خليل، ***المقاومة الفلسطينية***، ٣٩- ٤٢.

ديلان[1] من جانب السلطات الأردنية [2] فيما اعتبرت المنظمات الفدائية هذه الأحداث بمثابة أعمال مفتعلة، وأنها لم تحتك برجال الأمن ولا تنوي فعل ذلك [3] وأعربت منظمة الصاعقة بأن هذا الحادث لا يمت لها بأي صلة واتهمت ديلان بالعمل لجهات مشبوهة، وقالت في بيان لها في ٢/ تشرين الثاني/ ١٩٦٨م بأن هناك جهوداً تجري من جهات مشبوهة للقيام بأعمال تخريبية تهدف إلى إحياء النعرات الإقليمية بين الفلسطينيين والأردنيين من أجل الإيقاع بين الجماهير العربية [4]، ورغم التصريحات المطمأنة من جانب فصائل الفدائيين الفلسطينيين إلى أن ساحات الأردن التي كان أفراد المقاومة يجوبون شوارع مدنها وقراها وهم مدججون بالسلاح كانت لا تعكس مثل هذه التطمينات[5]، ولعل السبب الحقيقي وراء هذه الأحداث يكمن بسبب تنامي قوة هذه التنظيمات بالأردن[6].

تم انتخاب ياسر عرفات رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني ١-٤/ شباط/ ١٩٦٩م [7] الذي أعلن منذ توليه أنه ليس لديه أي عدو أو منازع سوى إسرائيل [8]، كما سارع إلى إجراء محادثات مع الملك حسين في ١٦/شباط/ ١٩٦٩م التي وصفت بالايجابية [9]، ولكن زاد من صعوبة وضبابية الموقف بين الجانبين الموافقة الأردنية على ما جاء في قرار ٢٤٢ في مقابل رفض منظمة التحرير الفلسطينية لهذا القرار آنذاك[10].

---

[1] يعتبر من مؤسسي جبهة التحرير الشعبية في سوريا الذي غادرها إلى الأردن على أثر انشقاق داخل هذا التنظيم، وفي الأردن استطاع تشكيل تنظيمات آخر تحت اسم كتائب النصر الذي نال على دعم السلطات الأردنية واستغلته كغطاء في عملياتها العسكرية، ولضرب التنظيمات الفلسطينية ، أبو غربية ، بهجت، ***مذكرات بهجت أبو غربية***، ٣٩٦- ٣٩٨.

[2] ***جريدة الدستور*** ،ع ٥٦٦، ١٩٦٨/١١/٢م، والعدد ٥٦٨، ١١/٥/ ١٩٦٨م.

[3] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨م***، ٨٣٨- ٨٣٩.

[4] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨م***، ٨٤.

[5] ***الفدائيون بين الردة والانتحار***، ٣٦-٤٠.

[6] ***الوثائق العربية لعام ١٩٦٨م***، ٨٨٢.

[7] James ,Lunt: ***Hussein Of Jordan ,A Political Biogrphy***,122.

[8] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب***، ١٧٧.

[9] حميد، راشد، ***مقررات المجلس الوطني الفلسطيني***، ١٣٧.

[10] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٨٠.

قدمت الأردن في ١٠/ نيسان/ ١٩٦٩م مشروعاً سلمياً لإنهاء حالة الصراع في الشرق الأوسط[١] أثناء زيارة الملك حسين للولايات المتحدة، حمل توقيعه وتوقيع الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٢]، ولكن منظمة التحرير رفضت المشروع جملة وتفصيلاً[٣]، حيث رفضت منظمة التحرير على لسان ياسر عرفات جميع الحلول السلمية لحل أزمة الشرق الأوسط معتبراً أنه لا بديل للكفاح المسلح لاسترجاع فلسطين[٤].

ازدادت الهوة في مطلع عام ١٩٧٠م بين منظمة التحرير والأردن، حيث استطاعت دوائر الأمن الأردنية رصد عدة حوادث قام بها الفدائيون ضد المواطنين والدولة، منها ٧٣٦٧ حالة تم القبض عليهم وتعذيبهم، وقتل ما يقارب ٨٤٩ شخصاً واغتصاب ٤١١ حالة ، و ٣٤٠٨ حالة اعتداء على عسكريين ورجال أمن [٥] واعتبر أن الوضع أصبح يشبه الكابوس، وأن النظام يهدم في بلده وأصبح من الصعب على الناس المرور أو التجوال دون إيقافهم أو تفتيشهم من قبل الفلسطينيين بالإضافة إلى سرقة العربات من المواطنين، واستهداف القوات الأردنية[٦]، لهذا وغيره قامت الحكومة الأردنية في ١٠/شباط / ١٩٧٠م بإصدار بيان يشدد الرقابة على المنظمات الفدائية ويمنعها من التجوال بالسلاح داخل حدود المدن والقرى ، كما منع خزن المتفجرات ونحوها مهما كانت الكميات[٧]، واعتبرت منظمة التحرير أن هدف الإجراءات الأردنية هو تصفية العمل الفدائي، واندلعت الاشتباكات عقب صدور البيان[٨] مما جعل الملك حسين يعود ويعدل عن قراره[٩].

---

[١] تضمن المشروع إنهاء جميع الأعمال العدائية والاعتراف بحق الجميع بالعيش بسلام ضمن حدود آمنة والاحترام والاعتراف بالسيادة الإقليمية، وبالاستقلال السياسي لجميع دول المنطقة وضمان حرية الملاحة في خليج العقبة وقناة السويس، وضمان حرية الجميع في المنطقة، والقبول بتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، ***الوثائق العربية لعام ١٩٦٩م***، ٢٢٨- ٢٣٢، ***جريدة الدستور***، ع ٧١٩، ١٢/ نيسان/ ١٩٦٩م.

[٢] ***الوثائق الأردنية لعام ١٩٦٩م***، ١٥٠- ١٥٣، ***مجموعة خطب جلالة الملك حسين ١٩٥٢-١٩٧٧م***، ٧٩/٣ ٨٦.

[٣] ***الوثائق العربية لعام ١٩٦٩م***، ٢٤٠.

[٤] ***جريدة القدس***، ع ٣٤١، ١٢/٢٩/ ١٩٦٩.

[٥] ينظر: ***الفدائيون بين الردة والانتحار***، ٣٨-٤٠.

[٦] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب*** ، ١٧٨.

[٧] ***الدستور***، ع ١٠٢٢، ٢/١١/ ١٩٧٠م.

[٨] James,Lunt ***:Hussein of Jordan***.124.

[٩] ***الوثائق الأردنية لعام ١٩٧٠م***، ٣٥-٤٤.

اعتبرت القيادة السورية في ١١/ شباط/ ١٩٧٠م أن حماية الثورة الفلسطينية من أولى واجباتها القومية، و طالبت الدول العربية بدعم حركة المقاومة الفلسطينية في حين أكد نور الدين الأتاسي في ٨/ آذار بأن الثورة الفلسطينية أصبحت قدر الأمة العربية وسبيلها إلى بناء مستقبلها الحر الكريم واعتبر بأن ثورة حزب البعث في ٨/ آذار تضع كل إمكانياتها وطاقاتها تحت تصرف الثورة الفلسطينية للدفاع عن نفسها وتصعيد مسيرتها وحذر بأن أي تعرض للمقاومة سيجابه بكل قوة وحزم [١].

تلقى ياسر عرفات برقيات التأييد من سوريا والعراق والجزائر[٢]، بيد أن التوتر بلغ ذروته في ٦/حزيران/ ١٩٧٠م عندما اشتبكت القوات الخاصة الأردنية مع الفدائيين الفلسطينيين، وما تبعها من اشتباكات أوسع في مدينة الزرقاء في ٧/حزيران/ ١٩٧٠م[٣]، وفي ٩/ حزيران / ١٩٧٠م أعلنت الحكومة الأردنية عن محاولة لاغتيال الملك حسين الذي كان برفقة مستشاره المقرب زيد الرفاعي[٤]، واجتمع ياسر عرفات والملك حسين في ١٠/حزيران/ ١٩٧٠م واتفقا على وقف لإطلاق النار والعمل على إعادة الحياة إلى حالتها الطبيعية [٥].

دعت سوريا في ١٠/ حزيران/ ١٩٧٠م إلى وقف حوادث الاقتتال والتصادم في القطر الأردني بين الفدائيين والقوات الأردنية وبذل الجهود لتحقيق هذا الغرض، وأعلنت بأنها ستكون مع الفدائيين ومع المقاومة الفلسطينية مهما كلفها ذلك من جهود وتضحيات، وطالبت بوقف ضرب العمل الفدائي والمخيمات الفلسطينية [٦]، وفي ٢٥ /حزيران أعلن وليم روجرز وزير الخارجية الأمريكية أن بلاده أطلقت مبادرة سياسية جديدة في الشرق الأوسط هدفها تشجيع دول المنطقة على وقف إطلاق النار والبدء بمفاوضات وفقاً للقرار ٢٤٢، وقد وافقت الأردن ومصر على هذا المشروع، في حين رفضته كل من منظمة التحرير وسوريا[٧]، ولهذا أجرى ياسر عرفات جولة من المحادثات مع الرئيس السوري نور الدين الأتاسي لتوحيد الجهود السورية الفلسطينية

---

[١] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠م***، ١٦٠.

[٢] ***نفسه***، ٧.

[٣] ***الفدائيون بين الردة والانتحار***، ٦٤.

[٤] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب***، ١٧٨- ١٧٩.

[٥] هندي، خليل، ***المقاومة الفلسطينية***، ٧٣.

[٦] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م***، ٤٣٦، ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠م***، ١٦٠، ١٦١.

[٧] ينظر: عبد الهادي، مهدي، ***المسألة الفلسطينية***، ٥٠٦- ٥٢٤، ينظر:شحاده، محمد، ***الحرب الأهلية ١٩٧٠-١٩٧١م***، الكاتب، ع ١٢٢، ١٩٩٠م ، ٢٨- ٣٣.

وخصوصاً ضد مبادرة روجرز، وعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في نهاية شهر آب ١٩٧٠م الذي أكد على رفض قرار٢٤٢، ورفض الإجراءات التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية [١].

أرسل حافظ الأسد وزير الدفاع السوري في ٢/ أيلول / ١٩٧٠م رسالة إلى ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية[٢] لمنظمة التحرير حول استعداد حكومته لتقديم المساعدات للمنظمة جاء فيها: " نحن جاهزون لتقديم كل ما هو ممكن سياسياً وعسكرياً بدون تحفظ" [٣] وفي السادس من أيلول عمدت الجبهة الشعبية إلى اختطاف أربع طائرات وقادتها إلى مدرج هبوط في الأردن بعد أن سمته باسم" مطار الثورة" موجهة بذلك إهانة جديدة للملك حسين، مما أعطاه الفرصة لينتقل إلى مرحلة المواجهة، حيث لم ينجح ياسر عرفات في تخطي هذه الأزمة، فقيامه بتعليق عضوية الجبهة الشعبية في اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم تكن كافية وخاصة بعد تدمير الطائرات بالديناميت واحتجاز بضع عشرات من المسافرين بينهم نساء وأطفال، وعمت المعارك شمال الأردن حيث راحت المدفعية الملكية تقصف مكاتب المنظمة قصفاً منتظماً[٤].

أعلنت الجبهة الشعبية أن الهدف هو إكراه إسرائيل على إطلاق سراح السجناء الفدائيين المحتجزين في إسرائيل، وسعت الجبهة إلى التحريض أيضاً على مواجهة بين الملك حسين والفدائيين مع إلقاء العراق وسوريا بثقلهما وراء الفلسطينيين، وكان للعراق ما يقارب من عشرة ألاف جندي في الأردن وكان الجيش السوري عبر الحدود مباشرة وسهل عليه أن يزحف إلى عمان في يومين[٥]، وقد أعلن نور الدين الأتاسي في ١٨/ أيلول/ ١٩٧٠م عن تأييده للثورة الفلسطينية في الأردن بقوله: " إن ثورتكم في هذا القطر وحزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر أن المعركة معركته، ولذلك فقد وقف منذ اللحظة الأولى ليعلن أننا في هذا القطر ثورةً وحزباً وشعباً في كل ما نملك هو تحت تصرف المقاومة الفلسطينية، ليس الوقت وقت كلام لأنه

---

[١] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠م***، ١٧- ١٨.

[٢] يعود تشكيل المجلس المركزي الفلسطيني إلى الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد في القاهرة خلال الفترة ٣٠/٥- ٤/٦/ ١٩٧٠م والتي أقر فيها تشكيل اللجنة المركزية لتحل محل القيادة الموحدة للفصائل الفلسطينية، وفي الدورة التاسعة التي عقدت في القاهرة أيضاً خلال الفترة ما بين ٧- ١٣/ ٧/ ١٩٧١م قرر المجلس الوطني أن تحل اللجنة التنفيذية محل اللجنة المركزية في جميع مسؤولياتها وصلاحياتها، المجلس الوطني الفلسطيني، ***نشأة وتطور المجلس المركزي***،
http://www.palestinepnc.org/index.php?option=com_content&view.

[٣] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م***، ٤٣٦.

[٤] خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، ١٣٦.

[٥] كوانت، وليام، ***عملية السلام***، ١٠٥.

وقت عمل جاد .... وفي سبيل حفظ الوجود العربي يجب أن نسترخص الدم والمال وكل شيء في سبيل ترسيخ الثورة الفلسطينية وحمايتها حتى الانتصار الكبير" [1].

أرسل السوريون في ٢٠/ أيلول / ١٩٧٠مصفحاتهم إلى الأردن بناء على طلب عرفات، وهذا الطلب أوجد جدالاً حاداً بين السوريين حيث اجتمع المسئوولون السياسيون للتداول فيما يجب عمله، وآلت النتيجة إلى رأيين متناقضين حيث كان قائد الطيران السوري ووزير الدفاع حافظ الأسد ضد التدخل، في حين كان الرئيس السوري نور الدين الأتاسي مع التدخل، وتم الاتفاق على التدخل البري فقط دون إشراك سلاح الطيران، عندها لجأ الملك حسين إلى الاتحاد السوفيتي حاثاً السفير السوفيتي قائلاً: أوقفوا السوريين، فأجاب السفير: هذه الوحدات الداخلة إلى الأردن تابعة للجيش الفلسطيني و مدرعاته وليست سورية[2].

ويقول الأسد معبراً عن موقفه: " لم أكن في حياتي كلها مؤيداً للفوضى على الإطلاق ولن أكون فالفوضى لا تؤدي إلا إلى الآلام ولا تحصد أي نتائج، كنت أود لو تبقى المقاومة الفلسطينية نقية ومتحررة من التورط في الشؤون الداخلية للأقطار العربية، ولكن بينما أعارض الفوضى الفلسطينية في الأردن أو في أي بلد عربي آخر فأنني أؤمن بأن للفلسطينيين حقاً في إيجاد أرضية ينطلق منها نضالهم في سوريا، و الأردن ولبنان ومصر وأي مكان آخر"[3].

أدانت الصاعقة الأطراف التي تحاول تصفية العمل الفدائي، واعتبرت أن الهدف من ذلك تمكين العدو الصهيوني من تحقيق أهدافه في فرض التسوية الشاملة، وخلال أحداث أيلول اشتركت الصاعقة في اجتماعات ومواقف المركزية لحركة المقاومة وقاتلت قواتها ضد القوات الأردنية[4] و يصف القيادي في حركة فتح نبيل عمرو هذه المرحلة بقوله" قبل أن يسيطر الأسد على الأمور في سورية، ويقصي على نحو نهائي منافسيه في الحزب وفي مقدمتهم رجل قيادة الحزب القوي اللواء صلاح جديد ورئيس الدولة نور الدين الأتاسي، ورئيس الوزراء يوسف عين ، كان هؤلاء قد وضعوا سورية في خدمة مشروع حرب التحرير الشعبية الذي تُجسد " فتح" واجهته الفلسطينية بلا منازع لكن الأسد حين كان وزيراً للدفاع وكان مختلفاً مع القيادات الأساسية في حزب البعث لم يكن متحمساً للخط الثوري المبالغ فيه من قبل القيادة الحزبية، كما لم يكن متحمساً

---

[1] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م***، ٧٨٠.

[2] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب***، ١٨٠-١٨١، إبراهيم، داود، ***صلاح خلف***، ٧٢، واكيم، جمال، ***سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط***، ٢٣.

[3] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٢٥٧- ٢٥٨.

[4] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠م***، ٤٦.

لمغامرات هؤلاء القادة بما في ذلك قرارهم القيام بمغامرة احتلال شمالي الأردن بهدف إنقاذ المقاومة إبان معارك أيلول/ ١٩٧٠م"[١].

تدخل اللواء المدرع" ٦٧ "من الفرقة الأولى في ١٨/ أيلول/ ١٩٧٠م دون إشراك السلاح الجوي معه فدخلت أربد وكان الأسد يقود العمليات من نادي الضباط في درعا، وأعرب الأسد أن هدفه حماية المقاومة من الذبح وليس الإطاحة بالملك حسين، لذلك كان تدخله محدوداً [٢] وحدثت المجابهة الأولى بين الجانبين في ٢٠/ أيلول/ ١٩٧٠م وكان السوريون قد بادروا بالهجوم ودمرت القوات السورية في البداية عدداً من الدبابات والمدرعات الأردنية، ولكن بعد وصول المدد للقوات الأردنية من جنوب البلاد استطاعت القوات الأردنية تدمير عدد أكبر من التي قد خسرتها من الدبابات والمدرعات [٣] وهنا طلب الملك حسين من السفير الأمريكي المساعدة الأمريكية بالتدخل جواً وبراً ضد السوريين، وجرت محادثات بين الأمريكان والإسرائيليين حول نداء الملك حسين[٤].

كانت الحكومة الإسرائيلية بقيادة ووزير الدفاع موشي ديان مسرورة جداً، إذا اعتبرت هذا التعاون مع الأمريكيين سيخفف الضغط عليها في موضوع الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وحلقت الطائرات الإسرائيلية فوق القوات السورية، وكانت حريصة على أن تسمع القوات السورية وتشاهد هذا التحليق الإسرائيلي، كما أرسلت قوات برية إلى منطقة بيت شان على الحدود السورية في وضح النهار حتى توحي للقوات السورية بضرورة التراجع [٥].

وعندها أوضح الملك حسين بأن الأردن يجب أن تكون له الكلمة الأخيرة في نوع التدخل وفضل الملك أن تتدخل الولايات المتحدة أو بريطانيا العظمى وليس مجرد الإسرائيليين، وعند حلول مساء يوم ٢١/ أيلول وافق الملك حسين على تدخل إسرائيل برياً في سوريا، مستبعداً أي تدخل إسرائيلي مسلح بالأردن، وكانت التقديرات الإسرائيلية تزعم بأنه يوجد ما بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ دبابة سورية في إربد، وتحركت القوات الإسرائيلية صوب الأردن بعد تطمينات من الولايات المتحدة بعدم تدخل سوفيتي ضد إسرائيل، وقامت القوات الجوية الأردنية بمهاجمة

---

[١] عمرو، نبيل، ***ياسر عرفات وجنون الجغرافيا***، ٢١٧.

[٢] الدهامشة، عبد الله، ***سوريا ومزرعة الأسد***، ٩١.

[٣] ينظر: خالد، ليلي، ***ليلى خالد وحرب أيلول***، ١٦٨، عدوان، عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح*** ٤٤٥.

[٤] كوانت، ويليام، ***أمريكا والعرب وإسرائيل***، ١٦٨- ١٧٠.

[٥] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب***،١٨٣.

الدبابات السورية حول أربد – بعد تأكيدات بأن الولايات المتحدة وإسرائيل وراءه- وقد فعلت القوات الأردنية ذلك بنجاح ثم بدأت الدبابات السورية بالانسحاب فأصبحت الحاجة إلى التدخل الإسرائيلي أقل إلحاحاً، وإن كانت الأردن تفضل توجيه ضربه إلى سوريا، ولكن إسرائيل لم تكن ترغب بتوجيه عمل بري ضد سوريا آنذاك[١] لتعزز بعدها القوات الأردنية من هجماتها في منطقة درعا على الحدود بين سوريا والأردن، ليشتبك الطرفان وتضطر القوات السورية إلى الانسحاب تحت لواء وزير الدفاع السوري حافظ الأسد الذي كان يدير العمليات من هناك[٢] والذي لم يؤيد هذا الهجوم منذ بدايته كما أشير سابقاً.

وصل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير إلى دمشق في ٢٨/ أيلول/ ١٩٧٠م، واجتمع بالرئيس السوري نور الدين الأتاسي، وتباحث معه حول تطورات الوضع في الأردن بين السلطات الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية على ضوء اتفاق القاهرة المعقود بين الطرفين، واعتبر رئيس مجلس الوزراء السوري ووزير الدفاع حافظ الأسد أن دولته ترفض كل الحلول والمشاريع المطروحة لأنها لا تعبر عن عدالة القضية وأكد استمرار دعم كل فصائل المقاومة الفلسطينية وخصوصاً الصاعقة [٣].

اعتبر حافظ الأسد في ٢/ نيسان / ١٩٧١م أن أي حل للقضية الفلسطينية لا يراعي مطالب الشعب الفلسطيني لن يكون مجدياً، وأن الحل للقضية الفلسطينية يجب أن يأتي من خلال الشعب الفلسطيني نفسه، وأن حقوق الشعب الفلسطيني لا تموت مع الزمن معتبراً بأن الأفراد تموت و لكن الحقوق لا تموت[٤]، كما دفع ميشيل عفلق الأمين العام لحزب البعث لأن يوجه نداء إلى البعثيين بالالتحاق بالثورة الفلسطينية، لأن ذلك واجب في سبيل الدفاع عن الوجود العربي ضد الاستعمار والصهيونية [٥].

انسحبت القوات السورية بعدما خسرت ما يقارب ١٠٠ مدرعة و١٧٠ عربة بينما بقي عدد القتلى والجرحى مجهولاً، وتحت ضغط من الدول العربية تم توقيع اتفاق في القاهرة ينص على وقف القتال بين منظمة التحرير والقوات الأردنية،ولم يكن الملك حسين راضياً تماماً عن بنود

---

[١] كوانت، ويليام، ***أمريكا والعرب وإسرائيل***، ١٦٨- ١٧٢.، كوانت، ويليام، ***عملية السلام***، ١١١- ١١٢.

[٢] سبل، باتريك، ***الصراع على الشرق الأوسط***، ٢٥٩- ٢٦٠.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠م***، ١٦٢- ١٦٣.

[٤] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١م***، ٢٥٠.

[٥] عفلق، ميشيل، ***نقطة البداية***، ١٧٣.

الاتفاق، لذلك كلف في ٦/ نيسان / ١٩٧١م رئيس الوزراء وصفي التل بالعودة للقتال[١] ويبدو أن الملك حسين في هذه الأثناء اكتملت لديه فكرة إخراج المنظمة من الأردن وأنه لن يرضَ عن ذلك بديلاً.

أرسلت سوريا في ١٥/ تموز وفداً عسكرياً إلى عمان يرافقه ممثلون عن حركة المقاومة منعوا من مرافقته إلى منطقة الاشتباكات، وبقوا شبه محتجزين في فندق الأردن بعمان، وعلى أثر اجتياح الأردن لقواعد الفدائيين اتفق الوفد السوري مع السلطة الأردنية على تحديد مناطق تجمع الفدائيين، وقد تم تنفيذ ذلك ولكن السلطات الأردنية قامت باعتقالهم وأعلنت أنها لن تفرج عن العقائديين منهم، وقد اضطرت سوريا بعد فشل وساطتها لسحب وفدها، وشنت على أثر ذلك هجوماً سياسياً على حكومة الأردن، و رد عليه الجيش الأردني بقصف لمدينة درعا السورية[٢].

أرسل ياسر عرفات رسالة إلى حافظ الأسد في ١٨/ تموز/ ١٩٧١م عبر فيها عن امتنانه لموقف الحكومة السورية الرافض لسياسة الأردن اتجاه المقاومة جاء فيها " أتقدم لسيادتكم بالشكر والتقدير لكل ما قمتم به،وما قدمتموه أثناء هذه المحنة الصعبة التي مرت بها الثورة الفلسطينية أثناء المعارك الدامية التي دارت أثناء هجوم قوات السلطة الأردنية على قواعد ثوارنا ومناضلينا في عجلون وجرش والأغوار واللجنة التنفيذية، وثوارنا سيظلون يذكرون هذه المواقف المشرفة التي وقفتموها ولا زلتم لإنقاذ حياة المئات من إخوانكم المناضلين أثناء هذه الهجمة البرية الشرسة على قواعدهم "[٣] .

لقد نجح النظام الأردني على أثر هذه الأحداث في التخلص من الوجود العسكري والسياسي لمنظمة التحرير في الأردن، ومنهم من انتقل إلى سوريا، والجزء الأكبر انتقل إلى لبنان[٤] فقد انتقلت معظم القوات الفلسطينية وشبه النظامية إلى سوريا وتركزت كل وحدات منظمة التحرير الفلسطينية في سوريا، كما بدأت عملية شحن الأسلحة والمعدات إلى القواعد الفدائية المنشأة حديثاً في جنوب لبنان التي غدت المركز الرئيس لانطلاق العمليات ضد إسرائيل واعتبر الفدائيون الفلسطينيون سوريا قاعدة إستراتيجية بديلة للأردن، وكرر الأسد باستمرار شعار فتح القائل:

---

[١] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب***، ١٨٣- ١٨٦.

[٢] الحسن، بلال ، ***المقاومة الفلسطينية***، شؤون فلسطينية، ع ٤، أيلول ١٩٧١م، ١٧٠.

[٣] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١م***، ٦١٥.

[٤] بريغمان، اهرون، ***إسرائيل والعرب***، ١٨٦، شحاده، محمد، ***الحرب الأهلية ١٩٧٠- ١٩٧١م***، الكاتب، ع ١٢٢، ١٩٩٠، ٣٦-٣٩.

" سوريا الرئة التي يتنفس من خلالها النشاط الفلسطيني"[1]، ويبدو أن الأزمة وأن كانت قد بدأت داخلية – أردنية فلسطينية – إلا أنها أخذت بعداً إقليمياً ودولياً، فهذا كسينجر يصف الأحداث قائلاً: " على ما يبدو فأن الاتحاد السوفيتي يدفع السوريين وبدورهم يدفعون الفلسطينيين" ويقول رئيس الولايات المتحدة نيكسون أيضاً في ذلك:" لن نسمح بإسقاط الملك حسين بمؤامرة سوفيتية" وبذلك فإن الإدارة الأمريكية اتخذت موقفاً من الحرب الأهلية وفقاً لنظرتها العدائية للاتحاد السوفيتي، وقلصت الصراع إلى مجرد مؤامرة سورية سوفيتية كما أسمتها[2].

انتهى وجود منظمة التحرير المسلح على الساحة الأردنية فاعتلت قمة جبل الشيخ واضطرت القيادة إلى تطوير قاعدة بديلة في لبنان وكان الأسد قد وضع الحالة الفلسطينية هدفاً تطلع إلى احتوائه ومنذ ذلك الوقت ابتدع ياسر عرفات شعار القرار الفلسطيني المستقل خوفاً من أي تمادي سوري[3].

حافظ الأسد " الحركة التصحيحية" ١٦/ تشرين الثاني /١٩٧٠م

لم تشهد سوريا نوعاً من الاستقرار السياسي حيث تم تشكيل خمس وزارت ما بين ١٢/ تشرين الثاني/ ١٩٦٣م ــ ٢٣/ شباط / ١٩٦٦م[4]، وأصبح حافظ الأسد عضواً في المجلس الوطني لقيادة الثورة منذ ٨/ آذار وتسلم مسؤوليات في القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث منذ ذلك التاريخ، وكان قائداً للقوى الجوية ورفع إلى رتبة لواء في ٢/ كانون الأول / ١٩٦٤م، وكان حافظ الأسد شأنه شأن رفاقه في الحزب قد ضاق ذراعاً بصراعات النفوذ وبالنزاعات المستمرة والتجاوزات المرتكبة على المستويات كافة والتي لا تقوى السلطة السيطرة عليها[5]، وخاصة بعد ظهور الخلاف بين اللواء صلاح جديد والفريق أمين حافظ، حيث اتهم صلاح جديد اللواء أمين الحافظ بحصر السلطات بين يديه، و كانت تكتيكات صلاح جديد هي الأقوى في هجومه المتتابع على القيادة القومية ومؤيديها ، وقد نجح في عزل أمين الحافظ عن العسكريين وتكتيلهم حوله[6] .

---

[1] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***،١٣٦.

[2] عريقات، صائب، ***السلام على السلام*** ، ١٩-٢٠.

[3] عمرو، نبيل، ***ياسر عرفات وجنون الجغرافيا***، ٢١٧.

[4] ينظر:حداد، غسان، ***تاريخ سوريا المعاصر***، ٢٤١- ٢٥٢.

[5] المدني، سليمان، ***هؤلاء حكموا سورية***، ١٦٠.

[6] الرزاز، منيف، ***الأعمال الفكرية والسياسية***، ٢/ ١٣٥- ١٤٢.

دعا الجناح اليساري لحزب البعث السوري في هذه الظروف لعقد مؤتمر قومي قطري لبحث الأوضاع، و رفضت القيادة القومية هذا الاقتراح، وفي ٢٣/ شباط/ ١٩٦٦م أقصيت القيادة اليمينية وحكومة البيطار عن الحكم، وضمت القيادة القطرية الجديدة ممثلين عن الجناح الثوري اليساري للحزب [١]، وتم الإعلان عن إلقاء القبض على الفريق أمين حافظ وميشيل عفلق ومنيف الرزاز وصلاح البيطار ومنصور الأطرش وغيرهم من رجالات العهد القديم، وحل المجلس الوطني للثورة وتم تعيين اللواء حافظ الأسد وزيراً للدفاع[٢] ويوضح حافظ الأسد سبب اشتراكه بالانقلاب قائلاً:" منذ ولادة الحزب وقد تعايشنا مع هذا الفريق سنوات طويلة قبل قيام ثورة ١٩٦٣م لاعتقادنا بأن ذلك لن يشكل عائقاً أمام مسيرة الحزب في تلك المرحلة..... إلا أن خلافات عديدة كانت تظهر بيننا وبين هؤلاء المناضلين على مستوى القاعدة .... بعد ثورة ٨ آذار/ ١٩٦٣م أصبح التوفيق بين وجهات النظر أكثر صعوبة، وكان المنطق يقضي بإيجاد صيغة للخروج من هذا الوضع" [٣].

لم يحد هذا الانقلاب من الخلافات داخل الحزب التي كانت تضغط سلباً على القيادة السورية ولم تستطع هذه القيادة أن تنفذ قراراتها داخلياً أو حتى على مستوى علاقتها مع العالم العربي حيث ظهر التوتر بين جديد والأسد بيد أن المواجهة العلنية لم تحدث، حيث ازداد وضع النزاع بعد الهزيمة العسكرية العربية في حزيران/ ١٩٦٧م، ويرجع ذلك للاختلافات في الرأي حول السياسات العسكرية والخارجية والاقتصادية والاجتماعية التي كان لابد من اتباعها حينذاك، و باتت الخلافات بين جديد والأسد واضحة جلية في المؤتمرات القطرية والقومية لحزب البعث التي عقدت بدمشق في أيلول وتشرين أول عام ١٩٦٨م، وعقب مؤتمرات الحزب تم نقل بعض أنصار جديد العسكريين إلى مناصب أقل حساسية في القوات المسلحة دون سابق تشاور مع المكتب العسكري، وبينما نجح الأسد في فرض سيطرته على معظم القوات المسلحة السورية فقد أحكم جديد قبضته على جهاز الحزب المدني وهكذا تم إيجاد ما يسمى بازدواجية السلطة [٤].

اتسعت الهوة بين صلاح جديد وحافظ الأسد، إلا أن انغماس جديد في تسيير شؤون البلد أعطت الأسد مجالاً واسعاً لإدارة شؤون القوات المسلحة، واتسع الخلاف بين الطرفين بعد قيام الأسد

---

[١] القوزي، محمد، ***تاريخ العرب المعاصر***، ٦٥.

[٢] ***سلسلة الوثائق العربية ١٩٦٦م***، ١١٧، الدهامشة، عبد الله، ***سوريا مزرعة الأسد***، ٨٢- ٨٣.

[٣] المدني، سليمان، ***هؤلاء حكموا سورية***،١٧١-١٧٢.

[٤] فان دام ، نيقولاوس، ***الصراع على السلطة في سوريا***، ١٠٢-١٠٥.

بعزل رجال جديد مثل أحمد سويداني في شباط/ ١٩٦٨م، وعين بدلاً منه صديقه مصطفى طلاس الذي لم يتوانَ عن عزل الرجال الموالين لصلاح جديد من الجيش وكان آخرها عزل عزة جديد قائد اللواء السبعين قبيل ١٦/ شباط / ١٩٧٠ بأيام [١].

وفي أواخر عام ١٩٧٠م وبعد وفاة جمال عبد الناصر عقد المؤتمر القومي العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي، ولكن أعمال هذا المؤتمر ظهرت بشكل صراع بين قيادة الحزب ووزير الدفاع حافظ الأسد[٢]، وفي ١٣/ تشرين الثاني أمر الأسد باحتلال مكاتب القسم المدني للحزب والمنظمات الشعبية البعثية، بالإضافة إلى إلقاء القبض على أبرز قادة الحزب المدنيين بمن فيهم صلاح جديد ونور الدين الأتاسي[٣]، وفي ١٦/ تشرين الثاني/ ١٩٧٠م وصلت كتلة حافظ الأسد إلى السلطة وأذاعت بياناً أعلنت فيه أن حركتها هي تصحيح للأخطاء التي اقترفتها القيادة السابقة للحزب، وفي ٢١/ تشرين الثاني تشكلت حكومة الوحدة الوطنية برئاسة اللواء حافظ الأسد واستقبل السوريون حركة الأسد بالحفاوة، الذي أعلن أنه يريد تحقيق الوحدة الوطنية، وبتاريخ ٢٢/ شباط / ١٩٧١م تولى الأسد السلطات الرئاسية وكرس ذلك من خلال استفتاء شعبي في ١٢/آذار / ١٩٧١م[٤].

ومنذ أن تسلم الأسد منصبه كرئيس للجمهورية أصدرت سوريا مجموعة قرارات متشددة بحجة تنظيم العمل الفدائي على الأراضي السورية وهي:

١. الرقابة على جميع المطبوعات التي تصدرها الفصائل الفلسطينية.
٢. الحصول على تراخيص مسبقة لإقامة المهرجانات السياسية خاصة تلك التي تقام خارج المخيمات.
٣. عدم تجنيد المواطنين السوريين إلا بعد موافقة الاستخبارات العسكرية السورية .
٤. إعطاء الحق للاستخبارات العسكرية السورية بدخول مخيمات اللاجئين ومنشآت الفدائيين متى تشاء.
٥. التبليغ مسبقاً عن العمليات التي ستنفذ ضد إسرائيل وإعطاء أسماء منفذيها.
٦. عدم الدخول أو الخروج من سوريا إلا بجوازات سفر صالحة.

---

[١] الدهامشة، عبد الله، ***سوريا مزرعة الأسد***، ٨٤، ٨٩.

[٢] القوزي، محمد، ***تاريخ العرب المعاصر***، ٦٦.

[٣] Middle East Watch ,Syria Unmasked: ***The Suppression of Human Rights by the Assad Regime***, 166- 169.

[٤] القوزي، محمد، ***تاريخ العرب المعاصر***، ٦٦-٦٧، الدهامشة، عبد الله، ***سوريا مزرعة الأسد***، ٩٢- ٩٣.

٧. الحصول على تصاريح سفر من المكتب للضابطة الفدائية التابعة للاستخبارات العسكرية [١].

سارعت القوات السورية إلى اعتقال عدد ممن اتهموا في محاولة اغتيال ياسر عرفات في ٥/ ١٠/ ١٩٧١م إثر تعرضه لإطلاق نار على سيارته في الجولان شرقي القنيطرة تمهيداً للتحقيق معهم ومحاكمتهم[٢]، وكان الرئيس حافظ الأسد أوضح في كلمة ألقاها في ٨/ آذار ١٩٧٢م أن أمام الشعب العربي هدفين يتمثلان بتحرير الأراضي العربية التي احتلها العدو في عدوان سنة ١٩٦٧م، واسترداد حقوق شعب فلسطين، وأن هذا الأمر يكون بالعمل العسكري والعمل السياسي في آنٍ واحد، كما أكد بأنه سيبقى دائماً للمقاومة الفلسطينية مكانها كفصيل من فصائل النضال العربي [٣].

عقد اجتماع في ٢٥/ نيسان / ١٩٧٢م بين ياسر عرفات والرئيس حافظ الأسد لتعميق العلاقات السورية الفلسطينية، وقال ياسر عرفات: " استهدف من جملة ما استهدف تفويت الفرصة على أعداء الثورة وسورية ممن يحاولون إلقاء ظلال الشك على علاقتنا من الحكم الوطني في سورية وكان اللقاء مناسبة قيمة لمصارحات هامة أكدت من جديد العلاقات التي لا تنفصم بين المقاومة والنظام الثوري في سورية"، وأثمر الاجتماع عن رفع القيود عن نشاط المنظمات الفدائية الفلسطينية، ولم تعد بحاجة إلى إبلاغ السلطات العسكرية السورية سلفاً بالقيام بأية عمليات عسكرية ضد الإسرائيليين[٤].

اعتبر حافظ الأسد في ١٠/ آب / ١٩٧٢م أنه يسعى إلى إيجاد حل يؤدي إلى استرجاع الأرض المحتلة في عام ١٩٦٧م وحقوق شعب فلسطين، وأن الحل لا يمكن أن يتحقق إلا عبر نضال عسكري وسياسي، واعتبر أن المنظمة لا تقوم بمهمات كافية من خلال الجبهات السورية ضد الاحتلال الإسرائيلي[٥]، ويصف القيادي في حركة فتح والمستشار السابق للرئيس ياسر عرفات نبيل عمرو[٦] هذه العلاقة في ظل عرفات والأسد بقوله: " وفي عهد الأسد تقلص الرهان

---

[١] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٨١- ٨٢.

[٢] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١م***، ٧٩٦.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢م***، ١٦٢- ١٦٣.

[٤] ***نفسه***، ١٥- ١٦.

[٥] ***نفسه***، ٣٦٢.

[٦] ***ياسر عرفات وجنون الجغرافيا***، ٢١٧.

السوري على الحرب الشعبية وحصر في نطاق منظمة الصاعقة التي هي الجناح العسكري للتنظيم الفلسطيني في حزب البعث، وبدأ الأسد سياسة محسوبة من ضمن تجلياتها منح فتح مجرد تسهيلات لوجستية في سوريا، والسماح لها بالعمل في أوساط الفلسطينيين على أن تبقى تحت الرقابة اليقظة لأجهزته الأمنية "، وهذا ما سيتم تبيانه خلال هذه الدراسة.

حرب عام ١٩٧٣م

كان الدافع الأساسي لهذه الحرب الهزيمة التي منيت بها الجيوش العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧م، وهذه الهزيمة هي التي أحيت في نفوس الجنود والضباط العرب روح التحدي، وكان جمال عبد الناصر قد خطط لهذه الحرب الجديدة عبر حرب الاستنزاف وأثناءها، حيث عمد إلى شراء الأسلحة المتطورة من الاتحاد السوفيتي الذي قدمها الأخير لكل من مصر وسوريا، ومن أهم أنواع هذه الأسلحة طائرات " الميج ٢٣" وصواريخ سام ، ودبابات " ت ٦٢" ومدافع الميدان الثقيلة وصواريخ متطورة وغيرها، بالرغم من أن أنور السادات استغنى عن الخبراء الروس قبل الحرب وأخذ يعتمد في سياسته على الولايات المتحدة[١].

واصل القادة السوريون إعلان التزامهم بشن حرب أخرى ضد إسرائيل وتحرير المناطق التي تم احتلالها عام ١٩٦٧م[٢]، وكان عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء السوري ووزير الخارجية السوري [٣] قد أعلن بأن سوريا أعدت عدتها كاملة من أجل المعركة، وأن التعاون بين مصر وسوريا وثيق وشامل [٤] ، وقد تم الاتفاق في منزل الأسد بدمشق في ٣/ تشرين أول/ ١٩٧٣م مع

---

[١] الشرع، صادق، ***حروبنا مع إسرائيل***، ٥٣٣.

[٢] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٢٨.

[٣] ولد عبد الحليم خدام عام ١٩٣٢م في بانياس وتخرج من كلية الحقوق في دمشق والتحق بحزب البعث السوري في سن السابعة عشرة، عين محافظاً لدمشق بعد عام ١٩٦٧م وعين وزيراً للاقتصاد والتجارة عام ١٩٦٩م، ليعين عام ١٩٧٠م على أثر الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠م نائباً لرئيس الجمهورية حتى عام ١٩٨٤م، ولعب خدام دوراً كبيراً في الحرب الأهلية اللبنانية في الفترة ١٩٧٥م – ١٩٩٦م وتولى ملف العلاقات السورية اللبنانية إلى أن حول الرئيس حافظ الأسد ملف لبنان لنجله بشار وتولى خدام مهام رئيس الجمهورية في المرحلة الانتقالية بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد عام ٢٠٠٠م ، وفي ٧/ حزيران/ ٢٠٠٥م أعلن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام استقالته من منصبه الحكومي ومن حزب البعث ، إلياس، سليم، ***موسوعة الاغتيالات*** ٦/ ٢٨٥- ٢٨٨.

[٤] ***جريدة القدس***، ع ٩٥٣، ١٤/ كانون الأول/ ١٩٧١.

وزير الحربية المصري أحمد إسماعيل على ساعة الانطلاق وهو الهجوم على الجبهتين معاً الساعة الثانية والدقيقة الخامسة من بعد ظهر السادس من / تشرين الأول/ ١٩٧٣م [١].

وعندما انطلقت المدافع العربية في سيناء والجولان كانت المقاومة الفلسطينية من أسعد فرق النضال العربي كونها فرصة عظيمة أمام الفدائيين الفلسطينيين لتصعيد فاعليتهم القتالية، وقد أذاع ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية بياناً وجهه إلى جميع المقاتلين في داخل الأرض المحتلة وخارجها بعد أن زار مواقعهم [٢] و أصدر بياناً في ٧/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م إلى فصائل المقاومة جاء فيه" في هذه اللحظات الحاسمة في تاريخ أمتنا تتجه أنظار شعبكم وأمتكم إليكم وأنتم تقومون بواجبكم بنفس القوة والبطولة التي قاتلتم بها العدو المحتل دون توقف أو تهاون منذ انطلاق ثورتنا الخالدة في ١/ كانون الثاني/ ١٩٦٥م، إن المزيد من الضربات بخطوط مواصلات العدو ومراكز تجمعاته ومرافقه الحيوية داخل الأراضي المحتلة وعلى حدودها أمر هام وحاسم وخصوصاً وأنكم تقومون الآن بدور الجندي المجهول بكل عظمته الذي يقاتل بصمت ويستشهد بصمت من أجل شعبه وأمته"[٣].

وحول مشاركة منظمة التحرير في حرب أكتوبر أشار أبو إياد – صلاح خلف [٤] إلى أن الرئيس السادات طلب من قادة منظمة التحرير وضع أكبر عدد من الفدائيين ومن وحدات جيش تحرير فلسطين تحت تصرفه لتشترك في المعركة، وتم إبلاغ المنظمة بميعاد العملية قبيل المعركة بساعات ونقلت عدة وحدات من جيش التحرير بالطائرات العمودية ومنذ اليوم الأول للقتال أنزلت وراء الخطوط الإسرائيلية، فاستولت على أربع تلال من تلال القنيطرة بالجولان، وهاجموا مؤخرة الجيش الصهيوني بالجليل الأعلى، كما قاموا بقصف عدة كيبوتزات فيما وراء الحدود اللبنانية، وأضرب عن العمل في المؤسسات الإسرائيلية قرابة ٧٠٠٠٠ ألف عامل فلسطيني بالضفة والقطاع، ونفذت خلال الأسبوع الأول أكثر من مئة عملية، حيث لعبت المقاومة الفلسطينية دوراً ملموساً على الجبهتين السورية والمصرية، فاشتركت بعض قوات جيش التحرير الفلسطيني في عمليات على الجبهة المصرية وعلى الجبهة السورية، ومن أبرز تلك العمليات على الجبهة السورية:

١.قيام المجموعات الاستشهادية بتدمير مستودعات الذخيرة في جبل أم حواويط .

---

[١] محمود، عبد المنعم، ***الرئيس الأسد***، ١١٢، واصل، عبد المنعم، ***الصراع العربي الإسرائيلي***، ١٧٠. سيل باتريك، ***الأسد***، ٣١٢.

[٢] الطويلة، عبد الستار، ***حرب الساعات الست***، ٣٤٣.

[٣] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣م***، ٣٣٩.

[٤] ينظر: ***فلسطيني بلا هوية***، ١٩٥- ٢٠٢.

٢. اشتباك قوات المقاومة الفلسطينية في قتال عنيف مع القوات الإسرائيلية في القطاع الشرقي من الجبهة اللبنانية جنوب جبل الشيخ، وشنت هجوماً على مرتفعات أبو الروس ثم قامت وحدة من المقاومة بقصف شبكة الرادار العسكرية الواقعة على جبل الجرمق في الجليل الغربي.

٣. اشتبكت قافلة أخرى مع قافلة عسكرية وقصفتها بالصواريخ، بينما كانت متجهة إلى الجولان.

٤. قامت وحدات من المقاومة بالهجوم على عدد من المستعمرات في الجليل الأعلى، وسيطرت على تل السدانة في مرتفعات جبل حوراني.

٥. لعبت المقاومة الفلسطينية دوراً في تجميع الكثير من المعلومات ذات الطابع العسكري والاقتصادي عن العدو، وقد نسقت جهودها في هذا المجال مع القيادتين السورية والمصرية بالإضافة إلى عمليات أخرى اعترف بها المتحدث العسكري الإسرائيلي- حاييم هيرتسوج[١] ومن هذه العمليات قيام المقاومة بمهاجمة ٣ مستعمرات إسرائيلية في ١٠/ تشرين الأول، وقصف المقاومة لقرية المطلة في ١٢/ تشرين الأول، وكان من نتيجة ذلك أن تقدمت إسرائيل بشكوى ضد الفدائيين الفلسطينيين في الأمم المتحدة في ١٨/ تشرين الأول / ١٩٧٣م كما قامت المقاومة بقصف أهداف العدو في الجليل في ٢٠/ تشرين الأول ، و بقصف ٦ مستعمرات إسرائيلية في ٢٢/ تشرين الأول [٢].

اشتركت فصائل المقاومة الفلسطينية في القتال على الجبهة السورية تساندها قوات جيش التحرير وعملت هذه القوات ضمن الخطة النظامية، وتقدر قوات جيش التحرير التي عملت على هذه الجبهة تحت إمرة القيادة العسكرية بخمس كتائب أنيط ببعضها الدفاع عن مواقع أرضية على الجبهة وحماية بعض المواقع الحساسة ومواصلة صد قوات العدو، أما الواجب الرئيسي الذي أنيط بهذه القوات فهو مهمات الاستطلاع والعمل خلف خطوط العدو [٣] وقد أرسل ياسر عرفات رسالة إلى حافظ الأسد ومحمد أنور السادات في ٨/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م جاء فيها: " سيطرت قوات الثورة الفلسطينية بناءً على الواجب المطلوب منها على مرتفعات الرؤوس في سفوح جبل الشيخ الغربية، وتمت السيطرة على الرؤوس الثلاثة الساعة الخامسة من بعد ظهر هذا اليوم ، كما نفذت قوات الثورة عدداً من العمليات في الجليل الأعلى وداخل الأرض المحتلة، إخوانكم الثوار يجددون العهد على المضي قدماً للاستمرار في النضال "[٤].

---

[١] الكنيسي، حمدي، ***الحرب طريق السلام***، ٣٧٥-٣٧٦.

[٢] المسلمي، إبراهيم ، ***التضامن العربي في حرب أكتوبر***، السياسة الدولية،ع ٩٨، تشرين الأول ١٩٨٩، ١٥ ١٦.

[٣] الكنيسي، حمدي، ***الحرب طريق السلام***، ٣٤٧.

[٤] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣م***، ٣٤٤.

غير أن سير المعارك في الأسبوع الثالث للحرب اتخذ مساراً مغايراً بعد وقوف الهجوم المصري المفاجئ في سيناء، وكذلك الإمدادات العسكرية الهائلة التي حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب، إضافة إلى عامل الزمن الذي مكن الجيش الإسرائيلي من تعبئة قوات الاحتياط، هذه الأمور جميعها أضعفت من تقدم الهجوم السوري بل والانسحاب من كثير من المواقع التي تم تحريرها في الأسابيع الأولى من الحرب[١]، وقد أرسل السادات برقية للأسد في ١٩/ تشرين الأول يخبره فيها " لقد قاتلنا إسرائيل حتى اليوم الخامس عشر ... ولكن خلال الأيام العشرة الأخيرة كنت على الجبهة المصرية أقاتل الولايات المتحدة كذلك "[٢] و كانت الولايات المتحدة قد أعلنت رسمياً عن تزويد إسرائيل بالأسلحة بحجة المحافظة على ميزان القوى في المنطقة ونتيجة لتزايد إرساليات الأسلحة السوفيتية إلى سوريا ومصر [٣].

اعتبرت سوريا انفراد السادات بوقف الحرب خيانة وخديعة [٤]، ومع انهيار جبهة الجولان تقرر مصير الحرب برمتها واضطرت مصر لطلب وقف إطلاق النار أولاً ثم تبعتها سوريا[٥].

أكد العماد مصطفى طلاس أن الهجوم السوري كان قد بني على عنصر المباغتة، وهذا ما أسهم في نجاحه، وبأن حافظ الأسد كان ينوي خوض حرب تحرير بينما كان محمد أنور السادات يعمد إلى خوض حرب تحريك على حد تعبيره، واتهم السادات بالعميل لأمريكا، وذكر بأن السادات لجأ إلى وقف إطلاق النار من جانبه دون إبلاغ سوريا بالأمر [٦].

اجتمع مجلس الأمن في ٢٢/ تشرين الأول وافق على قرار "٣٣٨" وكان على القتال أن يتوقف في غضون ١٢ ساعة على جميع الجبهات[٧]، ولكن إسرائيل لم تلتزم بالقرار، وسارع مجلس الأمن في ٢٣/ تشرين الأول إلى إصدار القرار ٣٣٩ الذي يؤكد فيه على القرار ٣٣٨ الداعي إلى وقف القتال وإنهاء جميع العمليات الحربية، ومع ذلك لم تستجب إسرائيل، واضطر مجلس الأمن

---

[١] عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٦٥، عبد العظيم، رمضان، ***حرب أكتوبر***، ١٠٧-١٠٩.

[٢] هيكل، محمد حسنين، ***ما الذي جرى في سوريا***، ٢٣٧- ٢٣٨، ينظر: برقية رقم ٢٠ ،٢٠/ ١٠/ ١٩٧٣م موجه من السادات لحافظ الأسد، السادات، أنور، ***البحث عن الذات***،٣٥٧، Finklestone, Joseph, Anwar Sadat: ***Visionary Who Dared***, 115.

[٣] ***جريدة القدس***،ع ١٥١٨، ١٦/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م.

[٤] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٢٤؛ ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٤٦.

[٥] الشرع ، صادق، ***حروبنا مع إسرائيل***، ٥٧٨- ٥٧٩.

[٦] مصطفى، طلاس، ***مقابلة مع العماد مصطفى طلاس يتحدث عن حرب تشرين التحريرية***،١٧/تشرين الأول/٢٠١٤م، http://youtu.be/3Q5tJ_l55t8.

[٧] كوانت، ويليام، ***أمريكا والعرب وإسرائيل***، ٢٧٥؛ شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام*** ، ٩٠؛ ***جريدة القدس*** ع ١٥٢٤، ٢٢/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م.

للانعقاد في يوم ٢٥/ تشرين الأول، وصدر القرار ٣٤٠ بشان تشكيل قوة طوارئ تابعة للأمم المتحدة لتبدأ من ٢٧ / تشرين الأول جولة جديدة من المباحثات بين الأطراف والدخول في حروب تفاوضية بدلاً من العسكرية[١].

وافقت سوريا في ٢٥/ تشرين الأول على وقف إطلاق النار بموجب القرار ٣٣٨[٢]، كما وافقت على قرار مؤتمر القمة العربي السادس المنعقد في الجزائر عام ١٩٧٣م الذي حدد الأهداف المرحلية بتحرير كامل الأراضي المحتلة منذ سنة ١٩٦٧م بما فيها شرقي القدس، والتزام استعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني[٣]، وقال مراقبون إن تأخير إصدار قرار رسمي بشأن موقف سوريا من وقف إطلاق النار يرجع إلى استمرار المسؤولين السوريين في دراسة أبعاد القرار وأثره على مستقبل القضية العربية والفلسطينية[٤].

فقدت إسرائيل خلال حرب تشرين الأول ١٠٩ طائرات بينما خسرت سوريا أربع بطاريات صواريخ أرض جو، وخسرت مصر ٤٣ بطارية صواريخ أرض جو حسب الرواية الإسرائيلية[٥]، بينما قدرت مصر خسائر الطيران الإسرائيلي ١٣٠- ١٥٠ طائرة، فيما اعتبرت أن الخسارة الإسرائيلية بالأفراد تمثل خمسة أمثال خسارة مصر[٦] و قدرت خسائر إسرائيل من الأرواح ب ١٨ ألف قتيل[٧].

ارتكزت سياسة إسرائيل بعد الحرب على جني ثمار حرب تشرين الأول / ١٩٧٣م من خلال التوصل إلى اتفاقية سلام مع مصر، أما مواقفها تجاه منظمة التحرير فكانت واضحة، حيث رفضت دعوة المنظمة لحضور اتفاق جنيف المنوي عقده– الذي سيتم توضيحه لاحقاً - وقد حملت سنة ١٩٧٤م للمنظمة في طياته اعتبارات جديدة حيث تبين أن الزعماء العرب كانوا على استعداد للتفاوض مع إسرائيل دون مشاركة المنظمة، ودون الحديث عن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، ولهذا صعدت المنظمة من عملياتها العسكرية ضد إسرائيل باعتبار

---

[١] ينظر: البدري، حسن وآخرون، ***حرب رمضان***، ٢١٣- ٢٢٤؛ رياض، محمود، ***مذكرات محمود رياض***، ٢ ٤٤١- ٤٤٥؛ المجذوب، طه، ***طريق السلام***، ٥٢.

[٢] ***جريدة القدس***،ع ١٥٢٧، ٢٥/ تشرين أول/ ١٩٧٣م.

[٣] دياب، محمد، ***احتمالات السلام بين سوريا وإسرائيل*** ، مجلة دراسات فلسطينية، ع ١٤، ربيع ١٩٩٣م ، ٩٠.

[٤] ***جريدة القدس*** ،ع ١٥٢٦، ٢٤/ تشرين أول/ ١٩٧٣م.

[٥] زعيرا، ايلي، ***حرب يوم الغفران***، ٢٣٤.

[٦] الجمسي، محمد و فهمي، محمد، ***صالونات أكتوبر***، ٩٨، ١٠٢.

[٧] الكنيسي، حمدي، ***الحرب طريق السلام***، ١٩٥.

ذلك الخيار الوحيد الذي ترك للشعب الفلسطيني[1]، أما سوريا فقد اشترطت فك الارتباط مع إسرائيل كشرط للتفاوض، ولكن في ٩/ شباط/ ١٩٧٤م أكدت رئيسة الوزراء السابقة غولدا مائير عدم رغبتها في تطبيق القرار ٢٤٢ على هضبة الجولان [2].

قامت سوريا عقب الحرب بإبعاد الفدائيين الفلسطينيين عن خطوط وقف إطلاق النار مع إسرائيل لمسافة ١٥ كيلو مترا ومنعتهم من الاقتراب من مواقع الجيش السوري لمسافة خمسة كيلو مترات وطالبتهم بالحصول على إذن مسبق للقيام بعمليات ضد إسرائيل خشية إثارة ردات فعل إسرائيل وقبلت المقاومة الفلسطينية هذه الإجراءات [3] .

أكدت حرب تشرين ضرورة تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة والعمل على حل الصراع العربي الإسرائيلي وبالتالي لا بد من إيجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط وقضايا الصراع العربي الإسرائيلي[4]، وقد شهدت فلسطين بعد عام ١٩٧٣م منعطفاً مهماً في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، وتم طرح مشاريع سياسية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وتم الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي للشعب الفلسطيني من مؤتمر القمة العربي في الجزائر في أواخر تشرين الثاني عام ١٩٧٣م [5] لتلقي الحرب ظلالها على القضية الفلسطينية كما يلي:

أ- مؤتمر جنيف

بينما كانت الحرب في أوجها نادى الرئيس المصري محمد أنور السادات في ١٦/تشرين الأول ١٩٧٣م إلى عقد مؤتمر للسلام يضم الأطراف المعنية والتوصل إلى حل للأزمة على أساس قرار ٢٤٢، وأن يعقد هذا المؤتمر تحت إشراف الأمم المتحدة، وفي ٢٢/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م أصدر مجلس الأمن القرار ٣٣٨ الذي نص على أن يبدأ أطراف النزاع في تنفيذ القرار ٢٤٢ وأن تبدأ المفاوضات تحت الإشراف المناسب، على أن تجري المباحثات بعد ذلك في مدينة جنيف السويسرية حيث المقر الأوروبي للأمم المتحدة [6].

أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٣٤٤ بتاريخ ١٥/ كانون الأول / ١٩٧٣م جاء فيه: أن مجلس الأمن يلاحظ قرب قيام مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط في جنيف قريباً تحت إشراف هيئة الأمم

---

[1] عريقات ، صائب، ***السلام على السلام***، ٣٨-٣٩.

[2] ***نفسه***، ٣٩.

[3] عدوان،عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٤٦.

[4] المجذوب، طه، ***طريق السلام***،٥٧.

[5] ***الكتاب السنوي القضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣م***، ١٩.

[6] البدري، حسن وآخرون، ***حرب رمضان***، ٢١٨، ينظر : سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ١٧٩-١٨٠.

ويأمل بأن يحقق السلام في الشرق الأوسط [1]، واتسم موقف منظمة التحرير الفلسطينية بالإيجابية من النشاط الدولي المتصل بتطبيق القرارات الدولية، كما أنها لم تحدد موقفاً مسبقاً من المشاركة فيه كونها لم توجه لها دعوة للحضور، وتكثف موقف المنظمة بمطالبة الدول العربية والمجتمع الدولي بمساعدة الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من أجل استرداد حقوقه الوطنية المشروعة والعادلة[2].

وانعقد المؤتمر في جنيف يوم ٢١ / كانون الأول تحت رعاية السكرتير العام للأمم المتحدة مع وجود الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كرئيسين مناوبين وبحضور وزراء خارجية مصر والأردن وإسرائيل، بالإضافة إلى سوريا التي لم تحضر الاجتماع ، كما أن المنظمة لم توجه لها دعوة تحت ضغوطات إسرائيلية[3]، فقد خرج ياسر عرفات من الاجتماع الذي دار بينه وبين السادات في ١٢/ تشرين الثاني بانطباع حول عدم اهتمام السادات باشتراك المنظمة في اتفاق جنيف[4]، وعرف فيما بعد بأن السادات قد وافق على أن يمحو من خطابات الدعوة أي ذكر للفلسطينيين، ووعد أن لا يثير المسألة الفلسطينية خلال المفاوضات[5].

لم يحضر الرئيس السوري مؤتمر جنيف بسبب عدم رضاه عن تحضيرات المؤتمر ولا عن مسألة تأجيل النقاش حول مسألة الاشتراك الفلسطيني في المؤتمر [6]، وأعلنت سوريا موقفها الرافض للمشاركة في المؤتمر في ١٩/ كانون الأول/ ١٩٧٣م بعد إجرائها اتصالات مع مصر والولايات المتحدة الأمريكية خلال زيارة وزير خارجيتها لدمشق، حيث تبين لها أن ما يدور ما هو إلا مجموعة من المناورات تستهدف خدمة المصالح الإسرائيلية [7].

تحدث عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري عن سبب المقاطعة في ٢٣/ كانون أول/ ١٩٧٣م، مرجعاً ذلك إلى عدم وجود جدول زمني للانسحاب التدريجي للقوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، وأن إسرائيل لن تنسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة

---

[1] ***قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين ١٩٤٧- ١٩٧٤م***، قرارات مجلس الأمن القرار ٣٤٤ بتاريخ ١٥/ كانون الأول/ ١٩٧٣، مج ١ ،٢١٢ -٢١٣.

[2] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ١٨٠.

[3] ينظر : كوانت، ويليام، ***أمريكا والعرب***، ٣١٥-٣١٦، الأصفهاني، نبيه، تحرك المقاومة الفلسطينية في أزمة الشرق الأوسط، ***السياسة الدولية***، ع٣٥، ١٩٧٤م، ٤٢، شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام***، ٩٥.

[4] خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، ٢١٠

[5] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٣٧١.

[6] بيلي، سيدني، ***الحروب العربية الإسرائيلية***، ٣٤٦.

[7] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣م***، ٥٣٣.

كما أن الثمن الذي ستطلبه مقابل الأراضي التي ستتنازل عنها باهظ جداً وهو تصفية القضية الفلسطينية، وأن الحكومة السورية وافقت على القرار ٣٣٨ حول وقف إطلاق النار في حالة تضمنه الانسحاب الإسرائيلي السريع من جميع الأراضي المحتلة وضمان الحقوق الوطنية والمشروعة للشعب العربي الفلسطيني[١]، كما أن الأسد اشترط على وزير الخارجية الأمريكي كسينجر فصل القوات على الجبهة السورية - الإسرائيلية وهو ما لم يتم آنذاك[٢].

كانت الجولة الأولى من المؤتمر قد انتهت دون التوصل إلى نتائج ملموسة في مجال فك الاشتباك ووقف لإطلاق النار، والتعهد بالانسحاب الإسرائيلي حسب ما جاء في قرار ٢٤٢، ولم يتمخض عن المؤتمر سوى مسألة تشكيل لجنة عسكرية لأجل البحث في مسألة فصل القوات المتحاربة على الجبهة المصرية [٣]، ودارت محادثات بين كسينجر والأسد في الفترة من ٢٩ نيسان إلى ٢٩ أيار/ ١٩٧٤م كاستئناف لأعمال المؤتمر، وكانت هناك مصاعب حول الأماكن التي يجب أن تتواجد فيها الخطوط السورية الإسرائيلية الأمامية، وحول حجم قوات الأمم المتحدة، وأوشكت المفاوضات على الانهيار بسبب مسألة الفدائيين الفلسطينيين، فكانت إسرائيل تريد من الأسد أن يتعهد بمنع عملياتهم، ورفض الأسد الالتزام بمثل هذا الأمر فهو لا يريد أن يصبح شرطي حدود لإسرائيل، وصرح الأسد بأن عمليات الفدائيين لن تكون مشمولة ضمن اتفاقية فصل القوات المقترحة[٤].

و بعد مداولات كثيرة وقعت إسرائيل وسوريا اتفاقية فك الارتباط في تاريخ ٣١/ أيار/ ١٩٧٤م وذلك في جنيف[٥]، ووافقت إسرائيل على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها في حرب ١٩٧٣م ومدينة القنيطرة وأجزاء بسيطة من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م، وأبقت سيطرتها على هضبة الجولان [٦]، ثم جرت محادثات خلال الأشهر الأولى من عام ١٩٧٤م مع قادة المنظمات الفلسطينية وبخاصة الصاعقة الموالية لسوريا أثمرت عن البرنامج ذي النقاط العشر[٧] الذي تبناه المجلس الوطني المنعقد في القاهرة في شهر حزيران / ١٩٧٤م، وقد أعلنت منظمة التحرير إقامة

---

[١] ينظر: عبد الهادي، مهدي، ***المسالة الفلسطينية***، ٥٦٥، ينظر، عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٦٦.

[٢] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٣٧٦، ينظر: شوقي، إبراهيم، ***ديان يعترف***، ٣٣٩.

[٣] ***جريدة القدس***، ع ١٥٧٦، ٢٣/كانون الأول / ١٩٧٣م.

[٤] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٣٩٣- ٣٩٥، بيلي، سيدني، ***الحروب العربية الإسرائيلية***، ٣٤٩- ٣٥٠.

[٥] الكبيسي، حمدي، ***الحرب طريق السلام***، ٣٩٤، شوقي، إبراهيم، ***ديان يعترف***، ٢٤٤.

[٦] عريقات ، صائب، ***السلام على السلام***، ٤٠.

[٧] ينظر إلى الملحق رقم ١ .

دولة مستقلة على كل جزء أو أية أراضٍ فلسطينية يتم تحريرها، وبأن الهدف الاستراتيجي لمنظمة التحرير يظل بناء دولة ديمقراطية على كامل الوطن الفلسطيني[١] وأكد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري في ٤/ حزيران/ ١٩٧٤م ضرورة ضمان الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني[٢].

بدأت محادثات بين مصر وسوريا ومنظمة التحرير في ٢٠/ أيلول / ١٩٧٤م في القاهرة واعتبرت سوريا ومصر المنظمة الممثل الوحيد للفلسطينيين، ووافقت المنظمة على الاشتراك في مؤتمر جنيف، وأبرز ما جاء في الاجتماع التأكيد على مواصلة العمل من أجل تحقيق هدف النضال العربي، ودعم التضامن العربي، ومواصلة الدعم لمنظمة التحرير، والعمل على حمل الجمعية العامة على اتخاذ قرار يؤكد حق الشعب الفلسطيني[٣].

أكد عبد الحليم خدام في ٥/ تشرين الأول/ ١٩٧٤م أن الرئيس الأسد أعطى الوفد السوري إلى الأمم المتحدة تعليمات لطرح القضية الفلسطينية بأبعادها التاريخية والسياسية كقضية مستقلة والتركيز على استمرار إسرائيل في احتلال الأراضي العربية ورفضها الالتزام بقرارات الأمم المتحدة، كما أكد أن وفد منظمة التحرير الفلسطينية سيدعى بأكثرية جيدة إلى الجمعية العامة[٤] .

أصدرت الجمعية العامة في ١٠/ تشرين الثاني/ ١٩٧٥م القرار رقم ٣٣٧٥ الذي طالبت فيه بدعوة منظمة التحرير ممثلة الشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى إلى المشاركة في المؤتمرات التي تعقد في الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة، في خطوة منها لاستئناف مؤتمر جنيف، وإشراك المنظمة في عملية السلام ولكن هذه الجهود اصطدمت بالمعارضة الإسرائيلية والأمريكية[٥].

خلقت مداولات مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط التي تأسست على نتائج حرب تشرين لعام ١٩٧٣م مناخات نقاش سياسي حول قضايا لم تكن مطروحة من قبل، وقد اشتدت ضراوة الاختلاف في الساحة الفلسطينية بين فصائل العمل الوطني، عندما تبلور تيار يؤيد استعداد المنظمة لتحمل مسؤولياتها عن مصير الأراضي الفلسطينية التي ينحسر عنها الاحتلال أياً تكن كيفية هذا الانحسار الذي لم يكن يستبعد خيار اللجوء إلى التفاوض والانخراط في التسوية

---

[١] خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، ٢٢٤.

[٢] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤***، ٢٠٥.

[٣] ***جريدة القدس***، ع ١٨٠٨، ٢٢/ أيلول / ١٩٧٤م.

[٤] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤م***، ١٥٧.

[٥] ***قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين ١٩٧٥- ١٩٨١***، قرارات الجمعية العامة القرار ٣٣٧٥بتاريخ ١٠/ تشرين الثاني ١٩٧٣م،مج ٢، ٧.

السياسية حتى وهو يتمسك بالكفاح المسلح وسيلة لتحرير الأراضي الفلسطينية وكان هذا التيار يرى أنه لا يجوز لأي حاكم عربي أو أي دولة التفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني وممثله منظمة التحرير الفلسطينية [1]، وهذا ما دفع العجلة باتجاه مؤتمر الرباط.

ب. مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م

صدر في ١٨/ تموز/ ١٩٧٤م بيان الإسكندرية الذي ضم كل من الأردن ومصر، حيث أعلن المؤتمر بأن المنظمة هي الممثلة الشرعي للشعب الفلسطيني باستثناء الفلسطينيين المقيمين بالأردن، وسرعان ما أعلنت المنظمة رفضها المطلق لهذا الأمر[2].

انطلق ياسر عرفات بجولة عربية لجمع التأييد ضد مؤتمر الإسكندرية، أثمرت في ٢٠-٢١/ أيلول ١٩٧٤م عن عقد اجتماع ثلاثي سوري- مصري- فلسطيني، أكد من خلاله عدم قبول أية محاولة لتحقيق أية تسويات جزئية، وتعزيز التضامن العربي، وتأكيد إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة، ودعم منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني [3]، ويبدو أن ياسر عرفات استطاع استغلال العلاقات الجيدة بين سوريا ومصر، وخاصة بعد الاشتراك معاً في حرب رمضان لثني الرئيس المصري عن قرارات مؤتمر الإسكندرية، و بالمطالبة في المحافل الرسمية بأن تكون المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهذا ما سيظهر لدى انعقاد قمة الرباط .

انعقد مؤتمر القمة العربي في تشرين الأول من عام ١٩٧٤م في مدينة الرباط عاصمة المغرب [4] ونتيجة للخلاف بين الأردن ومنظمة التحرير حول أحقية تمثيل الفلسطينيين تشكلت لجنة من الزعماء العرب ضمت الرئيس السوري حافظ الأسد، والرئيس المصري أنور السادات، والرئيس الجزائري هواري بومدين، وملك السعودية الملك فيصل، وملك المغرب الحسن الثاني[5] أثمرت عن مؤتمر القمة العربي السابع ومما جاء فيه :

١. تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره.

---

[1] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ١٨٤- ١٨٥.

[2] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤م***،٣٦-٣٧.

[3] ينظر: ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤م***، ٣٣٦؛ عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٣٥، سخنيني، عصام، ***البيان الثلاثي***، شؤون فلسطينية، ع ٣٩، تشرين الثاني ١٩٧٤م، ١٩٤.

[4] بلاك، ايان، موريس، بيتي، ***حروب إسرائيل السرية***، ٣١٧.

[5] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية١٩٧٤م***، ١١٣.

٢. تأكيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها" [١].

وعقب المؤتمر أكد حزب البعث في سوريا أنه لم يترك فرصة أو مناسبة إلا وكان يشدد على أهمية دور المنظمة وقد ترجم فهمه لمكانة المنظمة ودورها الحيوي من خلال الدعم المادي والمعنوي الذي كان يقدمه لمنظمة التحرير [٢].

وكانت سوريا الداعم الأكبر لقرار الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني [٣]، وبعد أسبوعين من قمة الرباط استقبل ياسر عرفات في الجمعية العامة للأمم المتحدة بحضور نحو مئة وأربعين دولة في ١٣/ تشرين الثاني / ١٩٧٤م [٤] ليلقي ياسر عرفات خطابه الشهير ليكون أول زعيم لحركة تحرير يلقي خطاباً في الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي طالب فيها بإقرار المجتمع الدولي بالحقوق الفلسطينية، وتأسيس كيانه الوطني على أرضه [٥] وقد أيدت منظمة التحرير بصفتها ممثلة للشعب الفلسطيني ١٠٥ دول من أصل ١٣٨ دولة [٦]، وبعد خطاب عرفات تبنت الجمعية العامة القرارين"٣٢٣٦" الذي أكد حق تقرير المصير، والحق في العودة إلى الديار، و القرار رقم "٣٢٣٧" [٧] الذي منح بموجبه منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب في المنظمة الدولية ودعتها إلى المشاركة في جميع دورات الجمعية العامة وأعمالها بتلك الصفة [٨].

بناءً على معارضة منظمة التحرير وسوريا لمشروع القرار الذي تقدم به الوفد المصري للجمعية العمومية، والذي يطالب بدعوة المنظمة للمشاركة في مؤتمر جنيف فقد سقط هذا المشروع عربياً

---

[١] شاهين، أحمد، ***منظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيدًا***، شؤون فلسطينية، ع ١٤٢- ١٤٣، كانون الثاني / شباط ١٩٨٥م، ٦٣.

[٢] حزب البعث العربي الاشتراكي، القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني الموحد، ***حول الكيان الفلسطيني***، ٩٢ ٩٣.

[٣] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٦٨، ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية١٩٧٤م***، ١٥٥.

[٤] خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، ٢٣١، Lukace, Yehoda ,Documents on the Israeli-Palestinian,165- 181، ***جريدة القدس***،ع ١٨٥٤، ١٣/ تشرين الثاني/ ١٩٧٤م.

[٥] عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٦٩- ١٧٠.

[٦] جريس، صبري، ***قمة الرباط واحتمالات الموقف الإسرائيلي***، شؤون فلسطينية ،ع ٤٠،كانون الأول ١٩٧٠م ٣٢.

[٧] ينظر للملحق القرار رقم ٢.

[٨] عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٦٩- ١٧٠.

وجرى استبداله بمشروعين آخرين حازا على موافقة سوريا ومنظمة التحرير بالإضافة إلى الدول العربية الأخرى، ومسايرة مصر وأهم ما جاء في المشروع الأول: تأكيد الجمعية العمومية للقرار الصادر عنها رقم ٣٢٣٦ في ٢٢/ تشرين الثاني/ ١٩٧٤م، وإشراك الشعب الفلسطيني في كل الجهود والمشاورات الهادفة إلى السلام في الشرق الأوسط والمطالبة بدعوة منظمة التحرير باعتبارها ممثلة الشعب الفلسطيني للاشتراك في كل الجهود والمشاورات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الأوسط المنعقدة تحت رعاية الأمم المتحدة، وعندما طرح هذا المشروع فاز بأكثرية ساحقة ٩٣ صوت مقابل ١٨ وامتنع ٢٧، أما أبرز ما جاء في المشروع الثاني : الإعراب عن قلق الجمعية البالغ بسبب عدم انجاز أي تقدم باتجاه ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة في فلسطين، وتشكيل لجنة لمتابعة موضوع إقرار حقوق الشعب الفلسطيني من أجل تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه، وعندما طرح هذا المشروع فاز بأكثرية مائة صوت ومعارضة ٨ أصوات وامتناع ٢٥ دولة عن التصويت [١] .

أعلن الأسد في ٨/ آذار عن استعداده لتشكيل قيادة سياسية عسكرية فلسطينية سورية، وقد رحبت منظمة التحرير في ١٥/ آذار بهذه المبادرة، وقرر المجلس المركزي أن تباشر اللجنة التنفيذية الاتصال بالقيادة السورية وإجراء المباحثات اللازمة لبلورة صيغة متكاملة ومناسبة لوضع هذه المبادرة[٢]، وفي ٢٢/ أيار/ ١٩٧٥م تلقت منظمة التحرير الفلسطينية رسالة من الحكومة السورية طلبت فيها من المنظمة تحديد موعد بدء المحادثات السورية بشأن القيادة الموحدة، واجتمع الوفد في ٢٥/ أيار للبحث في تطورات الموقف اللبناني وتبع هذا الاجتماع اجتماعات أخرى على طول العام ولكنها لم تثمر عن الهدف المرجو منها بتشكيل القيادة الموحدة [٣] حيث اصطدمت هذه المبادرة بأحداث الحرب الأهلية اللبنانية .

---

[١] الشعيبي، عيسى، ***القضية الفلسطينية دوليا***، شؤون فلسطينية، ع ٥٢، كانون الأول ١٩٧٥م، ٢٢٩- ٢٣٠.

[٢] السخنيني، عصام ، ***الفشل والبديل***، شؤون فلسطينية، ع ٤٥، أيار ١٩٧٥م، ٢١٨، ***جريدة الفجر***،ع ٣٥٦، ١١/ آذار/ ١٩٧٥م.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٥***، ٤٤.

الفصل الثاني

الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٥- ١٩٨٠م

التدخلات الفلسطينية في الحرب الأهلية اللبنانية

أطلق الجيش اللبناني في ٢٦/ شباط/ ١٩٧٥م النار على تظاهرة جماهيرية في صيدا قادها النائب اللبناني -معروف سعد- رئيس التنظيم الناصري احتجاجاً على ترخيص شركة بروتين التي كان يرأس مجلس إدارتها الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون[١] يقضي بمنحها احتكار صيد السمك على طول الشاطئ اللبناني لمدة ٩٩ عاماً [٢] وقضى معروف سعد نحبه في ٦/ آذار ١٩٧٥م إثر إصابة تعرض لها في مظاهرة صيدا لتندلع المظاهرات التي اشترك فيها الفلسطينيون وكان أعظمها في مخيم عين الحلوة- أكبر مخيم فلسطيني قرب صيدا- [٣].

قامت عناصر مسلحة في ١٣/ نيسان / ١٩٧٥م بإطلاق النار على سيارة باص كانت تقل عدداً من سكان تل الزعتر أثناء مرورها من طريق جديدة عبر عين الرمانة – إحدى أحياء مدينة بيروت- بعد الانتهاء من الاحتفال بذكرى دير ياسين فقتل ٢٦ فلسطينياً وجرح ٢٩ آخرين [٤] وقد

---

[١] سياسي ورجل دولة لبناني ولد في دير القمر، تلقى علومه في لبنان وفرنسا درس الحقوق الفرنسية في بيروت حيث نال منها شهادة الليسانس في عام ١٩٢٣م، بدأ حياته محامياً وشارك في تحرير صحيفة " لوديفاري" اللبنانية الصادرة بالفرنسية، عين وزيراً للمالية في عام ١٩٣٨م، وعين وزيراً للداخلية ١٩٤٣- ١٩٤٤م، ثم وزيراً للمالية فوزيراً للداخلية عام ١٩٤٧م، وأصبح رئيساً للجمهورية اللبنانية ١٩٥٢- ١٩٥٨م، انتهى حكمه برفض شعبي ضد محاولته تجديد مدة رئاسته للجمهورية، وقد طلب تدخل القوات الأمريكية لحماية حكمه فنزلت ببيروت سنة ١٩٥٨م، عاد إلى البرلمان اللبناني سنة ١٩٦٤م ودخل الحكومة وزيراً بعد بداية انفجار الحرب الأهلية اللبنانية، ولعب حزبه حزب الأحرار دوراً تصعيدياً ومتطرفاً طيلة الحرب الأهلية ، أبو عيشة، عبد الفتاح، ***موسوعة القادة السياسيين***، ٢٦٢.

[٢] الناطور، محمود ، ***القاطع الثالث***، ٢٠، عيتاني، بديع، ***حرب لبنان***، ٣٦١، سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٠٩.

[٣] ينظر :قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ٩٥- ١٠٢، ينظر: سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٠٦- ٢٠٧.

[٤] عيتاني، ليلى، ***حرب لبنان***، ١٦٣، ***جريدة القدس***، ع ٢٠٠٣، ١٤/نيسان/ ١٩٧٥م ، ***الوثائق العربية١٩٧٥م*** ٢٢٢، سولت، جيرمي، ***تفتيت الشرق الأوسط***، ٣٠٦.

وجهت أصابع الاتهام إلى حزب الكتائب اللبناني[1] ولكن ظهر فيما بعد بأن الجريمة كانت مدبرة بتآمر مشترك بين العقيد جول بستاني رئيس المكتب الثاني بالجيش اللبناني، وبين كميل شمعون زعيم حزب الوطنيين الأحرار[2].

ولعل السبب في افتعال الأزمة يعود إلى تزايد قوة منظمة التحرير الفلسطينية ونفوذها على الساحة اللبنانية بعد خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن بين عامي ١٩٧٠- ١٩٧١م وتدهور العلاقات اللبنانية الفلسطينية، بسبب تزايد الهجمات بين قوات الجيش اللبناني وقوات الثورة الفلسطينية والتي كان أعنفها في شهر أيار عام ١٩٧٣م في محاولة للقضاء على المقاومة الفلسطينية في لبنان بالإضافة إلى اليد الخفية الإسرائيلية التي تريد ضرب الاقتصاد اللبناني، وزعزعة استقرار لبنان سياسياً وأمنياً بالإضافة إلى توجيه ضربة للمقاومة الفلسطينية في لبنان[3] كما قامت حركات شيعية في لبنان مثل حركة أمل ومنظمة حزب الله، كما قامت الحركات المسيحية هي أيضاً بتشكيل مليشياتها الخاصة وبذلك استوطن العنف في البلاد [4].

اعتبر حزب الكتائب أن الانفجار حتمي ولا بد منه لأن مجرد الوجود الفلسطيني بلبنان هو إرهاب واختلال في التوازن، وأنه لا بد من التعبئة المستمرة ضد الوجود الفلسطيني[5] وحاول ياسر عرفات الاستفادة من دروس أحداث الأردن عام ١٩٧٠م، وأعطى أوامر لحركة فتح بأن تقف القوات العسكرية وقوات المليشيا الفتحاوية على الحياد في سياقات الحرب الأهلية اللبنانية[6]، كما بعث ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ببرقية إلى الملوك والعرب ناشدهم فيها للتدخل لإحباط الفتنة في لبنان [7]، وتلخص موقف الثورة الفلسطينية بما يلي :

---

[1] تنظيم شبه عسكري أنشأ تحت ستار الرياضة عام ١٩٣٦م على يد بيار جميل، وشارل الحلو، وجورج نقاش وغيرهم، وحددت أهداف الحزب باستبدال الغايات الطائفية بغايات وطنية، والتعاون بين اللبنانيين الشرط الضروري في حفظ العلاقات وأن استقلال البلاد يجب أن يكون خلقاً متتابعاً، وكان أحد ابرز الرافضين لأي وحدة مع سوريا، وكانت السلطات الفرنسية منذ نشأته قامت بدعم الحزب للوقوف بوجه نشاط جمعية الكشاف المسلم المؤيد للوحدة العربية فدعمت الحزب وعملت على تدريبه عسكرياً، عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية السورية***، ٦٤- ٦٥.

[2] ينظر:خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية***، ٢٤٩- ٢٥٥.

[3] عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٧٢- ١٧٣، صايغ، يزيد، ***الحركة الوطنية الفلسطينية***، ٥١٥ ٥٢٠.

[4] كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير***، ١٧٢.

[5] كشلي، محمد، ***أوراق فلسطينية***، ٣١.

[6] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٠٨.

[7] ***الوثائق العربية ١٩٧٥***، ٢٢١.

١. عدم السماح للكتائب بتوتير الوضع وتصعيده والعمل من أجل التهدئة .

٢. التحرك بقوة مع مختلف القوى الوطنية والشعبية اللبنانية.

٣. العمل النشط بين الفئات السياسية اللبنانية من أجل كسب تأييدها وإدانتها لمجزرة الكتائب[١].

ولكن الاشتباكات تكررت وتصاعدت مع استراحات متقطعة من وقف إطلاق النار، حيث عمدت منظمة التحرير إلى عدم المشاركة بشكل رئيسي في القتال خلال الأشهر الأولى من الحرب رغم إدراكها أن الحرب موجهة ضدها أساساً، ولكن المنظمة فعلت كل ما بوسعها لتهدئة الوضع [٢].

رفعت المنظمة شعار التهدئة ومارست على أساسه سياسة ضبط النفس، وقد تشجعت المنظمة في سياستها هذه خاصة بعد الوساطة السورية التي قام بها وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام التي أسفرت عن تشكيل هيئة الحوار الوطني في ٢٤/أيلول / ١٩٧٥م، واعتبرت هذه السياسة ضربة لحزب الكتائب وسياسته التصعيدية، بالإضافة للموقف الإيجابي للمنظمة أمام الوساطة السورية التي عززت العلاقات الفلسطينية السورية، وما أن غادر الوفد السوري لبنان حتى عادت القوى اللبنانية المضادة إلى خلق التوتر والاستفزازات المسلحة[٣].

تطورت الحرب مع الأشهر الأخيرة بشكل اضطر الثورة الفلسطينية للتدخل بقوة وفاعلية، وأعلنت المقاومة الفلسطينية والحركة اللبنانية تشكيل القوات المشتركة، ولكن القتال تصاعد بحدة في بداية عام ١٩٧٦م، وامتد إلى مختلف المناطق اللبنانية[٤]، وفي شباط/ ١٩٧٦م حاول الأسد وقف تدهور الأوضاع في لبنان بطرحه خطة لتسوية الأوضاع ضمن ما سماه وثيقة مبادئ، سعى من خلالها إلى تحسين وضع المسلمين السنة مع الحفاظ على النظام السياسي القديم، كما جدد التأكيد على الاتفاقيات اللبنانية الفلسطينية التي عقدت عامي ١٩٦٩م و ١٩٧٣م التي تحد من نشاطات الفلسطينيين داخل لبنان، غير أن التحالف اللبناني – المسيحي بقيادة كمال جنبلاط[٥]اتهم

---

[١] عبد الله ، نواف، ***حول الأزمة اللبنانية***، شؤون فلسطينية، ع ٦٥، نيسان/ ١٩٧٦م، ٥٦.

[٢] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٨٤، ينظر: سير المعارك، قصير، سمير، ***حرب لبنان*** ١٠٣- ١٣٩.

[٣] عبد الله، نواف، ***حول الأزمة اللبنانية***، شؤون فلسطينية،ع ٥٧، أيار ١٩٧٦م ، ،٩٢- ٩٣، ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية١٩٧٥م***، ٣٩- ٤١.

[٤] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٨٥

[٥] ولد كمال جنبلاط في ٦/ كانون الأول/ ١٩١٧م في بلدة المختارة الشوف، والده فؤاد بك جنبلاط الذي كان قائم مقام الشوف أيام الانتداب الفرنسي، تلقى تعليمه الأساسي والثانوي في لبنان ليسافر بعدها إلى فرنسا في عام ١٩٣٧م، وانتسب في جامعة السوربون لدراسة الآداب والحقوق حيث نال شهادات في علم الاجتماع وعلم النفس والتربية المدنية والحقوق، وفي أيلول ١٩٤٣م انتخب نائباً عن جبل لبنان وبدأ حياته السياسية معارضاً

سوريا بمحاولة السيطرة على لبنان وترويض الفلسطينيين لتحويل لبنان إلى دولة تابعة له[١].

وكان حافظ الأسد قد أعلن في ٣/ آذار/ ١٩٧٦م بأن الأمر ليس موضوع سوريا الكبرى، وإنما العمل من أجل الوحدة العربية، معرباً عن أن حزب البعث هو حزب قومي عربي يؤمن بالوحدة العربية ويعمل من أجلها، كما أكد على المطالبة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تقضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م وتأمين حقوق الشعب العربي الفلسطيني[٢].
ويشير صلاح خلف إلى أن العلاقة مع سوريا خلال هذه الفترة كانت مربوطة بعلاقة سوريا بمصر منوهاً إلى ذلك بقوله:" كان واضحاً في الفترة التي يختلف فيها الأسد مع مصر كان يقربنا منه وعندما تتحسن العلاقة السورية – المصرية كان يكشف عن أحقاده ضدنا "[٣].
كانت هناك إشارات تدل على احتمالية اشتراك القوات السورية في لبنان، فقد خصصت سوريا موازنتها العسكرية لعام ١٩٧٥م مبلغ ٣١٧ مليون دولار، في حين ارتفعت بعد وقوع الأزمة إلى ٩٢٠ مليون دولار[٤]، وكان عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري قد أعرب عن قلق بلاده حيال التهديدات الموجهة إلى سيادة لبنان وسلامة أراضيه، وخصوصاً فيما يتعلق بمؤامرات تقسيمه[٥]، وكانت سوريا ترى أن السياسة اللبنانية اتجاه منظمة التحرير الفلسطينية ما زالت خاضعة للسيطرة، بفضل تضافر الضغوط السورية الخارجية واللعبة الداخلية للمجموعات الموالية لسوريا، وفي مقدمتها الصاعقة التي كان قائدها زهير محسن رئيس الدائرة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كذلك كانت الأغلبية الكبيرة لقيادة فتح ولا سيما أبو جهاد وخالد وهاني الحسن، وجورج حبش تؤيد موقف الأسد، بينما كان أبو صالح رئيس الجناح اليساري الملتزم جداً مع اليسار اللبناني وحده بين القيادات الفلسطينية يعارض صراحة الخط السوري[٦].

لحزب الدستوري الحاكم، وفي عام ١٩٥٤م أسس الجبهة الشعبية الاشتراكية المعادية للرئيس كميل شمعون وفي ٥/ حزيران/ ١٩٦٧م أيد الهجوم العربي على القوات الإسرائيلية ، وفي العام ١٩٧٣م انتخب أميناً عاماً للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، ليتم اغتياله في عام ١٩٧٧م وكان توقع اغتياله عقب اختلافه مع حافظ الأسد، إلياس ، سليم، ***موسوعة الاغتيالات***، ٦/ ٢٠٥- ٢١٦.

[١] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٧١.

[٢] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦م***، ٥٢.

[٣] إبراهيم، داود، ***صلاح خلف***، ٧٨- ٧٩.

[٤] Kanovsky , Eliyahu, ***Economic Development of Syria***,139- 143.

[٥] ***جريدة القدس***، ع ٢٢١١، ١٠/ تشرين الثاني/ ١٩٧٥م.

[٦] قصير، سمير، ***حرب لبنان***،١٤١.

وقعت معركة الفنادق في بيروت في ٢٠/تشرين الأول /١٩٧٥م، وأسفرت عن هزيمة قوى اليمين المسيحي ليتم الاتفاق بين سوريا والولايات المتحدة وبمباركة سوفيتية بتدخل سوريا بلبنان ولكن سرعان ما قام اليمين اللبناني بمجزرة السبت الأسود في ٦/ كانون الأول/ ١٩٧٥م[١]، حيث قتلت المليشيات المسيحية في ذلك اليوم ألفي فلسطيني ولبناني مسلم عند اجتياح تل الزعتر[٢].

انحازت سوريا إلى جانب القوات اليمنية وقامت بتقديم الدعم لها، وكانت تخطط في تلك الآونة للنيل من التجمعات السكانية الفلسطينية واللبنانية غير المسيحية في مخيمي جسر الباشا وتل الزعتر ومنطقة النبعة، وذلك بغرض إبعاد السكان غير المسيحيين عن تلك الجيوب السكانية المتواجدة في المناطق ذات الأكثرية السكانية المسيحية، وبرر السوريون موقفهم بدعمهم قوى اليمين اللبناني بحجة أنهم لو لم يتدخلوا ضد اندفاعه وتقدم القوات المشتركة – الفلسطينية – اللبنانية الوطنية- لانتصرت هذه القوات على القوات المسيحية، وهذا ملا تقبله إسرائيل وستتدخل بسببه وربما تغزو لبنان وتقسمه فتقوم دولة مارونية صغيرة متحالفة مع إسرائيل[٣] .

ولهذا اتخذ المسؤولون السوريون قراراً في ١٨/ كانون الثاني/ ١٩٧٦م بتدخل جيش التحرير الفلسطيني الذي كان يأتمر بالقيادة السورية، وفي اليوم التالي بدأ لواء اليرموك بدخول لبنان وسيطر على تقاطع طريق شتورا الذي انسحب منه الجيش اللبناني[٤] ودخلت القوات السورية إلى الأراضي اللبنانية بناء على طلب من الرئيس اللبناني الياس سركيس الذي وصل إلى سدة الرئاسة بعد انتهاء ولاية الرئيس سليمان فرنجية بدعم سوري، وقد استنكرت القيادة المشتركة الفلسطينية – اللبنانية دخول سوريا إلى لبنان واشتراكها مع القوات الانعزالية، ووقعت اشتباكات عنيفة بين القوات السورية ومقاتلي فصائل الثورة في مناطق عدة، أسفرت عن سيطرة القوات السورية على البقاع والشمال وبيروت الغربية وصيدا، وانكفأت القوات الفلسطينية إلى المخيمات ومحيطها[٥].

جاء تدخل سوريا في لبنان من أجل وقف المخططات الإسرائيلية في لبنان ولخوف سوريا من امتداد الخطر الطائفي إلى الأراضي السورية - كما ادعت- [٦]، بالإضافة إلى قلق سوريا من نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية، واعتقدت بأن تورط المنظمة في الحرب الأهلية اللبنانية كان

---

[١] شحاده، جورج ، ***الحرب الدولية العربية في لبنان***، ١٢-١٥، ينظر: قصير، سمير، **حرب *لبنان***،١٣٢- ١٣٥.

[٢] راندال، جوناثان، **حرب *الألف عام***، ١٠٤.

[٣] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢١١.

[٤] Dawisha ,Adeed I. ***Syria and the Lebanese Crisis***,100- 119

[٥] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٢٥.

[٦] Elie, Chalala, ***Syrian Policy in Lebanon ,Journal of Arab Affairs***, Vol,4, no.1,1985. p.70.

يمكن أن يجعل حل المشكلة الفلسطينية أكثر تعقيداً، كما كانت سورية قلقة بسبب العلاقات القائمة بين منظمة التحرير الفلسطينية واليسار اللبناني من جهة والنظام العراقي المنافس لها من جهة أخرى، واعتقدت سورية أنها إذا نجحت في السيطرة على لبنان فأنه سيصبح بإمكانها وضع يدها على منظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي وضع ضوابط على الأردن، حيث يوجد ثلاثة ملايين أردني من أصل فلسطيني [١] بالإضافة إلى أبعاد سوريا القومية اتجاه لبنان .

مكن التدخل السوري المسيحيين من التحول من الدفاع إلى الهجوم ولا سيما ضد مخيم تل الزعتر في ضواحي بيروت الشرقية، فحاصروه وفيه ٣٠ ألف فلسطيني وبعد ٥٢ يوماً من الحصار قتل أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني [٢].

يصف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر هذه الخطوة بقوله:" يعتبر الأسد لبنان جزءاً لا يتجزأ من دولته، ويعتقد أنه أمر طبيعي أن يتم إرسال قوات سورية إلى لبنان في عام ١٩٧٦م لوقف الحرب الأهلية اللبنانية، وكان يستاء من أي معارضة بخصوص زعامته العربية سواء من مصر أو من الأردن أو من منظمة التحرير أو من أي مصدر آخر"[٣].

أعلنت رئاسة الجمهورية السورية في ٢٢/ كانون الثاني / ١٩٧٦م عن طرح اتفاق يقضي بإنشاء لجنة عسكرية عليا سورية – لبنانية – فلسطينية مكونة من ٦ ضباط – اثنان من كل فريق- تؤازرها ٤ لجان محلية و ٢٣ لجنة فرعية، وقد أيدت المنظمة هذه المبادرة، وأثار التدخل السوري مخاوف الأوساط القيادية في المقاومة الفلسطينية، حيث عبر صلاح خلف – أبو إياد- بأنه ليس في وسع أي نظام عربي فرض وصايته على منظمة التحرير ولكنها كانت خطوة مرحلية لم تثمر عن حل شامل للأزمة[٤].

أعرب قائد منظمة الصاعقة زهير محسن في ٢٣/ كانون الثاني/ ١٩٧٦م أن لبنان دخل مرحلة إنهاء الاقتتال نهائياً، وأعلن ياسر عرفات في ٢٨/ كانون الثاني " أن الوقت قد حان لوضع حد للحرب في لبنان بمساعدة السوريين "، وصرح عبد الحليم خدام في ٢٩/ كانون الثاني بأن

---

[١] واكيم ، جمال، ***سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط***، ٤٢- ٤٣.

[٢] الدهامشة، عبد الله، ***سوريا مزرعة الأسد***، ١٠٨، للاطلاع على الآراء الإسرائيلية حول التدخل السوري في لبنان ينظر: فياض، توفيق، ***نجاح المبادرة السورية في لبنان يقلق إسرائيل***، شؤون فلسطينية،ع ٥٥، آذار ١٩٧٦م، ٢٤١- ٢٤٤.

[٣] إبراهيم، دم، ***جيمي كارتر***، ٧٢.

[٤] قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ١٦٢- ١٦٤، عيتاني، بديع، ***حرب رمضان***، ١٧٥.

المقاومة الفلسطينية قد أعطت سوريا تعهداً خطياً تؤكد فيه التزامها بالاتفاقات والإيضاحات التي تم التوصل إليها من أجل ضمان عدم صدامها بأحد في لبنان [١].

انتشرت خلال هذه الفترة نظريات عن التآمر تربط الإجراء السوري بسياسات كسينجر، وهي أن تقضي سوريا على منظمة التحرير وتكافأ على ذلك بإعادة مرتفعات الجولان وتستعيد الأردن الضفة الغربية ثم ينزل سلام أمريكي على المنطقة، وكان الخطأ الوحيد في هذه النظريات أن ملامحها لا تماثل الواقع كثيراً [٢].

بدا أن هناك خلافاً بين سوريا والمقاومة الفلسطينية بالنسبة للأزمة اللبنانية، وزار ياسر عرفات في ١٦/ آذار/ ١٩٧٦م دمشق والتقى بحافظ الأسد، وتركز البحث على الوسائل الكفيلة بمنع انفجار الموقف عسكرياً على الساحة اللبنانية، وكان الموقف قد تأزم بين دمشق والحركة الوطنية بزعامة كمال جنبلاط، وحاول ياسر عرفات تقريب وجهات النظر بين الجانبين ولكنه فشل [٣].

دخلت القوات السورية إلى الأراضي اللبنانية ما بين أوائل نيسان – حزيران ١٩٧٦م، واندفعت باتجاه تلك المناطق التي كانت تحت سيطرة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وقد رأت هذه الأطراف التي كانت تخوض معارك ضارية في تل الزعتر وبيروت والجبل والشمال أن التدخل السوري على هذا النحو هو محاولة للسيطرة عليها، من شأنها أن تخل بميزان القوى في غير صالحها وتحجم دورها سواء في مطالبها الديمقراطية اللبنانية أو بالنسبة لوجود الثورة الفلسطينية وفعاليتها وحرية حركتها[٤].

تحركت قوة سورية في ١/ حزيران/ ١٩٧٦ نحو زحلة وعكار، وأعلنت الحكومة السورية أن هدفها وقف الاقتتال وإحباط المؤامرة على لبنان ومساعدة اللبنانيين على تطوير نظامهم حتى لا تتدخل إسرائيل[٥]، ورداً على ذلك طلبت منظمة التحرير من جامعة الدول العربية بحث تدويل النزاع، في لبنان واتخاذ قرار بعمل عربي مشترك لمنع تصعيد آخر في هذا النزاع كما أن الأزمة اللبنانية أصبحت تكتسب أبعاداً جديدة تهدد التضامن العربي في أعقاب التدخل السوري من جانب واحد[٦].

---

[١] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م***، ٦.

[٢] كوانت، وليام، ***عملية السلام***، ٢٣٨- ٢٣٩.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م***، ٩- ١٠.

[٤] عبد الرحمن، اسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٨٥.

[٥] ينظر:عيتاني، بديع، ***حرب لبنان***، ١٨٧،عيتاني، ليلى، ***حرب لبنان*** ، ١٨٧، ***جريدة الأنباء***، ع ٢٣٢٥،٢ حزيران / ١٩٧٦م.

[٦] ***جريدة الأنباء***،ع ٢٣٢٦، ٣/ حزيران/ ١٩٧٦م.

وصلت الأزمة اللبنانية إلى مرحلة اختيار صعبة للإرادة والقوة في أعقاب التدخل العسكري السوري على نطاق واسع، ووقوف القوات السورية التي تعززها المدرعات والدبابات وأفراد المنظمات الفلسطينية وجهاً لوجه في مواقع جبلية في لبنان [١] وزاد من تفاقم التوتر الخفي في العلاقات السورية – الفلسطينية الدور المتزايد الممنوح للصاعقة وللوحدات التي تأتمر بالقيادة السورية من جيش التحرير الفلسطيني[٢]، كما قامت القوات السورية بقصف مدفعي وجوي لمواقع القوات اليسارية والمنظمات، حيث أقدمت فرقتان من القوات السورية بالهجوم على مشارف بيروت، وقامت قوات الصاعقة بقصف مخيم صبرا الذي يقع فيه مقر المنظمة وغيره من المخيمات بالمدافع والصواريخ، وأعلنت المنظمة أن المئات من أفرادها قتلوا بعد أن قامت الطائرات السورية بقصف المواقع الفلسطينية بجبل لبنان [٣].

أعلن في ١٦/ نيسان/ ١٩٧٦م غداة زيارة قام بها ياسر عرفات إلى دمشق عن اتفاق سوري فلسطيني من ٧ نقاط ينص على : وقف القتال، وتفعيل اللجنة العسكرية الثلاثية العليا، ونشر جيش التحرير الفلسطيني للفصل بين المتحاربين في بيروت، ولكن هذه المبادرة لم تثمر إلا عن توقف القتال لفترة محدودة ليستأنف القتال من جديد ابتداءً من ٢/ أيار[٤].

قررت منظمة التحرير الفلسطينية في ٦/ حزيران مقاطعة سوريا وشن هجوم مضاد ضدها بعد علمها بتحركات سورية داخل لبنان، ولهذا استهدفت مراكز الصاعقة والمنظمات اللبنانية الموالية لسوريا [٥]، ويقول أبو إياد عن ذلك:" في الحقيقة أن أبو عمار كان غائباً عندما أخذ القرار بالتصدي للقوات السورية في لبنان... لقد اتخذنا أنا وأبو اللطف – فاروق القدومي- هذا القرار في مؤتمر صحافي وأعلنا أننا نتحمل المسؤولية الكاملة للنتائج"[٦].

عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعاً في القاهرة في ٨و ٩ حزيران بناء على طلب منظمة التحرير الفلسطينية وطالب رئيسها في ٦/ حزيران بعقد قمة عربية، وقررت الجامعة العربية إرسال قوات سلام عربية وضعت تحت إمرة الأمين العام لتحل محل القوات السورية، ولم تعترض سوريا التي تمثلت بمندوبها الدائم في الجامعة على هذه القرارات، ولكنها استعدت

---

[١] ***جريدة الأنباء*** ، ع ٢٣٢٧، ٦/ حزيران/ ١٩٧٦م.

[٢] قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ١٦٥.

[٣] ***جريدة الأنباء***،ع ٢٣٢٨، ٧/ حزيران/ ١٩٧٦م، ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م*** ، ١٤.

[٤] قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ١٨٠؛ عدوان،عصام ، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٤٧.

[٥] Chamussy ,René, ***Chronique d'une guerre***,p.160.

[٦] إبراهيم، داود، ***صلاح خلف***، ٧٩.

للالتفاف عليها مستفيدة من رفض الطرف المسيحي للحل العربي، حيث وجه رئيس الجمهورية اللبنانية رسالة إلى الأمين العام محمود رياض أعلن فيها معارضته دخول هذه القوات[١] .

عقد اتفاق من أجل التوصل لوقف إطلاق النار وانسحاب القوات السورية من لبنان في أوائل حزيران / ١٩٧٦م بين اللواء ناجي جميل قائد القوات الجوية السورية ونائب وزير الدفاع وبين صلاح خلف – أبو إياد- قائد القوات المشتركة للفلسطينيين واليسار اللبناني، ويقضي الاتفاق بانسحاب القوات السورية وفقاً لجدول زمني على مرحلتين، على أن يتم الانسحاب الشامل خلال ١٠ أيام من بدء تنفيذ الاتفاق، وأن يكون انسحاب القوات السورية من بيروت جزءاً من الاتفاق الشامل[٢]، وفي ١٣/ حزيران شكلت لجنة سورية - فلسطينية – ليبية من أجل وقف إطلاق النار ولكن دون جدوى[٣]، وقد اتهمت القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية في ١٤/ حزيران/ ١٩٧٦م سوريا بالمماطلة في إجراء مفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار حتى تتمكن من احتلال مزيد من الأراضي في لبنان، وناشد كل من كمال جنبلاط وياسر عرفات الدول العربية الأخرى بالإسراع في إرسال قوات عربية إلى لبنان، في حين أكد وزير الإعلام السوري أن القوات السورية لن تنسحب من لبنان قبل تنفيذ مهمتها المتمثلة في إعادة الأمن والاستقرار إلى لبنان[٤].

أسهم دخول القوات السورية في ترجيح كفة المنظمات المسيحية اليمينية في لبنان[٥]، مما أثار لهيب القوات المارونية للهجوم على عدد من المخيمات في شرق بيروت مثل مخيمات جسر الباشا ومخيم تل الزعتر، وقد سقط مخيم جسر الباشا في ٢٢/ حزيران/ ١٩٧٦م[٦] وكان أكثر ما يبتغيه الأسد من إقحام قواته؛ هو لبنان المتجاوب مع القيادة السورية، ولكن عندما استمر القتال أصبح واضحاً أن اليسار والفلسطينيين ليسوا على وشك أخذ الأوامر من دمشق، وتدخلت القوات السورية بشكل واسع في حزيران ١٩٧٦م لحماية المسيحيين واليمينيين المعدين للقتال ضد اليسار

---

[١] قصير، سمير، ***حرب لبنان***،٢١٧.

[٢] ***جريدة الأنباء***،ع ٢٣٣٣، ١٣/ حزيران/ ١٩٧٦م.

[٣] عيتاني، ليلى، ***حرب لبنان*** ، ١٨٨.

[٤] ***جريدة الفجر***،ع ٧٤٩، ١٥/ حزيران/ ١٩٧٦م.

[٥] الاسم الذي أطلقه تحالف الأحزاب والشخصيات اللبنانية اليمينية المارونية على نفسه خلال الحرب الأهلية اللبنانية، بعد أن قررت هذه القوى أن توحد نشاطها السياسي والعسكري في إطار واحد، على أثر التراجعات والهزائم التي منيت بها القوات المشتركة التابعة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في ربيع ١٩٧٦م، أعلن عن تشكيل الجبهة في ٥/ حزيران/ ١٩٦٧م على يد سليمان فرنجية، وكميل شمعون، وبيار الجميل، وشربل قسيس، وللجبهة قوات عسكرية وقيادة تضم ممثلين عن كافة التنظيمات المسلحة في الجانب اليميني برئاسة بشير الجميل رئيس المجلس الحربي الكتائبي والتي عرف عنها تعاملها مع السلطات الإسرائيلية الكيالي، عبد الوهاب، ***موسوعة السياسة***،٢/ ٤٣- ٤٤.

[٦] كوبان، هيلينا، ***المنظمة تحت المجهر***، ١٢٣- ١٢٤.

والفلسطينيين، وأصبح معظم لبنان تحت السيطرة السورية و اندلع القتال في بيروت لتبدأ سياسة تقارب المنظمة من مصر والعراق وليبيا لإحباط التحركات السورية[١].

قام وفد فلسطيني في ٢١/ تموز/ ١٩٧٦م مكون من ــ أبو مازن، وياسر عبد ربه، وأبو اللطف وأبو ماهر، فضل شرورو ــ لبحث قضية وقف إطلاق النار والعلاقات السورية – الفلسطينية ولكن دون جدوى على أرض الواقع[٢]، وكانت سوريا قد وضعت قواتها الموجود في لبنان في ٣٠/ آب ١٩٧٦م في حالة تأهب قصوى، كما دخلت الأراضي اللبنانية تعزيزات سورية إضافية تقدر بحوالي ٢٠ ألف جندي تساندها الدبابات، وبذلك يصبح مجموع القوات السورية في سهل البقاع ٣٥ ألف جندي مزودين بما يزيد عن ٣٠٠ دبابة وسيارة مدرعة وعدة سرايا مدفعية وقاذفات صواريخ[٣].

شنت القوات السورية في ٢٨/ أيلول هجوماً على مواقع المقاومة الفلسطينية في الجبل " صنين و المتين و عينطورة "، ووجه ياسر عرفات رسالة إلى الملوك والرؤساء العرب قال فيها: إن الهدف من الهجوم السوري هو" ضرب قواتنا وشعبنا وثورتنا في الوقت الذي تجري فيه مباحثات سورية – فلسطينية – لبنانية- للتوصل إلى حل سلمي "[٤]، وعزمت القوات السورية في ١٢ تشرين الأول / ١٩٧٦م على القيام بهجوم واسع النطاق من أجل احتلال بعض مناطق المقاومة الفلسطينية وانتزاع اعتراف عربي بالدور السوري في لبنان، ولكن القوات السورية اصطدمت بمقاومة فلسطينية عنيفة لم تكن تتوقعها في منطقتي جزين – صيدا وعلى محور صوفر – بيروت حيث تكبدت سوريا خلاله الكثير من الخسائر [٥] وحصل أخيراً وقف لإطلاق النار على أثر تلاقي الضغوط العربية التي استنجدت بها منظمة التحرير الفلسطينية منذ بداية الهجوم السوري [٦] ليتم العمل بعدها على عقد قمة سداسية في الرياض.

قمة الرياض ١٩٧٦م

تحركت الدبلوماسية السعودية واستدعت الأسد والسادات إلى جانب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات إلى الرياض في أواخر تشرين الأول عام ١٩٧٦م لحضور مؤتمر

---

[١] كوانت، ويليام، ***أمريكا والعرب وإسرائيل***، ٢٣٧- ٢٣٩.

[٢] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م***، ١٨- ١٩.

[٣] ***جريدة الفجر***،ع ٨١٥، ٣١/ آب/ ١٩٧٦م.

[٤] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م*** ، ٢٣.

[٥] شحاده، جورج ،***الحرب الدولية العربية في لبنان***، ٥٠- ٦٠.

[٦] قصير، سمير، ***حرب لبنان***،٢٣٤.

عاجل لوضع حد لسفك الدماء في لبنان[1]، واتبع الأسد نهجاً محنكاً للغاية ساعياً إلى الوفاق مع السادات في مقابل تأييد مصر لدور سوريا المهيمن في لبنان[2].

وعمدت سوريا في البداية إلى إعلان معارضتها عقد قمة، وتوجه خدام في الثاني من تشرين الأول إلى السعودية لتعطيل الضغوط السعودية، لكن هذه الضغوط ظهرت إلى العلن في سياق إشارة رمزية، حين أعلنت الرياض في الرابع من تشرين الأول سحب قواتها- التي لم تكن رمزية- المنتشرة في سوريا والأردن اللذين كانت تربطهما علاقات تحالف وثيقة، أما السادات فأكد أن مصر لن تشارك في قمة تستبعد فيها المنظمة ولبنان متهمة سوريا بمحاولة فرض هذه الصيغة[3].

أعلنت سوريا موافقتها على المشاركة في قمة سداسية تجمعها بلبنان و منظمة التحرير في ١٣/ تشرين الأول، في الوقت الذي كان هجومها يتواصل على مواقع المنظمة والقوات اللبنانية - القوات المشتركة- ولكنها أوضحت أن خدام هو الذي سيمثلها، ولكن السعودية أعلنت في ١٥ تشرين الأول أن القمة ستعقد في الرياض، وأن الأسد سيشارك فيها، وفي خضم هذه التطورات أرسل الأسد طائرة إلى عرفات حتى يتمكن من الحضور على الرغم من الحصار السوري [4].

ذكر فاروق القدومي في ١٦/ تشرين الأول أن المقاومة الفلسطينية ستطلب من مؤتمر الرياض ضمانات وتعهدات لحمايتها، كما ستطلب وقف القتال وسحب القوات السورية إلى المواقع التي كانت تسيطر عليها سابقاً[5]، وبدأ المؤتمر أعماله في ١٦/ تشرين الأول / ١٩٧٦م في ظل وقف القتال مع سوريا، وحضر المؤتمر كل من الملك خالد ملك السعودية، والشيخ صباح سالم الصباح أمير الكويت، والرئيس السوري حافظ الأسد، والرئيس اللبناني إلياس سركيس، و ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وانتهى المؤتمر في ١٨/ تشرين الأول/ ١٩٧٦م بعد عقد مصالحة بين قيادة المقاومة وبين سوريا [6] وقرر المؤتمر:

١. وقف إطلاق النار في جميع أرجاء لبنان اعتباراً من ٢١/ تشرين الأول/ ١٩٧٦م.
٢. تتعهد الدول العربية باحترام سيادة لبنان واستقلاله.

---

[1] كوانت، ويليام، ***أمريكا والعرب وإسرائيل***، ٣٩٣.

[2] ***نفسه***، ٢٣٩.

[3] قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ٢٣٦.

[4] ***نفسه***، ٢٣٦.

[5] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م***، ٢٤.

[6] ينظر: ***الوثائق العربية ١٩٧٦م***، ٧٤١- ٧٤٢، ***تقرير قوات الردع العربية من تشرين لأول إلى كانون الثاني ١٩٧٦م***، شؤون فلسطينية، ع ٦٣- ٦٤ شباط- آذار/ ١٩٧٧م، ٢١٢- ٢١٣.

٣. تنفيذ اتفاقية القاهرة لعام ١٩٦٩م وملاحقها.

٤. تعزيز قوات الأمن العربية لتصبح قوات ردع في لبنان ويبلغ عددها ٣٠ ألف جندي.

٥. إقرار منظمة التحرير بوحدة الأرض اللبنانية وسيادة حكومتها.

٦. التأكيد على قرارات مؤتمر الجزائر ومؤتمر الرباط باعتبار منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

٧. انسحاب القوات الفلسطينية إلى المناطق المحددة لهم بموجب اتفاق القاهرة لعام ١٩٦٩م [١].

وجاءت القمة العربية الاستثنائية التي عقدت في القاهرة ٢٥- ٢٦/ تشرين الأول/ ١٩٧٦م لتصادق على ما جاء في اتفاق الرياض، وغداة القمة بدأ الفصل بين القوات السورية والفلسطينية[٢]، وباشرت قوات الردع العربية التي تكونت من ثلاثين ألفا من الجنود السوريين وقوات رمزية من عدد آخر من الدول العربية أعمالها، ولم يمض وقت طويل حتى كانت القوات السورية هي كل قوات الردع، وشهدت الفترة التي تلت هذه الأحداث هدوءاً نسبياً على جبهة الحرب في بيروت والداخل اللبناني[٣].

ترتب على هذه الحرب مقتل ما يقارب ٣٠ ألف شخص من اللبنانيين، بينما بلغت خسائر الفلسطينيين ما بين ٤- ٥ آلاف شخص، وبلغ عدد المصابين ما بين ٣- ٥ آلاف شخص، أما الخسائر السورية فلم يعمد أي مصدر إلى كشفها، ولكن سير المعارك توحي بأنها لم تكن كبيرة[٤] بينما بلغت الخسائر الاقتصادية ما يقارب خمسة مليارات ليرة لبنانية مابين ١٩٧٥- ١٩٧٦م من الناتج القومي، وبلغت الخسائر في رأس المال ٧.٥ مليار ليرة لبنانية، وبلغت خسائر القطاع العام ١.٣٣ مليار ليرة، بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت المنشآت والمحال التجارية وتهجير العديد من العائلات وخاصة باتجاه سوريا[٥]، ومع كل هذه الخسائر تبقى الخسائر المعنوية أكبر بكثير فمع نزول كل قطرة دم كان الخلاف بين منظمة التحرير والأخوة السوريين واللبنانيين يتعمق ويزداد، وهذا ما كان له أثر سلبي على مستقبل القضية الفلسطينية.

---

[١] ينظر: الريس، شفيق، ***التحدي اللبناني***، ٣٣٤- ٣٣٧.

[٢] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م*** ، ٢٥، قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ٢٣٨.

[٣] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٨٥- ٢٨٦.

[٤] Khalidi ,walid, ***Conflict and VIOLENCE IN LEBANON***,104- 174، بينما يشير عثمان، عثمان إلى أن الضحايا بلغت أكثر من مئة ألف قتيل بين اللبنانيين والفلسطينيين وفاق عدد الجرحى ذلك العدد بثلاثة ألاف، ***دراسات فلسطينية***، ١٧٢.

[٥] ينظر: قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ٢٤١- ٢٤٥.

وقع في ٢٥/ تموز/ اتفاق شتورا بين السلطات اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية وبرعاية سورية، حيث حظر الوجود المسلح الفلسطيني خارج حدود المخيمات، وانتشرت قوات الردع العربية في ٣٠/ تموز حول أكبر ثلاث مخيمات في بيروت – صيدا، طرابلس، والبقاع- وبدأت اللجنة الثلاثية اللبنانية – السورية – الفلسطينية في جمع الأسلحة الثقيلة، وأعادت فتح مراكز القوى بصورة رمزية إلى داخل المخيمات [١].

تجدد العنف في ربيع ١٩٧٧م وتصاعدت وتائره الدموية بعد اغتيال كمال جنبلاط رئيس المجلس المركزي للحركة الوطنية، وأخذ السجال بين سورية ومنظمة التحرير منحى تصعيدياً بلغ حد التراشق بالاتهامات، ففي حين اتهمت سورية منظمة التحرير بالتردد في تطبيق قرارات القمة وعدم تسهيل مهمة قوات الردع العربية لفرض نفسها، اتهمت المنظمة سورية بغض نظرها عن التكتيكات الجديدة للقوات اللبنانية الهادفة إلى فرض وتوسيع سيطرتها[٢].

التحركات السلمية عام ١٩٧٧م

أكد المجلس المركزي الفلسطيني في اجتماعه الذي عقد في دمشق من ١٢- ١٤/ كانون الأول ١٩٧٦م أهمية العلاقة بين منظمة التحرير وسوريا وأبدى حرص المنظمة على صيانة هذه العلاقات وتعزيزها[٣]، وكان حافظ الأسد قد أكد في ١٧/ كانون الثاني/ ١٩٧٧م ضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م انسحاباً كاملاً وتأمين حقوق الشعب العربي الفلسطيني وإنهاء حالة الحرب، وقال: إن سوريا تحبذ قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة طالما أن الفلسطينيين يسعون إليها " [٤].

ساهم في تلاقي مصالح الطرفين في الفترة التالية عدد من التطورات أهمها التحرك الدولي السوفيتي- الأمريكي لإعادة إحياء مؤتمر جنيف للشرق الأوسط [٥]، حيث عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورته الثالثة عشرة في القاهرة في الفترة ما بين ١٢- ٢٠ /آذار / ١٩٧٧م [٦] حيث أعلن فيه عن موافقة المنظمة على حضور مؤتمر جنيف والاشتراك فيه بعدما حذفت عبارة رفض

---

[١] Brynen,Rex, ***Sanctuary and survival***,p.114.؛ عدوان،عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٤٨.

[٢] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢١٢.

[٣] ***الوثائق العربية ١٩٧٦م***، ٨٦٠- ٨٦٢.

[٤] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧م***، ١٥.

[٥] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٨٧.

[٦] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧م***، ٨٥.

التعامل مع مؤتمر جنيف من بنود برنامج النقاط العشر[١]، كما قام كارتر بإيفاد وزير خارجيته سايروس فانس " Cyrus Vance" لزيارة الشرق الأوسط في شهر شباط، وشملت زيارته إسرائيل ومصر ولبنان والأردن وسوريا والسعودية، وفي ١٥/ آذار تحدث الرئيس كارتر عن حقوق الفلسطينيين في إقامة وطن، ثم بدأت الجالية اليهودية بمهاجمة تصريحات الرئيس كارتر وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين أول مسؤول في الشرق الأوسط يلتقي به الرئيس كارتر[٢] ويتحدث رابين في مذكراته عن ذلك حيث يقول" سألني الرئيس كارتر عن الفلسطينيين فقلت: إننا نعارض بشده إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ولكننا نستطيع بحث حل مشكلة الفلسطينيين في إطار دولة أردنية – فلسطينية ... نريد إجراء مفاوضات مع دول ذات سيادة ... نؤكد على ضرورة إجراء مفاوضات بيننا وبين كل واحد من جيراننا العرب... لقد قال فانس: إن مصر تؤيد فكرة الوفود المتعددة في حين أن سوريا تصر على وفد عربي مشترك فقلت: طبعاً لأن سوريا لا تريد السلام "[٣].

عرضت إدارة كارتر صيغة تقوم على قبول منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار ٢٤٢ من دون إعطاء أي إشارة إلى الوطن القومي للشعب الفلسطيني من أجل إشراكها في مفاوضات جنيف ولكن المنظمة رفضت هذا الاقتراح[٤]، ويقول كارتر واصفاً موقف سوريا اتجاه القضية الفلسطينية: " تدعي إسرائيل أن من حقها إقامة دولة في فلسطين عام ١٩٤٨م لأنها بذلك تقيد إنشاء دولة تم تدميرها في العصور القديمة، فإنها ترفض الاعتراف بالدولة الفلسطينية في نفس المنطقة، هذه المنطقة التي سكنها الفلسطينيون وأسلافهم بصورة مستمرة لعدة آلاف من السنين ... تعتبر إسرائيل الفلسطينيين شعباً في مرتبة دنيا ليس له حق في تقرير مصيره ... وبسبب رفض مناقشة السلام مع الفلسطينيين تضع الولايات المتحدة وإسرائيل حجر عثرة أمام المفاوضات"[٥].

كما قامت سوريا بتقديم اقتراح لتحقيق السلام يقوم على النقاط التالية:

١. عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة تتم فيه ترجمة الدعوة إلى جميع الأطراف المعنية بما في ذلك الاتحاد السوفيتي.
٢. تمثيل الشعب الفلسطيني عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي لهم.
٣. أن تكون قواعد التعاون الدولي وقرارات الأمم المتحدة الأساس لأي حل .

---

[١] أبو غربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبو غربية***، ٤٨٤.

[٢] عريقات، صائب، ***السلام على السلام***، ٤٢- ٤٣.

[٣] Rabin,Yitzhak, ***The Rabin Memorios***.p.230- 232.

[٤] تشيرجي ، دان، ***أمريكا والسلام في الشرق الأوسط***، ١٤١.

[٥] إبراهيم، دم، ***جيمي كارتر***،٦٩- ٧٠.

٤. ضمان مجلس الأمن للسلام بين جميع دول المنطقة بما في ذلك دولة يتم إنشاؤها عن طريق حق تقرير المصير للفلسطينيين [١].

طرح الأسد في آب/ ١٩٧٧م مشروعاً يقضي بتشكيل وفد عربي موحد من أجل استئناف مؤتمر جنيف، وللالتفاف على عقبة التمثيل الفلسطيني وفي ٢٩/ أيلول/ ١٩٧٧م أعلن الرئيس الأمريكي أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل مجموعة جوهرية من الفلسطينيين، وأعلنت الولايات المتحدة أن تسوية القضية الفلسطينية سيكون مع ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني [٢].

ولدى اجتماع كارتر بحافظ الأسد في سويسرا عام ١٩٧٧م أكد الأسد أن قرارات الأمم المتحدة أقرت حق اللاجئين في العودة أو التعويض، وركز على أنه لا يمكن أن يكون هناك أي بديل لهذا الالتزام الدولي، وعندما سأل كارتر الأسد عن عرفات إذا ما كان يمكنه أن يتكلم عن الفلسطينيين أجاب" أنه يحتاج إلى المساعدة منا جميعاً ويجب أن نساعده جميعاً، وهناك بعض الخلافات والمشاكل بين الفلسطينيين ولكنها جميعاً أمور يمكن تسويتها"[٣]

يشير كارتر إلى أن الأسد كان غامضاً فيما إذا كان يجب أن تكون هناك دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وغزة أو وجود نوع من الاتحاد الكونفدرالي مع الأردن، وكان يبدو أنه يرغب في احترام رغبات الملك حسين في هذا الصدد، وفي موضوع القدس قال الأسد: " إذا أصر الإسرائيليون على الاحتفاظ بالقدس فإن هذا يشير إلى أنهم لا يريدون السلام ذلك لأننا مرتبطون بالقدس ارتباطهم بها"[٤].

وقد تم العمل على وضع بيان أمريكي سوفيتي مشترك وكان من العوامل التي يحتمل أن تثير جدلاً في المشروع ما تضمنه من دعوة صريحة إلى استئناف انعقاد مؤتمر جنيف بحلول نهاية العام، وأن الاتحاد السوفيتي سيكون أحد رئيسي المؤتمر، وعدم ورود إشارة صريحة به إلى قرار الأمم المتحدة ٢٤٢، وصيغة لم تستخدمها الولايات المتحدة من قبل تشير إلى الحقوق الفلسطينية[٥]، ولكن إسرائيل كانت تعمد إلى تخريب أي جهود لكارتر، وعندما نشر البيان الأمريكي السوفيتي المشترك حول الشرق الأوسط في ١/ تشرين الأول / ١٩٧٧م الذي طلبت

---

[١] إبراهيم، دم، ***جيمي كارتر*** ، ٧١.

[٢] قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ٢٩١- ٢٩٢.

[٣] ***نفسه*** ، ٧٦.

[٤] ***نفسه***،٧٦- ٧٧.

[٥] كوانت، وليام، ***عملية السلام***، ٢٥٥.

فيه الدولتان - الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة- باعتبارهما رئيستي مؤتمر جنيف بإعادة عقد ذلك المؤتمر للتفاوض على حل أساسي لكل جوانب الشرق الأوسط بكاملها على أن تتضمن التسوية انسحاب قوات إسرائيلية مسلحة من أراض احتلت عام ١٩٦٧م، وإيجاد حل للمسالة الفلسطينية بما في ذلك ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني[١]، وعرف هذا البيان فيما بعد بإعلان كارتر برجينيف[٢].

انتقدت الحكومة الإسرائيلية ذلك القرار، حيث اعتبرت أن توقيت البيان كان خاطئاً لأنه جاء في فترة محادثات حول إحياء عقد مؤتمر دولي، مما سيؤثر على موقف الدول العربية ويجعلها أكثر تصلباً، إضافة إلى رفض الحكومة الإسرائيلية للمشاركة السوفيتية في العملية السلمية وهو ما يتفق مع مصر التي تفضل هي كذلك الرعاية الأمريكية لتلك العملية[٣]، في حين وافقت منظمة التحرير على الاشتراك في هذا المؤتمر من خلال وفد عربي مشترك يمثلها فيه إدوارد سعيد[٤].

وكان واضحاً أن قبول منظمة التحرير لهذا الإعلان كان بمثابة استعداد للموافقة على الاعتراف بإسرائيل ضمن حدود محددة إلا أن إسرائيل أعلنت رفضها لمبدأ مشاركة المنظمة تحت أي ظرف من الظروف، وذلك لأنها ترفض في الأساس مبدأ المؤتمر الدولي [٥]بينما كان السوريون بطيئين في فهم ذلك القرار، ففي اليوم التالي بادر وزير الخارجية السوري إلى القول " عندما يتفق الأمريكيون والسوفييت على شيء ما فإننا العرب نميل إلى الارتياب" مما حدا بكارتر نتيجة للضغوط الإسرائيلية وعدم الاكتراث العربي بالحياد عن المشروع وقد استطاعت إسرائيل تجريد سوريا من كل سيطرة لها على الأطراف العربية، وأن تبقي منظمة التحرير بعيدة عن دائرة

---

[١] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٤٨٧

[٢] أكد إعلان كارتر برجنيف على ما يلي:

١. انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م .
٢. حل المشكلة الفلسطينية بما يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.
٣. إنهاء حالة الحرب بين إسرائيل وجاراتها العربيات وإقامة علاقات طبيعية على أساس الاعتراف المتبادل بالسيادة والحدود والاستقلال السياسي.
٤. ضمانات دولية بمشاركة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وذلك للتأكد من تطبيق اتفاقية السلام ينظر: عريقات، صائب، ***السلام على السلام***، ٤٧- ٤٨.

[٣] عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٧٦.

[٤] Quandt, William, ***Camp- David***,124.

[٥] عريقات، صائب، ***السلام على السلام***، ٤٨.

المفاوضات الدولية حيث اعتبرت إسرائيل أن السلام مع مصر هو الطريق الوحيد إلى استقرار المنطقة [١].

أثر زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧م

أعلن السادات في التاسع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٧م في خطاب له أمام مجلس الشعب المصري وبحضور ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن استعداده لزيارة إسرائيل[٢]، كانت فكرة السادات تقوم على عقد مؤتمر يفوق مؤتمر جنيف في القدس الشرقية، ويحضره جميع رؤساء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، علاوة على رؤساء مصر وسوريا والأردن وإسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية [٣].

عقد الرئيس السوري حافظ الأسد اجتماعاً مطولاً في ١٠/ تشرين الثاني وسبع من كبار الشخصيات الفلسطينية، وجرى بحث الغارات الإسرائيلية في جنوب لبنان وآخر التطورات في القضية الفلسطينية وقرار السادات بالذهاب إلى القدس[٤]، واجتمع الأسد والسادات في دمشق في ليلة ١٦- ١٧/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧م، عندما جلس الرجلان طيلة سبع ساعات يناقش كل منهما قرار السادات للذهاب إلى القدس، وكان الأسد يناشده ويهاجمه بحده لثنيه عن الذهاب، وكان هدف السادات من هذه الزيارة لدمشق إقناع الأسد بالموافقة على تعامله المباشر مع إسرائيل، وأن ذلك الطريق الوحيد للسلام، وكسر الحاجز النفسي بين العرب وإسرائيل، أو ليكسب صمته على الأقل ولكن الأسد اعتبر هذا الأمر أخطر نكسة في التاريخ العربي، وأنه سيشجع إسرائيل على ضرب الأقطار العربية بادئة بلبنان والفلسطينيين[٥]، وأثناء النقاش حدث أن صاح السادات " فلنذهب معاً إلى القدس أو إذا لم تكن تستطيع المجيء فأرجوك أن تلتزم الصمت ولا تجابهني بالاستنكار والإدانة، فإذا فشلت فسوف اعترف بأنني كنت مخطئا وسأقول لشعبي أن يعطيك زمام القيادة"[٦].

---

[١] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٤٨٩- ٤٩٠.

[٢] عريقات، صائب، ***السلام على السلام***، ٥٢؛ ينظر: كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير***، ١١٤- ١١٥؛ الطاهري جيهان ، بريغمان، اهرون ، ***العرب والكيان الصهيوني***، ١٥١- ١٥٢.

[٣] Fahmy ,Ismail, ***Negotiating for Peace in the Middle East*** ,262- 263 ؛ كوانت ويليام، ***عملية السلام***، ٢٥٨.

[٤] ***جريدة القدس***،ع ٢٩٣٣، ١١/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧م.

[٥] محمود، عبد المنعم، ***الرئيس الأسد***، ١١٧- ١١٩؛ ينظر: إبراهيم ، دم ، ***جيمي كارتر***، ٧٨، ينظر: حسين جعفر اغا، الخالدي، احمد سامح، ***المساومة التاريخية***، النشرة الإستراتيجية، مج٩، ع ٢٢، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٨، ١.

[٦] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٤٩٣، ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٥٧.

قام السادات في ١٩/ تشرين الثاني بزيارة القدس التي شكلت خطراً على المنظمة وسوريا وتحدياً مشتركاً لهما[١]، وأعرب خلال خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي جملة أمور مهمة حول القضية الفلسطينية، منها أن السلام المنفرد بين مصر وإسرائيل لا يحقق حلاً شاملاً، وأن الحل العادل للمشكلة الفلسطينية هو الذي يحقق العدل والسلام[٢].

سارعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى استنكار الزيارة[٣]، معتبرة القرار الذي أقدم عليه السادات ارتداداً على أقدس و أغلى أهداف أمتنا وشعبنا، وتنكراً لدماء مئات الآلاف من الشهداء الذين سقطوا من أجل فلسطين والأرض العربية، وأن خطوة الرئيس السادات تضرب عرض الحائط بكل مبادئ التضامن العربي وقرارات القمة العربية ومكاسب حرب رمضان، وأن الأمة العربية لن تغفر لأي حاكم عربي مثل هذه الخطوة، وأن القيادة الفلسطينية تعلن رفضها لخطوة الرئيس السادات، وتؤكد تمسكها بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة وبرامجه السياسية، كما تدعو جماهير وحكومات الدول العربية إلى رفض هذه الخطوة [٤].

في حين أعلنت سوريا بأن يوم السبت ١٩/ تشرين الثاني هو يوم حداد وطني في سوريا للإعراب عن الغضب من زيارة الرئيس المصري لإسرائيل[٥]، و أجرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية اتصالات سياسية مع أكثر من دولة عربية لتنسيق المواقف ومواجهة الموقف الجديد وكانت دمشق المحطة الأولى في التحرك السياسي عربياً، فقد قام أبو عمار وعلى رأس وفد من اللجنة التنفيذية بزيارة إلى دمشق، اجتمع خلالها مع الرئيس الأسد وعبد الحليم خدام، وصدر عن هذا الاجتماع بيان سوري فلسطيني مشترك في ٢٣/ تشرين الثاني أكد وحدة الموقف الفلسطيني – السوري في مواجهة خطوة السادات وما سيتلوها من نتائج[٦]، وكان خالد الفاهوم- رئيس المجلس الوطني الفلسطيني- و محمد علي الحلبي – رئيس مجلس الشعب العربي السوري- قد وجها في ١٨/ تشرين الثاني برقية مشتركة إلى رؤساء المجالس النيابية في أقطار الوطن العربي دعواهم إلى استنكار زيارة السادات ورفضها، ثم جرى في ٢٦/ تشرين الثاني اجتماع سوري فلسطيني آخر

---

[١] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٨٧، ***جريدة الشعب***،ع ١٦٠٢، ٢٠/ تشرين الثاني ١٩٧٧م، ينظر: الطاهري، جيهان، بريغمان، اهرون ، ***العرب والكيان الصهيوني***، ١٥٨.

[٢] ينظر: غالي ، بطرس، ***سياسة مصر الخارجية***، مجلة السياسة الدولية ، ع ٦٩،١٩٨٢، ٧٩- ٨٠.

[٣] ربيع، محمد، ***الوجه الآخر للهزيمة العربية***، ٦٣.

[٤] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧***، ٤٣٩.

[٥] ***جريدة القدس***،ع ٢٩٤١، ١٩/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧، ***جريدة الشعب***،ع ١٦٠٢،٢٠/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧م ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٥٧- ١٥٨.

[٦] ا.غ، ***المواقف***، شؤون فلسطينية ، ع ٧٤- ٧٥، كانون الثاني/ شباط ١٩٧٨، ١٩٨- ١٩٩.

بين عبد الحليم خدام وأعضاء من اللجنة المركزية لفتح على رأسهم أبو عمار، وفي هذا الاجتماع تم بحث سبل التنسيق وتدعيم العلاقات الفلسطينية – السورية ، كما جرى اجتماع آخر في ٣٠/تشرين الثاني بين الرئيس حافظ الأسد وأبو عمار في السياق نفسه[١].

على أثر زيارة السادات للقدس اجتمع رؤساء كل من سوريا ومنظمة التحرير والجزائر واليمن الجنوبي في طرابلس الغرب في الفترة ٢- ٥/ كانون الأول عام ١٩٧٧م، وصدر بيان ختامي أعلن فيه مقاطعة الدول العربية لاجتماع جامعة الدول العربية في القاهرة، وأعلنوا عن نيتهم تأسيس جبهة الصمود والتصدي التي تشكلت في عام ١٩٧٨[٢].

دعا السادات الأطراف العربية و إسرائيل إلى مؤتمر في القاهرة من ١٤- ٢٢/ كانون الأول عقب عودته من القدس للتحضير لمؤتمر جنيف، غير أن الأطراف العربية لم تحضر، وأعلن رئيس الوفد الإسرائيلي – الياهو بن اليسار –" Eliyahu Ben-Elissar " أنه سيتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية إذا شاركت في المؤتمر، وأصر على استبعادها، وعندما حضر بيجن إلى الإسماعيلية يومي ٢٥ - ٢٦/ كانون الأول/١٩٧٧م للاجتماع بالسادات أحضر معه مشروعه عن الحكم الذاتي الإداري للسكان العرب الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، وقد رفض السادات المشروع ومن الغريب أن خطة الحكم الذاتي[٣] التي اقترحها بيجن ورفضها السادات من قبل أصبحت بعد تطويرها هي الخطة التي تقوم على أساس خطوطها العامة اتفاقات كامب ديفيد، التي تعد حجر الزاوية لكل المبادرات التي طرحت لتسوية القضية الفلسطينية منذ ذلك الوقت [٤].

---

[١] ينظر : ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧***، ٤٦٨، ا.غ، ***المواقف***، شؤون فلسطينية ، ع ٧٤- ٧٥ كانون الثاني/ شباط ١٩٧٨، ١٩٨- ١٩٩.

[٢] الشريف، ماهر، ***البحث عن الكيان الفلسطيني***، ٢٧٢،ممدوح ، ينظر:نوفل، ***البحث عن الدولة***، ٢٦، ***جريدة الشعب***،ع ١٦١١، ٢/ كانون الأول/ ١٩٧٧م.

[٣] أهم ما جاء في هذه الخطة ما يلي :

١. إلغاء إدارة الحكومة العسكرية في الضفة الغربية وقطاع غزة وإقامة حكم ذاتي إداري .

٢. تتولى إسرائيل مسئوليات الأمن والنظام العام .

٣. يكون للسكان العرب الفلسطينيين حق الاختيار بين الجنسيتين الإسرائيلية والأردنية.

٤.يكون لمن يحملون الجنسية الإسرائيلية حق شراء الأراضي والاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٥.إن إسرائيل تتمسك بحقها ومطالبها في السيادة على يهودا والسامرة وقطاع غزة إلا أنها تقترح ترك موضوع السيادة مفتوحاً .

٦. ستتقدم إسرائيل باقتراح بشأن إدارة الأماكن المقدسة للديانات الثلاث وحرية الوصول إليها، ينظر: طاهر شاش، ***المواجهة والسلام***، ١٠٠- ١٠١.

[٤] طاهر، شاش، ***المواجهة والسلام***، ٩٧- ١٠٠.

اجتياح الليطاني ١٩٧٨م

فجر الخامس عشر من آذار / ١٩٧٨م اجتاحت قوة إسرائيلية بلغت ٢٠ ألف من الجنود والضباط الأراضي اللبنانية في عملية واسعة أطلقت إسرائيل عليها اسم عملية الليطاني[١] واستمرت العملية سبعة أيام احتل الجيش الإسرائيلي خلالها ٢٠٢٠كلم مربع من الأراضي اللبنانية، وأعلن بيان عسكري إسرائيلي أن هدف العملية اجتثاث قواعد الإرهابيين، كما أعلن مردخاي غور– رئيس الأركان الإسرائيلي – أن إسرائيل تنوي إقامة حزام أمني على طول الحدود اللبنانية[٢]، حيث أشار الإسرائيليون إلى أنهم يريدون منع عودة الفدائيين عبر اتفاق أساسي إذا أمكن من خلال إقامتهم للحزام الأمني الذي يبلغ عرضه ١٠ كلم على طول الحدود، على أن يربط هذا الشريط الجيوب المسيحية الثلاثة الواقعة إلى الشرق من مرجعيون والقليعة وفي الوسط رميش وعين ابل ودبل وفي الغرب علما الشعب [٣].

وأرجعت إسرائيل سبب الاجتياح كرد فعل على العملية التي قامت بها دلال المغربي ومجموعتها في ١١/ آذار/ ١٩٧٨م[٤]، حيث أقدم الفدائيون على خطف حافلة إسرائيلية على الساحل جنوبي حيفا وقتل أكثر من ثلاثين مدنياً إسرائيلياً أثناء إطلاق النار العشوائي عند اقتحام الباص[٥] وعرفت هذه العملية بعملية الشهيد كمال عدوان، واتخذت إسرائيل من هذه العملية ذريعة لشن الهجوم، ولكن المعطيات تشير إلى أن إسرائيل خططت لهذا الاجتياح منذ أمد بعيد[٦].

كان الهدف الحقيقي من هذه العملية إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من معادلة التسوية في المنطقة، ودفع سوريا إلى المشاركة في جهود التسوية، وهي التي كانت ترفض المشاركة فيها على أرضية التفاهم المصري – الإسرائيلي الذي تلا زيارة السادات للقدس المحتلة، وتكون بذلك قد عملت على إيجاد وضع سياسي جديد يفتح مجالاً للمساومة بين الأطراف المعنية بالتسوية

---

[١] أطلقت إسرائيل على العملية اسم حجر الحكمة وذلك نسبة إلى الاصطلاح الفلسفي الذي كان مستخدماً في القرون الوسطى بأوروبا للدلالة على جوهر، وهي مفترضة فيه القدرة على تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب أو فضة، وكذلك القدرة على شفاء كل الأمراض والمغزى من استخدام الاسم هو محاولة تحقيق الشفاء للكيان الصهيوني في الأرض المحتلة من داء الثورة الفلسطينية، عزمي، محمود، ***حرب الأيام الثمانية***، شؤون فلسطينية، ع ٧٩، حزيران ١٩٧٨م ، ٨٧.

[٢] سويد، محمود، ***الجنوب اللبناني***، ١٢.

[٣] قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ٣٠٤.

[٤] الناطور، محمود ، ***القاطع الثالث***، ٢٥- ٢٦.

[٥] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٥٠٤، سويد، محمود، ***الجنوب اللبناني***، ١٥.

[٦] المرعشلي، أحمد ، ***الموسوعة الفلسطينية***، مج ٢، ٣٦٥.

وتكون إسرائيل في مركز القوة[1]، فلم يكن الهجوم الإسرائيلي على جنوب لبنان يستهدف الردع المباشر وغير المباشر للثورة الفلسطينية فحسب، وإنما كان يستهدف أيضاً إجهاض الجهود العربية الهادفة إلى خلق توازن استراتيجي جديد ضد إسرائيل في أعقاب خروج مصر من ساحة المواجهة مؤقتاً على أثر مبادرة السادات السلمية، وذلك إما عن طريق دفع سوريا للقيام بردع الثورة الفلسطينية، وإما عن طريق استدراجها للمواجهة العسكرية[2] .

وجه ياسر عرفات برقيات إلى رؤساء وملوك العرب يخطرهم بالهجوم الإسرائيلي ويطالبهم بنصرة المقاومة الفلسطينية[3]، وفي ١٥ / آذار أجرى ياسر عرفات اتصالاً هاتفياً مع وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام، وفي اليوم نفسه أعلن ياسر عبد ربه – رئيس دائرة الإعلام في المنظمة – أن هدف العدوان إضعاف المقاومة الفلسطينية ووضع سوريا في موقف محرج وفرض تسوية إسرائيلية – مصرية، وفي ١٦ آذار أعلن ياسر عرفات أنه سيقاتل و الحركة الوطنية على أرض الجنوب، وعلى أثر هذه الأحداث سارعت سوريا في ١٩/ آذار إلى دعوة وزراء خارجية دول جبهة الصمود والتصدي للاجتماع في دمشق، وبدأ المؤتمر أعماله مساء يوم ١٩ / آذار – أي في اليوم الخامس لعملية الغزو – وانتهى المؤتمر مساء ٢٠/ آذار دون أن تكون له نتائج علنية حاسمة[4]، فيما تردد أنه اتخذ قرارات سرية بتقديم مساعدات مادية وعسكرية وبشرية للمقاومة تمكنها من الصمود، والقيام بحرب استنزاف ضد الاحتلال الإسرائيلي حيث حصلت المقاومة بعد ذلك على ٣١ شاحنة عراقية وعلى ١٥ شاحنة سورية تحمل المساعدات شوهدت تتجه يوم ٢٠ / آذار إلى النبطية، وكانت دمشق قد أعلنت رسمياً منذ يوم ١٦ / آذار موافقتها على تمرير المساعدات العراقية للمقاومة وهذا ما لم يعجب الرئيس اللبناني إلياس سركس، حيث أعرب عن رفضه لأي تدخل من أي دولة في شؤونها ما لم يكن ذلك بموافقتها، وأصدرت قيادة قوات الردع في ٢٤/ آذار بياناً أعلنت خلاله منع دخول المساعدات العسكرية إلى لبنان وحصرت دخول المساعدات الأخرى بأجهزة الدولة ، ولكن المقاومة الفلسطينية عادت وأعلنت في ٢٩ /آذار رسمياً مرور المساعدات إليها عبر سوريا [5].

وافق وزير الحرب الإسرائيلي في ٢١/ آذار على وقف إطلاق النار في المناطق التي تحتلها القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان، ليوافق ياسر عرفات على وقف إطلاق النار في ٢٨/ آذار

---

[1] شوفاني، الياس، ***طريق بيغن للقاهرة***، ٥٩، عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٣٢١.

[2] عزمي، محمود، ***حرب الأيام الثمانية***، شؤون فلسطينية ، ع ٧٩، حزيران ١٩٧٨م ، ٨٥.

[3] الأحمد، نجيب، ***فلسطين تاريخياً ونضالاً***، ٧٥٤.

[4] الحسن، بلال، ***المقاومة الفلسطينية***، شؤون فلسطينية، ع ٧٨، أيار /١٩٧٨م ، ١٦٢

[5] ***نفسه***، ع ٧٨، أيار /١٩٧٨م، ١٦٢- ١٦٣؛ قصير، سمير، ***حرب لبنان***، ٣١٥.

وقررت الحكومة الإسرائيلية في ٢٠/ أيار إنهاء انسحابها من جنوب لبنان، وأنهت هذا الانسحاب في ١٣ حزيران / ١٩٧٨[١] ونتج عن عملية الليطاني احتلال إسرائيل لرقعة واسعة من الجنوب اللبناني خرجت منها إسرائيل بناء على قرار مجلس الأمن رقم "٤٢٥"، ولكنها أبقت على ٣٧ قرية سلمتها لقوات سعد حداد التابعة لإسرائيل، وأبقت القوات الدولية القوات الفلسطينية على بعد كبير من الحدود في معظم المناطق باستثناء فجوة عرضها ٨كم مقابل بلدة مرجعيون، حيث وقفوا وجهاً لوجه مع قوات سعد حداد، ونتج عن الحرب استشهاد ٦٥ فدائياً وأسر ١٢ آخرون بالإضافة إلى مقتل أكثر من ألفين من المدنيين مقابل ٢١ قتيلاً إسرائيلياً وأسير واحد [٢].

وبعد انتهاء الحرب قام خليل الوزير – أبو جهاد- بزيارتين لدمشق عقد خلالهما أكثر من اجتماع عسكري مع اللواء مصطفى طلاس في ٦/حزيران ومع اللواء حكمت الشهابي في ٧/حزيران وتركز الحديث في هذه الاجتماعات على بحث عمليات المقاومة العسكرية والتنسيق في ذلك بين المقاومة وسوريا[٣].

وبذلك تكون إسرائيل قد نجحت في تحييد الثورة الفلسطينية وإبعادها عن مناطق التماس شمال فلسطين وجنوب لبنان، ولكنها فشلت في جر سوريا إلى حرب تستنزف قدرتها وتجبرها على الخضوع لرغباتها، ولكنها في المقابل نجحت في جر مصر لذلك من خلال اتفاقية كامب ديفيد حيث نجحت في بلورة الفكرة لدى السادات بأن طريق المفاوضات هو الطريق الأمثل لإنهاء حالة الصراع.

اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨م

وقع الزعماء الثلاثة السادات، وبيجن، وكارتر- كطرف شاهد- على اتفاقيتين في ١٧/ أيلول ١٩٧٨م، الأولى تتضمن إطاراً للسلام في الشرق الأوسط التي تقوم على تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بناءً على قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨، وأن تسوية الصراع تتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة، وفيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة تضمنت الاتفاقية مشاركة كل من مصر وإسرائيل والأردن وممثلي السكان

---

[١] الناطور، محمود، ***القاطع الثالث***، ٢٦.

[٢] عدوان، عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني***، ١٢٦.

[٣] الحسن، بلال، ***المقاومة الفلسطينية***، شؤون فلسطينية، ع ٨٠، تموز ١٩٧٨، ١٥٥.

الفلسطينيين في المفاوضات الخاصة بالقضية الفلسطينية، والثانية إطاراً لمعاهدة سلام بين مصر وإسرائيل[١].

وكانت المشاكل الرئيسية بشأن القضية الفلسطينية بالمعاهدة تكمن في تطبيق قرار ٢٤٢ ومصير المستوطنات والقدس، فبيجن كان يرفض تطبيق قرار مجلس الأمن على الضفة وقطاع غزة حيث كان يعتبرهما أراضي إسرائيلية محررة، ويفسر القرار ٢٤٢ على أنه لا يعني الانسحاب من جميع الأراضي، حيث تم الاتفاق على تجميد الاستيطان لمدة خمس سنوات، في حين ذكر رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه لم يوافق إلا على ثلاثة شهور، أما القدس فلم يتم الاتفاق بشأنها[٢] وفي صبيحة التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد أوضح السادات للسفير ماكس كمبلمان" Max Kmpelman" أن الولايات المتحدة تخطئ بإرسالها موظف الخارجية الأميركي هارولد ساندرس "Harold Sanders" إلى الأردن بغية دفع مسيرة كامب ديفيد إلى الأمام وقال: " نصيحتي هي أن تضعوا الملك حسين والأردن جانباً وأن تشرعوا بالتفاوض مع الرئيس حافظ الأسد" مبرراً نصيحته بالقول: " الأسد يكرهني لأنني استعدت جميع أرض مصر، بيد أن الملك حسين بحاجة لدعم الأسد للقيام بذلك"[٣].

ولكن السادات كان يبدو مخطئاً في نصيحته، فقد أعربت سوريا عن موقفها من المعاهدة من خلال بيان أصدرته القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا جاء فيه" لقد نبه حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العربي السوري، منذ البداية إلى مخاطر الحلول الجزئية التي أرادت بها أمريكا وإسرائيل تطويق نتائج حرب تشرين وإفراغ مضامينها الايجابية من أي قيمة عملية... إن اتفاقية كامب ديفيد لم تخرج مصر من المعركة فحسب بل حولتها عملياً إلى حليف لإسرائيل لهما مشاريع وبرامج عمل سياسية واقتصادية مشتركة.... وإلى جانب ذلك فإن اتفاقيات كامب – ديفيد هي في الأساس والجوهر خروج صريح عن كل المواثيق والأعراف الدولية واستهانة فاضحة بكل قرارات الأمم المتحدة ونقيض لكل المفاهيم التي يتبناها المجتمع الدولي عن شروط السلام الدائم والعادل في المنطقة"[٤].

---

[١] ينظر: عبد العاطي، بدر، ***الكيان الفلسطيني***، ٣٩- ٤٣؛ نظر: عثمان ، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية*** ١٧٩- ١٨٣، حسين، حسين، ***معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية***، مجلة دراسات تاريخية،ع ١١٧- ١١٨ حزيران ٢٠١٢م ، ٤٥٩- ٤٦٠.

[٢] شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام*** ، ١٠٤، ينظر: صايغ، فايز، ***كامب ديفيد وفلسطين***، شؤون فلسطينية ع ٨٥، كانون الأول ١٩٧٨م، ٧- ٣٢.

[٣] زاك، موشيه، ***الحسين والسلام***، ٢٨.

[٤] عريقات، صائب ، ***السلام على السلام***، ٦٥.

فيما اعتبرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أن اتفاق كامب ديفيد يشكل أخطر حلقات المؤامرة منذ عام ١٩٤٨م واعتبرت أن ما سعى إليه الصهاينة والامبريالية الأمريكية طوال ثلاثين عاماً قدمه لهم السادات من خلال تسليمه بكامل شروطهم لتصفية القضية الفلسطينية والعربية وأكدت على أن اتفاق كامب ديفيد يمثل استسلاماً كاملاً من جانب السادات لمشروع مناحيم بيغن الذي طرحه في الكنيست خلال زيارة السادات ذلك المشروع الذي يؤكد على إصرار العدو الصهيوني في تثبيت احتلاله للأراضي الفلسطينية والجولان وأجزاء من سيناء والتفريط بالقدس [١].

كما اعتبرت أن الاتفاق تواطؤ تام من السادات مع الأهداف الصهيونية في إنكار الحقوق الفلسطينية بكاملها، وأن هذا الاتفاق يمثل الخطوة الأخيرة في مسيرة الاستسلام لنظام السادات وأكدت أن منظمة التحرير الفلسطينية تصمم على مجابهة هذه المؤامرة وإحباطها وأن منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني لن تساوم أو تهادن أي مشروع تصفوي، كما تؤكد منظمة التحرير رفضها الكامل لنتائج واتفاقات كامب ديفيد، وأكدت أن جبهة الصمود والتحدي في مؤتمرها القادم يتحمل المسؤولية الكبرى في التصدي لهذا المشروع، كونه يأتي من أجل تصعيد العدوان ضد القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية وسوريا [٢].

سارعت سوريا إلى عقد مؤتمر قمة جبهة الصمود والتصدي في أيلول/ ١٩٧٨م في دمشق وضم الجزائر، وليبيا، واليمن الجنوبية، ومنظمة التحرير، وقرر المؤتمر قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر وتشجيع القوى التقدمية والوطنية في مصر للإطاحة بنظام السادات ونقل مقر الجامعة العربية من القاهرة أو إقامة جامعة جديدة في إحدى الدول العربية الأخرى، وتحويل جبهة الصمود والتصدي إلى قاعدة للنضال العربي، ورفض أية مساومة من قبل أي طرف عربي على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وتأييد نضاله تحت قيادة منظمة التحرير[٣] .

عقب المؤتمر تنادى الزعماء العرب لعقد قمة عربية في بغداد بمبادرة من الرئيس العراقي آنذاك أحمد حسن البكر، لتدارس الوضع والنتائج الناجمة عن تلك الاتفاقية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي[٤]، عقد مؤتمر القمة في الفترة ٢- ٥/ تشرين الثاني/ ١٩٧٨م ودعت سوريا ومنظمة

---

[١] ينظر: ***بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول اتفاقية كامب ديفيد***، شؤون فلسطينية،ع ٨٤ تشرين الثاني/ ١٩٧٨، ٢٢٧.

[٢] ***نفسه***، ٢٢٧- ٢٢٩.

[٣] شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام***، ١٠٩.

[٤] ربيع، محمد، ***الوجه الآخر للهزيمة العربية***، ٦٦، ينظر: طه، ناشي، ***القمة التاسعة***،شؤون فلسطينية، ع ٨٥ كانون الأول/ ١٩٧٨م، ١٤٦- ١٤٨.

التحرير إلى معاقبة مصر والتنديد بها [1].

وكانت المنظمة وسوريا والعراق و باقي دول جبهة الصمود تدعو إلى رفض اتفاق كامب ديفيد وإدانته وفرض عقوبات على النظام المصري بعزله عن الجامعة العربية ومقاطعته سياسياً واقتصادياً، عملاً بقرارات الجامعة العربية الصادرة عام ١٩٥٠م، التي حددت هذه العقوبات ضد كل من ينفرد بصلح مع العدو الإسرائيلي، في المقابل كان هناك طرف آخر يوافق على رفض اتفاق كامب ديفيد ولكنه يرفض عزل النظام المصري وفرض عقوبات عليه، وقدم أصحاب الاتجاه الأول – منظمة التحرير والعراق وسوريا ودول جبهة الصمود والتصدي – ورقة عمل سجلت فيها النقاط التالية:

١. ضرورة التقيد بمطلب الانسحاب الإسرائيلي الشامل .
٢. العمل لضمان الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة على ترابه الوطني.
٣. رفض الحلول الجزئية والمنفردة مع إسرائيل وإدانة المنهج الاستسلامي الذي يتم عبر التحالف مع أمريكا أو عبر اتفاقات كامب ديفيد.
٤. دعم منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.
٥. الانتقال من سياسة الدفاع إلى سياسة الهجوم بفرض العزلة على نظام السادات[2].

ونتيجة التناقض العربي بين مؤيد ومعارض لاتفاقية كامب ديفيد تم اعتماد حل وسط بأن ندد المؤتمر باتفاقية كامب ديفيد دون التنديد بمصر ورئيسها[3]، كما أكد المؤتمر دعم القضية الفلسطينية الممثلة في منظمة التحرير بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين والحرص على وحدتها الوطنية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وعدم جواز انفراد أي طرف عربي بأي حل يتعلق بالقضية الفلسطينية إلا بقرار من مؤتمر قمة عربي، كما أعلن المؤتمر رفضه لكل الآثار السياسية والاقتصادية المترتبة عليه، كما دعا مصر إلى العودة للحظيرة العربية والرجوع عن اتفاقيتي كامب ديفيد، وتم دعم دول المواجهة مادياً حيث تلقت سوريا ١٨٥٠ مليون دولار والأردن ١٢٥٠ مليون دولار ومنظمة التحرير ٣٠٠ مليون دولار[4]، كما طلب من السادات عدم

---

[1] رياض، محمود، ***مذكرات محمود رياض*** ، ١/ ٥٧٣- ٥٧٤.

[2] الحسن، بلال، ***الثورة الفلسطينية وقمة بغداد***، شؤون فلسطينية، ع ٨٥، كانون الأول ١٩٧٨م، ١٦١.

[3] رياض ، محمود ، ***مذكرات محمود رياض*** ،١/ ٥٧٣- ٥٧٤.

[4] طه، ناشي، ***القمة التاسعة***،شؤون فلسطينية،ع ٨٥، كانون الأول ١٩٧٨م، ١٥٠؛ ينظر: الحسن، بلال، ***الثورة الفلسطينية وقمة بغداد***، شؤون فلسطينية،ع ٨٥، كانون الأول ١٩٧٨م، ١٦٢- ١٦٤؛ ينظر:الدجاني، أحمد ***مسيرة الشعب الفلسطيني***، ١٤.

التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وأرسل إليه وفداً وزارياً يحمل رسالة يناشده فيها الملوك والرؤساء العرب العدول عن التوقيع [١].

اعتبر عبد الحليم خدام في ١٠/ كانون الأول/ ١٩٧٨م أن اتفاقيتي كامب ديفيد أدت إلى تصفية قضية فلسطين، وإنكار للشعب العربي الفلسطيني عن ممارسة حقوقه الوطنية وفق قرارات الأمم المتحدة، معتبراً بأنه لا أحد يستطيع أن يتصور إقامة سلام بمعزل عن الشعب العربي الفلسطيني[٢]، وفي الفترة ما بين ١٥- ٢٢/ كانون ثاني/ ١٩٧٩م عقد المجلس الوطني الفلسطيني الدورة الرابعة للمجلس في دمشق، واستقبل المجلس الرئيس السوري حافظ الأسد الذي أكد خلاله تلاحم نضال شعب فلسطين العربي بشعب سوريا العربي، وأبرز خصوصية الثورة الفلسطينية في حركة النضال العربي وحدد التزام سوريا بفلسطين قضية وثورة وحقوقاً وطنية ثابتة[٣] واستعرض الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس المنظمة ياسر عرفات الموقف في الجنوب اللبناني واتفقا على ضرورة مضاعفة الجهود من أجل إحباط المؤامرة التي تستهدف هذه المنطقة من لبنان كما تستهدف الأمة العربية كلها [٤].

وقع السادات معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية في ٢٦/ آذار/١٩٧٩م في كامب ديفيد من قبل الثلاثي بيغن وكارتر والسادات[٥]، وأكدت منظمة التحرير عقب التوقيع على المعاهدة ضرورة مواجهة اتفاقيات كامب ديفيد وملحقاتها ونتائجها، وأن الجبهة القومية للصمود والتصدي وحلقتها المركزية سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية هي القاعدة الرئيسية للتصدي لمؤامرة التسوية الأمريكية الصهيونية، والعمل على تعزيز وتدعيم جبهة الصمود والتصدي وتوسيع دائرتها على قاعدة مقاومة مخططات التسوية الامبريالية والصهيونية، والتمسك بهدف تحرير الأرضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وتوفير كل إمكانيات الدعم الجماهيري والمادي لجبهة الصمود والتصدي وبشكل خاص لمنظمة التحرير والقطر العربي السوري [٦].

---

[١] شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام***، ١١٠.

[٢] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨م***، ٧٦٢.

[٣] شهريات المقاومة الفلسطينية، ***بيان سياسي عن أعمال الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني***، شؤون فلسطينية، ع ٨٧- ٨٨، آذار ١٩٧٩م، ٢٦٦؛ ينظر: ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩م***، ٢٤.

[٤] ***جريدة القدس***، ع٣٥٠٧، ١٦/ شباط/ ١٩٧٩م.

[٥] ينظر :أبو غزالة، حاتم، ***لبنان حرب الإبادة وطريق الأمل***، ٦٣- ٦٤.

[٦] شهريات المقاومة الفلسطينية، ***البرنامج السياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية الفلسطينية***، شؤون فلسطينية، ع ٨٧- ٨٨، آذار/ ١٩٧٩م، ٢٦٣- ٢٦٤.

اجتمع الرؤساء والملوك العرب وعلى رأسهم منظمة التحرير وسوريا في بغداد في ٣١/ آذار ١٩٧٩م، وأصدروا قراراتهم بسحب السفراء العرب من مصر في الحال، والتوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية وبحث إيقاف عضوية مصر في الجامعة العربية وحرمانها من كافة حقوق العضوية وجعل مدينة تونس المقر المؤقت للجامعة والعمل على إيقاف عضوية مصر في حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومقاطعة مصر اقتصادياً ومالياً وتم نقل مقر الجامعة العربية إلى تونس [١].

عقد المؤتمر الإسلامي في ٨/أيار/ ١٩٧٩م في مدينة فاس في المغرب حيث حرمت مصر من المشاركة في المؤتمر، وتم تجميد عضويتها، وقد اعتبر عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري أن معاهدة الصلح التي وقعها السادات مع إسرائيل تشكل طعناً مباشراً للمسلمين، وقال: إن المعاهدة تتناقض أساساً مع قرارات الأمم المتحدة التي تصر على إشراك كل أطراف النزاع في أي تسوية بينما لم تؤد معاهدة الصلح إلا اتفاق منفرد، وتناول خدام مسألة القدس فقال: إن السادات " أكمل مسلسل خيانته للأمة العربية بخيانة المسلمين جميعاً عندما فرط في القدس ثاني الحرمين"[٢].

قدمت ورقة سورية – فلسطينية في ٨/ تموز / ١٩٨٠م للدورة الخاصة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي تقوم على تأمين متطلبات الصراع مع الاحتلال الصهيوني والقوى الداعمة له وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، على أن ينطلق التضامن العربي في هذا الصراع من اعتبار أن القضية الفلسطينية وتحرير سائر التراب العربي المحتل هي القضية المركزية في هذا التضامن والتصدي لسياسة اتفاقية كامب ديفيد ومقاومة خطط سلطات الاحتلال الإسرائيلي [٣].

و مع اقتراب عقد القمة العربية العاشرة طلب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صلاح خلف عقد لقاء فلسطيني – سوري – لبناني على مستوى القمة من أجل حل كثير من المشاكل المطروحة، مؤكداً أهمية التفاهم بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية والسوريين[٤]، والتقى عرفات وبصحبته اثنان من أعضاء اللجنة المركزية لفتح هما صلاح خلف، ومحمد غنيم مع الرئيس حافظ الأسد في ٢٣/تشرين الأول حيث تم في هذا اللقاء وفي لقاءات أخرى تبعته بين مسئولين فلسطينيين وسوريين وضع أسس وتفاصيل العمل الفلسطيني المشترك والطروحات المشتركة في القمة، وقد اعتبر ياسر عرفات في ٢٥/ تشرين الأول خلال خطاب ألقاه في افتتاح

---

[١] شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام***، ١١٠.

[٢] كرم، سمير، ***المؤتمر الإسلامي***، شؤون فلسطينية ،ع ٩١، حزيران/ ١٩٧٩م، ١٧٧- ١٧٨.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٨٠م***، ٢٢٧.

[٤] موسى ، صابر، ***القمة العربية*** ، شؤون فلسطينية،ع ٩٦، تشرين الثاني/ ١٩٧٩م، ١٥٢.

مهرجان تضامني عالمي في دمشق " أن الصمود في الجبهة الشرقية والشمالية مهم جدا بعد أن نقل السادات الجبهة الغربية إلى صفوف الأعداء وأن الجيش العربي السوري هو الذي يمثل الصمود في جبهتنا" [١].

جاءت القمة العربية العاشر في تونس في ٢٢/ تشرين الثاني / ١٩٧٩م لتؤكد ما جاء في القمم التي سبقتها حيال كامب ديفيد وموقف الدول العربية من منظمة التحرير، حيث تم إدانة اتفاقيتي كامب ديفيد والاستمرار في تطبيق المقاطعة على النظام المصري والاستمرار في دعم الصمود الفلسطيني[٢].

استقبل الرئيس حافظ الأسد وفداً فلسطينياً برئاسة ياسر عرفات في ٢٤/ تشرين الثاني/ ١٩٨٠م ضم خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير وآخرين، و تم في الاجتماع استعراض الظروف الخاصة بانعقاد القمة العربية في عمان في اليوم التالي، كما قام عرفات بإطلاع الأسد على نتائج جولته العربية التي قام بها مؤخراً[٣] وعقد المؤتمر في عمان في الفترة ٢٥- ٢٧/ تشرين الثاني / ١٩٨٠م في ظل وضع عربي متفكك وفي ظل تفشي الخلافات العربية، وقد حاولت منظمة التحرير الفلسطينية أن تؤجل انعقاد المؤتمر وانضمت إليها سوريا حرصاً على تجنب حدوث مزيد من الانشقاق، وحفاظاً على جبهة الصمود والتصدي التي كانت تشكلت لمواجهة كامب ديفيد، وأعلنت كل من الجزائر واليمن الديمقراطي ولبنان عدم رغبتها في المشاركة ومع ذلك عقد المؤتمر في عمان ليؤكد على قرارات قمتي بغداد وتونس فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية[٤].

افتتح حافظ الأسد الدورة الخامسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في دمشق في ١١/ نيسان ١٩٨١م وأكد خلالها على روابط الأخوة التي تجمع بين أبناء سورية وفلسطين وعلى وحدة مصير الشعبيين [٥].

---

[١] ينظر:ح.ف، ***المساهمة الفلسطينية في التحضير للقمة العربية***، شؤون فلسطينية،ع ٩٧، كانون الأول ١٩٧٩م، ١٦٠- ١٦١.

[٢] ***وثائق فلسطين ١٨٣٩- ١٩٨٧م***، ٤٣١- ٤٣٣.

[٣] ***جريدة القدس***، ع ٢٤،٤١٤١/ تشرين الثاني/ ١٩٨٠م.

[٤] ياسين، عبد القادر، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١١١، ينظر: ***جريدة القدس***،ع٢٥،٤١٤٢/ تشرين الثاني ١٩٨٠م.

[٥] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١م***، ١٥٦- ١٥٨.

الفصل الثالث

الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٨١- ١٩٨٨

مشروع الأمير فهد

جاءت المحاولات السعودية لتقديم المساعدات للفلسطينيين من خلال تقديم بعض المقترحات التي تخفف من ضغط الاحتلال الإسرائيلي اتجاه أبناء منظمة التحرير وبرز هذا الدور بعد قانون ضم القدس لإسرائيل[١] وعلى أثر الغارة الإسرائيلية التي قامت بها على بيروت بتاريخ ١٧/ تموز ١٩٨١م والتي راح ضحيتها ما يقارب من ٣٠٠ شخص وأعلنت بدء مشاورات عربية لاتخاذ موقف عربي موحد لمجابهة إسرائيل[٢].

حاولت السعودية في هذه الفترة فرض نفسها على الساحة العربية والدولية وخاصة بعد القرار العربي بتنحية مصر على أثر اتفاقية كامب ديفيد، ومما يدلل على ذلك طلب السعودية من الرئيس السوداني جعفر النميري التخلي عن محاولة إيجاد وساطة بين مصر والبلاد العربية لإنهاء العزلة المصرية لأن قرار المقاطعة لمصر تم بموجب إجماع عربي[٣]، ومن هنا جاءت مبادرة الأمير فهد للسلام، كأطروحة للسلام بين العرب وإسرائيل بدلاً من كامب ديفيد لتؤكد الدور الجديد للسعودية داخل النظام العربي[٤]، و تم الإعلان عن مبادرة ولي عهد السعودية الأمير فهد في ٧ آب/ ١٩٨١م لتؤكد ما يلي:

١. انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧م بما فيها شرقي القدس.
٢. إزالة المستوطنات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧م .

---

[١] جاء الموقف السوري ضد قانون ضم القدس لإسرائيل الصادر في ٣٠/ تموز/ ١٩٨٠م من خلال عصام القاضي أمين عام حركة الصاعقة برفضه لضم القدس وانتقد موقف الولايات المتحدة الداعم لإسرائيل وموقف الزعامات العربية الذي لم يخرج عن بيانات الاستنكار ، ينظر: القاضي، عصام، ***مجلة الطلائع***، ع ٥٠٨، ٧/ ١٠/ ١٩٨٠م، ١- ٢.

[٢] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١م*** ، ٣٢٢؛ صايغ، يزيد، ***التجربة العسكرية الفلسطينية***، ٤٤٤ ينظر المصري، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ١٦٠- ١٦٢.

[٣] ***جريدة القدس*** ،ع ٤٣٨٧، ١/ آب/ ١٩٨١م.

[٤] ينظر: كوساتش، غريغوري، ميلكوميان، يلينا ، ***تطور السياسة السعودية***، ١١٥.

٣. ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.
٤. تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتعويض من لا يرغب في العودة.
٥. تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر .
٦. قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.
٧. الاعتراف بحق جميع دول المنطقة في العيش بسلام.
٨. تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ[١].

أعلن ياسر عرفات بعد أربعة أيام تأييده للمبادرة، لكنه بعد ذلك بأيام حاول أن يتخذ موقفاً وسطاً فصرح بأنه رحب بالخطة لكونها تشكل أساساً مهماً لحل النزاع، لكن ضغط الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ودول جبهة الصمود والتصدي وعلى وجه التحديد سوريا ألزم منظمة التحرير برفض البند السابع للخطة[٢].

جرت محادثات في مطلع تشرين الثاني/١٩٨١م في العاصمة السورية دمشق بين ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير، وعبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري؛ تناولت آخر تطورات الوضع الراهن وتنسيق المواقف بشأن هذه التطورات والأحداث وسبل مواجهتها على كافة الأصعدة وتركزت المحادثات بشكل أساسي حول التنسيق الفلسطيني – السوري المشترك في القمة العربية القادمة المقرر عقدها في ٢٥ من الشهر نفسه في مدينة فاس المغربية وحول أعمال القمة وتناولت آخر التطورات فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وأخطار استمرار التدخل الإسرائيلي في جنوب لبنان [٣].

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اجتماعاً مطولاً في ٢٠/ تشرين الثاني/ ١٩٨١م واستعرضت في هذا الاجتماع نتائج اجتماع وزراء خارجية جبهة الصمود والتصدي القومية الذي انعقد في عدن قبل ذلك بأيام ثم اجتمعت اللجنة بعد ذلك بيومين وتناولت موضوع التهديدات الإسرائيلية والانتفاضة الجارية في الأرض المحتلة، وتم الاتفاق على اعتماد قرارات مؤتمر وزراء خارجية الصمود والتصدي كأساس يستند إليه الموقف الفلسطيني؛ وهي القرارات التي تتحفظ على بنود مبادرة الأمير فهد وترفض البند السابع منها باعتباره دعوة للاعتراف

---

[١] ***جريدة القدس***، ع ٤٣٩٢، ٨/ آب/ ١٩٨١م؛ ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١م***، ٣٥٦ – ٣٥٧ المصري، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ١٦٣.

[٢] كوبان ، هيلينا، ***المنظمة تحت المجهر***، ١٨٤؛ المصري، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ١٦٣ ١٦٤.

[٣] ***جريد الفجر***، ع ٢٤٩٧، ٣/ تشرين الثاني/ ١٩٨١م.

بإسرائيل[1] وكان ياسر عرفات قد التقى بالرئيس السوري حافظ الأسد قبل يوم واحد من الاجتماع الثاني للجنة التنفيذية، وتداول الرئيسان كافة التطورات التي تشهدها المنطقة وفي مقدمتها التهديدات والحشود الإسرائيلية على جنوب لبنان ، كما بحثا الموقف السوري الفلسطيني من أجل الوصول لموقف عربي موحد ومتضامن في مواجهة التحديات وفي مقدمتها التحالف الأمريكي الإسرائيلي[2].

أما سوريا فقد استندت في موقفها من المبادرة إلى قرارات مؤتمرات القمة العربية وخاصة في ما يلي:

١. التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة في عدوان حزيران عام ١٩٦٧م ، وعدم التنازل أو التفريط في أي جزء من الأراضي أو المساس بالسيادة الوطنية عليها.

٢. تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة.

٣. الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

٤. قضية فلسطين هي قضية العرب جميعاً؛ ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام.

وبناء على ذلك فلا يحق لأي طرف عربي تقديم حل للنزاع العربي – الصهيوني إلا إذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية[3]، وبذلك تكون سوريا قد أعلنت رفضها للمشروع في حين أكد عصام القاضي الأمين العام لمنظمة الصاعقة وعضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا على هذا الموقف، حيث اعتبر المشروع السعودي يتناقض تناقضاً حاداً مع الميثاق الوطني الفلسطيني معتبراً المشروع خروجاً صارخاً على ما تم الإجماع عليه في مؤتمرات القمة العربية من حيث عدم جواز أن تنفرد دولة عربية بطرح أو تبني أية حلول لا تتم مناقشتها وتبينها خلال اجتماع عربي[4].

---

[1] حوراني، فيصل، ***بين يدي القمة الثانية عشرة***، شؤون فلسطينية ، ع ١٢٢- ١٢٣،شباط ١٩٨٢م ، ٢٢٦.

[2] ***نفسه***، ٢٢٦، ***جريدة الفجر***،ع ٢٥٠٧، ٢٢/ تشرين الثاني / ١٩٨١م ، ***جريدة الشعب***،ع ٢٨٢٧، ٢٢/ تشرين الثاني/ ١٩٨١م.

[3] الهور، منير، الموسى، طارق ، ***مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية***، ٢٠٥؛ عريقات، صائب، ***السلام على السلام*** ، ٨١.

[4] ح.ف، ***مبادرة فهد والحوارات الفلسطينية بشأنها***، شؤون فلسطينية، ع ١٢١، كانون أول ١٩٨١م، ١٨٦ ١٨٧.

علقت مبادرة الأمير فهد للسلام خلال المؤتمر الذي عقد في مدينة فاس بالمغرب في تشرين ثاني ١٩٨١م وتم الاتفاق على تعليق الاتفاقية لإتاحة الفرصة لمزيد من التشاور وكان لعدم حضور سوريا ممثلة بالرئيس حافظ الأسد إلى أعمال القمة وعدد من قادة دول جبهة الصمود والتصدي قد اضعف القمة قبل اجتماعها[١].

مبادرة بريجنييف

اقترح ليويد بريجنييف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عقد مؤتمر دولي لتسوية النزاع في الشرق الأوسط تحضره بالإضافة إلى موسكو كل من واشنطن والأمم المتحدة والدول الغربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وقال برجنييف في خطابه أمام المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في ٢٣/ شباط/ ١٩٨١م إن شرط إحلال السلام في المنطقة يجب أن تتضمن انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧م، والاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وإقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وترك الخيار للاجئين في العودة إلى ديارهم أو الحصول على تعويض[٢].

رحب ياسر عرفات باقتراحات ليونيد برجنيف التي نصت على حق الفلسطينيين بدولة مستقلة واعتبرها أساساً لحل مشكلة الشرق الأوسط[٣]، وقد رحبت سوريا أيضاً بالمبادرة ووصفتها بالبناءة [٤]، ومع تصاعد التهديدات العسكرية في لبنان انقلب موقف المعارضة الفلسطينية بعد انتهاء دورة المجلس الوطني الفلسطيني خاصة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية القيادة العامة، وأكدوا أن العمل الدبلوماسي لن يجلب دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وحدود، ولقد أسهم تصاعد العنف في مناطق متفرقة من لبنان وإطلاق النار من قبل مجهولين على السفير الأمريكي وكذلك اختطاف السفير الإسباني في بيروت الشرقية ووقوع هجمات أخرى على السفير الأمريكي وعلى مبنى السفارة الأمريكية في بيروت الغربية في تبديل الآمال التي أنعشتها مبادرة برجنييف[٥].

---

[١] الشريف، ماهر، ***البحث عن كيان***، ٣٠٤، عريقات، صائب ، ***السلام على السلام*** ، ٨٢.

[٢] أحمد، سامي، ***المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة*** ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، م١٣، ع "1"B، ١٢٧٢.

[٣] أحمد، سامي، ***الدولة الفلسطينية مشاريع متعثرة***، مجلة تسامح، العدد ٣٢، السنة ٩، نيسان٢٠١١، ٥٧.

[٤] الهور، منير، الموسى، طارق ، ***مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية***، ٢٠٤.

[٥] أحمد، سامي، ***المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة*** ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، م١٣، ع "1"B،١٢٧٣.

ضم الجولان

استطاعت القوات الإسرائيلية على إثر حرب حزيران عام ١٩٦٧م السيطرة على منطقة الجولان السورية وقامت على إثرها بتهجير عدد كبير من بيوتهم وإجلائهم من أراضيهم[١] وكان يقيم في الجولان نحو ١٥٠ ألف عربي سوري من بينهم زهاء ١٨ ألف فلسطيني من لاجئي عام ١٩٤٨م وكان من نتيجة الاحتلال نزوح حوالي ١٣٦الف عربي من هناك مما جعل عدد السكان العرب يهبط إلى ثمانية آلاف فقط [٢].

أكدت سوريا في ٧/ تشرين الأول/ ١٩٨٠م أن هناك مناقشات داخل الكنيست الإسرائيلي تنوي مناقشة مشروع ضم الجولان العربية السورية إلى إسرائيل، معتبرين بأن هذا الأمر يعتبر انتهاكاً صارخاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وحذرت سوريا من المخاطر التي قد تترتب على السلام والأمن في المنطقة وفي العالم نتيجة لهذا الأمر[٣]، وفي ١٤/ كانون الأول/ ١٩٨١م وافق الكنيست الإسرائيلي على مشروع ضم الجولان إلى إسرائيل ونص على ما يلي:

١. يطبق قانون دولة إسرائيل وصلاحياتها وإدارتها على مرتفعات الجولان.
٢. يعمل بالقانون فور الموافقة عليه من قبل الكنيست.
٣. يكلف وزير الداخلية بتنفيذ القانون. [٤].

وزعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن أن هضبة الجولان كانت لأجيال جزءاً من أرض إسرائيل كما أنها ضرورية لأمنها ومن غير الممكن أن تعاد يوماً إلى سوريا وهي الدولة العربية الأكثر تطرفاً ورفضاً لوجود إسرائيل ضمن أي حدود، غير أن بيغن أضاف قائلا: إن تطبيق القانون والتشريع والإدارة الإسرائيلية على الجولان يجب أن لا يقف حائلاً أمام التفاوض مع سوريا، كما أنه لن يمنع إجراء تعديلات حدودية مستقبلاً [٥].

---

[١] أيوب، نزار، ***سياسة إسرائيل في الجولان***، قضايا إسرائيلية، مج١، ع٣، ٢٠٠١، ٣٨، منصور، كميل وآخرون، ***إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤م***، ٦٠٣.

[٢] الشهابي، غسان ، ***الجولان تحت الاحتلال***، صامد ، السنة الرابعة عشرة، العدد ٩٠ ، تشرين الأول – تشرين الثاني- كانون الأول ١٩٩٢م، ١٩٨.

[٣] ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٨٠م***، ٣٤٥.

[٤] ***قانون ضم مرتفعات الجولان***، مركز الوثائق الإسرائيلي، القدس، ١٩٨١م، ١، ***نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية***، السنة الثانية عشرة، ع ١، كانون الثاني ١٩٨٢م، ٣.

[٥] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٧٩.

ولعل أبرز الأسباب التي دفعت إسرائيل للقيام بهذه الخطوة هو محاولة استرداد هيبة الحكومة الإسرائيلية على أثر الانسحاب من سيناء [١] بالإضافة إلى الموقع الإستراتيجي للجولان الذي يوفر الأمان لإسرائيل على الجبهة السورية[٢]

سارعت سوريا من فورها إلى استنكار القرار وأعلنت أنها لن تدخر جهداً في سبيل الدفاع عن أراضيها ومصالحها القومية، وأكدت عروبة الجولان وانتمائه للأراضي السورية، وأنها ماضية في تطوير قدراتها العسكرية لمواجهة المخططات العدوانية ضد الأمة العربية ، كما ألغت على الفور اتفاق إطلاق النار الذي وقع بعد حرب ١٩٧٣م وطلبت من مجلس الأمن عقد جلسة طارئة لمجابهة هذا الأمر[٣]، كما أكد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري أن سوريا تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ الإجراءات المناسبة مع هذا الخرق الكبير والفاضح لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها بما في ذلك القرار ٣٣٨، واعتبر أن هذا القرار بمثابة شن حرب على سوريا وإلغاء لوقف إطلاق النار، كما أن هذا القرار يؤكد السياسة العدوانية والتوسعية للكيان الإسرائيلي العدواني[٤]، كما شدد الرئيس الأسد على موقفه المتمسك بتحرير الجولان وإعادته للسيادة السورية قائلاً:" إن الجولان ليست محتلة بقانون تسنه إسرائيل، ولن يتوقف تحريرها على عدم وجود قانون تسنه إسرائيل، لن تأخذه إسرائيل بقانون ولن نسترجعه نحن بقانون"[٥].

أكد ياسر عرفات أن قانون ضم الجولان لإسرائيل يعتبر جريمة جديدة تقوم بها العصبة العسكرية الإسرائيلية ضد القانون الدولي واعتبر أن هذا الضم يأتي نتيجة الدعم الأمريكي لإسرائيل لأن إسرائيل لا تريد سلاماً في المنطقة وبأنها تضع العقبات أمام أي حل في المنطقة وبأن إسرائيل تهدف للتوسع في المنطقة [٦].

كما استنكر فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير إجراء الضم الصهيوني للجولان، معتبراً إياه دليل واضح على السياسة التوسعية التي ترفض السلام العادل مهما كانت شروطه، واعتبر أن الولايات المتحدة هي التي تقف وراء إسرائيل في هذه الخطوة، كما عقد المجلس العسكري الأعلى اجتماعاً طارئاً برئاسة ياسر عرفات بحث فيه الخطوات العسكرية

---

[١] زيادة، رضوان، ***السلام الداني***، ١٧٣.

[٢] عايد، خالد، ***إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤م***، ٦٠٢.

[٣] قاسم، عبد الستار، ***مرتفعات الجولان***، ١٠٣.

[٤] شبيب، سميح، ***ضم الجولان والاحتمالات مفتوحة***، شؤون فلسطينية، ع ١٢٤، آذار/ ١٩٨٢م، ١٩٦، ينظر ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١م***، ٤٩٤.

[٥] القومية، القيادة، ***الجولان بين إستراتيجية الضم والاستيطان*** ، ٤٦.

[٦] ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١م***، ٤٩٦.

الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة وهضبة الجولان والتهديدات الصهيونية والتعزيزات العسكرية على الجنوب اللبناني والجولان[١]، كما التقى خليل الوزير والعميد سعد صايل عضوا اللجنة المركزية مع وزير الدفاع في الجمهورية العربية السورية العماد مصطفى طلاس، وتم في اللقاء بحث التحركات والحشود العسكرية الإسرائيلية على جنوب لبنان، والتطورات والتحركات المستجدة وبخاصة بعد القرار الإسرائيلي القاضي بضم الجولان المحتلة، كما التقى الوزير و صايل مع رئيس أركان القوات المسلحة العماد حكمت الشهابي للغاية ذاتها[٢].

أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٤٩٧ الذي اعتبر قرار إسرائيل بفرض قوانينها وسلطاتها وإدارتها في مرتفعات الجولان السورية المحتلة ملغياً وباطلاً، ومن دون فعالية قانونية على الصعيد الدولي[٣]، ولكن رغم تصويت الولايات المتحدة لصالح القرار إلا أنها استخدمت فيما بعد حق النقض الفيتو – ٢٠/ كانون الثاني/ ١٩٨٢م - الذي حال دون اتخاذ أي إجراءات قانونية ضد إسرائيل، أو تطبيق عقوبات عليها لإلغاء ضم الجولان، وقد أجمعت التصريحات الرسمية للفصائل الفلسطينية على أن استخدام الفيتو الأمريكي يكشف مدى الدعم الأمريكي للصهيونية وبأن الموقف الأمريكي هذا يبين بأن القرار الإسرائيلي بضم الجولان كان قراراً أمريكياً وليس قراراً إسرائيلياً منفرداً، ورأت سوريا في أن استخدام الفيتو يعتبر تشجيعاً للعدو الصهيوني للمضي قدماً في تنفيذ أطماعه ومخططاته المتوجه حالياً نحو لبنان وضم الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ضم الجولان، فيما اعتبر حزب البعث أن الفيتو الأمريكي يضع الدول العربية على طريق الخيار الضروري والملح وهو تجنيد كل الطاقات والإمكانيات العربية لمواجهة التحالف العدواني الإسرائيلي [٤].

لجأت سوريا على أثر ذلك للجمعية العامة للأمم المتحدة التي أصدرت بتاريخ ٥/ شباط/ ١٩٨٢م قرار رقم " داط - ١/٩" أعلنت من خلاله أن قرار إسرائيل بضم الجولان ملغي وباطل وطالبت الدول الأعضاء بالامتناع عن إمداد إسرائيل بالأسلحة أو اقتناء أسلحة تنتجها إسرائيل وحصلت سوريا على ٦٨ صوت مقابل ٢١ دولة كانت ضد القرار فيما امتنع ٣٤ دولة عن التصويت [٥].

تحدث فاروق القدومي – رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير الفلسطينية- في الجلسة الافتتاحية للجمعية العامة بتاريخ ٢٩/ كانون الأول / ١٩٨٢م وركز في كلمته على المخاطر

---

[١] شبيب، سميح، ***ضم الجولان والاحتمالات مفتوحة***، شؤون فلسطينية،ع ١٢٤، آذار/ ١٩٨٢م، ١٩٦- ١٩٧.

[٢] ***نفسه***، ١٩٧.

[٣] عبد المجيد، عصمت، ***قرارات الأمم المتحدة***، مج٢، ٢٩٤.

[٤] شبيب، سميح، ***ضم الجولان والاحتمالات مفتوحة***، شؤون فلسطينية، ع ١٢٤، آذار ١٩٨٢م، ١٩٩.

[٥] عبد المجيد، عصمت، ***قرارات الأمم المتحدة***، مج٣، ٣- ٥.

المحتملة القادمة على أثر ضم الجولان وفي مقدمتها شن حرب على لبنان، واعتبر التعاون الاستراتيجي – الأمريكي- الصهيوني- خطر كبير على الأمن والسلام العالميين وبأنه يشكل تشجيعاً لإسرائيل لضم الضفة الغربية وقطاع غزة، وعقب التصويت على القرار اعتبرت سوريا أن ذلك يعد نصراً سياسياً ساحقاً في منظمة الأمم المتحدة[١].

دعت منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل الثورة الفلسطينية على أثر ضم الجولان وتصاعد حدة التهديدات الإسرائيلية إلى ضرورة عقد مؤتمر القمة السادس لجبهة الصمود والتصدي القومية في أسرع وقت ممكن لدراسة إمكان وضع خطة إستراتيجية للتصدي لتلك التهديدات، وفي ٢٧/ شباط ١٩٨٢م جرت محادثات رسمية في مقر وزارة الخارجية السورية بين قيادتين من حركة التحرير الوطني الفلسطيني من أمثال: صلاح خلف، ومحمد غنيم، وبعض أعضاء القيادة القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي مثل: عبد الحليم خدام، ومحمد حيدر، وقد جرى استعراض للأوضاع العربية الراهنة وسبل تعزيز التلاحم السوري – الفلسطيني لمواجهة ما يتهددهما وتم الاتفاق على تشكيل لجنة فرعية سورية فلسطينية لوضع إستراتيجية موحدة لمواجهة المرحلة المقبلة[٢]، لكن ياسر عرفات شاغب على المحادثات فتعثرت ثم جاء العدوان العسكري الإسرائيلي المنتظر على لبنان ابتداء من ٤/ حزيران/ ١٩٨٢م[٣].

حرب عام ١٩٨٢م

استغلت إسرائيل في أول حزيران/١٩٨٢م محاولة جماعة أبو نضال[٤] اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن شلومو أرغوف" Shlomo Argov "[٥] وفي الرابع من حزيران أكد ناطق

---

[١] شبيب، سميح، ***ضم الجولان والاحتمالات مفتوحة***، شؤون فلسطينية، ع ١٢٤، آذار ١٩٨٢م، ١٩٩.

[٢] ش.س، ***بدء المباحثات السورية الفلسطينية***، شؤون فلسطينية، ع ١٢٥، نيسان ١٩٨٢م ، ١٩٠، شبيب سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها***، ١٣- ١٤..

[٣] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***،١٦١- ١٦٢.

[٤] كانت محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي محاولة من قبل جهاز المخابرات العراقية للإيقاع بسوريا في مجابهة مع إسرائيل لكي تؤمن العراق حدودها مع سوريا، رايت، شيلا، ***الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م*** ١٦٦، كما أعلنت منظمة التحرير أنه ليس لها أي علاقة لا من قريب ولا من بعيد باغتيال السفير الإسرائيلي وأن العدوان هدفه تفجير الأوضاع لفرض التوطين وإتمام عملية كامب ديفيد، كون هذا العمل يخدم إسرائيل ويسيء إلى العلاقات بين المنظمة والسوق الأوروبية المشتركة، معتوق، مها ، ***الحرب الإسرائيلية الفلسطينية في لبنان***، ١٨.

[٥] رايت، شيلا، ***الاجتياح الإسرائيلي للبنان***، ١٣٥، أندرلين، شارل: ***أسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية***،١٥٠؛ ***جريدة القدس*** ، ع ٤٦٩٠، ٥/ حزيران/ ١٩٨٢.

باسم منظمة التحرير الفلسطينية أن " لا صلة للمنظمة بمحاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن"[١] وأدانت منظمة التحرير العملية وأكدت أن كون العرب الذين ألقي القبض عليهم في أعقاب الحادث فلسطينيين يحملون جنسيات عربية؛ لا يعني أبداً أنهم من منظمة التحرير الفلسطينية أو أنها هي التي أمرتهم بتنفيذ العملية [٢].

وسرعان ما عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعاً في نفس اليوم – ٤ حزيران- وقررت قصف أكثر من عشرين موقعاً للمقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني وبيروت فيما رد الفلسطينيون بقصف الجليل الأعلى وعلى أثر ذلك عقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً بناء على طلب الحكومة اللبنانية وصدر القرار رقم ٥٠٨ الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار ابتداءً من الساعة السادسة من صباح السادس من حزيران غير أن الحكومة الإسرائيلية لم ترضخ للقرار[٣] .

وكان وزير الحرب الإسرائيلي أرائيل شارون قد بدأ في آب/ ١٩٨١م التحضير لعملية عسكرية واسعة دعاها مبدئياً باسم " اورانيم" ضد قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، كما رأى أرائيل شارون أن الاحتلال السوري للبنان ليس مؤذياً للمجتمع المسيحي فحسب بل يشكل خطراً على أمن إسرائيل أيضاً وعلى إستراتيجيته الخاصة بالمنطقة؛ لذا خطط لطرد الجيش السوري من لبنان وتدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية وإقامة حكومة لبنانية مستقلة موالية لإسرائيل برئاسة بشير الجميل [٤].

وكان هذا الاجتياح متوقعاً بالنسبة لمنظمة التحرير التي استطاعت جمع بعض المعلومات الإستخباراتية عن الهجوم [٥] ولعل مما يدلل على ذلك اللقاء الذي جمع بين ياسر عرفات والرئيس السوري حافظ الأسد في ٢١/ تشرين الثاني/ ١٩٨١م في سياق المشاورات بشأن قمة فاس المنوي عقدها في ٢٥/ تشرين الثاني/ ١٩٨١م حيث تداول الزعيمان التطورات التي تشهدها المنطقة وفي مقدمتها التهديدات والحشود الإسرائيلية على جنوب لبنان[٦]، وكانت سوريا قد أعطت المنظمة

---

[١] جابر، منذر، ***الشريط اللبناني المحتل***، ١٢.

[٢] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢١٤.

[٣] فتوني، علي، ***المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي***، ١٨٣؛ ينظر: الطاهري، جيهان، بريغمان اهرون، ***العرب والكيان الصهيوني***، ٢٠٠- ٢٠١.

[٤] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٨٠.

[٥] ينظر: صايغ، يزيد، ***الكفاح المسلح والبحث عن الدولة***، ٧٣٢- ٧٣٣.

[٦] حوراني، فيصل، ***غياب العمل العربي المشترك***، شؤون فلسطينية،ع ١٢٢- ١٢٣، كانون الثاني – شباط ١٩٨٢م، ٢٢٥- ٢٢٦.

وعداً قبل الحرب بأنه في حالة تخطي القوات الإسرائيلية نهر الزهراني فإنها ستتصدى للقوات الإسرائيلية [1].

شنت إسرائيل عملية سلامة الجليل في ٦/ حزيران / ١٩٨٢م، وكانت أهدافها الكبرى تكمن في تدمير البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وإقامة نظام جديد في لبنان، والسيطرة على مناطق إستراتيجية مثل جبل الباروك الذي يهدد دمشق من مسافة ٢٣ كيلو متراً ويتيح لإسرائيل الإشراف على الأراضي السورية والتركية والعراقية والأردنية والمصرية ومنحدرات جبل الشيخ وشمالي بحيرة القرعون على خط يتيح السيطرة بالنيران على طريق بيروت – دمشق، أما الهدف المعلن للعملية فكان إبعاد القوات الفلسطينية إلى ما بعد ٤٠ كيلو متراً من الحدود اللبنانية الفلسطينية[2]، بالإضافة إلى ردع الجيش السوري الذي أخذ بالتنامي في السنوات الأخيرة بالإضافة إلى أن سوريا حملت لواء العداء لإسرائيل كونها طرف رئيسي في الصراع العربي الإسرائيلي[3].

كان حزب الكتائب اللبناني على معرفة باقتراب موعد العملية فهذا كريم بقرادوني[4] – العضو في حزب الكتائب والمستشار الخاص للرئيس إلياس سركيس" ١٩٧٦- ١٩٨٢م"- يقول:" بعد أيام خلوت ببشير – بشير جميل – فأطلعني على مضمون اجتماع مهم جرى مع أرائيل شارون في بيروت خلال شهر كانون الثاني/ ١٩٨٢م في بيت بشير بالأشرفية وحضره والده بيار، والرئيس كميل شمعون، وعدد من المساعدين في هذا الاجتماع أبلغ شارون الحاضرين: أن ثمة قراراً إسرائيلياً بتدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير، وأن البحث يدور داخل الحكومة الإسرائيلية حول عمليتين: واحدة محدودة ذات بعد أمني تقضي على الآلة العسكرية الفلسطينية في جنوب لبنان وتصل إلى الليطاني، وثانية كبيرة ذات بعدين: أمني وسياسي تدمر الآلة الفلسطينية لا في الجنوب فقط بل في بيروت أيضاً"، فقد افترضت خطة الحرب أنه من الممكن للكتائب لعب دور كبير في العمليات العسكرية خصوصاً في بيروت في حال هزيمة سوريا والمنظمة، حيث ستصبح الكتائب

---

[1] اللبدي، محمود، ***بيروت ٨٢ الحصار والصمود***، ١٤٥.

[2] سويد، محمود، ***الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل***، ١٦- ١٨؛ عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية*** ١٨٤- ١٨٦، ينظر: سلمان، رضى، ***إسرائيل وتجربة حرب لبنان***، ٣٧- ٣٨.

[3] هيلر، مارك، ***التوازن العسكري في الشرق الأوسط***، ٩٣؛ ينظر: سيل، باتريك، ***الأسد***، ٦٠٧، ينظر: الحسن بلال، ***الأهداف الحقيقية للغزو الإسرائيلي***، شؤون فلسطينية، ع ١٢٨، تموز ١٩٨٢م، ٥- ٦.

[4] ***لعنة وطن***، ٤٠، كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير***، ١٨٤.

القوة العسكرية الوحيدة في لبنان، وفي حال أصبح بشير جميل رئيساً ستكون لبنان ثاني دولة توقع اتفاقية صلح مع إسرائيل بعد مصر[١].

اندفعت في ٦/ حزيران القوات الإسرائيلية براً وبحراً وجواً، وقامت بإنزال قوات طوقت ثلاث مدن رئيسية صور وصيدا والنبطية وطوقت بالإضافة إلى ذلك مواقع عديدة في الجنوب اللبناني وفصلتها عن بعضها البعض[٢]، وبعد ثلاثة أيام أنجرّ الجيش السوري إلى الحرب بعد أن تحرشت به القوات الإسرائيلية التي تقدمت من محوريين في اتجاه الشمال بهدف قطع طريق دمشق – بيروت وبعد معركة ضروس أمكن تعطيل تقدم المدرعات الإسرائيلية، وكان الهدف من التحرش الإسرائيلي إلزام القوات السورية بعدم التدخل، وفي الأيام الأولى من الحرب سارع نمر صالح وصلاح خلف إلى الاتصال هاتفياً برئيس الأركان السورية ناجي الشهابي يُلحّان عليه للتدخل العسكري إلى جانب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وتدخل الطيران السوري فعلاً لكن خسائره فاقت تلك التي قدمها في حرب تشرين الأول/ ١٩٧٣م [٣].

وجه ياسر عرفات في ٨/ حزيران / ١٩٨٢م رسائله إلى قادة دول عدم الانحياز وقادة دول العالم الإسلامي و إلى ملوك والرؤساء العرب طالباً منهم التدخل لوقف العدوان الإسرائيلي[٤]، وأعربت سوريا أن الغزو الإسرائيلي للبنان لن يؤدي إلى فرض التسوية الاستسلامية على العرب[٥].

تصدت القوات السورية في جنوب البقاع للوحدات الإسرائيلية التي كانت تطارد القوات الفلسطينية في تلك المنطقة فشنت القوات الإسرائيلية هجمات واسعة في اليوم التالي [٦] حيث قامت إسرائيل في ٩/ حزيران بقصف بطاريات الصواريخ السورية " سام ستة" و إسقاط عشرات الطائرات السورية في معركة جوية فوق سهل البقاع اللبناني [٧].

كانت موازين القوى تميل لصالح إسرائيل فقد أظهرت المواجهات تفوقاً للقوات الإسرائيلية على القوات الفلسطينية والسورية في لبنان، حيث تمكن سلاح الجو الإسرائيلي من إسقاط أعداد كبيرة من الطائرات الحربية السورية في معركة جوية شاركت فيها أكثر من ١٥٠ طائرة من الجانبين السوري والإسرائيلي كما تم تدمير معظم قواعد وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات

---

[١] مارك، هيلر، ***التوازن العسكري في الشرق الأوسط***، ١٢١.

[٢] أبو غزالة، حاتم ، ***لبنان حرب الإبادة***، ٣٥٠؛ ينظر: الناطور، محمود، ***القاطع الثالث***، ١٠٦- ١١٩.

[٣] ياسين، عبد القادر، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٢؛ ينظر: كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير***، ١٨٧- ١٨٩.

[٤] ينظر: الناطور، محمد ، ***القاطع الثالث***، ١٣٠- ١٣٣؛ينظر ينظر للملحق رقم ٣.

[٥] معتوق، مها، ***وقائع الحرب الإسرائيلية – الفلسطينية في لبنان***، ٤٨.

[٦] عبد الحق، بدر، ***المعارك بين القوات السورية والإسرائيلية***، ٦١.

[٧] ينظر: اللبدي ، محمود، ***بيروت ٨٢ الحصار والصمود***، ١٢٥؛ سيل، باتريك، ***الأسد***، ٦١٨.

الموجودة في لبنان[1]، فقد تمكنت إسرائيل من تحقيق انهيار للوحدات الفلسطينية النظامية التابعة لجيش التحرير الفلسطيني في الجنوب اللبناني حتى مشارف بيروت، كما تمكنت من دفع القوات السورية من جنوب البقاع اللبناني حتى مشارف بيروت[2].

انسحب الفلسطينيون نتيجة الاجتياح من جميع الأراضي الجنوبية بما فيها من المدن والقرى ومن الخط الدولي صيدا – خلدة وأصبحت المواجهة في ضواحي بيروت التي تم حصارها بشكل محكم[3]، ولدى اجتماع عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري مع المبعوث الأمريكي فيليب حبيب أكد أن سوريا ترفض شروط إسرائيل لوقف القتال في لبنان وستواصل دعمها للمنظمات الفلسطينية وتتمسك ببقاء قواتها في لبنان [4] و بادرت إسرائيل في ١١/ حزيران إلى مبادرة لوقف إطلاق النار مع سوريا على أن لا تشمل منظمة التحرير، ووافقت سوريا على المبادرة بشرط الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية وأعلنت منظمة التحرير عن التزامها بوقف إطلاق النار استناداً إلى قراري مجلس الأمن ٥٠٨، ٥٠٩، وفي ١٢ / حزيران أعلنت إسرائيل وقف إطلاق النار مع منظمة التحرير في بيروت مشددة على أن هذه لا تُعد مفاوضات مع منظمة التحرير [5].

جاءت هذه المبادرة بعد أن اعتقدت إسرائيل بأن عزل القوات السورية وإجبارها على الانسحاب سوف يؤدي إلى سقوط الأسد من الحكم ويصبح لبنان محرراً من السيطرة السورية وكان هذا ما يتوق له حزب الكتائب حليف إسرائيل وكانت إسرائيل تعرف أن هزيمة المنظمة مع ترك سوريا بلبنان أقل أهمية بالنسبة للكتائبيين وبأن أمريكا لن تمانع ضد هذا التدخل ولكن الرئيس الأمريكي ريجان يوم ٩/ حزيران أرسل مذكرة إلى رئيس الوزراء يطالبه فيها بوقف إطلاق النار[6] .

استأنفت إسرائيل القتال في ١٣/ حزيران حيث قام الجيش الإسرائيلي باحتلال بعبدا مقر رئيس الجمهورية اللبنانية ثم انضمت إليه قوات الكتائب وصارت بيروت الغربية محاطة إحاطة تامة

---

[1] عثمان ، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ١٨٧- ١٨٨.

[2] رابين، إسحاق، ***مذكرات إسحاق رابين***، ٢٢٨.

[3] فتوني، علي، ***المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي***، ١٨٥.

[4] ***جريدة القدس***، ع ٤٦٩٥، ١٠/ حزيران / ١٩٨٢م، ع ٤٦٩٥؛ سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا*** ٢١٧- ٢١٨.

[5] معتوق، مها، ***وقائع الحرب الإسرائيلية – الفلسطينية في لبنان*** ، ٩٧، ١٠٠، ١١٢؛ سيل، باتريك، ***الأسد*** ٦٢١- ٦٢٢؛ ينظر: شاهين، أحمد، ***مشاركة الأنظمة العربية في حرب لبنان بالشجب والإدانة وبعض الأدعية*** شؤون فلسطينية،ع ١٢٨، تموز ١٩٨٢م، ١٦٥.

[6] كوانت، ويليام، ***عملية السلام***، ٣٢٤.

بقوات معادية[1]، ويقول فيليب حبيب عن هذه الاتفاقية: " سرعان ما اتضح أن وقف إسرائيل لإطلاق النار لم يكن يعني أي شيء فقوات شارون لم تتوقف بل كانت تتحرك بسرعة في الشوف وتطوق بيروت وذهبت إلى إسرائيل لاكتشاف ما الذي كان يجري بحق الجحيم، وعندما تساءلت عن معنى وقف إطلاق النار المتدحرج إلى الأمام هذا حصلت على نظرات هادئة وقال لي بيغن بلهجة من يفتي في قضايا الضمير والأخلاق: إن رسالة رونالد ريغن لم تتحدث عن وقفٍ لإطلاق النار مع بقاء القوات في أماكنها وسألته صارخاً: وهل هذا تفسيرك للأمر ؟ أنت توقف النار وهو يوقف النار ثم تتحرك أنت إلى الأمام فيطلق هو النار فتزعم أنت أنه قد خرق وقف إطلاق النار"[2].

تجدد الاشتباك بتاريخ ٢٢/ حزيران/ ١٩٨٢م في منطقة الجبل وذلك في إطار دفاع سوريا عن طريق بيروت – دمشق في منطقة حمدون ثم أوقف إطلاق النار ثانية بتاريخ ٢٥/ حزيران ١٩٨٢م وإزاء ذلك شهدت العلاقة بين المنظمة والحكومة السورية جفاءً واضحاً خلال حرب بيروت حيث أثار الدور السوري المحدود المزيد من التساؤلات حول مبررات انسحاب القوات السورية من المعركة وترك منظمة التحرير وقوات الحركة الوطنية اللبنانية وحيدة في مواجهة الحصار الإسرائيلي إضافة إلى ذلك أخذت وسائل الإعلام السورية منذ وقف إطلاق النار في ٢٥ حزيران/ ١٩٨٢م تتجاهل أخبار الحصار ونشاطات قيادة منظمة التحرير[3] وعندما عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في ٢٦/ حزيران / ١٩٨٢م لم يلق المشروع الفلسطيني القاضي بمطالبة الدول العربية بالمشاركة العسكرية على الساحة اللبنانية آذاناً صاغية خاصة مع غموض الإستراتيجية العسكرية السورية لمواجهة العدوان الإسرائيلي [4].

يتحدث أرائيل شارون – وزير الدفاع الإسرائيلي – آنذاك عن القتال ضد سوريا فيقول:" تم الاتفاق على حصر القتال ضد السوريين في إطار ضرورة القضاء على تهديد المخربين؛ لذلك أوقفت السياسة الجيش الإسرائيلي لدى وصوله إلى خط ٤٠ كلم في سهل البقاع في لبنان، وكان التقدم على المحور الأوسط يهدف في البداية إلى تهديد السوريين ومحاولة دفعهم إلى الانسحاب من البقاع دون قتال، وبعد ذلك أصدرنا الأوامر لتنفيذ الزحف على طريق بيروت – دمشق، إذ

---

[1] ينظر:ماكبرايد، شون وآخرون، ***إسرائيل في لبنان***، ١٧٦- ١٧٧.

[2] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٦٢٤.

[3] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٤-١٥؛ شبيب، سميح، ***العلاقات الرسمية الفلسطينية السورية***، شؤون فلسطينية، ع ١٨١، نيسان ١٩٨٨م، ٧٨؛ ينظر: سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٢٨.

[4] بقرادوني، كريم، ***السلام المفقود***، ١٥٥.

كان قطع هذا الطريق ضرورياً لعزل بيروت أي لغرض القضاء على المخربين، لقد خططنا للحول دون وقوع حرب شاملة مع السوريين ونجحنا في ذلك"[١].

كما أثنى بيغن على الرئيس الأسد أثناء خطابه في الكنيست قائلاً:" إنه يعرف كيف يحافظ على الاتفاق، فلقد وقع معنا اتفاق وقف إطلاق النار وهو يحافظ عليه ولم يسمح للمخربين بالعمل انطلاقاً من سوريا "[٢]، حيث منعت سوريا وصول شحنات أسلحة للمنظمة في البقاع، كما لجأت إلى مصادرة مخازن أسلحة للمنظمة في دمشق وعلى الرغم من أن سوريا سمحت لكتائب المدفعية التابعة لفتح بقصف المدافع الإسرائيلية المحيطة ببيروت إلا أنها لم تشجع شن أي هجمات فدائية من المناطق الواقعة تحت سيطرتها[٣]، وهكذا عاد الصراع بين سوريا ومنظمة التحرير ليطفو على السطح بسبب ثلاث قضايا رئيسية وهي :

الأولى : اتهام المنظمة لسوريا بالسعي إلى السيطرة عليها في لبنان كما اتهمت سوريا بعدم تنفيذ اتفاقهما حول التعاون الاستراتيجي الموقع في نيسان/ ١٩٨٢م ضد أي هجوم إسرائيلي حيث اتهمت المنظمة سوريا بالتقاعس المتعمد عن مساعدة القوات الفلسطينية ضد الهجوم الإسرائيلي في جنوب لبنان وبيروت.

ثانياً: اتهمت سوريا منظمة التحرير بالمقابل بعدم تنسيق عملياتها العسكرية والسياسية مع دمشق خلال الحرب اللبنانية وبمحاولة السير في عملية سلام مع إسرائيل خلال عامي ١٩٨١م و ١٩٨٢م .

ثالثاً:اتهمت دمشق المنظمة أيضاً بمساعدة المعارضة الإسلامية المسلحة في سوريا " وفي طرابلس لبنان " خلال النزاع لإسقاط حكم الأسد [٤].

يتحدث ياسر عرفات عن حصار بيروت قائلاً:" نحن فوجئنا بحصار بيروت، وما كان يمكن أن تحاصر لو لم يتم الاتفاق على إطلاق النار الذي صاغه فيليب حبيب بين العدو وبين الإخوة السوريين في ١٠/ حزيران /١٩٨٢م[٥]، وفي شهر تموز وسعت القوات الإسرائيلية نطاق

---

[١] سلمان، رضى، ***إسرائيل وتجربة حرب لبنان***، ٣٨- ٣٩.

[٢] ***نفسه*** ، ٥٥.

[٣] ينظر:صايغ، يزيد، ***الكفاح المسلح والبحث عن الدولة***، ٧٤٢- ٧٥٤؛ عدوان،عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٤٩.

[٤] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ١٨٥.

[٥] كان هذا الاتفاق قد نص على وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل ومنع منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها من التواجد في جنوب لبنان وبيروت، وانسحاب إسرائيل إلى الحدود الدولية مع لبنان، وبأنه لا مانع من بقاء

عملياتها الحربية فقامت طائراتها بالإغارة على مواقع فلسطينية في مناطق لبنانية مختلفة وكذلك على القوات السورية في منطقة البقاع بينها قواعد صواريخ ضد الطائرات، وكانت سوريا قد نصبتها في أوقات مختلفة قبل ذلك وفي حين ظلت سوريا على احترامها لوقف إطلاق النار فإن القوات المشتركة استمرت في الرد على القوات الإسرائيلية بالأسلحة التي تمتلكها [1] .

صمدت بيروت على نحو أسطوري بفضل بسالة الفدائيين الفلسطينيين ومقاتلي الحركة الوطنية اللبنانية وجنود الجيش السوري في الفترة ما بين " ١٢/ حزيران - ١٢/ آب "، واضطرت إسرائيل للموافقة على اتفاق يقضي بخروج الفدائيين الفلسطينيين من بيروت[2] وكان جوهر الاتفاق الذي تم الاتفاق عليه في ٢٤/ تموز بين بيغن والأسد وعرفات يقضي بأن سوريا ستحتفظ بصواريخها في مكانها في البقاع على أن يكون مفهوماً أنها لن تطلق صواريخها، وأن إسرائيل

قوات سورية في المناطق التي كانت بها قبل الحرب ، المركز العربي للمعلومات في لبنان ١٩٨٢م، ***يوميات الغزو الإسرائيلي***، ٦٥.

[1] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٢٠.

[2] نص هذا الاتفاق على ما يلي:

أ. وقف إطلاق النار .

ب. مغادرة القوات الفلسطينية بيروت بطريقة سلمية.

ت. ترافق القوات متعددة الجنسيات سير العملية.

ث. يخضع الفلسطينيون غير المقاتلين والذين سيبقون في لبنان للقوانين اللبنانية .

ج. تنتشر القوات متعددة الجنسيات يوم المغادرة لتامين سلامة الفلسطينيين واللبنانيين ولمساندة الدولة في بسط سلطتها.

ح. إذا تعذر تنفيذ احد البنود تعتبر مهمة القوات متعددة الجنسيات منتهية.

خ. مدة عمل القوات متعددة الجنسيات شهر واحد ويحق للدولة اللبنانية تمديد مهمتها إذا رأت ضرورة لذلك.

د. تتم عملية الجلاء فجرا من بيروت إلى قبرص، وبراً عن طريق بيروت – دمشق بعد أن ينسحب الإسرائيليون منه، ويتحرك الجيش اللبناني مع منظمة التحرير الفلسطينية ضماناً للأمن.

ذ. المدة المحددة لإتمام الانسحاب هي ١٥ يوم.

ر. تسلم الأسلحة الثقيلة إلى الجيش اللبناني.

ز. تغادر قيادة المقاومة لبنان علناً.

س. تغادر القوات السورية الموجودة في بيروت إلى البقاع حيث توجد القوات السورية، ***جريدة القدس***، ع ٤٧٥٣، ٨/ آب/ ١٩٨٢؛ سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٢٣- ٢٢٤.

سوف تستمر في طلعاتها الاستطلاعية فوق لبنان ولكنها لن تهاجم الصواريخ وأن إسرائيل والفلسطينيين سيتوقفون عن ضرب بعضهم بعضاً عبر الحدود اللبنانية مع ضمان الأسد لحسن سلوك الفلسطينيين [١].

رفض ياسر عرفات خلال فترة حصار بيروت التسليم آملاً من سوريا قيامها بأي حدث عسكري مفاجئ يؤدي لأحداث تغيرات جديدة تخل بالتوازنات على مسرح العمليات العسكرية في لبنان وتؤدي إلى تخفيف الضغط العسكري الإسرائيلي على بيروت الغربية [٢] وخصوصاً بأن سوريا ومنظمة التحرير قد اتفقتا في دمشق في ٢٧/ شباط / ١٩٨٢م على إنشاء التحالف الاستراتيجي السوري الفلسطيني بحضور صلاح خلف، وعبد الحليم خدام، لذلك كانت المنظمة تتوخى من سورية مشاركة أوسع في هذه الحرب وأن تتحمل مسؤولية الشريك الكامل بها وذلك استناداً إلى أطروحة التحالف الاستراتيجي و لتسويغ وجود جبهة الصمود والتصدي العربية التي تقودها سوريا [٣] وهذا ما لم يكن.

أصر ياسر عرفات على ألا يخرج إلى سوريا بل إلى تونس عبر أثينا، وفي الوقت ذاته تعامل عرفات مع مبادرة ريغان[٤]، في الوقت الذي رفضتها دمشق واتهمت عرفات بالتخلي عن الحل العسكري لصالح الخيار السياسي[٥] وكان الأسد قد استعد لتقديم ملجأ لغالبية المنسحبين من بيروت في سوريا ولعله كان يبغي من ذلك أن يستعيد بعض السيطرة على رجال عرفات الذين

---

[١] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٦٠٣.

[٢] عبد الحق، بدر، ***حرب إسرائيل في لبنان***، ١٨١.

[٣] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٢٧- ٢٢٨.

[٤] ألقى الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في الأول من شهر أيلول ١٩٨٢م مبادرة حدد فيها الأسس التي تحكم التوصل إلى تسوية سلمية للصراع العربي – الإسرائيلي وحل القضية الفلسطينية وابرز ما جاء فيها:

أ- مفاوضات مباشرة بين كافة الأطراف يقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام كما نص على ذلك القرار ٢٤٢.

ب- قبول الدول العربية بإسرائيل كحقيقة واقعة.

ت- المشاركة الواسعة في العملية السلمية من الأردن والفلسطينيين.

ث- الربط بين مصالح إسرائيل الأمنية وبين الحقوق المشروعة للفلسطينيين .

ج- ترتيبات انتقالية لحكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يتقرر من خلال مفاوضات مباشرة بين الأردن وإسرائيل على أساس القرار ٢٤٢، عثمان، عثمان، وآخرون، ***دراسات فلسطينية*** ١٩١.

[٥] ياسين، عبد القادر، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٢، ينظر: فتوني، علي، ***المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي***، ١٨٦- ١٨٧؛ ينظر: كيالي، ماجد، ***أثر المتغيرات في سوريا على فلسطيني سوريا***، ١١.

كانوا يلومونه ويرون أنه تخلى عنهم[١] ، ومع ذلك فقد كان الإقبال على سوريا كبيراً لعدة أسباب سواء لقربها من لبنان، أو بسبب روابط عائلية، حيث احتفظ الكثير من المقاتلين بعائلاتهم في سوريا، أو لأن سوريا كانت لا تزال نقطة الانطلاق لحركة الثورة الفلسطينية[٢].

وقد عادت بعض التشكيلات شبه العسكرية بعد أسابيع من رحيلها إلى سوريا وأجزاء من لبنان وخضعت للسيطرة السورية[٣]، فالموقف الرسمي الذي تم إبلاغه إلى الوسيط الأمريكي فيليب حبيب بصورة رسمية في البداية تمثل في موافقة السلطات السورية على استقبال قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وليس قواتها وبعد تدخل السعودية لدى الرئيس الأسد تم إعلان قبول السلطات السورية لإستقبال ٥- ٦ آلاف مقاتل فلسطيني فقط وأنه كان يفضل أن تتوجه غالبية القوات الفلسطينية إلى دول عربية أخرى إضافة إلى أن الرئيس حافظ الأسد كان يضع ضمن حسباته استقبال القيادات والقوات المقربة من النظام السوري ومنها قوات الجبهة الشعبية – القيادة العامة والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية إضافة إلى بعض القيادات والوحدات العسكرية التابعة لحركة فتح والمقربة من النظام السوري[٤]يقول صلاح خلف عن هذه الخطوة:" كنت أفضل أن يذهب أبو عمار إلى دمشق لأن الجغرافيا تتحكم فينا أحياناً"[٥] .

وعلى إثر إعلان ريغان مشروع للسلام في أول أيلول عام ١٩٨٢م وظهور بوادر موافقة ضمنية من فتح على المبادرة أرسل حافظ الأسد رسائل تهديد إلى فتح أنه إذا تم التوصل لاتفاق مع الملك حسين استناداً إلى مبادرة ريغان فستقوم سوريا بإغلاق حدودها أمام فتح وستسحب اعترافها بمنظمة التحرير وتقيم منظمة جديدة[٦].

بعد مرور ثلاثة أيام على انسحاب المقاتلين الفلسطينيين وصلت القوات متعددة الجنسيات الأمريكية – الفرنسية- الايطالية – الانجليزية وابتدأ الانسحاب في ١٠/ أيلول وانتهى في ١٣ منه وفي اليوم التالي دخل الجيش الإسرائيلي بيروت الغربية وقامت بحملة مداهمات واعتقالات واسعة انتهت بمجزرة صبرا وشتيلا يومي ١٦ - ١٧ / أيلول وقتل فيها العديد من اللبنانيين والفلسطينيين[٧]، وقد قدرت مصادر فلسطينية عدد الضحايا ب ١٥٠٠ قتيلاً[١]، وجاءت هذه

---

[١] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٦٣٣.

[٢] سليمان، جابر، ***الفلسطينيون في لبنان*** ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ١٩، ١٩٩٤م ، ١٨٥.

[٣] هيلر، مارك، ***التوازن العسكري في الشرق الأوسط***، ٧٧.

[٤] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٧٨- ٧٩.

[٥] إبراهيم، داود، ***صلاح خلف***، ٨١- ٨٢.

[٦] عدوان،عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٤٩.

[٧] ينظر : الحوت، بيان ، ***صبرا وشتيلا***، ١٢٣، ١٩٩، ٢٨٦.

المجزرة على أيدي حزب الكتائب اللبناني التابع لإسرائيل انتقاماً لمصرع بشير جميل وعدد كبير من أعوانه بانفجار هز حزب الكتائب اللبناني بتاريخ ١٤/ أيلول/ ١٩٨٢م [٢].

حملت القيادة الفلسطينية المسؤولية لإسرائيل والولايات المتحدة عن الأحداث[٣]، كما تساءلت المنظمة عن مسؤولية الولايات المتحدة المادية والمعنوية عن هذه المجازر وخاصة أنها جاءت بعد تعهد الولايات المتحدة بعدم دخول القوات الإسرائيلية إلى بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية، كما أنه تم الاتفاق مع القوات المتعددة الجنسيات عند خروج المنظمة من لبنان أن تقوم القوات المتعددة الجنسيات بحماية سكان بيروت الغربية من الإسرائيليين وهو ما لم تلتزم به هذه القوات حيث انسحبت قبل انتهاء المدة المتفق عليها في تأمين السكان وهي شهر واحد وجاء هذا الانسحاب دون أي تنسيق مع منظمة التحرير، واعتبرت أن هذه المجازر تستهدف إبادة الشعب الفلسطيني وتشريد سكان المخيمات[٤].

حمل وزراء الخارجية العرب عقب انتهاء مؤتمرهم في ٢٢/ أيلول / ١٩٨٢م إسرائيل المسؤولية المباشرة عن المذبحة كما حملوا الولايات المتحدة المسؤولية الأخلاقية عن الحادثة وأعلن يوم ١٧/ أيلول في كل عام يوم حداد رسمي في البلاد العربية[٥]، ويصف جيمي كارتر التدخل السوري في حرب لبنان عام ١٩٨٢م بقوله:" وبدا من المحتمل أن الأسد بعد الفشل الذريع الذي منيت به قواته المسلحة اضطر إلى البقاء بصفة مستمرة في الظل عندما يتم اتخاذ قرارات خاصة بالشرق الأوسط في المستقبل "[٦].

خرج الفلسطينيون من الحرب بسمعة سياسية ومعنوية أفضل في العالم العربي وغيره وصارت القضية الفلسطينية أكثر إلحاحاً في العالم، وقد تزايد التعاطف مع مطالب الفلسطينيين بعد الحصار الإسرائيلي لبيروت وخاصة بعد مذبحة صبرا وشاتيلا[٧]، بينما خسرت سوريا سيطرتها الكاملة

---

[١] فتوني، علي، ***المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي***، ١٨٧، وبحسب المصادر الإسرائيلية فإن العدد الحقيقي للمجزرة بحسب المخابرات الإسرائيلية تقدر عدد الضحايا ما بين ٦٠٠- ٨٠٠ قتيل؛ ***هآرتس العبرية*** /٨ تشرين الثاني/ ١٩٨٢، بينما تحدثت الإذاعة الإسرائيلية عن ٤٠٠٠ قتيل؛ ***دافار العبرية***، ٢٠/ تشرين الثاني ١٩٨٢م.

[٢] العدوان، طاهر، ***الفلسطينيون بين حربين***، ١٤٣- ١٤٤؛ ينظر: كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير***، ٢٠٤.

[٣] Gabriel, Richard :***Operation Peace For Galilee*** , 197.

[٤] زيتون، صفا، ***صبرا وشتيلا***، ٤٨.

[٥] زكار، زاهر، ***الاجتياح الإسرائيلي للبنان***، ٢٣٧.

[٦] إبراهيم، دم، ***جيمي كارتر***، ٧٩.

[٧] هيلر، مارك، ***التوازن العسكري في الشرق الأوسط***، ٨٣.

على الطرق الدولية بين بيروت ودمشق وأضعفت من قدرتها على التأثير في التطورات السياسية في لبنان إلا أن القوات السورية بقيت في البقاع[1].

ولعل التدخل السوري المحدود في الحرب يعود للمشاكل الداخلية الحادة في سوريا والتي تركزت في مطلع شباط/ ١٩٨٢م في أحداث مدينة حماة الدامية[2]، ويضيف صلاح خلف سبباً آخر بقوله عندما خرجنا من الاجتماع أخذني الأسد جانباً وقال لي: " أنا لن أتعامل مع ياسر عرفات... وهذا الكلام في سبتمبر أي بعد خروجنا من بيروت بأسبوع ، وأضاف: أنا أتعامل مع اثنين معك ومع قدومي وقلت للأسد لماذا قال : هذا عرفات مهزوم فضحكت وقلت له: ومن العرب غير مهزوم يا سيادة الرئيس... وبعدها بثلاثة أسابيع وفي تشرين الأول التقى الأسد مع أبو صالح وسلمه أبو صالح اتفاقاً مكتوباً من ثلاث نقاط قال فيه: أنه ضد الاتفاقيات الامبريالية والصهيونية وضد كامب ديفيد ومشروع ريغان ومع إسقاط عرفات والعودة إلى بيروت، بعدها وفي شهر كانون الأول ١٩٨٣م، وبعد أن عرفت باتفاق الأسد وأبو صالح هاجمت علانية النظام السوري ومن كل هذا استطيع أن أؤكد أن هناك حقداً دفيناً من الأسد وليس حقداً فقط بل هناك أيضاً ورقة منظمة التحرير يريدها في يده وياسر عرفات وقادة فتح أحد الموانع التي تحول دون تحويل منظمة التحرير إلى ورقة سورية ... وقد حاول النظام السوري ذلك من خلال الانشقاق ومن خلال بعض التنظيمات في سوريا ولكنه فشل"[3].

أدى غزو لبنان في ٦/حزيران / ١٩٨٢م إلى إخراج حافظ الأسد من عزلته التي كان يعيش فيها قبل الحرب والرفض التكتيكي لاتفاقية السلام الإسرائيلية اللبنانية التي نتج عنها احتواء الورقة اللبنانية باحتضانه جبهة الخلاص الوطني والتي تعبر عن تحالف مصلحي لفئات لبنانية تخوض صراعاً وجودياً مع الكتائب، بالإضافة إلى محاولة جعل الوجود الفلسطيني وجود بشري من خلال اللاجئين الفلسطينيين القانونيين فقط بموجب القوات اللبنانية، وقد وقعت كافة الشرايين المغذية للثورة الفلسطينية تحت الوصاية السورية وهي:

١. القوات العسكرية.
٢. مركز ورئاسة ومقر المؤتمر الوطني الفلسطيني وهو البرلمان الفلسطيني في المنفى.
٣. مركز مخازن الذخيرة والسلاح والتموين الفلسطينية.
٤. مركز الإعلام الفلسطيني الموحد.

---

[1] ايفرون، ياعبر، ***الحرب والتدخل في لبنان***، ١٨٧.

[2] عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٣٥٤.

[3] إبراهيم، داود، ***صلاح خلف***، ٨٢- ٨٣.

٥. مراكز القيادة الفلسطينية للمنظمات الفلسطينية التالية: مراكز منظمة فتح الإدارية والمالية قيادة منظمة الصاعقة، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية الديمقراطية، الجبهة الشعبية القيادة العامة، جبهة النضال الشعبي[١].

انشقاق عام ١٩٨٣م

تصاعدت حدة التوتر في العلاقات السورية الفلسطينية على خلفية حرب عام ١٩٨٢م وساهمت بعض المنظمات الفلسطينية في شحن الأجواء الداخلية الفلسطينية على قاعدة الخلاف السوري الفلسطيني، والواقع أن هذه المساهمة بدأت خلال حصار بيروت حيث قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة بالتحامل على قيادة منظمة التحرير معتبرة ترحيبها بمشروع القرار المشترك بين فرنسا ومصر والمقدم إلى مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٢٩/ تموز/ ١٩٨٢م والقاضي بإنهاء حصار بيروت، وحل أزمة الشرق الأوسط شكلاً من أشكال الغزل غير المشروع بين المنظمة ومصر، وزعمت تلك الجبهة أن هنالك اتصالات سرية بين المنظمة ومصر[٢].

انتقد كثير من المقاتلين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت السيطرة السورية في وادي البقاع ومن بينهم أعداد كبيرة من حركة فتح التابعة لعرفات الطريقة التي انهارت بها المقاومة الفلسطينية بسرعة أمام هجوم إسرائيل في جنوب لبنان، كما اعترضوا على قرار زعيم المنظمة بمغادرة بيروت ورغبته الظاهرة في البحث عن تسوية سياسية وبقيادة عقيدين فلسطينيين هما أبو موسى وأبو صالح انتفض المنشقون ضد عرفات في البقاع في أيار/ ١٩٨٣م [٣].

أمام هذا الوضع تعاملت سوريا مع المقاومة الفلسطينية على أساس عاملين أساسين هما: تحييد المقاومة الفلسطينية من الأزمة اللبنانية وإدارة الصراع مع العدو الإسرائيلي وهذا ما عبر عنه زهير محسن – رئيس منظمة الصاعقة – الموالية لسوريا بقوله" ما دمنا نواجه نفس الخطر والتحديات فإن على المقاومة وسوريا .... أن تحرصا على مواجهة المشكلة اللبنانية بموقف واحد متضامن بحيث أنه لا يجوز للمقاومة أن تصر على تفجير الأوضاع إذا كان في تقدير سوريا أن من المصلحة عدم تفجير القتال"[٤].

---

[١] ينظر:أبو غزالة، حاتم، ***لبنان حرب الإبادة وطريق الأمل***، ٤٥٦- ٤٥٩.

[٢] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦- ١٧.

[٣] سيل، باتريك، ***الأسد***، ٦٦٧.

[٤] محمودي، عبد القادر، ***النزاعات العربية العربية***، ٥٥١.

سادت في الأوساط الفلسطينية أراء جديدة إزاء المقاطعة الرسمية الفلسطينية للنظام المصري مفادها أن محمد حسني مبارك يختلف عن نظام السادات على الرغم من تمسكه باتفاقيتي كامب ديفيد وقال ياسر عرفات في هذا الصدد: " إن من يطلب من مصر التخلي عن اتفاقيتي كامب ديفيد فأنه يريد نكبة أخرى للأمة العربية" وحظيت العلاقات الفلسطينية المصرية باهتمام سياسي واسع خلال انعقاد الدورة السادسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر " ١٤- ٢٢/ شباط ١٩٨٣م" وأكد المجلس في إعلانه السياسي رفضه لاتفاقات كامب ديفيد، ودعا المجلس اللجنة التنفيذية إلى تحديد العلاقة مع النظام المصري على أساس تخليه عن سياسة كامب ديفيد[١]، كما أكد المجلس على أهمية العلاقة الإستراتيجية بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا لخدمة الأهداف النضالية الوطنية والقومية لمواجهة العدو الامبريالي والصهيوني باعتبار أن منظمة التحرير الفلسطيني وسوريا هما خطا المواجهة الأمامي أمام الخطر المشترك [٢].

ومن جانب آخر قام الرئيس الأمريكي ريغان بإيفاد مبعوثه فيليب حبيب إلى المنطقة في ١٣ كانون الثاني / ١٩٨٣م لتمهيد الطريق أمام اتفاق سلام بين إسرائيل ولبنان، واستمرت الاتصالات اللبنانية – الإسرائيلية – الأمريكية المباشرة وغير المباشرة لمدة خمسة أشهر وخلال تلك الفترة حدثت مجموعة من التطورات الهامة كان أهمها بداية التنسيق السياسي والاقتصادي بين منظمة التحرير الفلسطينية والأردن، ونتج عن هذا التنسيق تعميق الهوة في العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير وساءت العلاقات بين الفصائل الفلسطينية التي اتخذت من دمشق مقراً لها لاعتقادها بأن رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة على وشك توقيع اتفاق مع الأردن يهيئ الأجواء للمفاوضات مع إسرائيل[٣] .

ففيما كانت أطراف تفتح طريق للتعاطي الايجابي مع أطراف الحل الأمريكي كانت أطراف أخرى تقود بالتدرج عملية انشقاق سياسي ومسلح داخل منظمة التحرير الفلسطينية وتضرب وحدة وتمسك قوى الثورة وتعود بالقضية الفلسطينية إلى طور الوصاية العربية المباشرة[٤]، فقد توزعت المطامع بين قوى عربية وإقليمية وأطراف فلسطينية جمعتهما مصالح مشتركة أدت إلى

---

[١] ينظر: شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٨- ١٩.

[٢] ***بيان أعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني شباط ١٩٨٣م***، شؤون فلسطينية، ع ١٣٦، ١٣٧، آذار – نيسان /١٩٨٣م، ١٤٤.

[٣] ينظر:عريقات، صائب، ***السلام على السلام***، ٩١- ٩٢.

[٤] بلقزيز، عبد الإله، ***أزمة منظمة التحرير الفلسطينية***، المستقبل العربي، ع ٩٣، تشرين الثاني/ ١٩٨٦، ٩.

تحريك نوازع الانشقاق بهدف إقصاء القيادة التاريخية لحركة فتح والتي كانت تسير منظمة التحرير واستبدالها بقيادة جديدة أكثر قرباً من تلك القوى الإقليمية وخاصة سوريا [١] .

كانت الرموز الموالية لسوريا في فتح معروفة وكانت اتصالاتها مع سوريا مكشوفة وكان في مقدمتها نمر صالح " أبو صالح" وسميح كويك" قدري" ومحمد سعيد مراغة" أبو موسى" وأبو خالد العملة ولم يكن صعباً على سوريا إقناع هذا الاتجاه بموقفها من الحرب ومفاده: أن أهداف إسرائيل من حرب ١٩٨٢م يتمثل في إسقاط النظام التقدمي السوري وأن المحاولات المتكررة لياسر عرفات لتوريط سورية في الحرب يراد منها تحقيق هذا الهدف وتعبيد الطريق أمام ياسر عرفات لتوريط وأتباعه للانخراط في عملية التسوية الأمريكية والقضاء على إرادة المواجهة والصمود والتصدي التي تمثلها سوريا وكان ياسر عرفات يعرف مدى ارتباط هذا الاتجاه بسوريا وهو على اطلاع بمنظومة المعلومات المتبادلة بين الطرفين التي يجري توظيفها في المعركة ضد عرفات [٢].

أصدر ياسر عرفات في النصف الأول من أيار/ ١٩٨٣م عدداً من القرارات التنظيمية الداخلية أعاد بموجبها تنظيم قوات فتح في لبنان وسوريا وتشكيلها، وتضمنت نقل قرابة ٤٠ ضابطاً في فتح وتونس والجزائر وبغداد واليمنيين الأمر الذي رفضه العقيد أبو موسى وجماعته واعتبروه انقلاباً عسكرياً وتنظيمياً وإبعاد لمن يستطيع المساهمة في لجم اندفاع التسوية الأمريكية[٣]، وفي الوقت الذي لم ترضَ سوريا عن القرار عدت منظمة التحرير أن هذا الأمر شأن داخلي فلسطيني ليس لسوريا أي علاقة به [٤].

أعلن نمر صالح أنه أمضى ١٨ ساعة من المباحثات مع الرئيس الأسد في شهر أيار/ ١٩٨٣م وذكرت وسائل إعلام سورية إن أبا صالح يعتبر نفسه الحليف الفلسطيني الرئيس لسوريا [٥] وقد تضاعفت الاختلافات بين حركة فتح وبين التكتلات الأخرى التي رفض البعض منها التخلي عن الكفاح المسلح لصالح الحل السياسي ورأت فيه مجرد استسلام، وهكذا تمردت مجموعة من الضباط في حركة فتح وبرزت حركة سياسية انشقاقية ومسلحة في ربيع/ ١٩٨٣م، فقد خرج المنشقون بشعار" فتح هي التنظيم القائد وليس تنظيم القائد" وطالبوا بتطبيق المركزية الديمقراطية

---

[١] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٧٧.

[٢] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٢٨.

[٣] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٧٠.

[٤] أبو الشريف، بسام، ***مقابلة مع المستشار السابق لياسر عرفات بسام أبو شريف***، ١٨/ تشرين الأول ٢٠١٤م، http://youtu.be/Puumtz8MZeg.

[٥] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٨٥.

حسب النظام السياسي وخاصة مبدأ القيادة الجماعية ومنح الاحترام والتقدير والتطبيق لقرارات المؤتمر العام وفي الشأن العسكري تحدثوا عن عدم شروع قيادة الحركة في إجراء تقويم لمعركة بيروت وأبدوا اعتراضاتهم على سلسلة التنقلات التي صدرت بحق رموز الانشقاق كما أبدوا تمسكهم بوجود قوات العاصفة رافضين إلحاقها بجيش التحرير الوطني الذي وضع في لبنان تحت قيادة غازي عطا الله " أبو هاجم"، وطالب المنشقون بضرورة الرجوع عن تلك القرارات[١].

أعلن في مساء اليوم التاسع من أيار/ ١٩٨٣م في البقاع اللبناني انشقاق حركة فتح عملياً ورسمياً من قبل مجموعة كوادر حركة فتح التي رفضت الالتزام بقرار التشكيلات العسكرية الجديدة لإعادة تنظيم القوات وفق متطلبات بنية الجسم العسكري للحركة في إطار قوات الثورة الفلسطينية في مرحلة ما بعد بيروت ١٩٨٢م وجاء الإعلان الرسمي على شكل تعميم موقع باسم القيادة العامة لقوات العاصفة وموجه إلى كافة الأجهزة والأقاليم لتعتمد فيما بعد اسم فتح الانتفاضة اسماً رسمياً لها [٢].

أصدر أصحاب هذا التيار نشرة تنطق باسمهم وتعبر علناً عن خطهم الخارج عن الأطر الشرعية لفتح ومنظمة التحرير وحملت نشرتهم التي انتظم صدورها بعد ذلك فصارت أقرب إلى الصحيفة اسم " التعتيم" وطالب الخارجون عبر عددها الأول بتاريخ ٩/أيار/ ١٩٨٣م بمطالب عدة أبرزها:

١. إلغاء القرارات العسكرية التي أصدرت وكافة القرارات التنظيمية الأخرى التي استهدفت إقصاء فريق معين عن مواقعه النضالية.

٢. إعلان قرار بعزل العقيد أبو هاجم وكافة الذين وصفهم بأنهم تخاذلوا وتواطئوا في حرب صيف عام ١٩٨٢م من كافة مناصبهم وتقديمهم إلى محاكمة الثورة.

٣. إصدار قرار يقضي بالتصدي الصريح والواضح للمشروع الأمريكي الصهيوني الرجعي الرامي إلى ضرب الثورة الفلسطينية وتصفية قضية فلسطين، والممثل في مشروع ريغان وقرارات فاس.

٤. الإعلان الصريح عن التشبث بالبقاع والشمال، ومعارضة اتفاق التسوية اللبناني الإسرائيلي الأمريكي رسمياً.

٥. الإعلان الصريح عن الوقوف الجاد في جبهة المواجهة العربية الوطنية للمشروع الأمريكي في المنطقة كجزء أساسي منها وتأكيد التحالف الواضح مع دول المنظومة الاشتراكية [٣]. ولعل

---

[١] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٧٨.

[٢] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٣١- ٢٣٢.

[٣] شبيب، سميح، ***العلاقات الرسمية الفلسطينية السورية***، شؤون فلسطينية، ع ١٨١، نيسان ١٩٨٨م، ٨٠.

المطلب الأخير لوحده يبين البعد الدولي والإقليمي لهذه الحركة التي خرجت عن إطار الصف الوطني والشرعي .

انضم إلى الحركة أبو موسى وأبو خالد العملة – عضوا اللجنة المركزية – ونمر صالح أبو صالح وسميح كويك قدري، ونالت حركة أبو موسى دعم منظمتي الصاعقة والقيادة العامة وجبهة النضال الشعبي بقيادة سمير غوشة ومجموعة انشقت عن جبهة التحرير الفلسطينية ومجموعة عربي عواد المنشقة عن الحزب الشيوعي الفلسطيني وشكل هؤلاء لاحقاً إطاراً مشتركاً أسموه التحالف الوطني[١].

هاجمت هذه الحركة بالتعاون مع القوات السورية المتحالفة القوات التي بقيت موالية لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية وقامت بحصارها في مدينة طرابلس وضواحيها وأدى هذا الانشقاق إلى صدامات مسلحة فيما بين الفلسطينيين في صيف ١٩٨٣م في منطقة البقاع – مخيمي البداوي والنهر البارد- [٢].

حصار طرابلس

حصلت قيادة المنظمة على معلومات تفيد بأن القيادة السورية قد اتخذت قراراً بإضعاف قوات العاصفة في البقاع وهزيمتها وإلحاق من يتبقى منها بالانشقاق وذلك لحرمان ياسر عرفات ومعه القيادة العامة لقوات العاصفة من قواتهم في البقاع، وبذلك يسهل قتالهم في طرابلس ولحرمان السوريين من نواياهم فقد تم تنفيذ خطة سميت بالهروب الكبير حيث انتقلت قوات اليرموك بكاملها وبكل تجهيزاتها العسكرية إلى القاطع الغربي في سعد نايل ثعلبايا شتورا وتشكلت مع القوات الأساسية المتواجدة في ذلك المحور قبضة قوية في مواجهة الانشقاق، وبذاك لم يعد أمام القيادة السورية في البقاع سوى التحرك المباشر في مواجهة إستراتيجية القيادة العرفاتية في البقاع بجسمها القوي والذي بدأت تتشكل حوله بؤرة مؤيده له في الامتداد اللبناني والفلسطيني المعادي للسياسة السورية في لبنان[٣].

بعث ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في ٢١/ حزيران ١٩٨٣م رسالة إلى عدد من رؤساء وملوك الدول العربية يدعوهم إلى وقف العدوان السوري في

---

[١] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٧٠- ٧١.

[٢] محمودي، عبد القادر، ***النزاعات العربية العربية***، ٥٥٧؛ شاهين، أحمد، ***تساؤلات حول موانع إنشاء كيان فلسطيني مستقل***، شؤون فلسطينية،ع ١٤٠- ١٤١، تشرين الثاني – كانون أول ١٩٨٤، ١٢، الناطور، محمود ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج ٢، ٨٦- ٨٨.

[٣] ينظر: زيدان، سلامة و مازن عز الدين، ***الطريق إلى طرابلس***، ٥٨- ٦٠.

سهل البقاع وقد اتهم ياسر عرفات في رسائله القوات السورية والجبهة الشعبية- القيادة العامة- التي يتزعمها أحمد جبريل بأنها تؤيد عسكرياً المنشقين عن المنظمة وحركة فتح وأنها فتحت نيرانها في اتجاه المواقع الفلسطينية في سهل البقاع وأنها اعتقلت بعض الكوادر العسكرية الموالية لعرفات [١].

حاول أبو عمار حسم الأمر بمقابلة الرئيس الأسد يوم ٢٣/ أيار/ ١٩٨٣م الذي أكد له حيادية سوريا لكن أفراد الاستخبارات السورية ساعدوا المنشقين بالاستيلاء على عدة مستودعات للذخيرة وعدد من الورش ووسائل النقل التابعة لفتح في دمشق[٢]، واتخذت سوريا قراراً بإبعاد ياسر عرفات وخليل الوزير من على أراضيها وتم إبعاد عرفات من دمشق بتاريخ ٢٤/ حزيران ١٩٨٣م في أعقاب محاولة اغتياله في ٢٣/ حزيران / ١٩٨٣م[٣].

ويصف القيادي في حركة فتح نبيل عمرو هذه المرحلة بقوله:" كان الأسد قد رسم لعرفات خطوطاً حمراء تحد من حركته في لبنان إلا أن هذه الخطوط لم تكن فعالة بالقدر الذي يوفر انضباطاً عرفاتياً للمصالح السورية في لبنان، وكان عرفات مطمئناً إلى تحالفاته القوية داخل البلد المتنازع عليه لبنان، أما الأسد فكان مطمئناً بالرغم من كل المتاعب إلى أن الجغرافيا السورية وحدها كفيلة بتطويع لبنان مهما فعلت العناصر المحلية المناوئة لسوريا داخل الوعاء اللبناني ... كان عرفات يطلب مستحيلاً من الأسد وهو إقرار الزعيم السوري القوي بيده العليا في لبنان، أما الأسد فكان يطلب ما هو أكثر استحالة وهو تطويع عرفات وتقليص حجمه ليصير في حجم قائد فصيل فلسطيني لا يملك إلا أن يدور في الفلك السوري، لقد ضاق الأسد بمناكفات عرفات له فاتخذ آخر الأمر قراراً بإبعاده عن الأراضي السورية" [٤].

حاولت الوساطات العربية إعادة العلاقات بين الجانبين، وبناء عليه أعلنت سوريا موقفها المتشدد من الرئيس عرفات وقدم الأسد شروطه لإعادة العلاقات وهي :

١. يعتذر أبو عمار عن كل ما قاله عن سوريا وعن تدخلها في الشؤون الفلسطينية وينكر بتصريحات علنية أي دور لسوريا أو علاقة بحركة التمرد.

---

[١] ***جريدة القدس***،ع ٤٩٦٧، ٢٢/ حزيران/ ١٩٨٣م.

[٢] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج ٢، ٨٩.

[٣] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٢؛ ***جريدة القدس***،ع ٤٩٧٠، ٢٥/ حزيران/ ١٩٨٣م
عدوان،عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٤٩.

[٤] عمرو، نبيل، ***ياسر عرفات وجنون الجغرافيا***، ٢١٨.

٢. يتم تشكيل لجنة مركزية جديدة في فتح حصة المتمردين فيها ٥٠% من عدد الأعضاء وينطبق هذا على المجلس الثوري لفتح والمجلس الوطني وكذلك على التمثيل في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حيث تقتسم المناصب كلها مناصفة.

٣. يلتزم أبو عمار بطرد الأشخاص الذين لا يرضى عنهم المتمردون ولا يستطيعون التعامل معهم.

٤. يعلن عن الالتزام بالخط السوري في السياسة الخارجية وعلى الصعيدين العربي والدولي بما في ذلك رفض الاتفاق اللبناني الإسرائيلي والعمل بكل السبل لمحاربة وقطع أي اتصال سياسي مع مصر والأردن والالتزام بمقررات قمة فاس[١].

تم تشكيل لجنة سداسية في ٣/ تموز/ ١٩٨٣م اجتمعت مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام الذي طالب بضرورة استجابة قيادة المنظمة لشروط المنشقين ولكن طلبه قُوبل بالرفض، وبعد أقل من أسبوعين من التنقل ما بين تونس ودمشق فشلت لجنة الوساطة الفلسطينية السداسية في إقناع المسئولين السوريين في التوصل إلى تسوية مع قيادة المنظمة[٢] .

أعلنت القوات السورية في خطوة تصعيدية يوم ٣١/ تموز/ ١٩٨٣م عن بدء تدخلها المباشر إلى جانب التحالف " المنشقون – الصاعقة – القيادة العامة" حيث حاصرت القوات السورية قوات اليرموك في البقاع وطلبت إخلاء المنطقة[٣]، و أقدمت سوريا على قصف القوات الفلسطينية في البقاع وفي غضون ذلك أعلن عرفات أنه مستعد للتوجه إلى دمشق دون أية شروط على الرغم من قرار طرده واقترح عرفات مشروعاً من ثلاث نقاط لحل هذه الأزمة هي وقف إطلاق النار فوراً تحت إشراف عربي والاستعداد للاتفاق مع السوريين بشأن كل نقاط الخلاف وسحب القوات الفلسطينية من البقاع إلى طرابلس شمال لبنان غير أن السلطات السورية لم تستجب لأية مبادرة لوقف إطلاق النار بل أيدت دعمها الواضح للمنشقين عن فتح وقال عرفات: " إنّ السوريين يحاولون دفع المنشقين إلى إقامة منظمة تحرير فلسطينية بديلة"[٤].

التقى الرئيس الأسد مع عضو اللجنة المركزية لفتح خالد الحسن وعرض عليه قيادة حركة تغيير أشمل وأوسع داخل فتح ومنظمة التحرير إلا أن أبا السعيد – خالد الحسن- لم يتجاوب مع العرض السوري وفشل في إقناع القيادة السورية بوقف دعمها للمنشقين، وبعد احتدام الصراع الداخلي وانحياز سوريا بشكل مكشوف إلى جانب المنشقين قرر أبو عمار العودة إلى لبنان لمواجهة

---

[١] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج ٢، ٩٢.

[٢] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٣. ينظر: سيل، باتريك، ***الأسد***،٦٦٧- ٦٦٨.

[٣] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٩٢- ٩٣.

[٤] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٢٣- ٢٤.

المنشقين ووصل أواسط أيلول / ١٩٨٣م عن طريق البحر إلى مدينة طرابلس واشتعلت نيران قتال حقيقي بين الطرفين [١].

واجهت الحكومة السورية عودة ياسر عرفات إلى طرابلس بامتعاض شديد عبرت عنه وسائل الإعلام في سورية، فيما قام المنشقون وحلفاؤهم بتصعيد عدوانهم على القوات الفلسطينية الموالية للرئيس ياسر عرفات ودفعوها للرحيل باتجاه شمال لبنان مروراً بالهرمل لتصل طرابلس يوم ٢٤/ أيلول/ ١٩٨٣م وتنضم للقوات الفلسطينية المتواجدة هناك لتندلع المواجهات بين الموالين لعرفات والمنقلبين عليه في طرابلس[٢].

كما جرى استدعاء هايل عبد الحميد – أبو الهول- المقيم في سوريا وطلب إليه إغلاق مكتبه والامتناع عن أية نشاطات أو اتصالات ثم جاء قرار السلطات السورية بمنع بقاءه على الأراضي السورية بحجة نشاطاته في أوساط المنشقين لصالح إعادة استقطابهم إلى صفوف حركة فتح وهي الخطوة التي جعلته ينتقل إلى طرابلس لمواصلة جهوده في ترتيب الأوضاع والاستعداد للمعركة الكبرى لأن المواجهة قد كانت أصبحت حتمية بين الجانبين[٣].

لم تفلح الوساطة العربية والمبادرات الفلسطينية في الحد من تدهور العلاقات الفلسطينية السورية ولعل تصفية مكاتب فتح على الأراضي السورية في ١/ تشرين الأول/ ١٩٨٣م كان الحدث الأكبر في مسار التدهور وتجددت الاشتباكات بين الطرفين وعلى الرغم من أن تلك التصفية جاءت بشكلها المعلن والشكلي عن طريق القوى المنشقة عن فتح إلا أنها من الوجهة العملية تمت على الأراضي السورية وبإشراف السلطات الرسمية السورية[٤].

استأنفت قوات المنشقين المدعومة من سوريا هجومها على طرابلس وخلال تلك الأجواء قامت القوات الإسرائيلية بعمليات قصف بحري على المواقع الفلسطينية في طرابلس وبمحاولات إنزال بري قامت بها قطع من البحرية الإسرائيلية بتاريخ ١٤- ١٥/ كانون الأول/ ١٩٨٣م وقام عرفات بتوجيه نداء عاجل إلى سوريا من أجل التعاون ضد العدوان الإسرائيلي، وتتالت الوساطات العربية والمبادرات السوفيتية لوضع حد لمأساة طرابلس وعلى أساس مبادرة من الملك فهد قام رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي بوساطة بين سوريا ومنظمة التحرير تم من خلالها التوصل

---

[١] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٧٢، ٧٤، عدوان،عصام ،***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح***، ٤٥٠.

[٢] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٣٥.

[٣] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات*** ، مج٢، ١٠٨.

[٤] ينظر: شبيب، سميح، ***العلاقات الرسمية الفلسطينية السورية***، شؤون فلسطينية،ع ١٨١، نيسان/ ١٩٨٨م ٨٤.

إلى صيغة تكفل انسحاب عرفات والقوات الفلسطينية من طرابلس وخرج عرفات والمقاتلون ابتداء من ٢٠/ كانون الأول / ١٩٨٣م ليلتقي عرفات بالرئيس المصري محمد حسني مبارك في ٢٢/ كانون الأول/ ١٩٨٣م[١].

هاجم الإعلام السوري زيارة عرفات للقاهرة متهماً عرفات بالخيانة الوطنية والالتحاق بنهج كامب ديفيد، وطالب بتصعيد مواجهة الخط العرفاتي وامتداداته وتمثلاته على الساحة الفلسطينية[٢]، وبذلك يكون ياسر عرفات قد اخترق الإجماع الرسمي بمقاطعة الحكم المصري وازداد بعداً عن دمشق، وأخذت فتح الانتفاضة دفعة قوية إلى الأمام بعد أن كانت شعبيتها قد تراجعت بفعل الاقتتال الذي جرى في طرابلس، وازدادت الشقة اتساعاً بين عرفات وخصومه الفلسطينيين - المنشقين- والسوريين على حد سواء [٣].

محاولة استعادة التوازن

وصل السيد فاروق القدومي- أبو اللطف- رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في ٤/ تموز/ ١٩٨٤م في زيارة إلى سوريا من أجل خوض محادثات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية تتناول العلاقات بين المنظمة وسوريا، كما اجتمع أبو اللطف مع الرئيس حافظ الأسد وصرح السيد رفيق شاكر النتشة ممثل حركة فتح في الرياض بأن الأيام القادمة ستشهد تطبيعاً في العلاقات بين حركة فتح ودمشق[٤]، وقد حققت هذه الزيارة نتائج إيجابية فقد وصف مسؤول فلسطيني في تونس هذه الزيارة بالإيجابية جداً في حين توقع مسؤول فلسطيني آخر في عمان أن يقوم السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات بزيارة لسوريا والاجتماع بالأسد[٥] .

ذكر العميد أبو الطيب المستشار العسكري لياسر عرفات في ١١/ تموز/ ١٩٨٤م أنه يمكن القول إن زيارة رئيس الدائرة السياسية في المنطقة فاروق القدومي والوفد المرافق إلى دمشق

---

[١] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***،٢٩- ٣٣؛ سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٣٧ ينظر:الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***،مج١٠،٢- ١١٦ .

[٢] سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٣٨.

[٣] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٣؛ أبو نحل، أسامه وآخرون، ***مسيرة المتغيرات السياسية***، ٤٠٣.

[٤] ***جريدة الشعب***،ع ٣٦٨٤، ٥/ تموز/ ١٩٨٤م.

[٥] ***نفسه*** ،ع ٣٦٨٦، ٧/ تموز/ ١٩٨٤م، الحسن، خالد، ***فلسطينيات***، ١١-١٢.

أعطت مدلولاً ايجابياً وتخطت الأمور المختلف عليها وقال: " إن بيننا وبين سوريا الشقيقة ليست خلافات وإنما مجرد مشاكل وأن عودة سوريا للمنظمة أو عودة المنظمة لسوريا أمر غير مختلف عليه فكل منا مكمل الآخر"[١].

قامت الجزائر واليمن الديمقراطي بوضع اتفاقية عرفت فيما بعد باسم اتفاق عدن - الجزائر من أجل رعاية الحوار الوطني وتم التوقيع عليها في ١٣/ تموز/ ١٩٨٤م، وكانت الاتفاقية بمثابة نهوض جديد لمنظمة التحرير الفلسطينية وقد وافقت عليه الجبهة العربية لتحرير فلسطين بلا تردد وتم الاتفاق على موعد لعقد المجلس الوطني في ١٥/ أيلول / ١٩٨٤م كأقصى حد، ولما تم الاتفاق وأعلنت نصوصه عارضته سوريا وكان من المفروض أن يقوم التحالف الديمقراطي الذي يضم الجبهة الديمقراطية والشعبية بإجراء حوار مع الفصائل المتبقية التي اتخذت لنفسها اسم التحالف الوطني ولكن شعر التحالف الديمقراطي بأن التحالف الوطني يحاول أن يفرض عليه شروطاً مسبقة لا يمكن قبولها ففشل الحوار بينهما[٢] فباستثناء الدولتين اللتين رعتا الاتفاق لم تكن السياسة العربية بجميع محاورها في حاجة إلى مثل هذا الاتفاق[٣] .

فسر خالد الحسن[٤] التصلب السوري في بطء إعادة العلاقات الفلسطينية السورية إلى مجراها الطبيعي إلى موقف الإعلام السوري المضاد لاتفاق الجزائر وعدن ومحاولة لتأجيل أو إلغاء عقد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني وأرجع الحسن الموقف السوري إلى الحجم الهائل من المعلومات الخاطئة التي تجمعت وخلقت جواً نفسياً أدى إلى كل هذه الخلافات، كما أبدا حرص المنظمة على معرفة وجه الخلاف والعمل على حله للعودة بالعلاقات واعتبر أن الحوار هو المخرج من هذه الأزمة.

قررت اللجنة التنفيذية في ضوء المباحثات بين فاروق القدومي – والأسد إرسال وفد إلى دمشق لإجراء اتصالات رسمية مع السوريين ووصل الوفد بتاريخ ٨/ آب/ ١٩٨٤م، وتباحث فور وصوله مع خدام وقد أكد الأخير على أن سوريا لن توافق على نتائج دورة المجلس الوطني ما لم توافق أطراف التحالف الوطني على حضور تلك الدورة، وأكد الأسد على ذلك بحديثه في ١٨/ تشرين الثاني/ ١٩٨٤م بقوله:" إن انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني دون اتفاق الفلسطينيين

---

[١] ***جريدة القدس***، ع ١٢،٥٣٤٦/ تموز/ ١٩٨٤م.

[٢] ***من وثائق الدورة السابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني عمان ٢٢- ٢٩/ ١١/ ١٩٨٤م***، شؤون فلسطينية، ع ١٤٠- ١٤١،تشرين الثاني/ كانون الأول/ ١٩٨٤م، ١٤٨- ١٤٩.

[٣] بلقزيز، عبد الإله، ***أزمة منظمة التحرير الفلسطينية***، المستقبل العربي، ع ٩٣، تشرين الثاني/ ١٩٨٦، ١٩.

[٤] ***فلسطينيات***، ١٠٥- ١٠٧.

فيما بينهم ليس في مصلحة القضية الفلسطينية وأن سوريا مع وحدة منظمة التحرير على أساس معاد لمخططات إسرائيل التوسعية ونأمل أن تتغلب المنظمة على مشاكلها الداخلية"[١].

فيما أعرب ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن أمله بفتح صفحة جديدة في العلاقات الفلسطينية السورية بعد الزيارة التي قام بها فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية إلى دمشق[٢] ولذلك قام ياسر عرفات بعقد المؤتمر في عمّان بدلاً من دمشق، فيما بين ذكرى صدور قرار مجلس الأمن ٢٤٢وصدور قرار التقسيم ٢٢- ٢٩/ تشرين الثاني/ ١٩٨٤م[٣]، وقد أعرب المؤتمر عن أسف منظمة التحرير لما وصلت إليه العلاقات بين سوريا والمنظمة من تدهور فقد وجدت كل من المنظمة وسوريا نفسها في موقع المواجهة مع الأخرى في حين تقتضي طبيعة المعركة مع العدو الصهيوني أن يتوحد الخندق الفلسطيني السوري، ولقد بذلت المنظمة ما بوسعها من أجل إعادة العلاقات ولكنها اصطدمت بالموقف السوري المنحاز للمنشقين عن إطار المنظمة، كما أعربت المنظمة عن أن مهمتها صعبة وشاقة مع الشقيقة سوريا بعدما وصلت كل الجهود إلى طريق مسدود، ولكن مع ذلك فإن المنظمة تدرك أهمية العلاقة مع سوريا وهذا ما يجعلها تبذل مزيداً من الجهود لتقوم العلاقة السورية الفلسطينية على أسس واضحة[٤].

عمدت منظمة التحرير إلى إعادة قواتها إلى جنوب لبنان وعلى ما يبدو أنها وجدت في الرئيس أمين الجميل حليفاً جديداً خاصة وأن سوريا كانت تعقد الصفقات مع الميليشيات اللبنانية دون العودة إلى الرئيس اللبناني، وهذا ما كان يقلق الرئيس اللبناني خشية زيادة نفوذ الميلشيات التي تعارضه[٥] في حين تلاقت مصالح حركة أمل وطموحاتها مع المصالح السورية في مواجهة العودة الفلسطينية القوية إلى الساحة اللبنانية فالمصلحة السورية تقتضي ملء الفراغ الذي أحدثه خروج منظمة التحرير من لبنان والاستفراد به والهيمنة عليه واستثماره كورقة في الصراع سلماً وحرباً من أجل استعادة الجولان المحتل والعمل على درء المخاطر المتنوعة التي يمكن أن تأتي منه بوصفه بلداً مجاوراً ليس فيه سلطة حاكمة قوية وتنخره حروب وصراعات طائفية، كما تقتضي أيضاً استثماره ما أمكن اقتصادياً لحساب تنمية اقتصاد السوق السوري[٦].

---

[١] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٤٣.

[٢] ***جريدة القدس***،ع ٥٣٧٤، ٩/ آب/ ١٩٨٤م، ***جريدة الشعب***،ع ٣٧١٩، ٩/ آب/ ١٩٨٤م.

[٣] ياسين ، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٣.

[٤] ينظر:***من وثائق الدورة السابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني عمان ٢٢- ٢٩/ ١١/ ١٩٨٤م***، شؤون فلسطينية،ع ١٤٠- ١٤١، تشرين الثاني/ كانون الأول/ ١٩٨٤م، ١٥٣، ١٦٥.

[٥] عريقات، صائب، ***السلام على السلام***، ١٠٢.

[٦] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٨٢.

حرب المخيمات

بدا واضحاً مع بدايات سنة ١٩٨٥م أن أوضاع المخيمات الفلسطينية في بيروت باتت مهيأة أكثر من أي وقت مضى للدخول في دائرة الصراع العسكري المباشر مع ما يحيط بها من قوى وأحزاب وفي مقدمتها حركة أمل و في ١٩/ أيار/ ١٩٨٥م قام أحد عناصر حركة أمل بالاعتداء على الفلسطينيين في حين رد الفلسطينيون بإطلاق النار على سيارة تموين تابعة لحركة أمل وقد اتخذت عناصر أمل هذه الحادثة حجة من أجل البدء في حربها [١].

اندلعت الجولة الأولى من حرب المخيمات والتي استمرت من ١٩- ٢٠/ أيار - ١٧- ١٨ حزيران/ ١٩٨٥م والتي استطاعت قوات أمل فيها من إحكام حصارها على مخيمات بيروت وتدمير أجزاء واسعة من مخيمات صبرا وشتيلا[٢]، وعرفت تلك الحرب بحرب رمضان وكانت فاصلة في تكريس الصراع بين الطرفين وتواصلت الاشتباكات واستخدم اللواء السادس من القوات النظامية كافة أنواع أسلحته الخفيفة والثقيلة وتركزت عملياته بالتعاون مع مليشيا أمل على مخيم الداعوق – الواقع بين حي صبرا ومخيم شاتيلا – وبالرغم من كل النداءات الإنسانية والاستنجادات التي وجهها أهالي مخيم الداعوق للقيادة السورية وجميع قيادة القوى الوطنية والإسلامية للتدخل لوقف المجزرة إلا أن ذلك لم يجد آذانا صاغية [٣].

حملت قيادة منظمة التحرير مسؤولية تلك الهجمات لحركة أمل والنظام السوري وأكد صلاح خلف أن سوريا مولت الاعتداءات على المخيمات الفلسطينية في بيروت من أجل تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان وبأن نبيه بري هو الأداة المنفذة لخطة أمريكية – إسرائيلية- سورية ترمي إلى طرد الفلسطينيين من لبنان، فيما حملت سوريا قيادة المنظمة مسؤولية انفجار الوضع الأمني في بيروت وبأن عرفات قد تسبب في أحداث المخيمات لإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل العام ١٩٨٢م لأن التطورات المستجدة على الساحة اللبنانية شكلت ضربه لنهجه[٤].

وبتأثير الاستنكار الواسع الذي جوبهت به هجمات أمل على المخيمات وفي ظل فشلها في تحقيق نتائج عسكرية حاسمة جاء التدخل السوري الهادف إلى وقف الجولة الأولى من حرب المخيمات

---

[١] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٥٩، ٦١.

[٢] ***نفسه***، ٦٢.

[٣] ينظر: نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٨٩.

[٤] شبيب، سميح، ***العلاقات الرسمية الفلسطينية السورية***، شؤون فلسطينية، ع ١٨١، نيسان ١٩٨٨م، ٨٨.

وقد نجحت سوريا في التوصل لاتفاق عرف باسم اتفاق دمشق الأول[1] أعلنت بنوده ليلة الاثنين صباح الثلاثاء ١٧- ١٨/ حزيران/ ١٩٨٥م، وتم هذا الاتفاق بعد مداولات بين نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وأطراف جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني، و أمل، والجبهة الوطنية الديمقراطية اللبنانية، والذي نجح في وقف إطلاق النار بين الجانبين وإن كان الوضع بقي قابل للانفجار في أي لحظة [2] .

وصف خليل الوزير أبو جهاد اتفاق دمشق بأنه مُآمرة سورية تستهدف نزع سلاح الفلسطينيين في المخيمات ورفض المُآمرة التي تُدبر ضد منظمة التحرير معتبراً أن جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني الممثل السياسي للشعب الفلسطيني في لبنان، أما منظمة التحرير فقد أعلنت عن أسفها لأن عناصر من جبهة الإنقاذ منحت موافقتها على مؤامرة دبرها قادة دمشق الهدف منها فرض استسلام المقاتلين الأبطال إزاء القوى الطائفية ورفض الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الاتفاق شكلاً ومضموناً [3].

شهدت أيام صيف ١٩٨٥م انفجارين مدويين في وسط العاصمة دمشق أولهما في مقر وكالة الأنباء السورية " سانا" والآخر في ساحة المرجة وأوقع الانفجاران خسائر بشرية بين المدنيين السوريين، وسرعان ما ألقت أجهزة الأمن السورية القبض على الجناة - واتضح بأن مرسلهم هو " هواري" مسؤول المندوبين في أمن فتح - وشن الأمن السوري حملة اعتقالات واسعة طالت

---

[1] أهم ما جاء في الاتفاق :

١. وقف إطلاق النار والاقتحامات وإزالة المظاهر المسلحة من مناطق الاشتباكات والقيام بكل المهام الإنسانية.

٢. تنسحب حركة أمل إلى المواقع التي كانت فيها قبل بدء القتال.

٣. إطلاق سراح المعتقلين وعودة المهجرين.

٤. أمن المخيمات جزء من أمن بيروت وتضع اللجنة الأمنية المشكلة في اللقاء الإسلامي الذي عقد في دمشق خطة أمنية شاملة وواحدة لبيروت بما فيها المخيمات، ويجري التشاور في شانها مع " جبهة الإنقاذ الإسلامي" وتكون قوى الأمن الداخلي الأداة في المخيمات كما تقوم بفتح مخافر لها بكل مخيم.

٥. تعمل الجبهة الوطنية الديمقراطية وحركة أمل من أجل توفير معاملة أخوية ولائقة للفلسطينيين في لبنان وتوفير ظروف أفضل لحياتهم إلى أن يتم تحقيق عودتهم إلى وطنهم كما هو مطبق في الأقطار العربية الأخرى شبيب، سميح، ***منظمة لتحرير الفلسطينية***، ٦٥- ٦٦.

[2] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ٦٣- ٦٥، ٦٧؛ ينظر: فرج الله ، يوسف، ***الحرب ضد المخيمات*** شؤون فلسطينية،ع ١٤٨- ١٤٩، تموز- آب/ ١٩٨٥م، ٨٤- ١٠٦.

[3] ينظر: فرج الله ، يوسف، ***الحرب ضد المخيمات***، شؤون فلسطينية، ع ١٤٨- ١٤٩، تموز- آب/ ١٩٨٥م، ١١٦.

العشرات ممن لهم صلة بهذه الانفجارات فضلاً عن المرتبطين تنظيمياً بفتح الأم وكما كان متوقع فإن اتفاق دمشق الأول لم يمنع حدوث جولة أخرى من حرب المخيمات التي امتدت من ٢٨ آذار/ ١٩٨٦م ــ ١٤/ حزيران/ ١٩٨٦م [١].

تدخل نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام لعقد اتفاق دمشق الثاني وأدت اجتماعاته مع أركان أمل، وجبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني من جانب، والمسئولين السياسيين المسلمين من جانب آخر؛ إلى اتفاق لأمن بيروت يقضي بوقف إطلاق النار وقفاً شاملاً في كل المخيمات اعتباراً من الساعة السادسة من مساء ١٤/ حزيران/ ١٩٨٦م وتأليف لجنة قيادية مشتركة من أمل وجبهة الإنقاذ والحزب التقدمي الاشتراكي ومراقبين سوريين للتأكد من تثبيت وقف النار وسحب المسلحين وإزالة المظاهر المسلحة على أن تقوم قوة أمنية قوامها كتيبة من اللواء السادس بعملية فصل في مناطق الاحتكاك وإرجاع المسلمين إلى مواقعهم السابقة قبل بدء الاشتباك[٢].

أصدرت منظمة التحرير بياناً في ٢٣/ حزيران/ ١٩٨٦م من تونس جاء فيه:" أن منظمة التحرير الفلسطينية التي تؤكد التزام جماهير شعبنا ومبادراتها دائماً لاتفاقات وقف إطلاق النار وحقن الدماء البريئة والالتزام بذلك، تحذر حركة أمل وبعض الأطراف الأخرى من محاولات استغلال هذا التجاوب المسؤول من قبل الأبطال المدافعين عن المخيمات تؤكد أنها لن تسمح مرة أخرى بانتهاك حرمة المخيمات الصامدة، وتطالب بالسحب الفوري للحشود العسكرية التابعة لأمل والمخابرات السورية التي تحكم حصارها حول المخيمات وإغلاق المكاتب التابعة لهذه العصابات والتي تطوق مخيماتنا"[٣].

تجددت الاشتباكات في ٣٠/ أيلول/ ١٩٨٦م إذ قام مسلحو أمل في محيط مخيم الرشيدية ــ الواقع على بعد ٤ كلم جنوبي مدينة صور- بأعمال استفزازية ضد أهالي المخيم وشددت حصارها على المخيمات ومنعت إمدادها بالتموين والمواد الطبية[٤]، وقد اعتبر ياسر عرفات في أواخر شهر تشرين الثاني/ ١٩٨٦م أن معارك المخيمات في لبنان هي نتيجة فشل الوساطة بين سوريا

---

[١] ياسين، عبد القادر، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٤.

[٢] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١١٢.

[٣] وثائق، ***نداء منظمة التحرير لإيقاف الهجمة على المخيمات الفلسطينية***، شؤون فلسطينية، ع ١٦٠- ١٦١، تموز- آب/ ١٩٨٦م، ٨٢- ٨٣.

[٤] ينظر:شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١١٣- ١١٤.

ومنظمة التحرير الفلسطينية واعتبر بأن سوريا لا تستطيع أن تقول إنها غير مسؤولة عما يحدث[١].

لم يفوت المسئولون السوريون فرصة إلا وأكدوا خلالها أن الخلاف الفلسطيني – الفلسطيني هو شأن داخلي، وأن الخلافات الفلسطينية الداخلية ما هي إلا نتائج وثمرات لسياسة قيادة منظمة التحرير الرسمية وأن سوريا مع وحدة الموقف الفلسطيني على أسس معادية للإمبريالية الصهيونية إلا أن هذه التأكيدات وما رافقها من تصريحات سرعان ما تبدد بريقها بعد أن تمكنت مسيرة الحوار الوطني الفلسطيني من أن تحقق نجاحها في توحيد العمل الوطني الفلسطيني ومشاركة الفصائل الأساسية في جلسات الحوار الوطني الفلسطيني بتاريخ ١٤/ نيسان ١٩٨٧م[٢].

لم تستطع دمشق إلا أن تبدي استياءها من مشاركة الفصائل الأساسية الفلسطينية في الحوار الوطني وقد تمخض الحوار عن عقد " الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني " في الجزائر في ٢٠- ٢٦/ نيسان/ ١٩٨٧م في غياب القيادة العامة والصاعقة والنضال الشعبي[٣]، وعلى الرغم من الموقف السوري السلبي من نتائج المجلس الوطني فقد أعلن ياسر عرفات أن الخلاف مع سوريا هو خلاف الأخ مع أخيه سواء صغر هذا الخلاف أم كبر، وقد كلفت القيادة الفلسطينية جورج حبش في ٥/ أيار/ ١٩٨٧م بمقابلة الرئيس الأسد وذلك للتباحث في شأن العلاقات الفلسطينية السورية ولكن اللقاء لم يسفر عن أي جديد[٤].

يبدو أن الهدف الأول والأخير للتدخل السوري كان يكمن بالسيطرة على الورقة الفلسطينية لتحقيق مصالح سوريا الإقليمية بغض النظر عن القضية الفلسطينية، كما أن النظام السوري كان يسعى لفرض هيمنة حلفائه في الجبهة الشعبية القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل على القرار الفلسطيني بدلاً من المنشقين؛ وهو الأمر الذي لاقى اعتراضات من بعض قياداتهم الذين فضلوا العودة إلى حركة فتح خلال السنوات التي أعقبت الانشقاق، وهو ما يعكس حقيقة التوجهات السورية وراء

---

[١] شاهين، أحمد، ***صراع السياسات في حرب المخيمات***، شؤون فلسطينية،ع ١٦٦- ١٦٧، كانون الثاني- شباط ١٩٨٧م، ١٣٣.

[٢] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***،١١٩.

[٣] ياسين، عبد القادر، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٥.

[٤] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٢٠، شبيب، سميح، ***العلاقات الرسمية الفلسطينية السورية*** شؤون فلسطينية،ع ١٨١، نيسان/ ١٩٨٨م، ٩١.

الانشقاق والذي يتمثل في إضعاف عرفات والسيطرة على منظمة التحرير بما يخدم المصالح الإستراتيجية السورية[1].

طرح نبيه بري[2] رئيس حركة أمل مبادرة في ٣٠/ آب/ ١٩٨٧م في خطاب ألقاه بذكرى غياب موسى الصدر[3] لإنهاء الحرب التي بدأت في ٢٠/ أيار/ ١٩٨٥م ولاقت المبادرة تأييداً رسمياً من قيادة منظمة التحرير وقبولها لدى الأوساط السياسية والشعبية في لبنان إلا أن ما تم عقده من آمال على هذه المبادرة سرعان ما تلاشى بعد مماطلة أمل في التقيد ببنود الاتفاق الذي تم التوصل إليه في ١١/ أيلول/ ١٩٨٧م[4] كنتيجة للمباحثات بين الوفد الفلسطيني الموحد ووفد جبهة التوحيد والتحرير اللبنانية الذي تناولته اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني مما يفيد بأن طي ملف حرب المخيمات لم يحن بعد[5].

---

[1] الناطور، محمود، ***حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات***، مج٢، ٨٠.

[2] سياسي وطني ولبناني ولد في تبنين قضاء بنت جبيل في ٢٢/ كانون الثاني/ ١٩٣٨م، نال إجازة في الحقوق من الجامعة اللبنانية، وتابع دراسته ونال دبلوماً في الدراسات العليا في الحقوق، انتخب رئيساً لحركة أمل بدلاً من رئيس مجلس القيادة في نيسان /١٩٨٣م، ثم جدد المؤتمر السادس للحركة انتخابه للمرة الخامسة على التوالي في ٢٧/ آذار/ ١٩٨٩م ، وكان قد شارك في مؤتمر جنيف ولوزان وكان قد عين وزيراً للعدل والموارد المائية والكهربائية في الجنوب في حكومة الرئيس كرامي عام ١٩٨٤م، كما عين وزيراً للموارد المائية والكهربائية في حكومة الرئيس الحص في ٢٥/ تشرين الثاني/ ١٩٨٩م ، الكيالي، عبد الوهاب، ***الموسوعة السياسية***، ٦/ ٥٥٧- ٥٥٨.

[3] أبرز ما جاء فيها :

١. الانسحاب الكامل من شرق صيدا ، وعودة كل فريق إلى مواقعه قبل اندلاع الاشتباكات.

٢. قيام قيادة أمل والقيادة الفلسطينية في لبنان بزيارات مشتركة للمخيمات .

٣. إقامة نقاط ارتباط غير مسلحة قوام كل منها عنصران من أمل وعنصران يمثلان اللجان الشعبية في كل مخيم وعنصران من قوى الأمن الداخلي فيما يتعلق بمخيمات صور يستبدلان باثنين من الجنود السوريين في مخيمات بيروت مهمتها تنفيذ الاتفاقات المعقودة ورعاية المخيمات ومحيطها.

٤. تحديد موعد ١/ تشرين الثاني/ ١٩٨٧م للبدء في إعادة بناء ما تهدم من المخيمات.

٥. إنشاء لجنة تنسيق قيادية عليا مركزها بيروت قوامها عنصران من أمل وجبهة التوحيد والتحرير اللبنانية وعنصران من اللجان الشعبية الفلسطينية وآخران من المراقبين السوريين، للبحث في شتى الأمور الأخرى ش.س، ***أمل طرحت المبادرة وعرقلت تنفيذها*** ، شؤون فلسطينية،ع ١٧٦- ١٧٧، تشرين الثاني- كانون الأول ١٩٨٧م، ١٠٧.

[4] ينظر للملحق رقم ٥.

[5] ش.س، ***أمل طرحت المبادرة وعرقلت تنفيذها***، شؤون فلسطينية،ع ١٧٦- ١٧٧، تشرين الثاني- كانون الأول ١٩٨٧م، ١٠٧.

شهدت المساعي الفلسطينية الرامية إلى إعادة العلاقات مع سوريا نشاطاً ملحوظاً تمثل في مجموعة إجراءات متبادلة بين منظمة التحرير وسوريا وفي مقدمتها قيام السلطات السورية بإطلاق سراح بعض عناصر فتح المعتقلين في السجون السورية، وكذلك التدخل ولو جزئياً في مسألة فك الحصار، وإعادة إعمار المخيمات، وإدخال المواد الطبية والتموينية إليها، أما في الجانب الفلسطيني فقد قام عضو المجلس الوطني الفلسطيني – حسيب الصباغ- بتاريخ ٤/ تشرين الثاني/ ١٩٨٧م بتسليم رسالة إلى نائب الرئيس السوري – عبد الحليم خدام- من قيادة المنظمة أكدت على أهمية علاقاتها مع سوريا واستعدادها لإبرام اتفاق تنسيق معها ورغبة المنظمة في فتح صفحة جديدة مع دمشق[١].

نجحت الجزائر في ترتيب لقاء رسمي ما بين الأمين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمة وبين نبيه بري، وتمخض اللقاء عن اتفاق تسمح أمل بموجبه بإدخال التموين والدواء إلى المخيمات دون شروط مسبقة، وكذلك تم وضع تفاصيل جدول زمني لتنفيذ التعهدات بإنهاء الحرب، وفي الإطار ذاته اجتمع حواتمة وخليل الوزير في الجزائر مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري مصطفى سعد وقادة الأحزاب الوطنية وتباحثوا فيما تم الاتفاق عليه بين حواتمة وبري، وقد اكتسبت هذه اللقاءات أهمية خاصة كونها تعقد للمرة الأولى وبهذا المستوى منذ خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت مما أعطاها بعداً جدياً [٢].

الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م

لا يوجد عامل واحد مفجر للانتفاضة إذ إنها جاءت نتيجة عوامل متفاعلة ومتداخلة ولكن العامل الرئيسي والتاريخي يتعلق بطبيعة الاستعمار الذي تعرض له المجتمع الفلسطيني الأعزل، إنه نمط من الاستعمار الذي يجمع بين الاستيلاء على الأرض واقتلاع السكان فعلى مدى عشرين عاماً من الاحتلال في عام ١٩٦٧م مارس هذا الاحتلال سياسة عزل وتشويه اجتماعي اقتصادي إنساني سكاني تجاه مجتمع بكامله؛ فمصادرة الأراضي وبناء المستوطنات والحد من التنمية الزراعية والصناعية وتطويق القدس وقهر السكان وضرب الحرف المحلية وغيرها كلها أسباب أدت إلى اندلاع الانتفاضة[٣].

---

[١] شبيب، سميح، ***العلاقات السورية الفلسطينية***، شؤون فلسطينية،ع ١٧٨، كانون الثاني ١٩٨٨م، ١٠١- ١٠٢.

[٢] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٢٤- ١٢٥.

[٣] ينظر:العبرا، شفيق، ***إسرائيل والعرب***، ٨٠- ٨٦؛ ينظر: قمصية، مازن، ***المقاومة الشعبية في فلسطين*** ١٩٨- ٢٠٠.

صدم سائق إسرائيلي في الثامن من كانون الأول بشاحنته سيارتين فيهما عمال فلسطينيين من غزة، وعلى الفور قتل أربعة عمال وجرح تسعة آخرون وكانت هذه الشرارة التي أطلقت الانتفاضة حيث اعتبر الحادث متعمداً، وكان ثلاثة من القتلى من مخيم جباليا، وفي اليوم التالي قام المئات بتظاهرات داخل المخيم فقتل شاب برصاص الاحتلال، وجاء رد فعل الجنود عنيفاً ومليئاً بالبطش ضد التظاهرات لتمتد التظاهرات إلى بقية غزة لتمتد بعدها إلى مدن وقرى الضفة الغربية والقدس ثم انتقلت التظاهرات وأشكال التضامن والتأييد إلى عرب عام ١٩٤٨م [١].

جاء موقف منظمة التحرير من الانتفاضة على لسان رئيسها ياسر عرفات في ١٦/ كانون الثاني ١٩٨٨م قائلا" ليطلق على مخيم جباليا منذ اليوم اسم مخيم الثورة، لكن هناك أمراً مؤكداً وهو وجود اتصالات بين الأراضي المحتلة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ويتلخص الأمر حالياً في عدم استخدام الأسلحة النارية ، إن الفلسطينيين يشعرون بمدى ما يحققونه من احترام وتعاطف من هذه المواجهات، حجارة في مواجهة بنادق وينوون الاستفادة منها، والهدف: إنهاء الاحتلال الإسرائيلي واستعادة أراضينا، وحقنا في تقرير المصير، وفي دولة مستقلة ، نطالب بحماية دولية متمثلة بقوات الأمم المتحدة وبانسحاب إسرائيلي من كل الأراضي المحتلة، وعقد مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة مع مشاركة الدول الخمس دائمة العضوية ومجلس الأمن والأطراف المعنية ما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة، وذلك على أساس قرارات الأمم المتحدة متضمنة القرار ٢٤٢ وحق تقرير المصير"[٢].

اجتمعت قيادة منظمة التحرير المقيمة بتونس واستنفرت مؤسساتها وأجهزتها المتخصصة وخصوصاً " لجنة الأرض المحتلة" التابعة للتنظيمات وقررت تغطية نفقات عمل الفصائل من الخارج نحو انتفاضة الداخل ووجدت معظم الفصائل مدخلاً وطنياً لتغطية نفقاته المترتبة على مشاركتها في فعاليات الانتفاضة ، كما شكلت القيادة الفلسطينية لجنة عليا لقيادة الانتفاضة مركزها تونس وقد انبثقت عنها لجنة عمل يومي مصغرة برئاسة أبو عمار وشكلت لذاته لجنة فرعية لدعم الانتفاضة في عمان وأخرى مركزها القاهرة على أن تبقى كلها في حالة استنفار وتجتمع يومياً وعلى مدار الساعة[٣].

جاءت الانتفاضة لتزيد من حرج ضرب المخيمات الفلسطينية وأنهتها في ٢٠/ كانون الثاني ١٩٨٨م بعد حرب استمرت ٩٩٠ يوماً للتوقف بعد نحو شهر ونصف من اندلاع الانتفاضة

---

[١] ينظر:العبرا، شفيق، ***إسرائيل والعرب***، ٨٦- ٨٧، عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ٢٠٠.

[٢] مؤسسة بيسان للصحافة والنشر، ***فلسطين الثورة – الانتفاضة***، ٢٩١؛ ينظر : الخولي، لطفي، ***الانتفاضة والدولة الفلسطينية***، ٢٥٨- ٢٦٢.

[٣] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***،١١١.

الفلسطينية[1]، وأوضح نبيه بري أن مبادرة أمل لإنهاء الحرب غير مشروطة وأنه لا يضع انسحاب الفلسطينيين من شرق صيدا شرطاً لتنفيذ تعهداته بإنهاء حرب المخيمات وقال:" المهم أن تتوقف الحرب وأن ننصرف جميعاً إلى ما هو أهم في الوقت الراهن، والأهم في الوقت الراهن هو شد أزر الانتفاضة في الضفة وغزة"[2].

شكلت الانتفاضة مخرجاً في العلاقات في الطرفين السوري والفلسطيني حيث جاءت ليعيد كل منهما النظر في موقفه، فمنظمة التحرير اعتقدت أن الانتفاضة أعطتها قوة جديدة للتعامل على قدم المساواة مع سوريا، أما سوريا فأملت بأن العنصر الجديد سوف يؤدي إلى تبني الخط السوري استراتيجياً، وقد عمدت سوريا إلى إعادة النظر في موقفها الداعم بالمطلق للمنشقين عن فتح وإعادة افتتاح مكتب المنظمة في طرابلس بعدما كانت قد أغلقته في وقت سابق، وقد نجحت الانتفاضة في إيقاف حرب المخيمات عملياً [3] .

لقد تطلب استمرار الانتفاضة وتطورها تعميق علاقة منظمة التحرير بسوريا وفي الوقت الذي تكثفت الجهود لعقد قمة عربية استثنائية في أسرع وقت ممكن أقدمت وحدة إسرائيلية خاصة على اغتيال خليل الوزير – أبو جهاد- في منزله في ضاحية سيدي بوسعيد بتونس في ١٦/نيسان ١٩٨٨م ما سرع الخطى باتجاه استئناف العلاقات الرسمية الفلسطينية - السورية[4]، وكانت إسرائيل تعتبر بأن اغتيال أبو جهاد سوف يشكل هزة في صفوف الثورة الفلسطينية بشكل أو بآخر خاصة في ضوء المعلومات المتوافرة لدى الحكومة الإسرائيلية والتي تؤكد أن أبا جهاد يعد الدينمو الأساسي لحركة الانتفاضة الفلسطينية [5] ، والتي تشهدها أرض فلسطين وعلى عكس ما

---

[1] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٦.

[2] شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٢٥.

[3] العلي، محمود، ***التدامج والتمايز ١٩٤٨- ٢٠٠٥م***، ٣٧٨- ٣٨٠.

[4] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٦ ؛ ***جريدة النهار***،ع ١٧،٤٢٤/ نيسان/ ١٩٨٨م.

[5] فمنذ اليوم الأول للانتفاضة واصل أبو جهاد بصفته نائباً للقائد العام وقائداً للقطاع الغربي " الداخل" في فتح العمل ليل نهار لخدمة الانتفاضة وإدامتها، وجعلها همه الأول والأخير، وشغل مراكز الأبحاث الفلسطينية التي عملت على إعداد الدراسات حول واقع الشعب في الداخل، وسبل إدامة وتطوير الانتفاضة، وكثف اتصالاته بكوادر فتح والشخصيات الوطنية في الضفة والقطاع؛ وحثها على مواصلة الانتفاضة وتطوير أشكال نضالها واتصل أبو جهاد بالتجار وشجعهم على تقديم الممكن من المواد التموينية للمحتاجين في المخيمات، وإحياء المدن الفقيرة وتعهد لهم دفع ثمنها، و طلب من المستشفيات تقديم خدماتها للمحتاجين، وخصوصاً مصابي وجرحى الانتفاضة وتعهد بتسديد التكاليف ، ينظر: نوفل ، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ١٢٩- ١٣٠.

توقعت إسرائيل فإن عملية اغتيال أبي جهاد لم توقف نار الانتفاضة بل زادتها اشتعالا [1].

وفي خطوة مفاجئة أبلغت دمشق رسمياً قيادة منظمة التحرير في تونس موافقتها على طلب عائلة الوزير دفن جثمان الشهيد في سوريا، كما أبلغت السلطة السورية الأمين العام للجبهة الشعبية جورج حبش رسمياً ترحيبها بقدوم جميع قيادات فتح والمنظمة وشيع أبو جهاد في دمشق بمشاركة نحو مليون ونصف مليون نسمة – سوريون في غالبيتهم- يتقدمهم الأمين العام المساعد للبعث عبد الله الأحمر مندوباً عن الرئيس الأسد [2].

لم تعد سوريا على أثر هذا الحادث ولا أنصارها في لبنان يستخدمون التعابير المعادية لقيادة منظمة التحرير وأبدت قيادة المنظمة خلال مرحلة ما قبل لقاء عرفات بالأسد بتاريخ ٢٥/ نيسان ١٩٨٨م روحاً من التفاؤل الجدي حول إمكانية التوصل إلى اتفاق بشأن إعادة العلاقات السورية الفلسطينية، وقد تعزز هذا التفاؤل بعدما أبلغ وزير الخارجية السوري فاروق الشرع نظيره الأمريكي– جورج شالتز-" George shultz" أن سوريا تتمسك بشرعية منظمة التحرير للشعب الفلسطيني، وتصر على إشراكها في أي مؤتمر دولي حول النزاع العربي – الإسرائيلي وأجري في دمشق بتاريخ ٢١/ نيسان / ١٩٨٨م اجتماع ضم رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير فاروق القدومي مع عبد الحليم خدام وفاروق الشرع تركزت المباحثات خلالها عن نقاط الائتلاف ودار في جو ودي من الدفء والحرارة والحرص وفقاً لتصريحات القدومي[3].

وصل عرفات إلى دمشق مساء ٢٤/ نيسان/ ١٩٨٨م في زيارة كانت الأولى بعد قطيعة استمرت خمسة أعوام واستقبل عرفات في مطار دمشق استقبالاً رسمياً وكان في استقباله عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي سعيد حمادي ووزير الداخلية السوري محمد حربة وفي اليوم التالي لوصوله إلى دمشق التقى عرفات وأعضاء اللجنة المركزية لفتح مع الرئيس الأسد واستمر اللقاء زهاء أربع ساعات كانت في محصلتها النهائية ودية، وتركز اللقاء حول سبل دعم الانتفاضة[4].

---

[1] ينظر:بكري، مصطفى، ***خطة اغتيال ياسر عرفات***، ١٠٥- ١٠٦؛ ينظر: كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير*** ٣٥٢.

[2] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٦- ١٦٧؛ ينظر: ***جريدة القدس***،ع ٦٧٠٢، ٢١ نيسان/ ١٩٨٨م.

[3] شبيب، سميح، ***خلاف دام خمس سنوات مباحثات رسمية فلسطينية سورية***، شؤون فلسطينية، ع ١٨٢ أيار١٩٨٨م، ١٠٩- ١١٠.

[4] ***نفسه***، ع ١٨٢ أيار/١٩٨٨م، ١١١؛ ***جريدة القدس***،ع ٦٧١٤، ٣/ أيار/ ١٩٨٨م؛ ***جريدة النهار***،ع ٤٣٣، ٢٦/ نيسان/ ١٩٨٨م.

تدارست اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في دورة اجتماعاتها في بغداد ٣٠/نيسان - ٥/ أيار ١٩٨٨م العلاقة السورية الفلسطينية وأكدت أن هذه العلاقة تقوم على الأسس القومية والوطنية التي هي خطوة هامة وبنّاءه على طريق العمل المشترك وفي السياق ذاته أكد عضو اللجنة المركزية لفتح شاكر النتشة أن الرئيس السوري حافظ الأسد أكد في غضون لقائه بعرفات أنه يعتبر منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وأنه مع مطالبها بإقامة دولة فلسطينية مستقلة، كما أكد الأسد على أن التواجد الفلسطيني في لبنان تواجد شرعي[١].

لقد اقتنعت دمشق بضرورة المصالحة مع قيادة المنظمة بعد توفر أرضية سياسية مشتركة ولثبوت مدى أهمية تلك القيادة، بحيث يصعب تجاهلها أو تجاوزها، فيما تأكدت قيادة المنظمة بأنه لا اعتزال لها عن دمشق، و جرت المصالحة كمحاولة من دمشق لإبعاد قيادة المنظمة عن أنظمة الأردن والعراق ومصر، ولوضع حد للأضرار التي لحقت بالطرفين السوري والفلسطيني طوال سني القطيعة والخصومة فيما كان للمنظمة مصلحة أكيدة في إعادة المياه إلى مجاريها مع سوريا لتقوية المنظمة عربياً و لتعزيز الانتفاضة و للتهدئة في لبنان[٢].

نجحت الانتفاضة في تحقيق التحام كلي بين فلسطيني الداخل والشتات وأدت إلى سقوط كافة الخيارات سواء منها الإسرائيلية أم الأمريكية والتي دعت إلى فصل قيادات الأرض المحتلة عن قيادة منظمة التحرير وذلك من خلال تشكيل القيادة الوطنية الموحدة التي نصت في برنامجها السياسي على أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني[٣].

إعلان الاستقلال

تم إجراء محادثات بين سوريا والقيادة الفلسطينية قبيل إعلان الدولة لمعرفة موقفها حيال ذلك إلا أن سوريا كانت ضد عقد دورة المجلس الوطني وضد التوجهات السياسية الفلسطينية بالمطلق وبذلت القيادة السورية في تلك الفترة جهوداً دبلوماسية كبيرة مع الحكومة الجزائرية من أجل تعطيل انعقاد الدورة على أرض الجزائر ودفعت كل الفصائل والشخصيات الفلسطينية المرتبطة بها إلى مقاطعة الدورة وإلى فتح النار الإعلامية ضد توجهات اليمين الفلسطيني المستسلم مع

---

[١] شبيب، سميح، ***توظيف المستجدات لدعم الانتفاضة***، شؤون فلسطينية، ع ١٨٣،حزيران/ ١٩٨٨م، ٩٩.

[٢] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٦٨.

[٣] أبو نحل، أسامة وآخرون، ***مسيرة المتغيرات السياسية***، ٤١٨، عبد الحميد، مصطفى، ***المقاومة الثقافية في الأرض المحتلة***، مجلة شؤون عربية،ع ٥٩، أيلول ١٩٨٩م، ٧٣.

الحلول الأمريكية – على حد تعبيرها- وحاولت دفع قيادتي الجبهتين الشعبية والديمقراطية إلى المقاطعة لكن قيادتيهما لم تستجيبا لهذا المطلب [١].

أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة المنعقدة في الجزائر بتاريخ ١٢- ١٥ تشرين الثاني / ١٩٨٨م إعلان وثيقة استقلال فلسطين وقيام الدولة الفلسطينية وقد أطلقت منظمة التحرير على البرنامج السياسي الذي أقره المجلس الوطني وعلى وثيقة الاستقلال مصطلح " المشروع الفلسطيني للسلام"[٢]، و سرعان ما أعلن صلاح خلف – ١٥/ تشرين الثاني ١٩٨٨م– أن الموافقة على القرار رقم ٢٤٢ والقرار ٣٣٨ لا تعني الاعتراف بإسرائيل[٣]، وفي ٢٣ تشرين الثاني/ ١٩٨٨م ذكرت مصادر فلسطينية أن السلطات السورية قد احتجزت خمسة من القياديين الفلسطينيين في مطار دمشق لعدة ساعات ثم سمحت لهم بالدخول إلى العاصمة السورية للاشتراك في تشيع جثمان طلعت يعقوب الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية [٤].

التقى عرفات خدام على هامش قمة عدم الانحياز في أوائل أيلول الذي ترأس وفد بلاده إلى تلك القمة ليعرب لعرفات عن عدم رضا سوريا عن وثيقة الاستقلال لتكون سوريا الدولة العربية الوحيدة التي لم تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة ومعها لبنان[٥].

اتخذت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا واللجنة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية في سوريا قرارين؛ اعتبرا منعطفاً في العلاقة السورية الفلسطينية تمثلا في ضرورة فتح صفحة جديدة بين سوريا ومنظمة التحرير، وتصحيح العلاقة بين الطرفين من خلال توجيه دعوة رسمية إلى الرئيس ياسر عرفات بوصفه رئيس دولة فلسطين لزيارة دمشق في أقرب وقت، وقال الرئيس عرفات إن العلاقات السورية الفلسطينية عادية لكننا فوجئنا بتطاول وزير الدفاع السوري على القيادة الفلسطينية في أثناء المحاولة التي أجريت لتطبيع العلاقات من قبل خدام و الشرع في اللقاءات التي تمت مع القيادة الفلسطينية في بلغراد[٦].

وحين تعالت الأصوات بضرورة عقد قمة عربية لمواجهة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل التي ارتفع منسوبها كثيراً، دعا الرئيس حافظ الأسد إلى قمة عربية عاجلة مؤكداً بأن جميع نظرائه

---

[١] نوفل ، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ١٦٧.

[٢] شاش، طاهر، ***مفاوضات التسوية النهائية***،٢٠٤، ينظر: سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٥٢، المصري، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ٣٨١.

[٣] كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير***، ٣٦٣.

[٤] ***جريدة القدس***،ع ٦٩١٣، ٢٤/ تشرين الثاني / ١٩٨٨م.

[٥] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٧٣؛ نوفل ، ممدوح، ***البحث عن الدولة***،٢٢٢.

[٦] ش.أ، ***النقاط العشر مبادرة التحريك***، شؤون فلسطينية، ع ١٩٩، تشرين الأول ١٩٨٩م، ١١٨.

العرب يشاركونه هذا الرأي، كما قدمت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في بغداد في ١٩/ نيسان بطلب رسمي إلى جامعة الدول العربية لعقد قمة عربية طارئة فوافقت كل الدول العربية على حضور الاجتماع ما عدا لبنان وسوريا، وعقد الاجتماع في بغداد في ٢٨/ أيار/ ١٩٩٠م وكان الرئيس الأسد قد أعلن أن بلاده لن تحضر مؤتمراً إذا عقد في بغداد[١].

زار الرئيس المصري حسني مبارك دمشق منهياً بذلك القطيعة التي قامت منذ زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات في تشرين الثاني /١٩٧٧م، ورداً على زيارة مبارك توجه الرئيس السوري حافظ الأسد إلى مصر في ١٤/ تموز/ ١٩٩٠م وسارعت هذه الخطوة في إيجاد بادرة لمصالحة سورية ـ فلسطينية [٢].

وانتهت حرب السوريين على عرفات ومواليه، عندما أيقنوا أن فاعليته في لبنان لن تتعدى تصريحات أنصاره في الجنوب الذين مالوا بدورهم بدون ممانعة منه إلى التنسيق الميداني مع أمل وكانت إحدى نتائج هذا التنسيق مناصرة أمل في معاركها مع حزب الله في إقليم التفاح عام ١٩٨٩م، وقد كان من أهداف حركة فتح غير المعلنة لجم نفوذ حزب الله في المناطق المحاذية لمخيمات صيدا باعتباره طرفاً إيرانياً، بينما حسمت المنظمة خيارها بالوقوف مع النظام العراقي آنذاك [٣].

---

[١] ياسين، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٧٣- ١٧٤.

[٢] ينظر: شاهين، أحمد، ***القمة السورية ـ المصرية***، شؤون فلسطينية،ع ٢٠٩، آب ١٩٩٠م، ١١٨- ١١٩.

[٣] العلي، محمود، ***التدامج والتمايز ١٩٤٨- ٢٠٠٥م***، ٣٨٢- ٣٨٣.

الفصل الرابع

الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٩٠- ١٩٩٣م

حرب *الخليج* الثانية

اتهم الرئيس العراقي صدام حسين الولايات المتحدة وبريطانيا في نيسان/ ١٩٩٠م بأنهما تشجعان إسرائيل على توجيه ضربة عسكرية للعراق كما فعلت عندما دمرت طائراتها المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م، وأعلن صدام امتلاك العراق أسلحة كيماوية قادرة على تدمير نصف إسرائيل، وفي أواخر أيار/١٩٩٠م عقد الزعماء العرب قمة في بغداد شاركت فيها السعودية وجميع دول الخليج وأعربت عن دعمها الكامل للعراق في مواجهة التهديدات الإسرائيلية [١] انتقدت العراق من خلاله قيام الكويت والإمارات العربية التي تقوم بإنتاج مقدار يفوق حصتها من النفط حيث سمح للكويت بإنتاج ١.٥ مليون برميل يوميا ولكنها تقوم بإنتاج ٢.١ مليون برميل وهي بذلك تتجاوز النسبة التي حددتها الأوبك، ويأتي ذلك على حساب العراق وطالب العراق بتعويض يبلغ ١٠ مليارات دولار وإلغاء الديون التي عليه والتي قدرت ب ٣٠ مليار دولار تقريباً لتجنب النزاع الاقتصادي[٢].

امتنعت الكويت عن دفع المبلغ الذي طلبه صدام حسين وإن كانت استعدت فيما بعد لدفع نصف المبلغ وهو ما لم يجد ترحيباً لدى العراق، لذا أعلن صدام حسين بأنه إذا فشلت التسويات الدبلوماسية فأنه سيلجأ إلى وسائل أخرى لإعادة حقوق العراق[٣] فحصول العراق على حوالي ٢٠ بالمائة من احتياطي البترول العالمية في كل من العراق والكويت كان سوف يجعل من العراق دولة اقتصادية عملاقة [٤].

وفي تلك الظروف ذكرت مصادر مطلعة في القاهرة أن النصف الثاني من شهر تموز سوف يشهد إعلان عودة العلاقات السورية الفلسطينية الكاملة وإنهاء الخلافات بينهما في وجهات النظر مشيراً إلى نجاح الوساطة المصرية في إزالة تلك الخلافات، كما أن اجتماع سوف يعقد سيضم عرفات

---

[١] نوفل، ممدوح، *البحث عن الدولة*، ٣٣٦.

[٢] مزاهرة، منال، *دور جامعة الدول العربية في أزمة الخليج* ، ٢٢.

[٣] الشاعري، صالح، *تسوية النزاعات الدولية* ، ٢٢٥- ٢٢٦.

[٤] بوين، ولتر، *الأسرار الخفية لحرب الخليج*، ٢٤.

والأسد في القاهرة وأوضحت مصادر فلسطينية في القاهرة أن المنظمة وسوريا متفهمتان تماماً لطبيعة الأوضاع في المنطقة العربية وأهمية التعاون المشترك بينهما [١].

حاولت منظمة التحرير لعب دور الوسيط بين العراق والكويت حيث قابل ياسر عرفات صدام حسين في ٢٨/ تموز/ ١٩٩٠م ليطلب منه أن يبلغ أمير الكويت بأنه إذا دفع عشرة مليارات دولار فإن العراق سوف تجمد حركة الفرق العسكرية، ووصل ياسر عرفات إلى الكويت في ٢٩/ تموز واضطر إلى الانتظار ساعات طويلة قبل مقابلته للأمير وما أن بدأ عرفات بطرح الاقتراح العراقي حتى قاطعه الأمير جابر ورفض مناقشة الأمر، وقد كان الاحتقار والجفاء يطغيان على لهجة الأمير [٢].

عقد في جدة اجتماع عراقي – كويتي – ٣١/ تموز/ ١٩٩٠- لتفادي هذه الأزمة برعاية سعودية ولكنه فشل كما فشلت الوساطات العربية الأخرى[٣]، وكانت العراق قد أعلنت أنها وضعت يدها على وثيقة [٤]تعود إلى ٢٢/ تشرين الثاني /١٩٨٩م – لم يصدر نفي لوجودها من قبل الحكومة الكويتية أو الأمريكية تلقي الضوء على الأزمة وتشير الفقرة الخامسة منه إلى الأتي:" لقد اتفقنا مع الفريق الأمريكي على أنه من الأهمية بمكان الاستفادة من تدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق كي نمارس الضغوط على حكومة هذا البلد بهدف تأزيم الأمور على الحدود المشتركة ولقد أبلغتنا وكالة الاستخبارات الأمريكية وجهة نظرها حول أفضل الوسائل والأساليب لاستمرار تلك الضغوط، إن مسؤلي الوكالة أكدوا لنا على أهمية تنسيق تلك النشاطات على المستويات العليا"[٥].

قرر صدام حسين في يوم الخميس الثاني من آب/ ١٩٩٠ غزو الكويت في حرب سريعة خاطفة لم تستمر إلا لسويعات قليلة بدأ الهجوم فجراً لتكون الكويت في الساعة الثامنة تحت السيطرة العراقية، لتبدأ الحسابات للحرب العراقية [٦]لتعلن بذلك العراق عن الكويت كمحافظة رقم تسعة

---

[١] ***جريدة القدس***،ع ٧٤٩٤،٨/ تموز/ ١٩٩٠.

[٢] سالينجر، بيار، لوران، اريك ، ***حرب الخليج الملف السري***، ٨٥- ٨٦.

[٣] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٣٣٦، الشاعري، صالح، ***تسوية النزاعات الدولية***، ٢٢٨، حسن، إبراهيم ***الصراع الدولي في الخليج*** ، ٤٧- ٤٩.

[٤] ينظر للملحق رقم ٦.

[٥] سالينجر، بيار، لوران، ***حرب الخليج الملف السري***، ٦٣.

[٦] كمال، أحمد، ***انفجار الخليج***، ٦٠- ٦١، حسن، إبراهيم، ***الصراع الدولي في الخليج*** ، ٧٦- ٧٧، نافع إبراهيم، ***عاصفة الخليج***، ٤٠- ٤١.

عشر من محافظات العراق وجاء تبرير الحكومة العراقية لاحتلال الكويت باستخراج الكويت النفط من حقل الرميلة الذي يقع على الحدود بين البلدين بشكل عشوائي ولا محدود[١].

منذ الأيام الأولى لغزو العراق للكويت أعلنت الحكومة السورية إدانتها لهذا الغزو وذلك استناداً إلى رفض استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بين الدول العربية وبعضها البعض استناداً إلى ميثاق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية و القانون الدولي العام التي تحرم ذلك، علاوة على الآثار المترتبة على هذا الخطر الجديد الذي لا تعرف نتائجه بالنسبة للعالم العربي، لذلك طالبت سوريا بانسحاب العراق فوراً وعودة حكومة الكويت لممارسة عملها وكانت سوريا أول دولة عربية دعت إلى عقد قمة طارئة تعقد في القاهرة لتدارك الأزمة [٢]، فقد أدان الأسد الغزو العراقي للكويت، بوصفه نسفاً للتضامن العربي والقضية الفلسطينية واتهموا العراق بأنه مستخدم من قبل الصهيونية لافتعال الأزمة لتصبح حجة لحصول إسرائيل على دعم اقتصادي وعسكري وسياسي من الولايات المتحدة ولتحجيم القضية الفلسطينية [٣].

جاء هذا التوجه كي يتجنب الرئيس السوري حافظ الأسد الاصطدام بالولايات المتحدة وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحتى يتسنى لسوريا كسر طوق العزلة والتكيف مع الأحداث الإقليمية والدولية[٤]، من ناحيتها انحازت منظمة التحرير إلى الموقف العراقي واعتبرت احتلال الكويت عملاً استباقياً هدفه هزيمة المؤامرة التي دبرتها الولايات المتحدة ضد العراق وعبر ياسر عرفات عن ذلك بقوله: " خيارنا الثوري أن أكون في هذا الخندق المواجه لإسرائيل وأمريكا"[٥] وقد نجح الرئيس العراقي صدام حسين على ما يبدو في إقناع رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بالوقوف إلى جانبه في الحرب بغية كسبه الشرعية والزعامة العربية مقابل وعود صدام حسين ضرب العراق لإسرائيل بصواريخ [٦] من أجل تحقيق الهدف الأسمى بتحرير

---

[١] المخادمي، عبد القادر، ***نزاعات الحدود العربية***، ١٥٩، بريماكوف، يفغيني، ***يوميات بريماكوف في حرب الخليج***، ١١، الدجاني، أحمد وآخرون، ***أزمة الخليج ومستقبل الشرق الأوسط***، ١٨.

[٢] حسن، ابراهيم، ***الصراع الدولي في الخليج*** ، ٩٦، سالينجر، بيار، و اريك لوران، ***حرب الخليج الملف السري***، ١٢٥، ثابت، أحمد، ***سوريا والأزمة فرص المكاسب الإقليمية والدولية***، السياسة الدولية،ع ١٠٣، كانون الثاني ١٩٩١م، ٥٥.

[٣] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ٢٠٨- ٢٠٩.

[٤] محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل***، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع ٢٥، ١١.

[٥] صايغ، يزيد، ***الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩- ١٩٩٣م***، ٨٩٦.

[٦] ينظر الملحق رقم ٧ .

فلسطين[1]، وعلل البعض وقوف ياسر عرفات إلى جانب صدام كونه يرى فيه محرر الأمة العربية وأنه يرى أن العراق هي القوة الإقليمية الوحيدة القادرة على الوقوف في وجه إسرائيل [2].

عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في ٢-٤/ آب خرج بقرار يدين العراق ويطالب بالانسحاب غير المشروط من الكويت، وقد رفض التصويت على القرار ٧ أعضاء من أصل ٢١ عضو وهم: منظمة التحرير، العراق، الأردن، ليبيا، اليمن، السودان، جيبوتي [3].

عقد رئيس منظمة التحرير الفلسطيني ياسر عرفات النية على زيارة الرئيس العراقي صدام حسين من أجل نزع سبل فتيل الأزمة الخليجية [4]، ودارت محادثات بين ياسر عرفات والرئيس العراقي صدام حسين الذي أعرب عن انزعاجه من عدم عقد مؤتمر مصغر للقمة في الرياض كما كان متفقاً مع الملك حسين، والملك فهد والرئيس حسني مبارك، وطلب صدام من عرفات الذهاب إلى السعودية لطلب إجراء مباحثات ولكن عرفات ذهب إلى مصر وعرض تأجيل التصويت على قرارات القمة المنوي عقدها على أن يشكل وفداً خماسياً مكون من: مصر، والأردن، واليمن والجزائر، وفلسطين، ليطير إلى بغداد ويجري مباحثات باسم الدول العربية مع صدام حسين ولكن طلبه رفض[5].

عقد المؤتمر في ٩- ١٠/ آب / ١٩٩٠م أي بعد غزو العراق بأسبوع واحد ليعرب حافظ الأسد عن قلقه من تزايد النفوذ الصهيوني في المنطقة نتيجة للتغيرات الجارية، كما دعا العراق إلى إخراج قواتها من الكويت خوفاً من التدخل الأمريكي في المنطقة وأكد على ضرورة الانسحاب من الكويت وضرورة عودة الشرعية الكويتية وعودة الكويت، كما كانت بأرضها وبحكومتها وبكل ما فيها[6]، وقد أكد الرئيس السوري حافظ الأسد مراراً السبب الرئيسي في وجود الحشد العسكري الغربي هو الغزو العراقي للكويت، كما انتقد صدام حسين لقيامه باحتلال دولة عربية تحت زَعم أن ذلك مدخل لمواجهة إسرائيل[7].

---

[1] عرفات، ياسر، حسين، صدام، ***مقابلة بين رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات والرئيس العراقي وصدام حسن***، ٢٤/أيلول/٢٠١٤م، http://youtu.be/JEYPRFAVpZ4

[2] ***جريدة القدس***، ع ١٢،٧٥٢٩/ آب/ ١٩٩٠م.

[3] سالينجر، بيار، لوران، اريك ، ***حرب الخليج الملف السري***، ١٤٤.

[4] ***جريدة النهار***،ع ١٢٣٧، ٤/ آب/ ١٩٩٠م.

[5] حسن، إبراهيم، ***الصراع الدولي في الخليج*** ، ١١٥- ١١٦.

[6] ينظر: عصاصة، سامي، ***وثائق حرب الخليج***، ٦٦- ٧٧.

[7] حسن، إبراهيم، ***الصراع الدولي في الخليج***، ٩٩؛ ثابت، أحمد، ***سوريا والأزمة فرص المكاسب الإقليمية والدولية***، السياسة الدولية، ع ١٠٣،كانون الثاني ١٩٩١م، ٥٥.

أظهرت منظمة التحرير معارضتها لتدخل القوات الأجنبية والأمريكية والبريطانية في النزاع العربي بتصويتها يوم الجمعة في قمة القاهرة العربية الطارئة ضد قرار التدخل[١]، فقد أعربت منظمة التحرير موقفها على لسان ياسر عرفات الذي أبدى انزعاجه من انتقاد الصحف العربية له لمجرد زيارته للرئيس العراقي صدام حسين، ودعا أن يكون الحل للأزمة حل عربي وليس حل دولي، لأن الحل الدولي سوف يكون على حساب الدول العربية وبالأخص الأردن ولبنان ودعا إلى عقد قمة تضم ملك المغرب بالإضافة مجلس التعاون العربي تعقد في المغرب لإنهاء المشكلة مع استعداد المنظمة للمشاركة إذا طلب منها ذلك كما تمنى من السعودية أن تبارك هذه الخطوة ولكن الرئيس المصري حسني مبارك رفض هذا الاقتراح بصفته رئيسا للمجلس[٢].

اجتمع ياسر عرفات بالرئيس الأسد في القاهرة في ١١/ آب/ ١٩٩٠م واستمر اللقاء نحو ساعة وتطرق إلى الوضع المتفجر في المنطقة العربية والتهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي واتفق الجانبان على مواصلة الاتصالات والمشاورات حول تطورات أزمة الخليج وكان عرفات التقى آخر مرة بالأسد في نيسان / ١٩٨٨م بمناسبة جنازة نائب القائد العام للقوات المسلحة خليل الوزير أبو جهاد في دمشق- كما مر سابقاً- [٣]، وخرج الاجتماع بقرار يرفض الغزو العراقي للكويت وتأكيد قرارات مجلس الأمن الملزمة لكافة أعضاء الأمم المتحدة والدعوة إلى تشكيل قوة عسكرية عربية تتولى المشاركة في حماية المملكة العربية السعودية ضد أي عدوان يقع عليها وقد وافقت ١٢ دولة عربية على هذه القرارات في حين رفضتها ليبيا والعراق وفلسطين وامتنعت الجزائر واليمن عن التصويت، أما الأردن فلم يشارك بالتصويت[٤]، وعلى إثرها لم تتوانى سوريا عن إرسال قواتها إلى محاربة العراق بالاشتراك مع القوات المصرية بالإضافة إلى قوات مغربية إلى الخليج استجابة لقرارات القمة ولمقتضيات الأمن القومي العربي[٥].

زعمت مصادر سورية أن القوات ستكون من الفاعلية بحيث تحقق المصداقية المطلوبة للقيام بالدور المناط بها، ولن تكون للقوة العربية أي علاقة بالقوات الأمريكية الموجودة في المنطقة وأن

---

[١] ***جريدة القدس***،ع ٧٥٢٩، ١٢/ آب/ ١٩٩٠م.

[٢] ينظر: عصاصة، سامي، ***وثائق حرب الخليج***، ١٠٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦.

[٣] ***جريدة القدس***،ع ٧٥٢٩، ١٢/ آب/ ١٩٩٠م.

[٤] حسن، إبراهيم، ***الصراع الدولي في الخليج***،١١٤.

[٥] نافع، إبراهيم، ***عاصفة الخليج***، ٦٤؛ ***جريدة النهار***، ع ١٢٤٥،١٢/ آب/ ١٩٩٠م؛ المصري، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ٤٣٠.

سوريا ستبذل كل الجهد لمنع التدخل الأجنبي، فيما أعرب متحدث رسمي فلسطيني بأن دولة فلسطين تدين بشدة قرارات قمة القاهرة التي وصفها بالانهزامية[١].

أعرب صلاح خلف – أبو إياد – في مطلع شهر أيلول/ ١٩٩٠م أن الرئيس العراقي صدام حسين على استعداد للانسحاب من الكويت وإطلاق سراح الرهائن المحتجزين في العراق مقابل الحصول على ضمانات بعدم قيام الولايات المتحدة بشن هجوم ضده واشترط صدام في هذه الصفقة أن يحتفظ بقطاع من الأراضي الكويتية بالإضافة إلى جزيرة بوبيان على شرط أساسي آخر هو ألا يعود جابر الأحمد الصباح أمير الكويت إلى حكم بلاده وهذا ما رفضته الكويت[٢].

اقترح الرئيس حافظ الأسد في ٢٥/ تشرين الأول على المبعوث السوفياتي – بريماكوف – عقد قمة عربية يكون الغرض منها توجيه نداء لصدام حسين يدعوه فيها إلى سحب قواته من الكويت خدمة لمصالح الأمة العربية كلها وينبغي أن يشير هذا النداء إلى أن هذا الانسحاب من شأنه أن يفتح الطريق، كما يأمل العرب نحو حل للقضية الفلسطينية، وبالرغم من ذلك لم يبدِ صدام حسين اهتماماً لهذه المبادرة[٣].

تلا ذلك عقد اجتماع بين طارق عزيز وياسر عبد ربه وعبد الله حوراني في ١/ كانون الأول/١٩٩٠ م لاستطلاع الموقف وبذلك تكون المنظمة قد صنفت من ضمن الدول التي أيدت صدام حسين بغزوه للكويت، مما أدى إلى توتر علاقاتها مع كل من سوريا ومصر ودول الخليج وأصبحت في وضع متصادم مع الولايات المتحدة ودول السوق الأوروبية [٤]، وكان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صلاح خلف – أبو إياد- قد استنكر عملية التصعيد المتعمد التي تقوم بها سوريا بتلك الفترة من خلال حملات التعذيب والتنكيل التي يتعرض لها المئات من المعتقلين في السجون السورية وقد حمل السلطات السورية مسؤولية حماية أرواح هؤلاء المعتقلين[٥].

يصف صائب عريقات طبيعة العلاقة مع سوريا خلال هذه الآونة بقوله:" تم توجيه دعوات لسوريا وعقد اجتماع بين الرئيس ياسر عرفات والرئيس الأسد في القاهرة كان لب الحديث فيه محاولة إقناع الرئيس الأسد باستقطاب سوريا إلى جانب الشعوب العربية في مواجهتها للحملات

---

[١] ينظر:ش.أ، ***انعكاس أزمة الخليج على فلسطين***، شؤون فلسطينية،ع ٢١٠، أيلول/ ١٩٩٠م، ١٢٣- ١٢٤. ثابت، أحمد، ***سوريا والأزمة فرص المكاسب الإقليمية والدولية***، السياسة الدولية،ع ١٠٣، كانون الثاني ١٩٩١م، ٥٦.

[٢] شاهين، أحمد، ***شرخ مؤسسة التضامن العربي***، شؤون فلسطينية،ع ٢١١، تشرين الأول/ ١٩٩٠م، ٩٥- ٩٦.

[٣] بريماكوف، يفغيني، ***يوميات بريماكوف في حرب الخليج***، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧١.

[٤] نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٣٣٦.

[٥] ***جريدة القدس***،ع ٧٦٦٢، ٢٤/ كانون الأول/ ١٩٩٠م.

الامبريالية ولوحظ أن العراق قد أوقف حملاته الإعلامية ضد سوريا لمدة عشرة أيام على أمل استقطاب سوريا "[1] .

أجاز مجلس الأمن في ١٦/ كانون الثاني / ١٩٩١م الحرب التي كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يستعدون من خلالها للهجوم على العراق، وسيطرت الولايات المتحدة وحلفاؤها في غضون أربعين ليلة سيطرة كاملة على الجو، وفي ٢٤/ شباط شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها حرباً برية دامت مائة ساعة استطاعوا من خلالها إخراج العراق من الكويت [2].

أعربت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية استغرابها من حشد الولايات المتحدة الأمريكية أساطيلها وآلة حربها الضخمة بدعوى حماية الشرعية الدولية وهي التي وقفت دائماً وعلى مدى ربع قرن ضد تمكين مجلس الأمن الدولي من اتخاذ أي قرار أو إجراء لمواجهة الإرهاب الإسرائيلي واحتلال الأراضي الفلسطينية والعربية [3].

تباينت المواقف السورية الفلسطينية من الهجوم الأمريكي على العراق، ففيما عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اجتماعا استثنائياً بتاريخ ٢٨/ كانون الثاني/ ١٩٩١م أكدت من خلاله على أن تواصل العدوان الأمريكي – الصهيوني الأطلسي على العراق والاعتداءات الوحشية والإجرامية تكشف أن هدف العدوان ضرب قدرات العراق وإضعاف صمود الأمة العربية بأسرها تمهيداً لفرض الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية على المنطقة[4]، حمّل رئيس الوزراء السوري في ٢٩/ كانون الثاني/ ١٩٩١م الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية كل ما يصيب الشعب العراقي من معاناة ودمار وأرجع ذلك إلى تعنت صدام حسين وعدم انسحابه من الكويت في حين اعتبر نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام أن سوريا حريصة على تحرير الكويت وعودة الشرعية إليها وهي تشعر بألم كبير لما يصيب العراق والخليج من أضرار بالغة كان يمكن تجنبها لو أن الحكومة العراقية استجابت للمبادرات الدولية والعربية[5] .

تراجع وضع الانتفاضة على أثر الهجوم العراقي على الكويت حيث تراجع الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية لوجود قضية أكثر سخونة في منطقة الشرق الأوسط واستغلال إسرائيل

---

[1] عريقات ، صائب وآخرون، ***أزمة الخليج***، ٤٩.

[2] لوثر، وليم، ***قصة المدفع العملاق***، ٢٨٠.

[3] المصري، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ٤٣٢.

[4] ش.س، ***الموقف من أزمة الخليج***، شؤون فلسطينية،ع ٢١٥- ٢١٦، شباط- آذار ١٩٩١م، ٩٦.

[5] شاهين، أحمد، ***عرب على جبهتي الحرب***، شؤون فلسطينية،ع ٢١٥-٢١٦، شباط- آذار ١٩٩١م، ١٠٠.

انشغال العالم بالحرب من أجل زيادة درجة قمعها للانتفاضة الفلسطينية، كما أن الانقسام العربي خلال حرب الخليج أدى إلى غياب موقف عربي تجاه القضية الفلسطينية[١].

نجح الموساد الإسرائيلي في اغتيال أبو إياد وأبو الهول وأبو محمد العمري في العاصمة التونسية في ١٤/ كانون الثاني/ ١٩٩١م لتعيش قيادة المنظمة حالة من الاضطراب والقلق على المصير بما في ذلك المصير الشخصي للقيادة وفي فترة شباط – آذار ١٩٩١م أصبحت قيادة منظمة التحرير محاصرة عربياً ودولياً ومكشوفة سياسياً ومع بدء هجوم القوات متعددة الجنسيات ضد العراق وبدء تساقط الصواريخ العراقية بعيدة المدى على إسرائيل دخل النزاع العربي الإسرائيلي مرحلة نوعية جديدة وهو ما مهد إلى مبادرة مدريد [٢] وبهذا تكون الهوة قد اتسعت بين الحكم في دمشق وبين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حيث وقفت الأولى مع الكويت وانحاز عرفات إلى صدام حسين[٣]، بذلك تكون أزمة الخليج زادت من تدهور العلاقات السورية الفلسطينية نتيجة الاختلاف في الرؤية لهذه الأحداث وألقت ظلالها على سوريا حيث قربتها بشكل أكبر من الولايات المتحدة الأمريكية .

أدى التقارب بين الولايات المتحدة وسوريا بعد مشاركة الأخيرة في التحالف المشكل ضد صدام حسين وإرسالها القوات لمقاومة غزة للكويت إلى تعديل موقفها من مساعي السلام الأمريكية خاصة بعد أن اتجهت الولايات المتحدة إلى الموافقة على عقد مؤتمر دولي للسلام ولا شك أن سوريا قد وضعت في تقديرها المتغيرات الدولية ولا سيما الموقف السوفيتي الجديد [٤].

خلال الحرب ضد العراق بدأ الفريق المعني بالشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية يفكر في إمكانية أن تهيئ نتيجة الحرب الظروف التي تصبح فيها مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية ممكنة وكان منطق التفكير كما يلي: من شأن الهزيمة التي لحقت بالعراق أن تقنع أكثر المتشددين العرب بأن الحل العسكري للنزاع العربي الإسرائيلي مستحيل، كما يبين تعاون الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة أثناء الأزمة أن قواعد الحرب الباردة القديمة تعاد صياغتها وأن الولايات المتحدة تحتل المركز الدبلوماسي الرئيسي وسوف يدرك الفلسطينيون الذين وقفوا إلى جانب

---

[١] عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، ٢١٦- ٢١٧؛ الدجاني،أحمد وآخرون، ***أزمة الخليج ومستقبل الشرق الأوسط***، ٦٩- ٧٣؛ نوفل، ممدوح، ***قصة اتفاق أوسلو***، ٢٧.

[٢] ينظر:نوفل، ممدوح، ***البحث عن الدولة***،٣٣٦- ٣٣٧.

[٣] ياسين ، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٧٥.

[٤] شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام*** ، ٢٠٤.

صدام أنهم فقدوا التأييد من الأنظمة العربية وأن الزمن لا يعمل لصالحهم ومن المتوقع أن يردوا بصورة إيجابية على أي مبادرة دبلوماسية جادة[١].

أعادت أزمة الخليج ترتيب أولويات التحرك السياسي في منطقة الشرق الأوسط وخاصة فيما يتعلق بالنظام الإقليمي العربي فقد كانت أزمة الخليج وما تلاها من حرب الائتلاف الدولي مفتاحاً لتغيرات عدة في ثوابت معهودة بسياسات النظم السياسية الحاكمة في المنطقة وذلك نتيجة للهزات التي تعرضت لها موازين القوى ونتيجة خروج غزو الكويت عن النمط المعهود في الصراعات العربية - العربية[٢] فعزلة منظمة التحرير وتدهورها وخاصة بعد الانتصار على العراق وكلفة الانتفاضة المتزايدة التي أثقلت كاهل إسرائيل وهيمنة الولايات المتحدة على العالم بسبب انتهاء الاتحاد السوفيتي كانت جميعها من الدوافع للنهج في إطار المفاوضات[٣].

استفادة سوريا من ورطة عرفات التي نشأت عن دعمه للغزو العراقي للكويت فقد تمكنت سوريا من حمل منظمة التحرير على تبني موقفها فأعلن عرفات في مطلع عام ١٩٩١م قائلاً" وجهات النظر الفلسطينية والسورية متطابقة، ومنظمة التحرير لن تذهب لمؤتمر سلام بدون مشاركة سوريا "[٤].

اتفاقية مدريد

بادر الرئيس الأمريكي جورج بوش في ٦/ آذار / ١٩٩١م إلى عقد مؤتمر للسلام من أجل إيجاد حل لأزمة الشرق الأوسط على أسس وشروط محددة[٥]؛ أي بعد أسبوع واحد من وقف إطلاق النار الذي تم في ٢٨/ شباط/ ١٩٩١م[٦] حدد فيه رؤية إدارته لأسس السلام في الشرق الأوسط من خلال الأرض مقابل السلام، و تطبيق قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ خلال المفاوضات، و

---

[١] كوانت، وليام، ***عملية السلام***، ٣٧٣؛ قريع، أحمد، ***مفاوضات أوسلو*** ١ ، ٤١.

[٢] الجويلي، عمرو ، ***الفلسطينيون قبل وبعد حرب الخليج***، مجلة السياسة الدولية، ع ١٠٩، ١٧٥، تاج الدين أحمد ، ***محنة أمة***، ٦٤- ٦٦.

[٣] فرسون، سميح، ***فلسطين والفلسطينيون***، ٤٦٦.

[٤] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ٢٠٩.

[٥] ينظر للملحق رقم ٨.

[٦] حواتمة، نايف، ***أوسلو والسلام الآخر المتوازن***، ٤٩؛شلبي، محمد، ***السياسة الخارجية للدول الصغيرة***، ٢٩٥ ٢٩٦؛ كوانت، وليم، ***عملية السلام***، ٤٧٢- ٤٧٣.

تحقيق الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني، و ضمان الأمن والسلام لدولة إسرائيل [1].

تحركت الإدارة الأمريكية سريعاً لاستثمار الهزيمة العربية في الخليج، فبدأ وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر رحلاته المكوكية إلى أقطار الوطن العربي بهدف فصل القضية الفلسطينية عن غيرها من مسارات الصراع العربي – الإسرائيلي [2] فنجاح التحالف ضد العراق ونجاح أمريكا في التحالف مع سورية والتي هي عادة معادية لها، وأيضاً جذب مصر والسعودية ترك الانطباع لدى الرئيس بوش ومستشاريه أنه ستكون هنالك فرص جديدة في مرحلة ما بعد حرب الخليج، في ذات الوقت فإن الفلسطينيين والأردن الذين عبروا عن دعمهم لصدام حسين كانوا يبحثون عن فرصة لتحسين علاقاتهم مع الغرب وبقية العالم العربي، لقد كانت منظمة التحرير خسرت الكثير من الدعم السعودي بالإضافة إلى قيام الكويت رداً على دعم الفلسطينيين لصدام حسين بطردهم منها[3].

وبالرغم من المكاسب المادية التي حصلت عليها سوريا من بلدان الخليج إلا أنها أضعفت الموقف التساومي لها، وذلك لأن سوريا ظلت تراهن على فكرة الحل الشامل وعلى دور المؤتمر الدولي وحضور الاتحاد السوفيتي وعلى التنسيق العربي وهذا ما لم يحدث، حيث أدت أزمة الخليج إلى مزيد من تفكك الصف العربي، وصاحبها انهيار الاتحاد السوفيتي[4] فبالأساس لم تقبل منظمة التحرير وسورية ولبنان والأردن دخول هذه المفاوضات إلا لأنها لا تملك خياراً آخر، ولأن دخولها يشكل الشرط الوحيد لحفاظها على علاقات غير عدائية مع الولايات المتحدة والدول الغربية عامة، أما إسرائيل فقد أدركت بعد تردد أن المفاوضات قد أصبحت الغطاء المثالي لتمرير عملية تهويد الأراضي المحتلة وهضمها وحجب انتباه الرأي العالمي عن حقيقة سياستها الاستعمارية المكشوفة[5].

---

[1] نوفل،ممدوح، ***البحث عن الدولة***، ٣٣٧؛عباس، محمود، ***طريق أوسلو***،١٣١- ١٣٢ Hudson, Michael, ***To Play Hegemony Fifty Years of U.S Policy toward the Middle East***, middle East Journal , Vol, 50, NO .3 Summer 1996, p.31.

[2] ياسين ، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***، ١٧٥؛ ينظر : سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٥٦- ٢٥٧،

[3] أبراهام، دانيال، ***السلام ممكن***، ٦٤.

[4] شلبي، محمد، ***السياسة الخارجية للدول الصغيرة***، ٢٩٤.

[5] غليون، برهان، ***العرب ومعركة السلام***، ٢١.

منذ اللحظات الأولى لتحرك بيكر وعلى امتداد فترة الإعداد والتحضير التي امتدت من آذار – ٣٠ تشرين الأول كان هدفه تطوير وتقريب المواقف المتناقضة للأطراف وخلال جولاته الثماني على دول المنطقة لم تواجه مبادرة الرئيس بوش أي منافسة دولية تذكر أو أي اعتراض عربي[١] ولدى اجتماعه بوفود فلسطينية من الأراضي المحتلة اشترط أن يكون الأعضاء الراغبين في المشاركة بالمؤتمر ليسوا من أعضاء منظمة التحرير وأن يكونوا راغبين في إجراء مفاوضات مباشرة و العيش بسلام مع إسرائيل[٢].

كانت قيادة منظمة التحرير قد رحبت بمبادرة الرئيس بوش ووافقت بعد عدة جلسات من النقاش بالإجماع السماح لوفد من الداخل باللقاء مع الوزير بيكر [٣] من جهتها رأت منظمة التحرير في مبادرة بوش مدخلاً جديداً للمفاوضات كونها تقوم على نظرية الأرض مقابل السلام وقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ التي لا تتعارض مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني أو قرارات القمم العربية [٤].

سارعت كل من دمشق ومنظمة التحرير إلى التقارب بعد خروج شائعات تفيد بأن محادثات السلام قد تبدأ دون سوريا ومنظمة التحرير وفي ٢٥/ أيار وصل إلى دمشق وفد فلسطيني برئاسة القدومي حيث التقى الشرع ، وخدام ، بالرئيس الأسد واتفق الطرفان على الدعوة إلى مؤتمر سلام بإشراف الأمم المتحدة على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ ورفض الطرفان الحلول الجزئية والمنفصلة واتفقا على العمل لتعزيز التنسيق بين الدول العربية [٥].

صرح وزير الإعلام السوري – محمد سلمان – " إن أي مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط يجب أن تكون له صفة الاستمرارية وأن تضطلع الأمم المتحدة بدور بارز فيه وهما شرطان ترفضهما إسرائيل ... كما أن السلام يجب أن يقوم على أساس قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ... حيث إن سوريا لن تقبل عودة مرتفعات الجولان التي احتلتها سوريا في حرب العام ١٩٦٧م إذا لم تتم استعادة الأراضي العربية الأخرى المحتلة" [٦]، وفي سبيل التحضير للمؤتمر عقدت المنظمة العديد من اللقاءات مع

---

[١] نوفل، ممدوح، ***قصة اتفاق أوسلو***، ٢٨.

[٢] Ashrawi, Hanan, ***The Side of Personal Account, Simon and Schuster***, 83.

[٣] المصري ، زهير ، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ٤٤٥.

[٤] نوفل، ممدوح، ***الانقلاب أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني*** ، ٥٩.

[٥] ياسين ، عبد القادر وآخرون، ***منظمة التحرير الفلسطينية***،١٧٦.

[٦] ش.أ، ***نحو بناء موقف عربي مشترك***، شؤون فلسطينية، ع ٢١٩- ٢٢٠، حزيران- تموز ١٩٩١م، ١٠٧.

دمشق يقول نايف حواتمة[1] – الأمين العام للجبهة الديمقراطية -عن ذلك: " وفي دمشق التقيت أكثر من مرة مع السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية، وفي واحدة من هذه اللقاءات كانت في ليبيا بمناسبة أعياد الثورة الليبية وافتتاح النهر الصناعي الكبير في أيلول ١٩٩١م حيث كنا معاً : عرفات ، وجمال الصوراني، وحواتمة، والحوارات لم تثمر أيضاً للربط بين مسارات التفاوض فجولات بيكر وضعت إطارات تفاوضية ثنائية لا رابط بين مساراتها، كما وضعت إطاراً تفاوضياً خاصاً على مرحلتين للمسار الفلسطيني – الإسرائيلي: " مرحلة حكم ذاتي، ومرحلة نهائية لاحقة" بينما مرحلة واحدة للمسارات العربية الأردنية السورية اللبنانية في إطار ٢٤٢ و ٣٣٨ عملاً بإطار وأسس مؤتمر السلام الذي وافقت عليه الدول العربية الثلاث وإسرائيل ووفق الضمانات الأمريكية للدول العربية الثلاث بالتزام واشنطن مبدأ الأرض مقابل السلام ....".

اتضّح من الجولة الأولى أن هناك محاولة تجري لإشراك سوريا في العملية عن طريق عقد شكل ما من أشكال المؤتمر الدولي، وكانت إستراتيجية بيكر تقوم على موافقة الأسد أولاً؛ لأن إسرائيل باعتقاده لن تقول بعده لا[2] ولعل المبادرة جاءت استجابة لبعض الطلبات السورية مثل السعي لتسوية شاملة طبقاً لقراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ وتؤكد مبدأ الأرض مقابل السلام كما أنها تعترف بالحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني وإن كانت الصيغة المقترحة بعيدة عما كانت سوريا تصر عليه فيما يتعلق بالدور الإجرائي للمؤتمر، فالأمم المتحدة أعطيت دور مراقب والمؤتمر مجرد مظلة لمفاوضات فردية دون التزام إسرائيل بشروط مسبقة ولا يخفى وجود الضغوطات الإقليمية والدولية بعد حرب الخليج في دفع سوريا للموافقة[3].

وعندما وافقت سوريا على الانضمام إلى المؤتمر عد بيكر هذا الأمر غاية في الأهمية، واعتبر أن ذلك وسيلة حساسة للمساومة في المفاوضات الأمريكية مع إسرائيل واعتبر منذ موافقة سوريا أنه أصبح بإمكانه التوجه إلى رئيس الوزراء شامير وأن يقول له أن عهداً جديداً قد بدأ، حيث أصبحت الدول العربية على استعداد للدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل حيث كان هذا الأمر مرفوضاً من قبل وهكذا لم يعد لشامير ولا للفلسطينيين حجة للتصلب في رأيهم [4].

---

[1] ***أوسلو والسلام الآخر المتوازن***، ٦٨-٦٩.

[2] كوانت، وليام، ***عملية السلام***، ٣٧٦.

[3] دياب، محمد، ***احتمالات السلام بين سوريا وإسرائيل***، مجلة الدراسات الفلسطينية،ع ١٤، ربيع ١٩٩٣م، ٩٢ ينظر: ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***،٢١٠.

[4] أبراهام، دانيال، ***السلام ممكن***، ٧١.

حدث تطور في شهر تموز كان له أثر مباشر على الموقف الفلسطيني من مؤتمر السلام والمشاركة الفلسطينية فيه تمثل في إعلان سوريا في الأسبوع الثاني من ذاك الشهر عن موافقتها المشاركة في مؤتمر السلام إثر رسالة تسلمها الرئيس حافظ الأسد من الرئيس الأمريكي جورج بوش؛ وتضمنت تطمينات لسوريا، حيث أكد جورج بوش على التزام الولايات المتحدة بتطبيق قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ من خلال تجسيدهما لمبدأ مقايضة الأرض مقابل السلام ورفض ضم إسرائيل لمرتفعات الجولان، وعقد مؤتمر السلام تحت إشراف الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، والاتحاد الأوروبي، ووجود ممثل عن الأمم المتحدة[١].

شكلت مفاوضات مدريد التي بدأت في تشرين الأول /١٩٩١م بداية لعملية سلمية معقدة الأبعاد تترك كل يوم آثاراً في الواقع السياسي العربي، فبعد عقود من الصراع المسلح وصلت الدول العربية كما وصلت إسرائيل إلى حقيقة مفادها أن الصراع يجب أن يحل على طاولة المفاوضات وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية ومنذ أن بدأت مفاوضات مدريد في كانون الأول / ١٩٩١م بين إسرائيل وكل من سوريا وفلسطين ولبنان والأردن وبمشاركة دولية يمكن القول إن مرحلة جديدة من الصراع والسلام بين العرب وإسرائيل قد بدأت [٢].

قرر المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد في الفترة من ١٦- ١٨/ تشرين الأول ١٩٩١م في تونس بالتعامل الايجابي مع الجهود الرامية لتحقيق تسوية في المنطقة عبر مؤتمر للسلام، كما قرر المجلس المشاركة من خلال وفد فلسطيني – أردني مشترك على أساس مستقل ومتكافئ، وعند اختتام أعمال المجلس في ١٨/ تشرين الأول/ ١٩٩١م اقترح فاروق القدومي بالاتفاق مع عرفات تشكيل وفد لزيارة سوريا واللقاء مع الرئيس الأسد في ١٩/ تشرين الأول ١٩٩١م ويتألف هذا الوفد من عرفات، حواتمة، والقدومي وآخرين ثم يزور مصر ويلتقي مع الرئيس مبارك[٣] .

وجهت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ١٨/ تشرين الأول/ ١٩٩١م الدعوة لعقد مؤتمر مدريد، كما وجهت الولايات المتحدة الولايات المتحدة رسائل تطمينات إلى الأطراف معبرة عن وجهة النظر الأمريكية بشأن المفاوضات وجوانب التسوية، وفي التطمينات الموجهة لإسرائيل

---

[١] المصري ، زهير ، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***، ٤٥٢- ٤٥٣؛ شاهين، أحمد، ***ماذا بعد الخطوة السورية***، شؤون فلسطينية، ع ٢٢١- ٢٢٢، آب- أيلول/ ١٩٩٤، ١١١.

[٢] العبرا، شفيق، ***إسرائيل والعرب***، ٩.

[٣] ينظر:حواتمة، نايف، ***أوسلو والسلام الآخر المتوازن***، ٦٥- ٦٦؛ المصري ، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني***،٤٦٥.

أكدت الولايات المتحدة أن الفلسطينيين المشاركين يكونون من الضفة الغربية وغزة الذين يقبلون المفاوضات في مسارين وعلى مراحل ويريدون العيش بسلام مع إسرائيل كما ذكرت الرسالة بأن الولايات المتحدة ستؤيد بالنسبة لأية تسوية شاملة مع سورية تضمن أمن إسرائيل في وجه أي هجوم تتعرض له من الجولان، وستولي وزناً كبيراً لموقف إسرائيل المطالب بان أي تسوية سلمية مع سوريا يجب أن تقوم على بقاء إسرائيل في هضبة الجولان [١].

أبدت سوريا قلقها حول الضمانات الأمريكية وسبب قلق سوريا يرجع إلى التناقض الواضح بين النصوص التي ظهرت في رسائل التطمينات الأمريكية لمختلف الأطراف وأن سوريا ستركز في دراستها للرسالة الأمريكية على ثلاث قضايا هي: الموقف الفلسطيني من الرسالة المقدمة إلى الفلسطينيين حيث لا يمكن أن تشارك في مؤتمر من دون الفلسطينيين، وأن سوريا ستسعى إلى أن يكون حق تقرير المصير ضمن التطمينات الأمريكية للفلسطينيين إذ سيصعب على دمشق السير قدما في التسوية دون وجود مثل هذه الضمانات الأمريكية[٢] .

استقبل الرئيس السوري حافظ الأسد ياسر عرفات والوفد المرافق له في ١٩/ تشرين الأول ١٩٩٠م واتفق الجانبان على ضرورة التنسيق بينهما في موضوع مؤتمر السلام [٣]، حيث كان الاتفاق قد أسفر عن الدعوة للقاء على مستوى وزراء الخارجية بين الأطراف الخمسة المعنية مباشرة بمؤتمر السلام، وذلك لتنسيق الموقف العربي في مؤتمر السلام، ومنع الحلول المنفردة والإصرار على ضرورة أن يكون موضوع وقف الاستيطان وموضوع القدس جزء من الأراضي المحتلة في مقدمة أعمال مؤتمر السلام، وتم الاتفاق كذلك بين الطرفين السوري والفلسطيني على لقاءات على المستوى الثنائي[٤].

تم افتتاح مؤتمر مدريد في ٣٠ / تشرين الأول وكان يرأسه بوش وغورباتشوف وساد الغضب والاتهامات وقائع افتتاح المؤتمر فقد هاجم شامير سورية واصفاً إياها بالدولة الإرهابية فرد وزير خارجية سورية – فاروق الشرع- بعرض صورة لشمير قبل نصف قرن كان الإنكليز يوزعونها

---

[١] شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام*** ، ٢٠٦- ٢٠٧؛ ينظر: أبو نحل، أسامة وآخرون، ***مسيرة المتغيرات السياسية*** ، ٤٩٥- ٤٩٦.

[٢] شاهين، أحمد، ***طريق العرب إلى مدريد***، شؤون فلسطينية ،ع ٢٢٣- ٢٢٤، تشرين الأول – تشرين الثاني ١٩٩١م، ١٠٥.

[٣] ***جريدة القدس***،ع ٧٩٥٢، ٢٠/ تشرين الأول/ ١٩٩١م؛ ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ٢٣٩.

[٤] شاهين، أحمد، ***طريق العرب إلى مدريد***، شؤون فلسطينية، ع ٢٢٣- ٢٢٤، تشرين الأول – تشرين الثاني ١٩٩١م، ١٠٩.

في الأربعينيات عندما كان شامير مطلوباً كونه واحداً من ثلاثة قادة منظمة ليحي التي كانت منظمة إرهابية ضد الإنكليز [١].

أعلن شامير خلال هذه المرحلة من المفاوضات عن رفضه فكرة الانسحاب من الجولان ، كما عمدت المفاوضات إلى إثارة قضايا فرعية مثل أوضاع اليهود السوريين وعلاقة سوريا بحزب الله وفي المقابل حاول المفاوض السوري التأكيد على مرجعية القرار ٢٤٢ حسب التفسير العربي له وأعلنت سوريا عن رفضها المشاركة في المباحثات المتعددة الأطراف إذا لم تلتزم إسرائيل بالانسحاب الكامل من الجولان كمحاولة للوقوف أمام الجهود الإسرائيلية في الحصول على مكاسب التطبيع مع العالم العربي دون تقديم التزام صريح بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة[٢].

ألقى كلمة الوفد الفلسطيني – حيدر عبد الشافي- فتحدث عن محاولات طمس هوية الشعب الفلسطيني ووقوعه ضحية التي تقول إن الأرض بدون شعب، وقد رفض هذا الشعب هذه المحاولات وقد جاءت انتفاضته دليلاً على جلده ومثابرته، وأكد على أن القدس هي عاصمة وطنهم ودولتهم المرتقبة ثم أشار عبد الشافي إلى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ وإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة بناء على القرار ١٨١ والخطاب التاريخي في ٨/كانون الأول ١٩٨٨م الذي أدى إلى انطلاق الحوار الفلسطيني الأمريكي منددا بإسرائيل التي وضعت العقبات أمام طريق السلام [٣].

شهد شهر تشرين الثاني / ١٩٩١م ملامح فجر جديد ينبئ باحتمالات فتح باب التسوية السياسة للصراع العربي الإسرائيلي وذلك بانعقاد الجلسة الأولى من مؤتمر السلام بين العرب وإسرائيل في مدريد تحت الرعاية الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وبحضور الأطراف العربية الرئيسة مصر وسوريا، ولبنان، ووفد أردني فلسطيني مشترك، فضلاً عن مراقب من مجلس التعاون الخليجي وجهاً لوجه مع إسرائيل التي عمد إسحق شامير إلى رئاسة وفدها بنفسه؛ ليمارس هوايته في

---

[١] أبراهام، دانيال، ***السلام ممكن***، ٧١؛ ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***،٢١٨.

[٢] محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل***، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع ٢٥، ١٣- ١٤.

[٣] ينظر: شاش، طاهر، ***المواجهة والسلام***، ٢١٤؛ عبد الشافي، حيدر، ***خطابه في مؤتمر مدريد***، مجلة الدراسات الفلسطينية ،مج٢، ع ٨، ١٩٩١م، ٢٣٠؛ ينظر: عبد الرحمن، أحمد، ***عشت في زمن عرفات***، ٢٣٦ ٢٣٨.

التطرف والرفض، ورغم أن أحداً لم يكن يتوقع نتائج حاسمة وعاجلة من هذه الجولة إلا أن بعض الجليد قد ذاب خلالها وبدأ فتح الطريق لمحادثات ثنائية ومتعددة الأطراف [١].

ختمت الجولة الأولى من مؤتمر السلام في ٤/ تشرين الثاني/ ١٩٩١م وعلق رئيس الوفد السوري في المفاوضات – موفق العلاف-: " إن الإسرائيليين لم يتباحثوا بشأن مبدأ الأرض مقابل السلام لكن سوريا لم تفقد الأمل بشأن إحراز تقدم في نهاية المطاف وستواصل مساعيها لمساعدة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على أمل التوصل إلى اتفاق" فيما قيم الطرف الفلسطيني مشاركته في مؤتمر مدريد إيجابياً حيث قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات:" إن مشاركة الوفد الفلسطيني في مؤتمر السلام شكلت تثبيتاً لوجود الشعب الفلسطيني على الخارطة السياسية للعالم وتكريساً لحضوره في النظام العالمي الجديد وأن الذهاب إلى مدريد كان من أجل النضال لانتزاع الحقوق الفلسطينية" [٢].

عقد اجتماع في ٧/ تشرين الثاني / ١٩٩١م بين ياسر عرفات والرئيس حافظ الأسد تناول السلام والجهود العربية لتحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة بموجب قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨[٣] وجاءت اتفاقية مدريد لتثبت للعالم أن التمثيل العربي والفلسطيني يتجه نحو السلام العادل واحترامه للشرعية الدولية، ونجح الوفد الفلسطيني في تحقيق إدارة دقيقة للعلاقة بالوفود العربية الأخرى، فقد حرص على استقلاله من جهة كما نجح أيضاً في بدء آلية التفاوض حول الحل وحافظ على وحدة الموقف العربي وأصر على التقدم معها في خطوات متناسقة وفوت على إسرائيل فرصة إحداث شقاق بين المواقف العربية [٤].

مؤتمر واشنطن

انعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب يومي ٣١/ آذار- ١/نيسان/ ١٩٩٢م ضم لبنان وسوريا ومنظمة التحرير والأردن، وسجل المشاركون عدم تسجيل أي تقدم في مفاوضات السلام مع أن الموقف العربي كان إيجابياً و قرروا المشاركة في الجولة الخامسة من المفاوضات

---

[١] نافع، إبراهيم، ***عاصفة الخليج***، ٣٣٢.

[٢] شاهين، أحمد، ***في انتظار غوردو***، شؤون فلسطينية، ع ٢٢٥- ٢٢٦، كانون الأول ١٩٩١م – كانون الثاني ١٩٩٢م، ١١٣.

[٣] ***جريدة القدس***،ع ٧٩٧١، ٨/ تشرين الثاني/ ١٩٩١م.

[٤] نافع، أحمد، ***الطريق إلى مدريد***، ١١٦.

الثنائية مع إسرائيل، كما اتفقوا على تحديد إستراتيجية موحدة للأطراف العربية المشاركة في مفاوضات السلام حول الشرق الأوسط [١].

شهدت واشنطن في أواخر/ نيسان/ ١٩٩٢م بدء الجولة الخامسة من المفاوضات العربية الإسرائيلية وسط أجواء من التشاؤم من إحراز أي تقدم على غرار جولات المحادثات السابقة وأكد الوفد الفلسطيني أنه سيؤكد على جدية وايجابية موقفه وأطروحاته التفاوضية وقالت حنان عشراوي الناطق الرسمي باسم الوفد الفلسطيني: إن إسرائيل يمكن أن تنسف عملية السلام برمتها نتيجة للصعوبات والعراقيل التي تضعها[٢] في حين اعتبر الوفد السوري المفاوض أن المفاوضين الإسرائيليين لا يعتبرون بنود القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ملزمة وبأن الوفد الإسرائيلي المفاوض صرح بأن إسرائيل ترغب بالسلام مع سوريا ولكن دون أي انسحاب [٣].

وصل وفد من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة فاروق القدومي – رئيس الدائرة السياسية في المنظمة – إلى دمشق في ٢٥/ أيار/ ١٩٩١م، وكان من المقرر أن يجري الوفد محادثات مع المسئولين السوريين حول تطبيع العلاقات بين دمشق ومنظمة التحرير وحول عملية السلام[٤]، وكان عبد ربه قد أعرب بأن عهداً جديداً من العلاقات بين الجانبين سوف يبدأ في أعقاب هذا الاجتماع وأضاف أن الجانبين اتفقا على دفن الماضي وقال: أن سوريا والمنظمة تؤيدان الجهود الرامية إلى إحلال السلام بالمنطقة وتشتركان في وجهات النظر بشان سبل تحقيقه[٥].

بدا من الواضح في صيف ١٩٩٢م أن رياح التغيير بدأت تعصف بالمنطقة خاصة بعد وصول رابين للحكم بدلاً من شامير كرئيساً للوزراء في إسرائيل، واستعمل الإسرائيليون على سبيل المثال كلمة " انسحاب" في المفاوضات واستخدم حافظ الأسد تعبير" سلام الشجعان" وهو تعبير فهم منه أن سوريا قد تكون على استعداد لتحقيق علاقات سلمية مع إسرائيل كما أن إسرائيل ألغت

---

[١] ش.أ، ***التنسيق ضرورة عربية***، شؤون فلسطينية، ع ٢٢٩- ٢٣٠، نيسان- أيار ١٩٩٢م، ١٠٣.

[٢] ***جريدة النهار***، ع ١٨٥٢، ٢٧/ نيسان/ ١٩٩٢م.

[٣] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ٢٢١.

[٤] ***جريدة القدس***، ع ٧٨٠٨، ٢٦/أيار/ ١٩٩١م.

[٥] ***نفسه***، ع ٧٨٠٩، ٢٧/ أيار/ ١٩٩١م .

في كانون الأول/ ١٩٩٢م الحظر القانوني على المواطنين الإسرائيليين في لقاء أعضاء من منظمة التحرير [١].

دعت دمشق في أواخر تموز / ١٩٩٢م إلى عقد اجتماع بين وزراء خارجية الدول المعنية مباشرة بعملية السلام، ودعت الدول العربية الأخرى إلى إيفاد ممثلين بالاشتراك في هذا الاجتماع، وشدد الرئيس السوري خلال استقباله للوفود على أن التنسيق العربي في الظروف الراهنة هو السبيل إلى النجاح، واعتبر رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية – أبو اللطف- "أن اجتماعات دمشق هامة جداً لأن سوريا تحمل عبئاً كبيراً في هذه المرحلة التي تخوض فيها معركة سلام لإيجاد حل لقضية الصراع العربي – الإسرائيلي وأن التنسيق والتعاون بين الأطراف العربية عامل أساس تتحمل مسؤوليته سوريا والأطراف الأخرى فلسطين ولبنان والأردن ومصر؛ من أجل التوصل إلى حل مشرف وخاصة أن المفاوضات الإسرائيلية الآن قد بدأت "[٢].

شهد شهر آب/ ١٩٩٢م وصول حزب العمل للحكم وكان شعارهم في الحملة الانتخابية أهمية التفاوض مع العرب على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، وهو ما كانت المنظمة الفلسطينية تنادي بضرورة تطبيقه والعودة إليه [٣]، وفي الرابع والعشرين من شهر آب/ ١٩٩٢م موعد بدء الجولة السادسة من محادثات واشنطن قبلت إسرائيل بقرار مجلس الأمن ٢٤٢ في كل أقسامه وشروطه كأساس لمحادثات السلام الراهنة ورأت أنه ينطبق على مفاوضات السلام مع سوريا واستمرت المفاوضات بعد الجولة السادسة التي انتهت في الخامس والعشرين من أيلول ١٩٩٢م وتم عقد جولتين أخريين قبل نهاية العام، ثم جرى تعليق المفاوضات حتى ربيع ١٩٩٣م بفعل التأثير المشترك لفترة الانتخابات الرئاسية المبكرة وتغيير الإدارة الأمريكية من ناحية وتأثير أزمة المبعدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور في لبنان من ناحية أخرى[٤].

تقدمت سوريا في أيلول / ١٩٩٢م بورقة عمل اعتبرت خرقاً في المفاوضات وعلى الرغم من عدم نشرها رسمياً إلا أن عناصرها تسربت في معظمها وهي توضح الموقف السوري الأساسي القائم على التزام إسرائيل بالانسحاب الكامل طبقاً لجدول زمني محدد، والاعتراف بحق تقرير

---

[١] ابراهام، دانيال، ***السلام ممكن***، ٧٤، ٨٦.

[٢] شاهين، احمد ، ***اجتماعات دمشق***، شؤون فلسطينية،ع ٢٣٣- ٢٣٤، آب- أيلول ١٩٩٢م، ١٣٠.

[٣] نوفل، ممدوح، ***الانقلاب أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني*** ، ١٨٦.

[٤] محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل***، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع ٢٥، ١٤- ١٥؛ يسين، السيد، ***التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣م*** ، ٩٠- ٩١.

المصير للشعب الفلسطيني والأمن المتبادل، وفي المقابل توقع سوريا اتفاق سلام ضمن نطاق السلام الشامل على الجبهات الأخرى يضع حداً لحالة الحرب و يعترف بواقع دولة إسرائيل والحدود الدولية أما فيما يتعلق بتطبيع العلاقات – إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية كاملة- فقد اعتبرت سوريا أن القرار ٢٤٢ لا يتضمن مثل هذا الالتزام وأن هذا الأمر سيتم بحثه مستقبلاً بعد أن تلتزم إسرائيل بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان، وبعد أن يعبر الفلسطينيون عن رضاهم تجاه التقدم في حل مشكلاتهم لنيل حقوقهم[١] .

اتضح مع بداية عام ١٩٩٣م أن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تنظر إلى المسار السوري باعتباره نقطة التحول في مسيرة السلام، وأوضح الرئيس كلينتون بما لا يدع مجالاً للشك أنه يرى في السلام مع سوريا المفتاح إلى تسوية عربية – إسرائيلية وخلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في آذار/ ١٩٩٣م أعلن إسحاق رابين أن كلا من سوريا والفلسطينيين يحمل المفتاح قد يفلح في فك العقدة المستعصية في عملية السلام [٢] .

وخلال فترة توقف المفاوضات من كانون الأول – نيسان ١٩٩٣م لم تتوقف القيادة الفلسطينية بحثها عن قنوات خاصة لإجراء اتصالات مباشرة مع الأمريكان وفتح مفاوضات سرية مع الإسرائيليين، وجاء قرار الكنيست بإلغاء قرار حظر الاتصال مع المنظمة قد أعطى آمالاً حقيقية في قيام اتصالات سرية بين المنظمة وإسرائيل وفتح قنوات موازية لمفاوضات واشنطن، وفي إمكانية التقاط السنارة الفلسطينية خيطاً يقود المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية باتجاه جديد تكون فيه منظمة التحرير مفاوضاً مباشراً[٣].

اتفق وزراء خارجية الأردن، وسوريا، ولبنان، ومصر، وممثل منظمة التحرير في دمشق في أواخر آذار / ١٩٩٣م على تأجيل اتخاذ قرار بشأن المفاوضات مع إسرائيل لكسب بعض الوقت ومناقشة أفضل الشروط مع واشنطن لاستئناف المحادثات[٤]، وكانت سوريا قد حددت مطالبها بإعادة ٤١٥ فلسطينياً أبعدتهم إسرائيل إلى جنوبي لبنان حتى يتم تهيئة المناخ الملائم لاستئناف عملية السلام الخاصة بالشرق الأوسط، وقال عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد لحزب البعث

---

[١] دياب، محمد، ***احتمالات السلام بين سوريا وإسرائيل***، مجلة الدراسات الفلسطينية،ع ١٤، ربيع ١٩٩٣م، ٩٣.

[٢] محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل***، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع ٢٥، ١٥- ١٦.

[٣] نوفل، ممدوح، ***قصة اتفاق أوسلو***، ٤٥- ٤٦.

[٤] ***جريدة القدس***،ع ٨٤٧٢، ١/ نيسان/ ١٩٩٣م.

الحاكم في سوريا إننا إذ نأمل أن تستأنف المفاوضات السلمية قريباً نؤكد أن إزالة العقبات خاصة فيما يتعلق بقضية المبعدين ستسهم في توفير مناخات وأجواء ملائمة لاستئنافها [١].

وكانت سوريا قد اتخذت موقفاً مغايراً لمنظمة التحرير حيال قضية المبعدين حيث جاء رد المنظمة عنيفاً وحاداً، بينما جاء رد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري حيال ذلك : بأن سوريا لا تربط استئناف مفاوضات السلام بعودة المبعدين الفلسطينيين لأن التسوية السلمية أهم وصمم الأسد على استعراض نفوذه على مفاوضات السلام التي ترعاها أمريكا سعياً لحل قانوني وعملي يقوم على قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ [٢]، لذلك عمل الرئيس السوري حافظ الأسد الأسد على إقناع رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بضرورة المشاركة في الجولة التاسعة التي بدأت في ٢٧/ نيسان/ ١٩٩٣م، ولكن هذه الجولة حملت ردوداً سلبية على الرسائل الأمريكية فلقد أكد السوريون رفضهم تشكيل قناة سرية للمحادثات، وكذلك رفع مستوى التمثيل في المحادثات على اعتبار ذلك يمثل مكافأة لإسرائيل دون مطالبتها بالمقابل [٣].

أكد رئيس الوفد السوري بأن الجولة التاسعة لم تحقق تقدم بسبب تكرار الحجج من الجانب الإسرائيلي، وأكد على التزام سوريا بالسلام الشامل ورفضها لأي حلول منفردة مع إسرائيل حيث أنه لا يمكن حل الصراع العربي الإسرائيلي أو إقامة سلام شامل دون أن تؤدي العملية السلمية إلى حل القضية الفلسطينية[٤]، فيما تداعت القيادة الفلسطينية لعقد اجتماع لتقييم النتائج وتناول الاجتماع مسودة إعلان المبادئ المشتركة الفلسطينية – الإسرائيلية والتي تسلمها الوفد الفلسطيني من الوفد الإسرائيلي، وصرح ياسر عبد ربه بأن المنظمة ترفض المسودة الإسرائيلية رفضاً قاطعاً معللاً ذلك بأن الاقتراح لا يعطي الفلسطينيين سوى بعض السلطات البديلة لتخفيف أعباء الاحتلال مع إضفاء الشرعية عليه، في حين رأى نبيل شعث بأنه رغم ذلك فأن المبادرة تمثل بعض التحسينات الايجابية التي تمثلت في ثلاث اعترافات هي: حق التشريع لسلطة والوحدة الإقليمية الكاملة للأرض الفلسطينية وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم٢٤٢، والربط بين المرحلتين المؤقتة والنهائية [٥].

---

[١] ***جريدة القدس***، ع ٨٤٧٩، ٨/ نيسان، ١٩٩٣م.

[٢] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ٢٣٢.

[٣] محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل***، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع ٢٥، ١٦.

[٤] ش.أ، ***رهان على الشريك الأمريكي الكامل***، شؤون فلسطينية،ع ٢٤٤- ٢٤٥، تموز- آب ١٩٩٣م، ١١٠.

[٥] شبيب، سميح، ***عناصر التحرك الفلسطيني***، شؤون فلسطينية،ع ٢٤٢- ٢٤٣، أيار – حزيران ١٩٩٣م، ١٢٥.

بدأت في مطلع حزيران / ١٩٩٣م الجولة العاشرة من مفاوضات واشنطن، وكان الموضوع الفلسطيني محور المداولات فالقضية الفلسطينية كما قال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام " هي أساس الصراع، والصراع بين العرب والإسرائيليين بدأ من أجل الفلسطينيين وبالتالي فسوريا هي اليوم كما كانت في الماضي وستكون في المستقبل تدعم وتشارك الشعب الفلسطيني بهمومه كافة وتعمل وتستمر بالعمل من أجل أن يكون السلام شاملاً للجميع"، وقد بدأ الفلسطينيون بالتوازي مع جلسات التفاوض مع الإسرائيليين بمحادثات أمريكية فلسطينية وصرحت الناطقة باسم الوفد الفلسطيني حنان عشراوي: بأنه نتج عن هذه المفاوضات عدم اتفاق بين الطرفين واستياء من الموقف الأمريكي في جوهر المفاوضات وآلية العمل[١]، ويبدو بأن الجهود في هذه الفترة وآلية العمل وبوادر الاتفاق كانت تصب جميعها باتجاه المفاوضات السرية التي كانت تبرم في أوسلو.

اتفاق أوسلو

بدأت قناة أوسلو من صيف ١٩٩٢م بين مدير منظمة " الفافو" النرويجية – تيرجي رود لارسن- " Terje Roed-Larsen " و – يوسي بيلين – "Yossi Beilin " نائب وزير الخارجية الإسرائيلي بالإضافة إلى ياسر عرفات ومحمود عباس من منظمة التحرير، وفي أيلول ١٩٩٢م اقترح وزير الخارجية النرويجية تنشيط قناة أوسلو الخلفية والسرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير بعد زيارة قام بها إلى إسرائيل وانعقدت مفاوضات أوسلو تحت عنوان ندوة عن الموارد البشرية، تنظمها الفافو في فيلا منعزلة في سارسبورغ على مقربة من أوسلو في الفترة من ٢٠ - ٢٤/ كانون الثاني ١٩٩٢م، وطرح كجدول للمفاوضات خيار غزة أولاً وخطة مساعدات دولية للضفة وغزة وتعاون اقتصادي متين بين إسرائيل وسلطة الحكم الذاتي [٢].

عقد اجتماع آخر بين الجانبين في ٢١/ كانون الثاني/ ١٩٩٣م من أجل التوصل إلى صيغة إعلان للمبادئ، وفي هذه الأثناء كان الكنيست الإسرائيلي قد ألغى القانون الذي يحظر الاتصال بين الإسرائيليين ومنظمة التحرير، بالإضافة إلى تأزم الاتصالات في واشنطن بسبب إقدام رابين على إبعاد ٤١٥ فرداً فلسطينياً – كما مر سابقاً – وقد خرج الجانبان من هذه المحادثات وهو يعرف بأن الطرف الآخر مستعد للجلوس مرة أخرى من أجل التفاوض[٣].

---

[١] ش.أ، ***رهان على الشريك الأمريكي الكامل***، شؤون فلسطينية،ع ٢٤٤- ٢٤٥، تموز- آب ١٩٩٣م، ١١٢.

[٢] حواتمة، نايف، ***أوسلو والسلام الآخر المتوازن***، ٨٥- ٨٦.

[٣] ينظر: هالتر، ماريك، لوران، اريك ، ***مجانين السلام*** ، ٧٠- ٧٧؛ هيكل، حسنين، ***سلام الأوهام***، ٢٦٨- ٢٧٣.

عاد الطرفان للاجتماع في منتصف شباط /١٩٩٣م وتم الاتفاق على دمج مواقف الطرفين في ورقة واحدة سميت نقاط مسودة إعلان مبادئ مطروحة للنقاش وأبدى الإسرائيليون استعدادهم للدخول مباشرة في بحث موضوع الانسحاب من غزة لكن ضمن إطار اتفاق أوسع من نوع إعلان مبادئ أو اتفاقية إطار[١]، وكان الإسرائيليون يصرحون بأنهم سوف ينسحبون من قطاع غزة من طرف واحد واقترح شمعون بيرس فكرة أريحا كجزء من الضفة الغربية إضافة إلى غزة خشية من أن يرتاب الفلسطينيين من فكرة غزة فقط [٢].

كان هم عرفات خلال هذه المرحلة كتم أمر المفاوضات وبالتحديد عن اللجنة المركزية للمنظمة ومنهم على سبيل المثال فاروق القدومي رئيس دائرة الشؤون الخارجية في منظمة التحرير، كون القدومي يقيم علاقات وثيقة مع دمشق وقد يبادر إلى إعلام السوريين بما يجري، حيث كان يخشى من علم الرئيس السوري حافظ الأسد الذي كان سيعمد إلى خلط الأوراق أو يسعى إلى الاستئثار بدور رئيسي حسب تعبير ياسر عرفات[٣].

يقول عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير محمود عباس[٤] في هذا الشأن" كانت المحافظة على سرية المفاوضات في مسار أوسلو صعبة أن لم تكن مستحيلة لاعتبارات موضوعية، وحيث إننا كنا مضطرين للإفصاح عن هذا المسار دون أن تتأثر سريته سواء على المستوى العربي أو الدولي أو الفلسطيني فإن اختيار الأشخاص أو الجهات أو الدول التي يجب أن تعرف كان صعباً تحت طائلة إساءة هذا الاختيار وبالتالي كشف السر بكامله وتدمير المسار".

طالبت إسرائيل في أواخر أيار / ١٩٩٣م بطلب حضور لقاء مستعجل، وبأن الوفد الإسرائيلي سيحضر برفقة رجل قانون، واستبشر الوفد الفلسطيني خيراً واجتمعوا في اليوم التالي وأجمع الوفد على أنه رغم الاستفزاز بالمفاوضات إلى أن الأمور تسير إلى الأمام واعتبروا أي لقاء جديد يعني الاقتراب من الاتفاق، وأرسل الوسيط النرويجي – لارسن- ليبلغ الطرف الفلسطيني المفاوض – أحمد قريع أبو علاء- بأن إسرائيل جاهزة لاستئناف المفاوضات، وأصر ياسر عرفات على أن تطرح قضية الانسحاب من غزة أريحا أولاً، وأن يكون هناك ممر آمن بين المنطقتين وعقد الاجتماع في ٣/ تموز الذي ساده كثير من التوتر[٥]، وفي ١٢/ تموز تم التوصل

---

[١] نوفل، ممدوح، ***قصة اتفاق أوسلو***، ٥٨، سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا***، ٢٦٥.

[٢] بيرس، شمعون، ***الشرق الأوسط الجديد***، ٣٦.

[٣] هالتر، ماريك، لوران، اريك ، ***مجانين السلام*** ، ٩١.

[٤] ***طريق أوسلو***، ٢٧٥.

[٥] ينظر: نوفل، ممدوح، ***قصة اتفاق أوسلو***، ٧٥- ٨٤.

إلى مسودة نهائية لإعلان المبادئ نتيجة للاتصالات النرويجية بين الجانبين، وفي ١٩ / آب ١٩٩٣م تم التوقيع على الاتفاق المعروف باتفاق أوسلو "A" وتم الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير وإسرائيل[١] في ٩/ أيلول/ ١٩٩٣م [٢].

ذهب عرفات إلى دمشق في ٦/ أيلول وأجرى لقاء مع الرئيس حافظ الأسد وعلى مدى ستة ساعات دارت محادثات في جو إيجابي كما وصفها رئيس منظمة التحرير، وقد اتسم اللقاء بالبرود والتوتر فقد أصغى حافظ الأسد والاستياء باد عليه إلى الشروح التي قدمها رئيس منظمة التحرير، وبنبرة جافة رد على عرفات الذي كان يحاول أن يشرح له فوائد الاتفاق فقال:" أنه حل فلسطيني وأنتم أحرار في التفاوض على النحو الذي اخترتم" ثم أضاف بعد سكوته قليلا " ولكن بحسب الاتفاق الذي أبرمتم تبقى إسرائيل هي صاحبة السيادة على الأرض، وسوف يتعين عليكم دوماً الحصول على إذن من الإسرائيليين للدخول إلى الأراضي وللخروج منها، للذهاب من غزة إلى أريحا"، فلزم عرفات الصمت وقد غلب عليه الارتباك وكما أوضح أحد معاوني عرفات الذي حضر اللقاء موقف الأسد بقوله" ما كان الأسد يستطيع – كما شعرنا – أن يعارض تسوية ستنتهي إلى انسحاب عسكري إسرائيلي من الأراضي المحتلة"[٣].

كانت هنالك عدة إشارات تدل على أن الأمور ليس على ما يرام بين الجانبين فقد استقبل ياسر عرفات وزير الخارجية الشرع وليس عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، كما جعلت سوريا مقر إقامته خلال الزيارة قصر الروضة حيث ينزل به عادة رؤساء الوزراء الذين يزورون سوريا وليس في قصر الضيافة الذي ينزل فيه الضيوف الأكثر أهمية، وقال مصدر سوري: أن حافظ الأسد أبلغ عرفات أنه يعود للشعب الفلسطيني الشقيق ولمؤسساته حق إقرار ما يراه مناسب[٤].

اعتبرت دمشق في الأيام الأولى التي سبقت حفل التوقيع في البيت الأبيض الأمر تفرداً فلسطينياً في قضية قومية، وتفرداً من قبل منظمة التحرير في إدارة وتوجيه المفاوضات وحملتها

---

[١] ينظر للملحق رقم ٩.

[٢] ينظر: حواتمة، نايف، ***أوسلو والسلام الآخر المتوازن***، ٩١- ٩٦؛ ينظر: طاهر، شاش، ***المواجهة والسلام***،٢٦١- ٢٦٣؛ الجاني، برهان، ***الاعتراف المتبادل بين حكومة دولة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية***، المستقبل العربي، تشرين الثاني/ ١٩٩٣م، ٦- ٧؛ العملة، أبو خالد، ***أوسلو***، ٧٧- ٧٨؛ ***جريدة النهار*** ، ع ٢٣٤٦، ١٠/ أيلول/ ١٩٩٣م.

[٣] هالتر، ماريك، و اريك لوران، ***مجانين السلام*** ، ٢٢٠.

[٤] ***جريدة النهار***،ع ٢٣٤٢، ٦/ أيلول/ ١٩٩٣م.

المسؤولية الكاملة عن النتائج السلبية التي قد تلحق بالموقف التفاوضي العربي أو بالقضية الفلسطينية، وقبل أن يأتي يوم ١٣/ أيلول اليوم المرتقب لتوقيع الاتفاق كان موقف سوريا الرسمي قد تغير قليلاً فقد شارك ممثلون عنها في التوقيع على الاتفاق الذي تم في حديقة البيت الأبيض في واشنطن؛ فسوريا تعتبر من الدول التي تغيرت مواقفها العملية دون تغير على مواقفها الرسمية[١] ليتم التوقيع على الاتفاق في ١٣/ أيلول/ ١٩٩٣م الذي عرفا باتفاق إعلان المبادئ " أوسلو"[٢].

بعد الإعلان عن الاتفاق أعلن الرئيس حافظ الأسد إدانته الاتفاق وأن سورية لا تؤيد ولا ترفض إلا بمقدار ما يلحق الاتفاق الأذى بالأمن القومي والوطني، وأن كل نقطة في الاتفاق تحتاج إلى اتفاق[٣] ، واعتبرها مضرة بالمصلحة السورية والعربية معاً وعدها خيانة شمولية للحل العربي وحصيلة بخسة؛ كان بإمكان الطرف الفلسطيني أن يحصل على نتائج أفضل منها في ظروف مختلفة يكون فيه السند العربي حاضراً وشكك في مصير هذه الاتفاقيات[٤]، وقد اعترف الأسد بأن اتفاق أوسلو كان مفاجأة مؤلمة بالنسبة له لأن عرفات لم يبلغه بالمفاوضات السرية كما لم يبلغ مصر رغم أنه كان قد تعهد بالتنسيق مع الأطراف العربية الأخرى، وقال:" القضية الفلسطينية قضية كل العرب ... ففلسطين بالنسبة لنا كأي جزء آخر من الشام – سوريا الكبرى- " كما اتهم السوريون عرفات بالتصرف اعتباطاً وانطلاقاً من دوافع شخصية مما أذى القضية الفلسطينية[٥].

فيما اعتبر محمود عباس أبو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وموقع الاتفاق رسمياً[٦]أن المنظمة قد حصلت من الإسرائيليين في إعلان المبادئ على أمور كثيرة كانوا يعتبرونها من المحرمات المستحيلة، معدداً في هذا السياق إقرارهم بوجود الشعب الفلسطيني وبحق هذا الشعب في أرضه وبمبدأ أن كل شيء قابل للتفاوض في حينه، وخلص أبو مازن إلى

---

[١] نوفل، ممدوح، ***قصة اتفاق أوسلو***، ١٦٦، ١٦٨.

[٢] نوفل، ممدوح، ***الانقلاب أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني الإسرائيلي***، ٢٩، طاهر، شاش، ***المواجهة والسلام***، ٢٧١، ***جريدة القدس***،ع ٨٦٣٥، ١٤/ أيلول/ ١٩٩٣م، ***جريدة النهار***،ع ٢٣٤٩، ١٣/ أيلول/ ١٩٩٣م.

[٣] حواتمة، نايف، ***أوسلو والسلام الآخر المتوازن***، ١٠٠، طاهر، شاش، ***المواجهة والسلام***، ٢٩٤، ينظر: يسين، السيد، ***التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣م*** ، ٩٣- ٩٤.

[٤] شلبي، محمد، ***السياسة الخارجية للدول الصغيرة***، ٣١٠- ٣١١، الحوراني، عبد الله، ***رؤية للوضع العربي*** ٢٣٦.

[٥] ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل***، ٢٤٠.

[٦] للاطلاع على أسماء الوفد المفاوض الفلسطيني والإسرائيلي ينظر: طاهر، شاش، ***المواجهة والسلام***، ٢١٧ ٢٢١.

أن الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة وأريحا أولاً سيوصل إلى انسحاب شامل من جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وأن الكيان الفلسطيني القادم سيفضي حتماً إلى دولة فلسطينية ذات سيادة[١].

كان ياسر عرفات يعتقد أن لديه عوامل موضوعيه دفعته إلى قبول ما جرى التوقيع عليه في أوسلو وهو أول من يعرف أنه اتفاق سيء لا يحقق الحد الأدنى مما كان يسميه الثوابت الفلسطينية؛ ويستحيل وصفه بتعبير سلام الشجعان الذي أعلن عنه عشرات المرات أنه مستعد لقبوله، ومن منظوره فأنه لم يكن لديه ما يستند إليه ومن ذلك دخول الدول العربية كلها في إطار التسوية بعد أن بدأت مصر، وكون المنظمة أصبحت منبوذة خاصة في دول الخليج بعد تأييد العراق في حرب الخليج الثانية، وكون سوريا ممكن أن تسبقه وإذا سبقته فإنها ستأخذ الورقة الفلسطينية لحسابها، وإذا سبق هو فسوف تكون الورقة الفلسطينية في جيبه وهي أهم أوراق الصراع العربي الإسرائيلي[٢].

انهال الركن مصطفى طلاس بالشتائم على ياسر عرفات في احتفال القوات السورية العاملة في لبنان على أثر زيارته للبيت الأبيض واتهمه بالجبن واتهمه بالتخاذل والضعف [٣].

حاول الرئيس مبارك التدخل لإعادة العلاقات بين منظمة التحرير وسوريا وتم تحديد موعد يجمع الطرفين في ٦/ تشرين الأول، ولكن سوريا عادت وأجلت الموعد نتيجة غضبها الشديد من الاتفاق وتدخلت الولايات المتحدة ومصر من أجل الجمع بين الطرفين ليقبل الأسد باستقبال عرفات بدمشق وحاول السيد ياسر عرفات أن يشرح للرئيس الأسد مجمل الظروف التي دفعته إلى هذا الاتفاق ورد عليه الأسد رداً متصلاً لمدة ثلث ساعة ركز فيها على خمس نقاط:

١- إنكم باتفاقكم مع إسرائيل في أوسلو خنتم شمولية الحل العربي.

٢- وعندما انفرد بكم الإسرائيليون أعطوكم أقل مما كان يمكن أن تأخذوه في ظرف مختلف.

٣- إنني لم أدهش لما وصلتم له، فهذه هي نتيجة البعد عن العمل العربي المشترك ورفض التنسيق وقصور الكفاءة مع نسيان عنصر الأهلية التي لم تكن تتوفر لكم إلا بتأييد عربي وأنتم أبعدتم أنفسكم عن العرب.

---

[١] ينظر: عباس، محمود، ***طريق أوسلو***، ٣٠٧- ٣٢٠،أحمد، يوسف، ***المواقف السياسية المتباينة وأثرها في مشاريع الدولة الفلسطينية***، مجلة جامعة الأزهر غزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠١١م، المجلد ١٣، العدد ١"B"، ١٢٨٣، الشريف، ماهر، ***البحث عن كيان*** ٤٢٥.

[٢] هيكل، محمد، ***سلام الأوهام***، ٢٩٦.

[٣] مصطفى، طلاس، ***حديث الركن مصطفى طلاس عن موقف سوريا من ياسر عرفات في احتفال القوات السورية العاملة في لبنان***، ٢٤/ أيلول/ ٢٠١٤م، http://youtu.be/3L-tkS-Vs0o

٤- برغم الثمن الفادح الذي دفعتموه فانا اشك في مصير الاتفاق.

٥- أنتم أثرتم غباراً كثيراً حول سوريا وادعيتم أنها توصلت لاتفاق منفرد دونكم وأنتم تعرفون أن ذلك غير صحيح ولكنكم كنتم تريدون أن تغطوا فعلتكم السوداء في أوسلو [١].

لم يؤدي الاتفاق إلى مقاطعة سوريا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وزار ياسر عرفات العاصمة السورية رغم انتقادات الرئيس حافظ الأسد للاتفاق[٢].

وباستعراض الموقف السوري من الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي نجد أن الأسد قد سلم في البداية بحق الفلسطينيين في أن يتبنوا أي اتفاق مفيد لهم، وعندما وجد الأسد أن الاتفاق سوف يؤدي إلى جمود على المسار السوري بدأ يلوح بورقة المعارضة الفلسطينية وصرح بقوله: إذا أرادت سوريا أن تعرقل هذا الاتفاق فإنها سوف تفعل ذلك، وخاصة إذا ما اتضح أنه سوف يؤدي إلى تهديد المصالح السورية الفلسطينية"[٣]، وعندما وجدت سوريا إسرائيل تحاول الضغط عليها من خلال التلويح بتأجيل التقدم على المسار السوري قامت بإعطاء الإشارة للفصائل الفلسطينية المعارضة في دمشق للتعبير عن معارضتهم للاتفاق، ولم تخفف سوريا وحلفاؤها من حدة معارضتهم إلا بعد التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية حول تحريك المسار السوري وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بدور أنشط في عملية السلام يقوم على التقدم المتوازن على مختلف مسارات السلام ، وذلك في مقابل قيام سوريا بتهدئة المعارضة الفلسطينية ، ولقد توج هذا التفاهم بين سوريا والولايات المتحدة الأمريكية بلقاء الأسد – كلينتون في جنيف في كانون الثاني ١٩٩٤م[٤].

لم تبتعد سوريا هي الأخرى كثيراً عن خيار السلام فنجدها في الفترة من أيار – كانون الأول١٩٩٥م تستأنف المفاوضات مع الطرف الإسرائيلي من أجل التوصل إلى اتفاق يقود إلى الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، وقد تم التوصل إلى ترتيبات أمنية متبادلة على الحدود الإسرائيلية – السورية، ونقاط مراقبة دولية في الجولان وقوة دولية متعددة الجنسيات في

---

[١] هيكل، محمد، ***سلام الأوهام***، ٣٠٤- ٣٠٦.

[٢] يسين، السيد، ***التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣م*** ، ٢١٥.

[٣] Hinnebusch, Raymond, ***Syria's Foreign Police and the Pease Process***, Vol.2.no.5, January, 1995, 11.

[٤] محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل***، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع ٢٥، ٣٤- ٣٥، ***التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣م*** ، ٩٤.

الجولان وفتح سفارات وحق السفر والزيارة والسياحة وحق الانتقال للسلع والتعاون الاقتصادي[1].

لا يسعني في النهاية أن أصف هذه العلاقة إلا بما وصفه محمد حسنين هيكل[2]عندما سأل عن علاقة منظمة التحرير بسوريا فقال:" في الحديث عن دور سوريا دعني أفرق بين شيئين سوريا التاريخية وهي قلب العالم العربي بحكم موقعها وإمكانيات شعبها، وسوريا السياسية وهي السلطة الراهنة فيها في أي وقت من الأوقات، بالنسبة للثورة الفلسطينية ولأي عمل فلسطيني فإن سوريا التاريخية ليس لها بديل، وبالنسبة لسوريا السياسية فإن أي خلاف معها هو في رأيي أمر لا ينبغي لأي قيادة فلسطينية أن تسمح به، ببساطة لأن حقائق الأمور تقول لنا: إن سوريا السياسية – سوريا السلطة السياسية – مهما اختلفنا أو اتفقنا معها – هي بحكم طبائع الأمور المفتاح العملي لباب سوريا التاريخية... أشعر أن القيادة الفلسطينية كانت تفهم حقائق سوريا التاريخية وفي الوقت نفسه أشعر أن هذه القيادة كانت تدرك أحكام الواقع بالنسبة لسوريا، وأعرف أنها حاولت بكل الوسائل تجنب صدام مكشوف".

---

[1] العبرا، شفيق، ***إسرائيل والعرب***، ١٤٩- ١٥٠، محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية***، ع ٢٥، ١٧- ٢١، مصلح، محمد، ***المسار السوري الإسرائيلي*** ، مجلة السياسة الفلسطينية، السنة الرابعة، ع١٣، شتاء ١٩٩٧، ١٧٠- ١٧٢.

[2] ***أحاديث في العاصفة***، ٤٤٤.

الخاتمة

عمد كل من ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار إلى تأسيس حزب البعث، واعتبر السابع من نيسان ١٩٤٧م اليوم التأسيسي للحزب، وقام الحزب على فكرة أن الوطن العربي واحد لا يتجزأ وسوريا وفلسطين تؤلفان كفاحاً واحداً وفكرة القومية هي الملاذ والأمل في ميلاد عربي جديد.

وقف حزب البعث منذ نشأته نصيراً وحامياً للقضية الفلسطينية في حرب عام ١٩٤٨م، وأرجع سبب الهزيمة لأوضاع العرب السيئة، وضعف الوعي السياسي والتنظيمي، وضعف الإمكانيات الاقتصادية، والعسكرية، كما استغل المناسبات والأعياد القومية للتنديد بالاستعمار الصهيوني لفلسطين.

وافقت سوريا على إنشاء منظمة التحرير ووضعت شروطاً لذلك منها: أن يكون للمنظمة محتوى نضالي وأن يكون للكيان جيش، ولكن سرعان ما اعتبر حزب البعث في عام ١٩٦٥م منظمة التحرير ليست كفأً في تحمل أعباء تحرير فلسطين وأن الدافع وراء إنشائها هو تخليص الدول العربية من واجباتها الثورية.

طالبت سوريا بعد حرب عام ١٩٦٧م بإقصاء الشقيري عن رئاسة المنظمة، معتبرة أن من حقها التدخل في شؤون جيش التحرير الفلسطيني الموجود في سوريا؛ ولهذا نراها عمدت بعد الحرب إلى تأسيس طلائع حرب التحرير الشعبية – الصاعقة- بهدف تشكيل قيادة فلسطينية تتولى قيادة العمل السياسي والتنظيمي والكفاحي يسير وفق التوجهات السورية.

وقفت سوريا إلى جانب المنظمة في أحداث أيلول عام ١٩٧٠م وعبرت عن استعدادها لتقديم أي دعم سياسي أو عسكري للفدائيين ، ونتج عن أحداث أيلول انتقال معظم القوات الفلسطينية إلى سوريا، كما شحنت الأسلحة إلى القواعد الفدائية في جنوب لبنان، واعتبر الفدائيون الفلسطينيون سوريا قاعدة إستراتيجية بديلة للأردن.

بعد وصول الحركة التصحيحية لسدة الحكم في تشرين الثاني/ ١٩٧٠، تم منح المنظمات الفدائية تسهيلات لوجستية في سوريا وسمح لها بالعمل في أوساط الفلسطينيين، ولكنها بقيت تحت الرقابة اليقظة للأجهزة الأمنية السورية.

جاءت حرب عام ١٩٧٣م التي رفع رايتها كل من سوريا ومصر من أجل الدفاع عن الأراضي العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧م، وغياب التوافق الدولي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هو ما سرع في عجلة هذه الحرب، وهذا ما ألهب حماس الفدائيين الفلسطينيين الذين رأوا في هذه المعركة فرصة لتصعيد فاعليتهم القتالية، وقد اشتركت فصائل المقاومة الفلسطينية بالقتال على الجبهة السورية ضمن الخطة النظامية، ولكن بعد انتهاء الحرب قامت سوريا بإبعاد الفدائيين الفلسطينيين عن خطوط وقف إطلاق النار مع إسرائيل لمسافة ١٥ كيلو متراً، وطالبتهم بالحصول على إذن مسبق بعمليات ضد إسرائيل خشية إثارة ردات فعل إسرائيل .

رفضت سوريا مبادرة جنيف لعدم وجود جدول زمني للانسحاب التدريجي للقوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة وأن إسرائيل لن تنسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة، كما أن الثمن الذي تطلبه مقابل الأراضي التي ستتنازل عنها هو تصفية القضية الفلسطينية .

حالت حرب لبنان عام ١٩٧٥م دون تنفيذ المشروع الذي تقدم به الرئيس الأسد والقاضي بتشكيل قيادة سياسية عسكرية فلسطينية سورية، ويعود السبب في افتعال الحرب الأهلية اللبنانية إلى تزايد قوة منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة اللبنانية، بالإضافة إلى اليد الخفية الإسرائيلية والتي أرادت القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان وزعزعة استقرار لبنان سياسياً وأمنياً.

نجح مؤتمر الرياض عام ١٩٧٦م في وقف نزيف الدم بين سوريا وإخوانهم في منظمة التحرير كما ساعد التحرك الدولي السوفيتي – الأمريكي لإعادة إحياء مؤتمر جنيف في ذلك ، كما أسهم إعلان السادات نيته زيارة إسرائيل وعمل اتفاقية سلام في تقريب وجهات النظر بين الجانبين وتبعها اجتياح إسرائيل لليطاني وتوقيع اتفاق كامب ديفيد.

زودت سوريا سراً المنظمة بالدعم العسكري والاقتصادي في أثناء عملية اجتياح القوات الإسرائيلية لليطاني عام ١٩٧٨م، وفضلت البقاء رسمياً خارج دائرة الحرب خوفاً من جر سوريا إلى نزاع مع إسرائيل، لأنها لم تكن في تلك الفترة على استعداد لمواجهته.

أدانت كل من سوريا ومنظمة التحرير قرار السادات بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م واعتبرتا أن الاتفاقية تهدف إلى تصفية قضية فلسطين وإنكار للشعب العربي الفلسطيني، واتفق الجانبان على ضرورة مضاعفة الجهود من أجل إحباط هذه الاتفاقية.

رحبت كل من سوريا ومنظمة التحرير بمبادرة برجنييف عام ١٩٨١م، ولكن رفض الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية القيادة العامة لها، وتصاعد العنف في مناطق متفرقة في لبنان أسهم في تبديل الآمال التي أنعشتها مبادرة برجنييف.

رفضت كل من منظمة التحرير وسوريا قرار ضم الجولان عام ١٩٨١م واعتبر الجانبان الولايات المتحدة المتهم الأول في دعم إسرائيل على اتخاذ هذا القرار، وأن هذا القرار يأتي مقدمة لضم إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة.

خاضت إسرائيل حرب عام ١٩٨٢م فيما أسمته عملية سلامة الجليل من أجل القضاء على الفدائيين الفلسطينيين من جانب، وإنهاء الوجود السوري في لبنان من جانب آخر، و جر سوريا لعملية سلام؛ وإن لم تفلح في ذلك تكون قد نجحت في إخراجها من لبنان، وسلمت لبنان لقوات حزب الكتائب الموالية لها بالإضافة لجر لبنان لعملية سلام جديدة على غرار كامب ديفيد.

أدى الدور السوري المحدود في حرب عام ١٩٨٢م إلى عودة التوتر بين سوريا ومنظمة التحرير، حيث اتهمت المنظمة سوريا بالتقاعس المتعمد عن مساعدة القوات الفلسطينية ضد الهجوم الإسرائيلي، ومحاولة فرض الهيمنة عليها في لبنان في حين اتهمت سوريا المنظمة بعد تنسيق عملياتها العسكرية والسياسية مع دمشق، وبأنها تدعم المعارضة الإسلامية المسلحة في سوريا، في حين قامت سوريا بتغذية خط المنشقين عن حركة فتح ومنظمة التحرير، كما لجأت أيضاً إلى ضرب المقاومة في طرابلس، وفي حرب المخيمات وهكذا دخلت العلاقات بين الجانبين في نفق مظلم .

أسهمت الانتفاضة عام ١٩٨٧م بشكل كبير في إنهاء حرب المخيمات التي استمرت ما يقارب ٩٩٠ يوما وجاءت الانتفاضة لتشكل مخرجاً في العلاقات بين الطرفين السوري والفلسطيني، ومما سارع في ذلك أيضاً قيام القوات الإسرائيلية باغتيال القائد أبو جهاد – خليل الوزير – رحمه الله.

لم تعترف سوريا بوثيقة الاستقلال في ١٥ / تشرين الثاني/ ١٩٨٨م ومعها لبنان، وأكدت سوريا على ضرورة التنسيق العربي المشترك قبل القيام بأي خطوة منفردة بإشارة إلى منظمة التحرير.

وقفت كل من سوريا ومنظمة التحرير على طرفي نقيض من أحداث حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م ، ففيما وقف ياسر عرفات – رئيس منظمة التحرير – إلى جانب صدام حسين في

حربه ضد الكويت حيث رأى فيه الزعيم العربي الوحيد القادر على مجابهة إسرائيل، وقفت سوريا إلى جانب التحالف الدولي في محاولة من سوريا لكسب الولايات المتحدة إلى صفها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

أدانت سوريا توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م؛ واعتبرت بأن موقفها الرافض يأتي بسبب ما يلحقه هذا الاتفاق بضرر بالأمن القومي والوطني، وأن كل نقطة في الاتفاق تحتاج إلى اتفاق، وقد اعتبر رئيس المنظمة أن ما دفعه إلى هذا الاتفاق هو دخول الدول العربية كلها في إطار التسوية بعد أن بدأت مصر، كما أن المنظمة أصبحت منبوذة خاصة في دول الخليج بعد تأييدها للعراق في حرب الخليج الثانية، وكون سوريا من الممكن أن تسبقه وإذا سبقته فإنها ستأخذ الورقة الفلسطينية لحسابها، ومما يدلل على ذلك أن سوريا لم تبتعد كثيرا عن هذا الخط ولجأت إلى خيار المفاوضات في عام ١٩٩٥م.

وبعد عرض أهم النتائج في هذا البحث خلص الباحث إلى عدة استنتاجات حول العلاقات السورية الفلسطينية وأثرها وهي:

جاء قرار جامعة الدول العربية بالعمل على إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م من أجل التخلص من عبء القضية الفلسطينية بسبب حالة الضعف التي كانت الأنظمة العربية تعاني منها.

كانت هناك محاولات عدة منذ ولادة منظمة التحرير في فرض الهيمنة السورية عليها وجعلها أداة تدور في فلك السياسة السورية، وظهر ذلك بشكل أوضح عقب وصول الحركة التصحيحية للحكم عام ١٩٧٠م.

اشتركت القوات السورية في حرب عام ١٩٦٧م دفاعاً عن النفس في المقام الأول، ولعب الدور القومي الذي تبحث عنه في المنطقة ثانياً، وقد أظهرت هزيمة عام ١٩٦٧م ضعف التنسيق بين الجبهات العربية، بالإضافة إلى عنصر الفساد السياسي والعسكري في هذه الأنظمة، والمؤامرة الامبريالية بالاشتراك مع بعض الأنظمة العربية الرجعية.

يعود سبب أزمة أيلول/ ١٩٧٠م إلى وجود جماعات مشبوهة هدفت إلى إحياء النعرات الإقليمية بين الفلسطينيين والأردنيين؛ ولكن ما يعاب على رجال المقاومة تركهم لنقاط التماس وجعل عمان قاعدة لهم.

استغل قطبا العالم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الصراع في منطقة الشرق الأوسط والنزاع حول القضية الفلسطينية في استقطاب الدول لتسير مصالحها أثناء أحداث الحرب الباردة، فنرى الولايات المتحدة قربت لها الأردن مثلاً في مقابل تقريب الاتحاد السوفيتي لسوريا وبكل تأكيد كان لذلك أثره على علاقة منظمة التحرير بالأنظمة العربية ومنها سوريا، وقد لعبت الولايات المتحدة دوراً كبيراً في تسير الأمور وترجيح الكفة لصالح إسرائيل في معظم المناسبات والوقائع التي كانت تدور بين إسرائيل ودول الطوق.

تدخلت القوات السورية في عام ١٩٧٦م في لبنان نظرا لأهمية لبنان الإستراتيجية بالنسبة لسوريا، فهي ملجأ للفارين والمعارضين للحكم السوري بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية والسياسية للبنان، وكونها تضم منظمة التحرير فسيطرتها على المنظمة سيتيح لها فرصة وضع ضوابط على الأردن حيث يوجد بالأردن ثلاثة ملايين أردني من أصل فلسطيني.

بنيت العلاقات بين منظمة التحرير وسوريا بناء على طبيعة الأحداث الجارية ففي فترات العداء مع إسرائيل كانت العلاقات تتسم بالود، وفي فترات الهدن مع إسرائيل سرعان ما كانت هذه العلاقات تتسم بالتوتر، فمثلاً العلاقات اتسمت بالود خلال حرب ١٩٦٧م وحرب ١٩٧٣م ولكنها اتسمت بالتوتر خلال أحداث الحرب الأهلية اللبنانية.

شعرت سوريا بأنها يمكن أن تؤدي دوراً قومياً وبتأييد عربي لدى إعلان السادات عن نيته زيارة إسرائيل والعمل على ترتيب اتفاقية سلام، فقد شعرت بأنه يمكن لها أن تستلم زمام القيادة بدلاً من مصر التي أصبحت مبغوضة عربياً، ولهذا شرعت بتأسيس جبهة الصمود والتصدي ولعب دور الحامي لمستقبل القضية العربية.

فشلت إسرائيل أثناء اجتياح نهر الليطاني عام ١٩٧٨م في جر سوريا إلى حرب تستنزف قدراتها ولكنها نجحت في إبعاد الثورة الفلسطينية عن مناطق التماس شمال فلسطين في الجنوب اللبناني ونجحت في بلورة الفكرة لدى السادات بأن طريق السلام هو طريق إنهاء حالة الصراع بين العرب وإسرائيل ولذلك عمد السادات إلى توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

تراجعت منظمة التحرير عن الموافقة على مبادرة الأمير فهد أمام الضغط السوري الذي رأى أن هذه المبادرة تعد تنازلاً عن مبادئ الأمة العربية، وأنه لا يجوز لأحد التفرد بحل دون الإجماع العربي، وفي هذا رسالة إلى السعودية حيث خشيت سوريا بأن يتنامى دور السعودية لتحل محل مصر كزعيم للأمة العربية وتنفرد بالقضية الفلسطينية.

عندما فشلت سوريا في طي ورقة منظمة التحرير تحت جناحيها خلال أحداث حرب عام ١٩٨٢م كان لابد من العزف على وتر جديد وهو إيجاد انشقاق داخل منظمة التحرير وهو ما كان في عام ١٩٨٣م على يد نمر صالح أبو صالح، وسميح كويك" قدري"، ومحمد سعيد مراغة" أبو موسى" وغيرهم.

حاولت سوريا اغتيال الرئيس السابق لمنظمة التحرير ياسر عرفات – رحمه الله- نظراً للكارزيما التي تمتع بها، حيث كانت تعتبره رمزاً للمنظمة وباغتياله يسهل عليها السيطرة على المنظمة.

اقتنعت دمشق بضرورة المصالحة مع قيادة المنظمة بعد توفر أرضية سياسية مشتركة على أثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، فقد تأكدت منظمة التحرير بأنه لا قدرة لها على استثناء سوريا من حساباتها، وجرت المصالحة كمحاولة من دمشق لإبعاد قيادة المنظمة عن أنظمة الأردن والعراق ومصر، وكانت مصلحة المنظمة بإعادة العلاقة من أجل كسب الدعم عربياً لتعزيز الانتفاضة وتهدئة الأوضاع في لبنان.

استطاعت الولايات المتحدة استغلال حرب الخليج لمصلحتها ومصلحة إسرائيل حيث استطاعت سحب المنظمة وسوريا إلى طاولة المفاوضات بعد فترة استمرت منذ عام ١٩٧٨م منذ توقيع اتفاق اتفاقية كامب ديفيد إلى توقيع اتفاقية مدريد.

ساد الحذر العلاقات الفلسطينية السورية خلال مفاوضات السلام مع مدريد إلى أوسلو وكان كل طرف يؤكد للطرف الآخر ضرورة التنسيق خوفاً من الاستفراد بحل منفرد، ولذلك حرصت منظمة التحرير إلى السرية التامة في مفاوضاتها مع أوسلو خشية انقضاض الأسد على المفاوضات الذي كان سيعمد إلى خلط الأوراق أو الاستئثار بدور رئيسي فيها.

مرت علاقة سوريا بالمنظمة بحالة من الشد والجذب كالإخوة يختلفون ولكنهم سرعان ما يعودون إلى رشدهم ، تظهر الخلافات بينهم ولكن رابطة الأخوة تبقى موجودة.

الملاحق

الملحق رقم "١"

البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته العادية الثانية عشرة

إن المجلس الوطني الفلسطيني ،

انطلاقاً من الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، المقر في الدورة الحادية عشرة المنعقدة في الفترة ما بين ٦- ١٢ يناير" كانون الثاني" سنة ١٩٧٣م ومن الإيمان باستحالة إقامة سلام دائم وعادل في المنطقة دون استعادة شعبنا الفلسطيني لكامل حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير مصيره على كامل ترابه الوطني، وعلى ضوء دراسة الظروف السياسية التي استجدت في الفترة ما بين الدورة السابقة والحالية للمجلس، يقرر المجلس ما يلي:

١. تأكيد موقف منظمة التحرير السابقة من قرار ٢٤٢ الذي يطمس الحقوق الوطنية والقومية لشعبنا ويتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ولذا يرفض التعامل مع هذا القرار على هذا الأساس في أي مستوى من مستويات التعامل العربية والدولية بما في ذلك مؤتمر جنيف.
٢. تناضل منظمة التحرير بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لتحرير الأرض الفلسطينية وإقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الأرض الفلسطينية التي يتم تحريرها ، وهذا يستدعي إحداث المزيد من التغيير في ميزان القوى لصالح شعبنا ونضاله.
٣. تناضل منظمة التحرير ضد أي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الآمنة والتنازل عن الحق الوطني وحرمان شعبنا من حقوقه في العودة وحقه في تقرير مصيره فوق ترابه الوطني.
٤. إن أية خطوة تحريرية تتم هي حلقة لمتابعة تحقيق إستراتيجية منظمة التحرير في إقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المنصوص عليها في قرارات المجالس الوطنية السابقة.
٥. النضال مع القوى الوطنية الأردنية لإقامة جبهة وطنية أردنية فلسطينية هدفها إقامة حكم وطني ديمقراطي في الأردن يتلاحم مع الكيان الفلسطيني الذي يقوم نتيجة الكفاح والنضال.
٦. تناضل منظمة التحرير لإقامة وحدة نضالية بين الشعبين وبين كافة قوى حركة التحرير العربي المتفقة حول هذا البرنامج.

٧. على ضوء هذا البرنامج تناضل منظمة التحرير من أجل تعزيز الوحدة الوطنية والارتقاء بها إلى المستوى الذي يمكنها من القيام بواجباتها ومهامها الوطنية والقومية.
٨. تناضل السلطة الوطنية الفلسطينية بعد قيامها من أجل اتحاد أقطار المواجهة في سبيل استكمال تحرير كامل التراب الفلسطيني وكخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة.
٩. تناضل منظمة التحرير من أجل تعزيز تضامنها مع البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم العالمية لإحباط كافة المخططات الصهيونية الرجعية الامبريالية.
١٠. على ضوء هذا البرنامج تضع قيادة الثورة التكتيك الذي يخدم ويمكن من تحقيق هذه الأهداف.

هذا وتعمل اللجنة التنفيذية على وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ وإذا ما نشأ موقف مصيري يتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني فعندئذ يدعى المجلس إلى دورة استثنائية للبت فيه.

الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤م، ٢١٠- ٢١١.

الملحق رقم " ٢"

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٢٣٦

إن الجمعية العامة، بعد أن بحثت المسألة الفلسطينية، وبعد أن استمعت إلى بيان منظمة التحرير الفلسطينية، الممثلة للشعب الفلسطيني، وبعد أن استمعت إلى بيانات أخرى ألقيت خلال المناقشة تعرب عن قلقها العميق بسبب عدم التوصل بعد إلى حل لمشكلة فلسطين.

وعطفاً على اعترافها بأن قضية فلسطين لا تزال تعرض السلم والأمن الدوليين، وعلى اعترافها بأن للشعب الفلسطيني حق تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وإعراباً عن قلقها العميق من حرمان الشعب الفلسطيني من التمتع بحقوقه الثابتة خصوصاً حقه في تقرير مصير وفي ضوء أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة تؤكد من جديد قراراتها السابقة التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير:

١ تؤكد الجمعية العامة للأمم المتحدة الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ومن ضمنها :

أ. حق تقرير المصير دون تدخل خارجي .

ب. حقه في الاستقلال والسيادة الوطنية.

٢. تؤكد من جديد أيضاً حق الفلسطينيين الثابت في العودة إلى ديارهم وأملاكهم التي اقتلعوا وطردوا منها وتدعو إلى إعادتهم إليها .

٣. وتؤكد أن الاحترام الكامل لممارسة الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني هو ضروري لحل المسالة الفلسطينية.

٤. تعترف بأن الشعب الفلسطيني هو طرف أساسي في تحقيق سلام عادل وثابت في الشرق الأوسط.

٥. تعترف بحق الشعب الفلسطيني في إعادة حقوقه بجميع الوسائل طبقاً لأهداف ومبادئ الأمم المتحدة.

٦. تدعو جميع الدول والمنظمات الدولية إلى زيادة مساعدتها للشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل استرداد حقوقه المشروعة طبقاً لميثاق الأمم المتحدة.

٧. تدعو الأمين العام إلى إجراء اتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية في كل المسائل المتعلقة بالمسألة الفلسطينية .

٨. تدعو الأمين العام إلى أن يقدم تقريراً للجمعية العامة في دورتها الثلاثين في العام القادم ١٩٧٥م عن تنفيذ هذا القرار .

٩. تقرر إدراج البند الذي يحمل عنوان " مسألة فلسطين" في جدول أعمال الدورة الثلاثين.
صدر القرار بأغلبية ٨٩ صوتاً ضد ٨ أصوات وامتنع ٣٧ دولة عن التصويت .
الدول التي عارضت القرار : الولايات المتحدة، إسرائيل، بوليفيا، تشيلي، كوستاريكا، ايسلنده النرويج، نيكراجوا.
الدول التي امتنعت عن التصويت:
بلجيكا، الدنمرك، فرنسا، ألمانيا الغربية، بريطانيا، ايطاليا، فنلندا، اليونان، ايرلنده، لوكسمبورج السويد، كندا،اليابان، نيوزيلانده، كولومبيا، إكوادور، سلفادور، جزر فيجي، جزر غرانادا غواتيمالا،هاييتي، هندوراس، لاوس، ملاوي، المكسيك، نيبال، بنما، برغواي، سنغافورة، سوازيلاند، أورغواي، فنزويلا.
عبد الهادي، مهدي، ***المسالة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤- ١٩٧٤م***، ٥٧٦-٥٧٨.

قرار رقم" ٣٢٣٧ " الدورة ٢٩" بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني " نوفمبر" ١٩٧٤

منح منظمة التحرير الفلسطينية

مركز مراقب

إن الجمعية العامة،

وقد نظرت في قضية فلسطين،

وإذا في اعتبارها صفة عالمية المقررة للأمم المتحدة في الميثاق، وإذا تذكر قرارها ٣١٠٢ "الدورة٢٨" المؤرخ ١٢ كانون الأول " ديسمبر" ١٩٧٣م، وإذا تأخذ بعين الاعتبار قراري المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٨٣٥ " الدورة ٥٦" المؤرخ ٤ أيار " مايو" ١٩٧٤ و ١٨٤٠ " الدورة ٥٦" المؤرخ ١٥ أيار " مايو" ١٩٧٤، وإذ تلاحظ أن كلاً من المؤتمر الدبلوماسي المعني بإعادة تأكيد القانون الإنساني الدولي الساري على المنازعات المسلحة وإنمائه، ومؤتمر السكان العالمي، والمؤتمر الغذائي العالمي، قد دعا فعلاً منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاشتراك في مداولاته ، وإذ تلاحظ أيضاً أن مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار قد دعا منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاشتراك في مداولاته بصفة مراقب،

١. تدعو منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاشتراك في دورات الجمعية العامة وفي إعمالها بصفة مراقب.

٢. وتدعو منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاشتراك في دورات كل المؤتمرات الدولية التي تعقد برعاية الجمعية العامة وفي أعمالها بصفة مراقب.

٣. وتعتبر أن من حق منظمة التحرير الفلسطينية الاشتراك بصفة مراقب في دورات وفي أعمال كل المؤتمرات الدولية التي تعقد برعاية هيئات الأمم المتحدة الأخرى.

٤. وترجو الأمين العام أن يتخذ الخطوات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

تبنت الجمعية العامة هذا القرار في جلستها العامة رقم ٢٢٩٦ ب ٩٥ صوتاً مع القرار المقابل ١٧ ضد القرار وامتناع ١٩ كالآتي:

مع القرار : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، الحبشة، الأردن، اسبانيا، أفغانستان، ألبانيا، اتحاد الإمارات العربية، اندونيسيا، أوغندا، إيران، باكستان، بربادوس، البحرين، البرازيل البرتغال، بلغاريا، بنغلادش، بوتان، بوتسوانا، بورما، بوروندي، بولندا، بيرو، تركيا، تربنيداد وتوباغو، تشاد، تشيكوسلوفاكيا، توغو، تونس، الجزائر، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، جمهورية بييلورسيا الاشتراكية السوفيتية،جمهورية تنزانيا المتحدة، جمهورية خمير، جمهورية ألمانيا الديمقراطية، الجمهورية العربية الليبية، جمهورية الكاميرون المتحدة، داهومي، رواندا، رومانيا، زائير، زامبيا، ساحل العاج، سريلانكا، سنغافورة، السنغال السودان، سورية، سيراليون، الصومال، الصين، العراق، عمان، غابون، غامبيا، غانا، غرينادا غيانا، غينيا، غينيا الاستوائية، غينيا- بيساو، الفلبين، فنزويلا، فنلندا، فولتا العليا، فيجي، قبرص قطر، كوبا، الكونغو، الكويت، كينيا، لبنان، ليبريا، ليزوتو ، مالطا ، مالي، ماليزيا، مدغشقر جمهورية مصر العربية، المغرب، المكسيك، المملكة العربية السعودية، منغوليا، موريتانيا موريشيوس، نيبال، النيجر، نيجيريا، الهند، هنغاريا، اليمن، اليمن الديمقراطية، يوغسلافيا.

ضد القرار: إسرائيل، جمهورية ألمانيا الاتحادية، ايرلندا، أيسلندا، ايطاليا، بلجيكا، بوليفيا، الدانمرك تشيلي، كندا، كوستاريكا، لوكسمبرغ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية، النروج نيكاراغو، هولندا، الولايات المتحدة الأمريكية.

امتناع: استراليا، أوروغواي، باراغواي، بنما، تايلاند، جاميكا، الباهامس، سواتزيلاند، السويد فرنسا، كولومبيا، لاوس، ملاوي، النمسا، نيوزيلندا، هاييتي، هندوراس، اليابان، اليونان.

قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٤م، مج ١، ١٥٦- ١٥٧.

الملحق رقم"٣"

نص رسالة أبو عمار إلى الملوك والرؤساء العرب بتاريخ ٨/ ٦/ ١٩٨٢م

لليوم الخامس على التوالي والثورة الفلسطينية تواجه عملية الغزو الإسرائيلي الشاملة لجنوب لبنان وقد وسع العدو نطاق عدوانه حتى أصبح على بعد ٢٠ كيلو متراً من بيروت بالإضافة إلى دخوله قرى الشوف لا وجود ل م.ت.ف. أو لقواتها أو لفلسطيني فيها.

لقد دفع العدو ب ٦٠ ألف جندي بالياته المدرعة، والتي يساندها أسطوله البحري الكامل، عدا أسراب الطائرات من أحدث الأنواع وقد بدأ العدو عملية الغزو هذه مستخدماً قواعد ومعبر وطرق قوات الطوارئ الموجودة في الجنوب بعلم قيادة هذه القوات وتسهيلاً منها وموافقتها التي طعنت قواتنا من الخلف إن ما يقوم به العدو ليس عملاً عدوانياً ضد قواتنا العسكرية فحسب؛ ولكنه بكل وضوح عملية إبادة قاتلة لشعبنا الفلسطيني في مخيامتنا، والشعب اللبناني في مدنه وقراه، أنه قصف المدن والمخيمات والقرى وكذلك مدينة بيروت بالطائرات والبوارج الحربية دون تمييز بين عسكري ومدني، وتدمير منازل وتهجير المواطنين وقتل الأبرياء من النساء والأطفال، أنه لا يجوز السكوت عن هذه المؤامرة المذبحة التي تنفذها الحكومة الصهيونية وقواتها البربرية بموافقة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي يتطلب موقفاً عربياً مسئولاً .

إنني أضع القادة العرب أمام مسؤولياتهم التاريخية والقومية.

ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

نص رسالة أبو عمار إلى قادة دول العالم الإسلامي بتاريخ ٨/ ٦/ ١٩٨٢م

تحية وبعد:

لليوم الخامس على التوالي، وعلى مدار الليل والنهار والقوات الإسرائيلية البرية والبحرية والجوية وبموافقة معلنة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بعملية غزو بربري على جنوب لبنان حيث صعدت نطاق عدوانها وشمل بيروت العاصمة، حيث استخدمت هذه القوات

في هجومها العدواني مواقع وطرق قوات الطوارئ الدولية في الجنوب اللبناني، وطعنت القوات المشتركة الفلسطينية – اللبنانية في ظهرها.

لقد شمل العدوان بشكل وحشي كافة المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى اللبنانية بما فيها العاصمة بيروت وتتعرض المدن والقرى والمخيمات لأبشع عملية قصف من الجو والبحر والبر ودون تمييز في ما بدا واضحاً أنها مذبحة منظمة تستهدف إفناء الشعب الفلسطيني في لبنان والشعب اللبناني الشقيق.

أن تدمير المنازل على من فيها وضرب المستشفيات ومركز التموين والماء والكهرباء يعكس بربرية هذا العدوان، وإعداده الواضح لهذه الجريمة.

هذا ويقوم العدو بدخول قرى ومناطق الشوف التي لا وجود فيها لمنظمة التحرير الفلسطينية سواء أكان من العسكريين أو المدنيين الأمر الذي يتخطى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

إنني أهيب بقيادة العالم الإسلامي لتحمل مسؤولياتهم التاريخية والدينية والأخوية لوقف هذه المذبحة المنظمة التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني واللبناني.

ياسر عرفات

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية

من أبو عمار إلى الجميع، ***رسائل من قلب الحصار***، ١٤٨- ١٤٩.

الملحق رقم "٤"

توقيع ياسر عرفات على القبول بقرارات الأمم المتحدة عام ١٩٨٢م

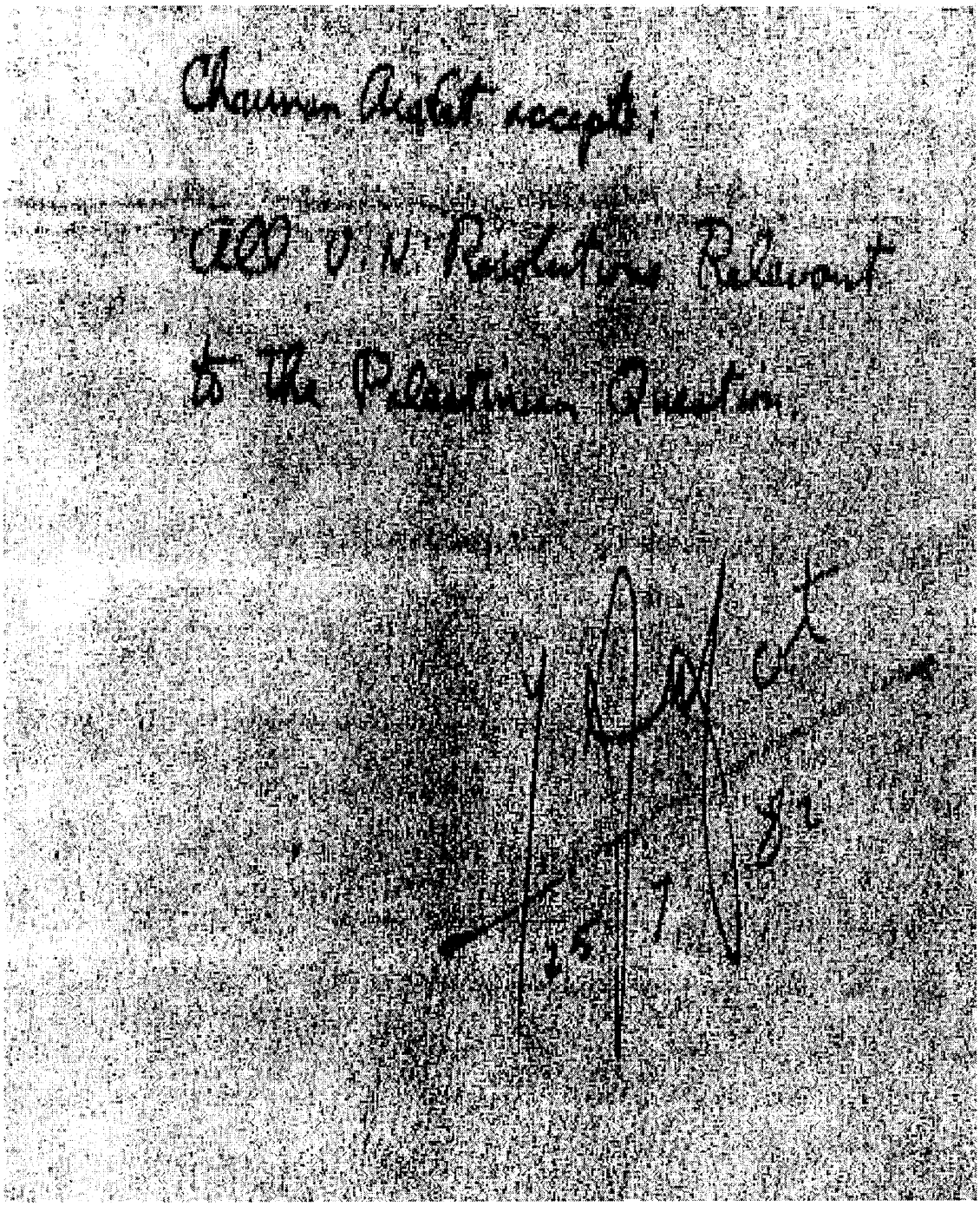

حرب لبنان ١٩٧٥- ١٩٨٢م، ٤٧.

ملحق رقم"٥"

المبادرة التي طرحها نبيه بري رئيس حركة أمل لإنهاء الحرب التي بدأت في ٢٠/ أيار ١٩٨٥م.

تم توقيع الاتفاق بتاريخ ١١/ ٩/ ١٩٨٧م ونص على ما يلي:

١ إدانة اللجوء إلى السلاح في حل الخلافات بين أطراف الصف الوطني الواحد.

٢. تأكيد الطرف الفلسطيني التزامه بالانسحاب من كل المواقع العسكرية في قرى عين الدلب والقرية وجنسنايا والانتقال إلى المواقع التي تحددها لها جبهة التوحيد والتحرير، في مواجهة العدو الصهيوني وعملائه.

٣. إنهاء كل الإجراءات التي تمس حرية الحركة لأبناء المخيمات وجوارها والبدء بإعادة إعمار المخيمات والمناطق اللبنانية المتضررة وعودة المهجرين فوراً وإطلاق سراح المعتقلين.

٤. الالتزام بتصريح رئيس التنظيم الشعبي الناصري، بشأن إيقاف الحملات الإعلامية والأعمال العسكرية كافة.

٥. تشكيل لجان مركزية للإعمار تتفرع منها لجان فرعية.

٦. تشكيل لجان على مستوى المناطق في بيروت وصيدا، بمشاركة المراقبين السوريين للإشراف على إنهاء الوضع العسكري القائم وتأمين حرية الحركة لأبناء المخيمات.

٧. السعي إلى وضع الأسس السياسية والتنظيمية للعلاقات بين الشعبين الفلسطيني واللبناني.

ش.س، ***أمل طرحت المبادرة وعرقلت تنفيذها***، شؤون فلسطينية تشرين الثاني- كانون الأول١٩٨٧م، ع ١٧٦- ١٧٧، ١٠٨.

ملحق رقم" ٦"

الوثيقة التي ادعت العراق العثور عليها والتي تعود إلى ٢٢/ تشرين الثاني/ ١٩٨٩م والتي تلقي الضوء على الأزمة بين العراق والكويت.

سري جداً وخاص

سمو وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح

بعد لقائنا المشترك وتنفيذا لأوامر سموكم الصادرة بتاريخ ٢٢/ تشرين الأول عام ١٩٨٩م قمت بين ١٢ و ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٩م بزيارة مقر وكالة الاستخبارات في الولايات المتحدة بصحبة الكولونيل أسحق عبد الهادي شداد مدير المباحث في محافظة الأحمدي.

وقد شدد الجانب الأمريكي أن تبقى الزيارة سرية جداً إلى حين حل مشكلة حساسية أشقائنا في مجلس التعاون الخليجي من جهة وفي كل من إيران والعراق من جهة ثانية.

وفيي هذه الرسالة أضع بين يدي سموكم النقاط الرئيسية التي اتفقنا عليها مع القاضي وليم وبستر مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية وذلك خلال لقائي الخاص معه يوم الثلاثاء في ١٤ / تشرين الثاني/ ١٩٨٩م .

١ إن الولايات المتحدة مستعدة لتدريب أشخاص، نختارهم نحن، لحماية سمو الأمير وسمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، إن الإعداد والتدريب سوف يكونان في مقر وكالة الاستخبارات الأمريكية نفسه، هذا مع العلم أن العدد النهائي لهؤلاء الأشخاص هو ١٢٣ شخصاً.

وقد اتفقنا أن تناط ببعضهم مهمات خاصة مرتبطة مباشرة بالعائلة الملكية، هذه المهمات يحددها سمو الأمير ولي العهد.

وحول هذا الموضوع أفادنا الجانب الأمريكي أنهم غير راضين عن كفاءة وقدرات قوات الحرس الملكي أثناء الهجوم الذي تعرض له سمو الأمير.

٢. وقد اتفقنا مع الجانب الأمريكي على أن تتم زيارات متبادلة على كل المستويات بين مديرية الأمن الوطني ووكالة الاستخبارات المركزية، وأن يتم تبادل معلومات حول تسلح كل من إيران والعراق وحول البنى الاجتماعية والسياسية لكليهما.

٣. وقد طلبنا بإلحاح مساعدة خبراء الوكالة لإعادة تكوين بنية مديرية الأمن الوطني بعد لقائنا معهم حيث أصبحت هذه القضية من الأولويات الملحة خصوصاً بعد الأوامر التي أصدرها سمو الأمير، أننا ننتظر خبراتهم للشروع في وضع إستراتيجية جديدة تتناسب مع الوضع الداخلي في

البلاد ومع التغيرات في منطقة الخليج ، وذلك عن طريق تركيب نظام معلوماتي وآلي في مديرية الأمن الوطني.

٤. وكما طلبنا نحن فقد أعلمنا الجانب الأمريكي أنه مستعد لتبادل المعلومات حول نشاطات المجموعات الشيعية المتطرفة داخل البلاد وفي بعض دول مجلس التعاون الخليجي، وقد قام السيد وبستر بتهنئتنا على الاحتياطات التي اتخذناها ضد الحركات المدعومة من إيران وأعلمنا أن الوكالة مستعدة لعمل مشترك معنا لاستبعاد كل عوامل التوتر في منطقة الخليج.

٥. وقد اتفقنا مع الجانب الأمريكي على أنه من المهم الاستفادة من تدهور الوضع الاقتصادي في العراق حتى نجبر حكومة هذا البلد على الموافقة على رسم حدودنا المشتركة وقد عرضت وكالة الاستخبارات الأمريكية وسائل الضغط التي تراها ملائمة، مع التشديد على أنه يجب أن يقوم بيننا تعاون واسع في هذا الحقل، بشرط أن يتم التنسيق على أعلى المستويات.

٦. يرى الجانب الأمريكي أن تكون علاقتنا بإيران على الشكل التالي: من جهة يجب أن نسعى لتلافي أي اتصال مباشر معهم، وبخلاف ذلك من جهة ثانية يجب أن نمارس عليهم كل الضغط الاقتصادي الممكن، بنفس الوقت الذي يجب أن نستمر فيه بدعم تحالفهم مع سوريا، وقد حددنا الاتفاق مع الجانب الأمريكي أنه على الكويت تلافي أي تصريح علني ضد إيران وبالمقابل تقليص دورها ونشاطها في الاجتماعات العربية المختلفة.

٧. لقد اتفقنا مع الجانب الأمريكي أنه من المهم جداً محاربة المخدرات داخل الكويت وذلك بعد أن أخبرنا خبراء مكتب المخدرات في الوكالة أن جزءاً كبيراً من الرأسمالي الكويتي يستعمل لتشجيع تجارة المخدرات في باكستان وإيران وأن نمو هذه التجارة له انعكاسات كارثية على مستقبل الكويت.

٨. لقد وضع الجانب الأمريكي بتصرفنا خطاً هاتفياً خاصاً لتشجيع التبادل السريع للأفكار والمعلومات التي تتطلب اتصالات مكتوبة ، أن رقم خط الهاتف الخاص العائد للسيد وليم وبستر هو التالي: " ٥٢٤١ - ٦٥٩ ٢٠٢".

أنني انتظر توجيهات سموكم ، وابعث لسموكم بأفضل التحيات .

العميد فهد أحمد الفهد

مدير عام

مديرية الأمن الوطني

سالينجر، بيار، ***حرب الخليج الملف السري***، ٢٥١- ٢٥٤.

الملحق رقم" ٧"

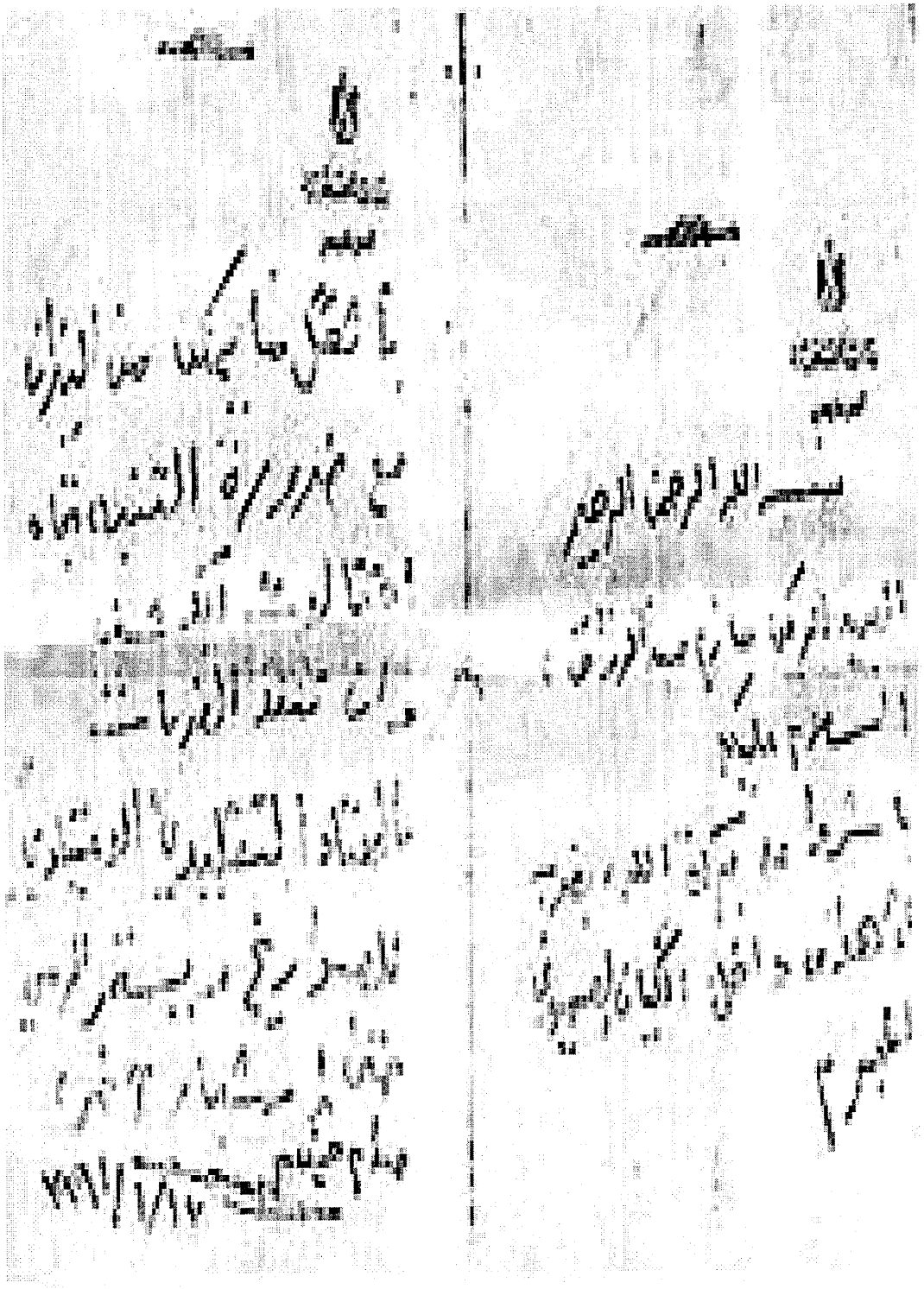

رسالة من صدام حسين إلى القوات العراقية بضرب إسرائيل بالصواريخ في حرب عام ١٩٩١م.

ملحق رقم "٨"

نص الدعوة لحضور مؤتمر مدريد

US-Soviet Letter of Invitation

US-Soviet Letter of Invitation to the Peace Talks in Madrid

19 October 1991

The following is the full text of the invitation to the Madrid peace conference jointly issued by US Secretary of State James Baker and Soviet Foreign Minister Boris Pankin to Israel, Syria, Jordan, Lebanon and the Palestinians .

19 October 1991

Your Excellency,

On behalf of President Gorbachev and President Bush, we are very pleased to convey the attached invitation. After extensive consultations with Israel, Arab states, and the Palestinians, we have concluded that an historic opportunity exists to advance the prospects for genuine peace throughout the region. The United States and the Soviet Union are deeply committed to helping the parties realize this opportunity.

We look forward to working with you closely in this historic endeavor, and count on your continuing support and active participation.

To facilitate preparations for the conference, and ensuring negotiations, we urgently request your positive response as soon as possible, but no later than 6:00 p.m. Washington time, 23 October.

Sincerely,

James A. Baker, III

Boris Dmitriyevich Pankin

Invitation

After extensive consultations with Arab states, Israel, and the Palestinians, the United Nations and the Soviet Union believe that an historic opportunity exists to advance the prospects for genuine peace throughout the region. The United States and the Soviet Union are prepared to assist the parties to achieve a just, lasting and comprehensive peace settlement, through direct negotiations along two tracks, between Israel and the Arab states, and between Israel and the Palestinians, based on United Nations Security Council Resolutions 242 and 338. The objective of this process is real peace.

Towards that end, the president of the U.S. and the president of the USSR invite you to a peace conference, which their countries will co-sponsor, followed immediately by direct negotiations. The conference will be convened in Madrid on 30 October 1991.

President Bush and President Gorbachev request your acceptance of this invitation no later than 6 P.M. Washington time, 23 October 1991, in order to ensure proper organization and preparations of the conference.

Direct bilateral negotiations will begin four days after the opening of the conference. Those parties who wish to attend the multilateral negotiations will convene two weeks after opening of the conference to organize those negotiations. The co-sponsors believe that those negotiations should focus on region-wide issues such as arms control and regional security, water, refugee issues, environment, economic development, and other subjects of mutual interest.

The co-sponsors will chair the conference which will be held at ministerial level. Governments to be invited include Israel, Syria, Lebanon and Jordan. Palestinians will be invited and attend as part of a joint Jordanian-Palestinian delegation. Egypt will be invited to the conference as a participant. The European Community will be a participant in the conference, alongside the United States and the Soviet Union and will be represented by its presidency. The Gulf Cooperation Council will be invited to send its secretary-general to the conference as an observer, and GCC member states will be invited to participate in organizing the negotiations on multilateral issues. The United Nations will be invited to send an observer, representing the secretary-general.

The conference will have no power to impose solutions on the parties or veto agreements reached by them. It will have no authority to make decisions for the parties and no ability to vote on issues or results. The conference can reconvene only with the consent of all the parties.

With respect to the negotiations between Israel and Palestinians who are part of the joint Jordanian-Palestinian delegation, negotiations will be conducted in phases, beginning with talks on interim self-government arrangements. These talks will be conducted with the objective of reaching agreement within one year. Once agreed the interim self-government arrangements will last for a period of five years. Beginning the third year of the period of interim self-government arrangements, negotiations will take place on permanent status. These permanent status negotiations, and the negotiations between Israel and the Arab states, will take place on the basis of resolutions 242 and 338.

It is understood that the co-sponsors are committed to making this process succeed. It is their intention to convene the conference and negotiations with those parties who agree to attend.

The co-sponsors believe that this process offers the promise of ending decades of confrontation and conflict and the hope of lasting peace. Thus, the co-sponsors hope that the parties will approach these negotiations in the spirit of good will and mutual respect. In this way, the peace process can begin to break down the mutual suspicions and mistrust that perpetuate the conflict and allow the parties to begin to resolve their differences. Indeed, only through such a process can real peace and reconciliation

among the Arab states, Israel and the Palestinians be achieved. And only through this process can the peoples of the Middle East attain the peace and security they richly deserve.

Permanent Observer Mission of the State of Palestine to the United Nations

http://www.un.int/wcm/content/site/palestine/cache/offonce/pid/12467;jse
.ssionid

ينظر للملحق رقم" ٩"

رسائل بخصوص الاعتراف المتبادل، وتعهد حول القدس الشرقية.

البعثة المراقبة الدائمة
لفلسطين
لدى الأمم المتحدة

Permanent Observer Mission
of Palestine
to the United Nations

The Permanent Observer Mission of Palestine to the United Nations presents its compliments to the Permanent Mission of Norway to the United Nations and will highly appreciate it if you will kindly deliver the enclosed letter to His Excellency, Mr. Johan Jorgen Holst, Foreign Minister of Norway.

Please accept the assurances of our highest consideration.

New York, 09 September 1993

The Permanent Mission of Norway
to the United Nations
825 Third Avenue, 39th Floor
New York

Royal Ministry of Foreign Affairs

The Minister of Foreign Affairs

Oslo, 26 October 1993

Chairman Yassir Arafat
The Palestine Liberation Organization
Tunis
Tunisia

BY FAX NO. 095-216-1-787.174

Dear Chairman,

I want to confirm to you that I have now received the letter on East-Jerusalem as agreed between the parties, duly signed by Israeli foreign minister Shimon Peres.

I shall bring the letter with me to the meeting in Paris on 5 November and show it to your representatives as agreed.

Let me also extend to you an invitation to visit Norway at a time which is convenient to you. I know that you have a very busy schedule, but it would give us great pleasure to be able to receive you here.

With warm regards,

Johan Jørgen Holst

MINISTER OF FOREIGN AFFAIRS

P

749503

Jerusalem, October 11 1993

Dear Minister Holst,

I wish to confirm that the palestinian institutions of East Jerusalem and the interests and well-being of the palestinians of East Jerusalem are of great importance and will be preserved.

Therefore, all the palestinian institutions of East Jerusalem, including the economic, social, educational and cultural, and the holy Christian and Muslem places, are performing an essential task for the palestinian population.

Needless to say, we will not hamper their activity; on the contrary, the fulfilment of this important mission is to be encouraged.

Sincerely,

Shimon Peres
Foreign Minister of Israel

His Excellency
Johan Jorgen Holst
Foreign Minister of Norway

September 9, 1993

Mr. Chairman,

In response to your letter of September 9, 1993, I wish to confirm to you that, in light of the PLO commitments included in your letter, the Government of Israel has decided to recognize the PLO as the representative of the Palestinian people and commence negotiations with the PLO within the Middle East peace process.

Sincerely,

Y. Rabin

Yitzhak Rabin
Prime Minister of Israel

10.9.93

Yasser Arafat
Chairman
The Palestinian Liberation Organization

اتفاق اعلان المبادىء في أوسلو ١٩٩٣/٨/٩

بالأحرف الأولى: أبو علاء ـ حسن عصفور ـ أوري سفير ـ يوئيل زينغر

Final agreed draft of August 19, 1993

DECLARATION OF PRINCIPLES ON INTERIM SELF-GOVERNMENT ARRANGEMENTS

The Government of the State of Israel and the Palestinian team (in the Jordanian-Palestinian delegation to the Middle East Peace Conference) (the "Palestinian Delegation"), representing the Palestinian people, agree that it is time to put an end to decades of confrontation and conflict, recognize their mutual legitimate and political rights, and strive to live in peaceful coexistence and mutual dignity and security and achieve a just, lasting and comprehensive peace settlement and historic reconciliation through the agreed political process.

Accordingly, the two sides agree to the following principles:

Article I

AIM OF THE NEGOTIATIONS

The aim of the Israeli-Palestinian negotiations within the current Middle East peace process is, among other things, to establish a Palestinian Interim Self-Government Authority, the elected Council, (the "Council") for the Palestinian people in the West Bank and the Gaza Strip, for a transitional period not exceeding five years, leading to a permanent settlement based on Security Council Resolutions 242 and 338.

It is understood that the interim arrangements are an

Article XVI

ISRAELI-PALESTINIAN COOPERATION CONCERNING REGIONAL PROGRAMS

Both parties view the multilateral working groups as an appropriate instrument for promoting a "Marshall Plan", the regional programs and other programs, including special programs for the West Bank and Gaza Strip, as indicated in the protocol attached as Annex IV.

Article XVII

MISCELLANEOUS PROVISIONS

1. This Declaration of Principles will enter into force one month after its signing.
2. All protocols annexed to this Declaration of Principles and Agreed Minutes pertaining thereto shall be regarded as an integral part hereof.

Done at Washington, D.C., this ___ day of _____, 1993.

For the Government of Israel | For the Palestinian Delegation

Witnessed By:

The United States of America | The Russian Federation

Done at Washington, D.C., this ___ day of _____, 1993.

Subject to approval

For the Government of Israel

For the Palestinian Delegation

Witnessed By:

The United States of America

The Russian Federation

اتفاق اعلان المبادىء في واشنطن (١٣/٩/١٩٩٣) مع التصحيحات التي تمت في آخر لحظة، وتواقيعات التصحيحات من قبل يوئيل زينغر وهائل الفاهوم بالأحرف الأولى، ثم التوقيع النهائي من قبل: أبو مازن - بيريز - كريستوفر - كوزيريف.

DECLARATION OF PRINCIPLES ON INTERIM SELF-GOVERNMENT ARRANGEMENTS

The Government of the State of Israel and the ~~Palestinian~~ P.L.O. team (in the Jordanian-Palestinian delegation to the Middle East Peace Conference) (the "Palestinian Delegation"), representing the Palestinian people, agree that it is time to put an end to decades of confrontation and conflict, recognize their mutual legitimate and political rights, and strive to live in peaceful coexistence and mutual dignity and security and achieve a just, lasting and comprehensive peace settlement and historic reconciliation through the agreed political process.

Accordingly, the two sides agree to the following principles:

2. All protocols annexed to this Declaration of Principles and Agreed Minutes pertaining thereto shall be regarded as an integral part hereof.

DONE at Washington, D.C., this thirteenth day of September, 1993.

For the Government of Israel:

Shimon Peres

For the P.L.O.:

Witnessed By:

The United States of America

The Russian Federation

DONE at Washington, D.C., this thirteenth day of September, 1993.

For the Government of Israel:

Shimon Peres

For the P.L.O.:

Witnessed By:

Warren Christopher

The United States of America

The Russian Federation

- 24 -

عباس، محمود، **طريق أوسلو**، ٢٤٢- ٢٥١.

المصادر والمراجع

الوثائق

- ***سلسلة الوثائق العربية لعام ١٩٦٦م***، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩م.
- ***سلسلة الوثائق العربية لعام ١٩٦٩م***، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٧١م.
- ***سلسلة الوثائق العربية ١٩٧٥م***، بيروت، الجامعة الأمريكية، ١٩٧٥م.
- ***قانون ضم مرتفعات الجولان*** ، مركز الوثائق الإسرائيلي ، القدس.
- ***قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، مج ١، " ١٩٤٧-١٩٧٤م"*** مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط٣، لبنان، ١٩٩٣م.
- **قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي**،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج٢، ١٩٧٥- ١٩٨١م،مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١،لبنان، ١٩٩٤م.
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط١، بيروت ١٩٦٦م.
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية .
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط١، بيروت ١٩٧١م.
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١ ، بيروت ١٩٧٤م.
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط١، بيروت ١٩٧٦م.
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ط١ ، بيروت ١٩٧٦م.
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١ ، بيروت ١٩٧٧م.
- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت ١٩٧٨م.

- ***الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط١، بيروت ١٩٧٩م.
- ***مجموعة خطب الملك حسين ١٩٥٢ - ١٩٧٧م***، ثلاثة أجزاء.
- مركز الشرق الأوسط للأبحاث والمعلومات، ***النشرة الإستراتيجية ١٩٨٢ - ١٩٨٦م***، لندن.
- ***الوثائق الأردنية لعام ١٩٦٩م***، وزارة الإعلام، الأردن.
- ***وثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة مختارة " ١٨٣٩ - ١٩٨٧م"*** ، تونس، منظمة التحرير الفلسطينية ، دائرة الثقافة، ١٩٨٧م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ت، د.م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت ١٩٦٩م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١،بيروت ١٩٧١م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ط١،بيروت، ١٩٧٢م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت١٩٧٤م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، بيروت ١٩٧٦م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،ط١، ١٩٧٦م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥م***، بيروت،ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت ١٩٧٧م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ط١،بيروت ١٩٧٨م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧م***، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١،بيروت ١٩٧٨م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨م***، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١،بيروت ١٩٨٠م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩م***، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١،بيروت ١٩٨١م.
- ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨٠م***، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١،بيروت ١٩٨١م.

• ***الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٨١م***، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١،بيروت ١٩٨٢م.

سلسلة نضال البعث

• نضال البعث، ***القطر السوري ١٩٤٣- ١٩٤٩ من معركة الاستقلال إلى نكبة فلسطين والانقلاب العسكري الأول***، ج١، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٤، بيروت، شباط، ١٩٧٦م.

• نضال البعث ، ***القطر السوري ١٩٤٩- ١٩٥٤ من الجمعية التأسيسية إلى مقاومة الدكتاتورية العسكرية والأحلاف الاستعمارية***، ج٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٤، بيروت، شباط ١٩٧٦م.

• نضال البعث، القطر ***السوري من معركة حلف بغداد والعدوان الثلاثي إلى قيام الجمهورية العربية المتحدة***، ج٣، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٣، بيروت، شباط ، ١٩٧٦م.

• نضال البعث، ***القطر اللبناني ١٩٥١- ١٩٦١م النضال من اجل عروبة لبنان***، ج٨، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ١٩٧٢م.

• نضال البعث، ***المؤتمر القومي الثامن نيسان ١٩٦٥م***،ج٩،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٧٢م.

• نضال البعث، ***القطر اللبناني ١٩٦١- ١٩٦٨م، النضال من اجل وضع حزبي سليم ومن اجل لبنان وطني و ديمقراطي*** ، ج ١١، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط٢، بيروت، شباط ١٩٧٦م.

المذكرات

• أبراهام، دانيال، ***السلام ممكن حورات متصلة مع قادة عرب وإسرائيليين*** ، تقديم بيل كلينتون مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله ، ٢٠٠٧م.

• إبراهيم، دم، ***تأملات متبصرة في أحوال الشرق الأوسط بقلم جيمي كارتر***، منتدى مكتبة الإسكندرية، مصر العربية، ١٩٨٥م.

• إبراهيم، شوقي، ***ديان يعترف***، مراجعة: عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون ، القاهرة، د.ت.

• بريماكوف، يغيني، ***يوميات بريماكوف في حرب الخليج – حرب كان تجنبها ممكنا***، إعداد ناصر قنديل، كومبيونشر للدراسات والإعلام ،ط١، بيروت، ١٩٩١م.

• بيرس، شمعون، ***الشرق الأوسط الجديد***،ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، دار الجليل للنشر عمان، ١٩٩٤م.

- الجمسى، محمد، فهمي، محمد، ***صالونات أكتوبر***، دار الأوبرا المصرية،ط١، مصر، ١٩٩٨م.
- الجمعاني، ضافي، ***من الحزب إلى السجن ١٩٤٨- ١٩٩٤م*** ، الناشر رياض الريس للكتب والنشر،ط١، لبنان، ٢٠٠٧م.
- حوراني، فيصل، ***دروب المنفى***، ج ٤، رام الله ، دار التنوير، ١٩٩٨م.
- خالد، ليلى ، ***ليلى خالد وحرب أيلول***، القدس، مؤسسة هيام للدعاية والنشر، د.ت.
- خلف، صلاح، ***فلسطيني بلا هوية*** ، د.م، مؤسسة صيام للدعاية والنشر، د.ت.
- رابين، إسحاق، ***مذكرات إسحاق رابين***، ترجمة: فانتيه بيسان، دار الجليل، بيروت،ط١، ١٩٩٣م.
- راندال، جوناثان، ***حرب الألف عام في لبنان أمراء الحرب المسيحيون المغامرون الإسرائيليون النص الكامل*** ، ترجمة فندي الشعار، دار المروج، ١٩٨٤م.
- رياض، محمود، ***مذكرات محمود رياض - البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ١٩٤٨- ١٩٧٨م***- ،جزئين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م.
- زعيرا، إيلي، ***حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة***، ترجمة: توحيد مجدي، بيروت المكتبة الثقافية،، ط١، ١٩٩٦م.
- السادات، أنور، ***البحث عن الذات قصة حياتي***، المكتب المصري الحديث ،ط٣، القاهرة ١٩٧٩.
- شاش، طاهر:

مفاوضات التسوية النهائية " الآمال والطموح" ، دار الشرق، القاهرة، ١٩٩٩م

المواجهة والسلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة أريحا، دار الشروق، ط١،القاهرة ١٩٩٥م.

- الشاعر، جمال، ***سياسي يتذكر تجربة في العمل السياسي***، لندن، رياض الريس للكتب والنشر ١٩٨٧م.
- عباس، محمود، ***طريق أوسلو موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات***، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط٥، لبنان،١٩٩٥م.
- عبد الرحمن، أحمد، ***عشت في زمن عرفات*** ، مؤسسة ياسر عرفات، ط١، ٢٠١٣م.
- أبو غربية، بهجت، ***مذكرات بهجت أبو غربية***، المركز العربي للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٤م.

- الفكيكي، هاني، ***أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي***، لندن، رياض الريس ١٩٩٧م.
- الكنيسي، حمدي، ***الحرب طريق السلام***، إصدارات مجلة النهار، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- كيمجي، دايفيد، ***الخيار الأخير ١٩٦٧ - ١٩٩١م***، مكتبة بيسان، ط١، بيروت، ، ١٩٩٢م.
- الناطور، محمود " أبو الطيب":

حركة فتح بين المقاومة والاغتيالات، المجلد الثاني، " ١٩٨٣- ٢٠٠٤م" ، الأهلية للنشر والتوزيع، ط١،الأردن، ٢٠١٤م.

القاطع الثالث من زلزال بيروت ، ط٢، عمان، ١٩٨٤م.

- واصل، عبد المنعم، ***الصراع العربي الإسرائيلي***، مكتبة الشروق الدولية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.

الكتب

- إبراهيم، داود، ***صلاح خلف المعلم المحارب حياته نضاله استشهاده*** ، القدس، وكالة أبو عرفة ب.ت.
- الأحمد، نجيب، ***فلسطين تاريخاً ونضالاً***، دار الجليل ، عمان، ١٩٨٥م.
- أندرلين، شارل، ***أسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية ١٩٧٧- ١٩٩٧م***، ترجمة صياح الجهيم، دار الفارس، دمشق، ١٩٩٨م.
- ايفرون، ياعبر، ***الحرب والتدخل في لبنان***، ترجمة غازي السعدي، دار الجليل ،ط١، دمشق ١٩٨٥م.
- براند، لوري، ***الفلسطينيون في العالم العربي بناء المؤسسات والبحث عن الدولة***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط١، بيروت، ١٩٩١م.
- بريغمان، آهرون، ***إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً***، ترجمة سالم سليمان العيسى الأوائل، ط١،سوريا ، ٢٠٠٢م.
- برييجرز، بيدرو، ***الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب***، ترجمة إبراهيم صالح مركز دراسات الوحدة العربية،ط١، لبنان، ٢٠١٢.
- بقرادوني، كريم:

السلام المفقود، دار الجليل للطباعة والنشر،ط١، دمشق، ١٩٨٢م.

لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، الشرق للمنشورات ، لبنان، ب.ت.

- بلاك، ايان ،موريس، بيتي ، ***حروب إسرائيل السرية تاريخ الأجهزة الإستخبارتية الإسرائيلية*** ترجمة : عمار جولات و عبد الرحيم الفرا،ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٢م.
- بولين، ولتر، ***الأسرار الخفية لحرب الخليج***، ترجمة طلعت غنيم وعبد السلام نوير، دار الكتاب العربي،ط١، دمشق- القاهرة، ١٩٩٣م.
- البيطار، صلاح الدين، ***حول تجربة البعث في الأربعينيات والخمسينات*** ، ندوة القومية العربية في الفكر والممارسة ، بيروت،ط٣، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م.
- بيلي، سيدني، ***الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام*** ، ترجمة المقدم إلياس فرحات، دار الحرف العربي، ط١، لبنان، ١٩٩٢م.
- تاج الدين، احمد، ***محنة أمة ماذا جرى في العراق***، ط١، ٢٠٠٩م، مركز المحروسة للنشر القاهرة.
- تشيرجي، دان، ***أمريكا والسلام في الشرق الأوسط*** ، ترجمة محمد غنيم، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٣م.
- التميمي، باسم، ***المقاومة اللاعنيفة في فلسطين ١٩٦٧ - ١٩٩٣م***،ب.م، المكتبة المتنقلة من أجل اللاعنف والسلام ، ط١، ٢٠٠٧م.
- جابر، منذر، ***الشريط اللبناني المحتل*** ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط١، بيروت ، ١٩٩٩م.
- جبارة، تيسير، ***تاريخ فلسطين***، دار الشرق،ط١، رام الله – فلسطين، ١٩٩٨م.
- الجعفري، وليد، ***منظمة التحرير الفلسطينية والعمل في الساحة العربية ١٩٦٨ - ١٩٧٠م***، ب.م، د.ن، د.ت.
- الجندي، سامي:

البعث، الناصرة، مطبعة دانيال، د.ت.

حرب الجنوب، قفزة نوعية في تطورات أحداث ١٩٧٨م، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت تشرين الثاني/ ١٩٧٨م.

عرب ويهود ، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ١٩٦٩م.

- حداد، غسان، ***من تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦ - ١٩٦٦م " أوراق شامية"***، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية،ط١، عمان ، ٢٠٠١م.
- ***حرب لبنان ١٩٧٥ - ١٩٨٢م***، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر،بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
- حسن، إبراهيم، ***الصراع الدولي في الخليج العربي*** ، مؤسسة الشراع العربي، ط١، الكويت ١٩٩٦م.

- الحسن، خالد، ***فلسطينيات أوراق سياسية " ١١"***، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥م.
- الحسن، هادي، ***دور حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في الحركة الوطنية منذ تأسيسه حتى ١٤ تموز ١٩٥٨م***، جامعة بغداد، ١٩٧٨م.
- حمدان، حمدان، و أكرم الحوراني، ***رجل للتاريخ***،ب.م، ب.د، ط١، ١٩٩٦م.
- حميد، راشد، ***مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤- ١٩٧٤م***، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، ١٩٧٥م.
- الحوت، بيان، ***صبرا وشتيلا أيلول ١٩٨٢م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١، لبنان ٢٠٠٣م.
- حواتمة، نايف، ***أوسلو والسلام الآخر المتوازن***، الأهالي للطباعة والنشر و التوزيع، ط١ سوريا ، وبيسان للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٨م
- الحوراني، عبد الله ، ***لماذا نكتب ؟... ولمن؟ رؤية للوضع العربي***، منشورات المركز القومي للدراسات والتوثيق،ط١، فلسطين، ٢٠١٠م.
- حوراني، فيصل، ***الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤- ١٩٧٤م***، دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، د.م ، ١٩٨٠م.
- خليل، هاني، حافظ الأسد: ***الأيديولوجية الثورية والفكر السياسي*** ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا ، ١٩٩٢م.
- الدجاني، أحمد، ***مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع العربي الإسرائيلي في الثمانينات*** بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠م.
- الدجاني، أحمد وآخرون، ***أزمة الخليج ومستقبل الشرق الأوسط***، رؤى عربية وأمريكية تحرير سعد الدين إبراهيم وحسن وجيه ،مركز ابن خلدون ،ط١ ، القاهرة، ١٩٩٢م.
- دندشلي، مصطفى، ***مساهمة في نقد الحركات السياسية في الوطن العربي حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٠- ١٩٦٣م***، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.
- الدهامشة، عبد الله، ***سوريا مزرعة الأسد***، دار النواعير،ط٢، لبنان، ٢٠١٢م.
- دويوي، تريفور، ***النصر المراوغ : الحروب العربية الإسرائيلية من ١٩٤٧- ١٩٧٤م***، لندن ١٩٧٨.
- دياب، عز الدين، ***التحليل الاجتماعي لظاهرة الانقسام السياسي في الوطن العربي، حزب البعث العربي الاشتراكي نموذجاً***، ب.م، مركز البحوث العربي، ١٩٩٣م.
- رايت، شيلا، ***الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م ، دراسات سياسية وعسكرية***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط١، بيروت، ١٩٨٣م.

- ربيع، محمد، ***الوجه الآخر للهزيمة العربية***، رياض الريس، القاهرة، ١٩٨٧م.
- الرزاز، منيف، ***الأعمال الفكرية والسياسية "التجربة المرة"***، جزأين، مؤسسة منيف الرزاز للدراسات القومية، ط١، ١٩٨٦م.
- رمضان، عبد العظيم، ***حرب أكتوبر في محكمة التاريخ*** ، ب.م، مكتبة الآسرة ، ١٩٩٥م.
- الريس، شفيق، ***التحدي اللبناني ١٩٧٥ - ١٩٧٦م***، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٨م.
- زاك، موشيه، ***الحسين والسلام العلاقات الأردنية – الإسرائيلية***، ترجمة دار الجليل،عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ب.ت.
- زكار، زاهر، ***الغزو الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢م بين الأهداف والنتائج***، منشورات الإشعاع الفكري ،ط١، فلسطين، ٢٠٠٠م.
- زيادة، رضوان، ***السلام الداني المفاوضات السورية- الإسرائيلية***، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط١، لبنان، ٢٠٠٥م.
- زيتون، صفا، ***صبرا وشتيلا المذبحة ١٦ - ١٧ - ١٨ أيلول ١٩٨٢م***، ط١، ١٩٨٣م.
- سالنجر، بيار و اريك لوران، ***حرب الخليج الملف السري***، دار آزال،ط١، لبنان، ١٩٩١م.
- سلمان، رضى وآخرون، ***إسرائيل وتجربة حرب لبنان تقويمات خبراء إسرائيليين***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط١، قبرص، ١٩٨٦م.
- سليمان، محمد، ***وكالة الأنباء الفلسطينية وفا ١٩٧٢ - ٢٠٠٨م***، وفاسنريانه الإعلام الفلسطيني ط١، ٢٠١٢م.
- سليمان، الموسى، ***تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٨٥- ١٩٩٥م***، جزأين، مكتبة المحتسب، ط١، عمان، ١٩٩٦م.
- سولت، جيرمي، ***تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي***، ترجمة نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر،ط١، سوريا، ٢٠١١م.
- سويد، محمود، ***الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ٥٠ عاما من الصمود و المقاومة*** مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، لبنان، ١٩٩٨م.
- سيل، باتريك:

الأسد الصراع على الشرق الأوسط، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١٠، ٢٠٠٧م.

الصراع على الشرق الأوسط ، بيروت، المؤسسة العامة للدراسات والتوزيع، ١٩٨٨م.

- الشاعري، صالح ، ***تسوية النزاعات الدولية سلميًا***، القاهرة، مكتبة مدبولي، ب.ت.

- شاليف، اربيه، ***الانتفاضة أسباب – خصائص – انعكاسات***، ترجمة عليان الهندي، إصدار جمعية الدراسات العربية، القدس، ١٩٩٣م.
- شبيب، سميح، ***منظمة التحرير الفلسطينية وتفاعلاتها في البيئة الرسمية العربية، دول الطوق" ١٩٨٢ - ١٩٨٧م"***، نيقوسيا، شرق برس، ١٩٨٨م.
- الشرع، صادق، ***حروبنا مع إسرائيل ١٩٤٧ - ١٩٧٣م معارك خاسرة وانتصارات ضائعة***، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن، ط١، ١٩٩٧م.
- الشريف، ماهر،***البحث عن كيان دراسة في الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٠٨ - ١٩٩٣م*** مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، ط١، قبرص، ١٩٩٥م.
- شلبي، محمد، ***السياسة الخارجية للدول الصغيرة- الأردن وعملية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي " ١٩٧٩ - ١٩٩٤"***، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، والتوزيع، ط١، عمان ٢٠٠٨م.
- صالح، محسن، ***فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية***، مركز الإعلام العربي القاهرة، ٢٠٠٣م.
- صانع، يزيد، ***التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة***، مركز الشؤون الفكرية والدراسات بيروت، ١٩٩٤م.
- صايغ، يزيد:

الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩ - ١٩٩٣م الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ترجمة باسل سرحان، بيروت، ٢٠٠٣م.

الكفاح المسلح والبحث عن الدولة – الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩ - ١٩٨٣م، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٢م.

- صبح، علي، ***النزاعات الإقليمية في نصف قرن ١٩٤٥ - ١٩٩٥م***، دار المنهل اللبناني،ط١ لبنان، ١٩٩٨م.
- الطاهري، جيهان، بريغمان، واهرون، ***العرب والكيان الصهيوني حرب الخمسين عاماً*** دمشق، مركز الدراسات العسكرية، ٢٠٠١م.
- الطويلة، عبد الستار، ***حرب الساعات الست واحتمالات الحرب الخامسة***، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.
- عبد الحق، بدر، ***المعارك بين القوات السورية والإسرائيلية في سهل البقاع*** ، شهادات ميدانية ط٢، ١٩٨٢م.

- عبد الرحمن، أسعد، ***منظمة التحرير الفلسطينية جذورها تأسيسها مساراتها***، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، نقوسيا ، ١٩٨٧م.
- عبد العاطي، بدر، ***الكيان الفلسطيني من بيجن إلى نتنياهو دراسة في التصور المصري*** مطبوعات مركز الدراسات السياسة والإستراتيجية، ب.ت.
- عبد الهادي، مهدي، ***المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤- ١٩٧٤م*** منشورات المكتبة العصرية،ط١، بيروت، ١٩٧٥م.
- عبده، سمير، ***التحليل النفسي لشخصيات سياسية عربية***، منشورات دار علاء الدين، ط١ دمشق، ١٩٩٩م.
- عتياني، بديع، ***حرب لبنان***، دار المسيرة، ط٤، بيروت، ١٩٨٢م.
- عثمان، عثمان وآخرون، ***دراسات فلسطينية***، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠١١م.
- العدوان، طاهر، ***الفلسطينيون بين حربين حرب الكاتيوشا وحصار بيروت***، مطبعة بيت المقدس عمان، ١٩٨٤م.
- عدوان، عصام، ***حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ١٩٦٩- ١٩٨٣م***، تقديم محمد سليم وصخر حبش، الكتاب الثاني، ٢٠٠٥م.
- عريقات، صائب، ***السلام على السلام دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية في الشرق الأوسط ١٩٦٧- ١٩٨٧م***، منشورات البيادر، القدس، ١٩٨٧م.
- عريقات، صائب وآخرون، ***ندوة خلفيات وأبعاد احتمالات أزمة الخليج العراق – الكويت*** ، دار العودة،ط١، القدس، ١٩٩٠م.
- عصاصة، سامي، ***وثائق حرب الخليج***، حقيقة ما جرى في القمة العربية في القاهرة دور الرئيس محمد حسني مبارك فيما آل إليه المؤتمر، مكتبة بيسان،ط١، بيروت، ١٩٩٤م
- عفلق، ميشيل، ***نقطة البداية أحاديث بعد الخامس من حزيران***، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧١م.
- عقيلي، بدر، ***حرب في الخليج ... أبعاد على إسرائيل***" تقرير طاقم مركز الأبحاث الإستراتيجية الإسرائيلي: يافه"، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ،ط١،عمان، ١٩٩٣م.
- العلمي، أحمد، ***حرب عام ١٩٦٧م***، إصدار مؤسسة الأسوار للثقافة،ط١، عكا، ١٩٩٠م.
- علوش، ناجي، ***فكر حركة المقاومة الفلسطينية ١٩٤٨- ١٩٨٧م***، لجنة تراث، ط١، بير زيت ١٩٩٣م.

- علوش، ناجي وآخرون، ***الحركة العربية القومية في مائة عام ١٨٥٧- ١٩٨٢م***، دار الشروق، رام الله ، ١٩٩٧م.
- العلي، محمود، ***الواقع الاجتماعي للفلسطينيين في لبنان التدامج والتمايز ١٩٤٨- ٢٠٠٥م*** باحث للدراسات، بيروت، ب.ت.
- عمرو، نبيل، ***ياسر عرفات وجنون الجغرافيا*** ، دار الشروق ،ط١، مصر، ٢٠١٢م.
- العملة، أبو خالد، ***أوسلو محطة لتهويد فلسطين خطوة للسيطرة على المنطقة***، دار الكنوز الأدبية، ط١، لبنان، ١٩٩٧م.
- عيتاني، ليلى، ***حرب لبنان صور وثائق أحداث*** ، دار المسيرة،ط٤، بيروت، ١٩٨٢م.
- عيسى، غسان، ***العلاقات اللبنانية – السورية***، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط١، لبنان ٢٠٠٧م.
- أبو غزالة، حاتم، ***لبنان حرب الإبادة وطريق الأمل*** ، الصوت، الناصرة، ١٩٨٤م.
- غليون، برهان، ***نقد السياسة العملية – العرب ومعركة السلام*** – المركز الثقافي العربي ، ط١ بيروت والدار البيضاء، ١٩٩٩م.
- فان دام، بنقولاوس، ***الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١م – ١٩٩٥م***، مكتبة مدبولي، ط٢،القاهرة، ١٩٩٥م.
- فتوني، علي، ***المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي*** ، دار الفارابي، ط١، لبنان ١٩٩٩م.
- فرسون، سميح، ***فلسطين والفلسطينيون***، ترجمة عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٣م.
- فندلي، بول، ***الخداع***، ترجمة محمود يوسف زايد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢ لبنان، ١٩٩٣م.
- قاسم، عبد الستار، ***مرتفعات الجولان" ١٩٦٧- ١٩٨٤"***، دار الأمة، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- قصير، سمير، ***حرب لبنان من الشقاق الوطني إلى النزاع الإقليمي ١٩٧٥- ١٩٨٢م***، دار النهار،ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
- قمصية، مازن، ***المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والانجاز***، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، رام الله – فلسطين، ٢٠١١م.
- القوزي، محمد، ***دراسات في تاريخ العرب المعاصر***، دار النهضة العربي للطباعة والنشر، ط١ بيروت، ١٩٩٩م.

- القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية: ***الفدائيون بين الردة والانتحار***، مديرية التوجيه المعنوي ط١،عمان ، ١٩٧٣م.
- كشلي، محمد، ***أوراق فلسطينية الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني*** ، منشورات صلاح الدين القدس، ١٩٧٦.
- كعوش، يوسف، ***الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٧ - ١٩٨٦م***، جمعية أعمال المطابع التعاونية، ط١، عمان، ١٩٨٧م.
- كوانت،وليام، ***عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ ١٩٦٧م***،مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط١، القاهرة، ١٩٩٤م.
- كوبان، هلينا، ***المنظمة تحت المجهر***، لندن، منشورات هايت لايت، ١٩٨٤م.
- كوساتش، غريغوري، ميلكوميان، ويلينا : ***تطور السياسة السعودية من تأسيس الدولة إلى بداية الإصلاحات*** ، ترجمة ماجد التريكي، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض، ٢٠٠٥م.
- كيالي، ماجد،***أثر المتغيرات في سوريا على فلسطيني سوريا وكياناتهم السياسية*** ، سلسلة الدراسات الإستراتيجية ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية ، رام الله – فلسطين، ٢٠١٢م.
- اللبدي، محمود، ***بيروت ٨٢ الحصار والصمود***، دار الجليل للطباعة والنشر، ط١، دمشق، د.ت.
- لوثر، وليم، ***قصة المدافع العملاق انطلاقة حرب الخليج*** ، ترجمة فؤاد حطيط ، دار عام الفين ط١،باريس ، ١٩٩٢م.
- ماعوز، موشيه، ***سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام*** ، ترجمة لينا وهيب، دار الجليل للنشر،ط١، عمان، ١٩٩٨م.
- ماكبرايد، شون، ***إسرائيل في لبنان : تقرير اللجنة الدولية للتحقيق فيما نقل عن انتهاكات القانون الدولي من قبل إسرائيل أثناء غزوها في لبنان*** ، ترجمة محمد إبراهيم عبد الهادي، مطبعة اثاكا ٣ اساوث وارك ستريت ، ط١، ١٩٨٣م.
- المجذوب، طه ، ***حرب أكتوبر... طريق السلام***، وزارة الإعلام، مصر، ب.ت.
- محسن، هاشم، ***الانتفاضة ثورة حتى النصر***، منشورات الانتفاضة ، ١٩٨٤م.
- محمود، عبد المنعم، ***أسرار مواقف وقرارات الرئيس الأسد ما بين مؤيد ومعارض***،ب.م الكتاب الثاني من سلسلة التضامن العربي، ب.ت.

- محمودي، عبد القادر، ***النزاعات العربية – العربية وتطور النظام الإقليمي العربي مع التركيز على النزاعات حول القضية الفلسطينية ١٩٤٥- ١٩٨٥م***، تقديم السيد عبد العزيز بوتفليقه منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، ب.م، ب.ت.
- المخادمي، عبد القادر، ***نزاعات الحدود العربية***، ب.م، دار الفجر، ٢٠٠٤م.
- المدني، سليمان، ***هؤلاء حكموا سوريا ١٩١٨- ١٩٧٠***، دمشق، دار الأنوار، ١٩٩٦م.
- المركز العربي للمعلومات في لبنان ١٩٨٢م، ***يوميات الغزو الإسرائيلي وثائق وصور***، ط١ ١٩٨٣م.
- مزاهرة، منال، ***دور جامعة الدول العربي في أزمة الخليج الأولى وتداعياتها عام ١٩٩٠م*** ٢٠١١م.
- المصري، زهير، ***اتجاهات الفكر السياسي الفلسطيني بين الكفاح المسلح والتسوية***، مكتبة اليازجي،ط١، فلسطين، ٢٠٠٨م.
- معتوق، مها، ***وقائع الحرب الإسرائيلية – الفلسطينية في لبنان***، مؤسسة مطابع معتوق ٢٠٠١م.
- ***من أبو عمار إلى الجميع رسائل من قلب الحصار***، وكالة أبو عرفة، القدس، ١٩٨٣م.
- منصور، كميل آخرون، ***إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤م***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط١ بيروت، ٢٠٠٤م.
- مؤسسة بيسان للصحافة والنشر، ***فلسطين الثورة- الانتفاضة***، إصدار الإعلام الموحد الفلسطيني نيقوسيا، ١٩٨٨م.
- نافع، إبراهيم، ***الفتنة الكبرى عاصفة الخليج***، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط٢، ١٩٩٣م.
- نافع، أحمد، ***من ملف القضية الفلسطينية الطريق إلى مدريد***، ط١، ١٩٩٣م.
- أبو نحل، أسامة وآخرون، ***مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية من النشأة إلى أوسلو***، دار الجندي للنشر والتوزيع،ط١، القدس، ٢٠١٢م.
- نوفل، ممدوح:

الانقلاب أسرار مفاوضات المسار الفلسطيني مدريد – واشنطن، رام الله، دار الشروق للنشر ١٩٩٦م.

البحث عن الدولة، مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ،ط١، رام الله، ٢٠٠٠م.

قصة اتفاق أوسلو الرواية الحقيقية الكاملة " طبخة أوسلو"، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، ط١، ١٩٩٥م.

- هالتر، ماريك، واريك لوران، ***مجانين السلام للقضية السرية لمفاوضات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل***، ترجمة هنريت عبودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١ ١٩٩٤م.
- هندي، خليل، ***المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني***، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٧١م.
- الهور، منير، وطارق الموسى:

مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٨٢م، عمان ، دار الجليل للنشر، ١٩٨٣م.

مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٧٤ - ١٩٨٥م، دار الجليل ، عمان، ١٩٩٢م.

- هيكل، محمد حسنين:

أحاديث في العاصفة، دار الشروق للطباعة والنشر.

سنوات الغليان، ج١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨م.

ما الذي جرى في سوريا، القاهرة، ١٩٦٢م.

المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها، دار الشروق،ط٧، القاهرة، ٢٠٠١م.

- هيلر، مارك، ***التوازن العسكري في الشرق الأوسط***، ترجمة نبيه الجزائري، دار الجليل للطباعة والنشر، ط١، عمان، ١٩٨٤م.
- واكيم، جمال، ***سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط ١٩٩١- ١٩٩٦م***، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط١، بيروت، ٢٠١٠م.
- ياسين، عبد القادر، ***منظمة التحرير الفلسطينية – التاريخ- العلاقات – المستقبل***، باحث للدراسات، بيروت، ٢٠٠٩م.
- يسين، السيد، ***التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣م***، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة، ١٩٩٤م.

الدوريات

- أحمد، سامي:

الدولة الفلسطينية مشاريع متعثرة ، مجلة تسامح ، ع ٣٢، السنة٩، نيسان ٢٠١١م، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.

المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة وأثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في إطار التسوية ١٩٦٧ - ١٩٩٣م، مجلة جامعة الأزهر بغزة، ، م ١٣، العدد"١" B.

- ا.غ، ***المواقف***، شؤون فلسطينية ، ع ٧٤- ٧٥، كانون الثاني- شباط ١٩٧٨.
- أيوب، نزار ، ***سياسة إسرائيل في الجولان : الاستيطان والتوسع والضم تحقيق لحلم نسجه آباء الصهيونية*** ، قضايا إسرائيلية ، م ١، ع ٣، رام الله، ٢٠٠١م.
- الأيوبي، هيثم وآخرون، ***الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة***، شؤون فلسطينية ، ع ٢٧، تشرين الثاني ١٩٧٣م.
- بلقريز، عبد الإله، ***أزمة منظمة التحرير الفلسطينية*** ، المستقبل العربي، ع ٩٣، تشرين الثاني ١٩٨٦م.
- ***بيان أعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني شباط ١٩٨٣م***، شؤون فلسطينية، ع ١٣٦- ١٣٧، آذار – نيسان ١٩٨٣م.
- ***بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٥/ أيار/ ١٩٦١م بمناسبة إنشاء الكيان الصهيوني*** مجلة المناضل ، ع ٣٢٦، أيار – حزيران ٢٠٠٤م.
- ***بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول اتفاقية كامب ديفيد***، شؤون فلسطينية، ع ٨٤ ، تشرين الثاني ١٩٧٨م.
- ***التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٣م*** ، القاهرة، مركز الدراسات السياسة والإستراتيجية – الأهرام .
- ثابت، أحمد، ***سوريا والأزمة فرص المكاسب الإقليمية والدولية***، السياسة الدولية، ع ١٠٣، كانون الثاني، ١٩٩١م.
- جريس، صبري، ***قمة الرباط واحتمالات الموقف الإسرائيلي*** ، شؤون فلسطينية، ع ٤٠ ، كانون الأول ١٩٧٠م.
- ***الجولان بين إستراتيجية الضم والاستيطان الصهيونية وإستراتيجية التحرير العربية***، إعداد القيادة القومية ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، سوريا ، ١٩٨٢م.
- الجويلي، عمرو، ***الفلسطينيون قبل وبعد حرب الخليج***، مجلة السياسة الدولية ع ١٠٩ ، ب.م، ب.ت.
- الحسن، بلال:

الأهداف الحقيقية للغزو الإسرائيلي ، شؤون فلسطينية ،ع ١٢٨، تموز ١٩٨٢م.

الثورة الفلسطينية وقمة بغداد، شؤون فلسطينية، ع ٨٥،كانون الأول ١٩٧٨.

الفهم الفلسطيني لهزيمة حزيران، شؤون فلسطينية، ع٣، تموز ١٩٧١م.

المقاومة الفلسطينية ، شؤون فلسطينية، ع٤، أيلول ١٩٧١م.

المقاومة الفلسطينية، شؤون فلسطينية، ع ٧٨، أيار ١٩٧٨م.

المقاومة الفلسطينية ، شؤون فلسطينية، ع ٨٥،كانون الأول ١٩٧٨م.

- حزب البعث العربي الاشتراكي، ***القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني الموحد، حول الكيان الفلسطيني – منظمة التحرير – حركة المقاومة – الدولة الديمقراطية***، سلسلة وثائق ٢، مكتب الثقافة والدراسات والإعداد الحزبي، آذار / ١٩٧٦م.
- حسين، جعفر أغا، و احمد سامح الخالدي، ***المساومة التاريخية*** ، النشرة الإستراتيجية، مج ٩ ع ٢٢، ٢٤/ تشرين الثاني/ ١٩٨٨م.
- حسين، حسين السيد، ***معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية عام ١٩٧٩م وأثرها على دور مصر الإقليمي*** ، مجلة دراسات تاريخية،ع ١١٧- ١١٨/ كانون الثاني- حزيران/ ٢٠١٢م.
- ح.ف:

مبادرة فهد والحوارات الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، ع ١٢١، كانون الأول ١٩٨١م.

المساهمة الفلسطينية في التحضير للقمة العربية، شؤون فلسطينية، ع ٩٧، كانون الأول ١٩٧٩م.

- حوراني، فيصل:

بين يدي القمة الثانية عشرة، شؤون فلسطينية، ع ١٢٢- ١٢٣،كانون الثاني - شباط ١٩٨٢م.

غياب العمل العربي المشترك ، شؤون فلسطينية، ع ١٢٢- ١٢٣،كانون الثاني - شباط ١٩٨٢م.

- الدجاني، برهان، ***الاعتراف المتبادل بين حكومة دولة إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ورقة إعلان مبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الانتقالية***، المستقبل العربي، ع ١٧٧، تشرين الثاني/ ١٩٩٣م.
- سخنيني، عصام:

البيان الثلاثي ، شؤون فلسطينية، ع ٣٩، تشرين الثاني/ ١٩٧٤م.

الفشل والبديل، شؤون فلسطينية، ع ٤٥، أيار/١٩٧٥م.

- سليمان، جابر، ***الفلسطينيون في لبنان من تردي الوضع المعيشي إلى غياب المرجعية***، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ١٩، ١٩٩٤م.
- شاهين ، أحمد:

اجتماعات دمشق، شؤون فلسطينية، ع ٢٣٣- ٢٣٤، أب – أيلول/ ١٩٩٢م.

تساؤلات حول موانع إنشاء كيان فلسطيني مستقل، شؤون فلسطينية، ع ١٤٠- ١٤١، تشرين الثاني – كانون الأول/ ١٩٨٤م.

شرخ مؤسسة التضامن العربي، شؤون فلسطينية ،ع ٢١١، تشرين الأول/ ١٩٩٠م.

صراع السياسات في حرب المخيمات، شؤون فلسطينية، ع ١٦٦- ١٦٧، كانون الثاني- شباط ١٩٨٧.

عرب على جبهتي الحرب، شؤون فلسطينية، ع ٢١٥- ٢١٦، شباط – آذار/ ١٩٩١م.

في انتظار غوردو، شؤون فلسطينية، ع ٢٢٥- ٢٢٦، كانون الأول/ ١٩٩١م- كانون الثاني ١٩٩٢م.

ماذا بعد الخطوة السورية، شؤون فلسطينية، ع ٢٢١- ٢٢٢، آب- أيلول/ ١٩٩٤م.

مشاركة الأنظمة العربية في حرب لبنان بالشجب والإدانة وبعض الأدعية ، شؤون فلسطينية، ع ١٢٨، تموز ١٩٨٢م.

منظمة التحرير ممثلاً شرعيًا ووحيدًا، شؤون فلسطينية، ع ١٢٤- ١٤٣، كانون الثاني - شباط ١٩٨٥م.

منظمة التحرير من النشأة ، شؤون فلسطينية، ع ١٤٢- ١٤٣، كانون الثاني- شباط ١٩٨٥م.

ش.أ:

نحو بناء موقف عربي مشترك ، شؤون فلسطينية، ع ٢١٩- ٢٢٠، حزيران- تموز / ١٩٩١م.

النقاط العشر مبادرة التحريك ، شؤون فلسطينية ،ع ١٩٩، تشرين الأول/ ١٩٨٩م.

- شبيب، سميح:

انعكاس أزمة الخليج على فلسطين، شؤون فلسطينية، ع ٢١٠، أيلول/ ١٩٩٠م.

التنسيق ضرورة عربية، شؤون فلسطينية، ع ٢٢٩- ٢٣٠، نيسان – أيار ١٩٩٢م.

توظيف المستجدات لدعم الانتفاضة ، شؤون فلسطينية، ع ١٨٣، حزيران/ ١٩٨٨م.

خلاف دام خمس سنوات مباحثات رسمية فلسطينية سورية، شؤون فلسطينية، ع ١٨٢، أيار ١٩٨٨م.

رهان على الشريك الأمريكي الكامل، شؤون فلسطينية ،ع ٢٤٤- ٢٤٥، تموز- آب/ ١٩٩٣م.

ضم الجولان والاحتمالات مفتوحة، شؤون فلسطينية، ع ١٢٤، آذار/ ١٩٨٢م.

العلاقات السورية الفلسطينية ، شؤون فلسطينية ، ع ١٧٨، كانون الثاني/ ١٩٨٨م.

العلاقات الرسمية الفلسطينية السورية، شؤون فلسطينية ،ع ١٨١، نيسان/ ١٩٨٨م.

عناصر التحرك الفلسطيني ، شؤون فلسطينية، ع ٢٤٢- ٢٤٣، أيار- حزيران/ ١٩٩٣م.

منظمة التحرير الفلسطينية التطور وصراع الإرادات ، شؤون فلسطينية، ع ١٥٢- ١٥٣، تشرين الثاني- كانون الأول/ ١٩٨٥م.

- ش.س:

أمل طرحت المبادرة وعرقلت تنفيذها، شؤون فلسطينية ،ع ١٧٦- ١٧٧، تشرين الثاني – كانون الأول/ ١٩٨٧م.

بدء المباحثات السورية الفلسطينية، شؤون فلسطينية،ع ١٢٥، نيسان/ ١٩٨٢م.

الموقف من أزمة الخليج، شؤون فلسطينية، ع ٢١٥- ٢١٦، شباط – آذار/ ١٩٩١م .

شحادة، جورج،"د.ت" ***الحرب الدولية العربية في لبنان التدخل السوري وآفاقه***.

- شحاده، محمد، ***الحرب الأهلية ١٩٧٠- ١٩٧١ وتأثيرها على الوضع السياسي في الأردن*** الكاتب، ع ١٢٢، ١٩٩٠م.
- الشعبي، عيسى، ***القضية الفلسطينية دوليًا*** ، شؤون فلسطينية، ع ٥٢، كانون الأول/ ١٩٧٥م.
- الشهابي، غسان، ***الجولان تحت الاحتلال***، صامد، السنة الرابعة عشر، ع٩٠، تشرين لأول- تشرين الثاني- كانون الأول/ ١٩٩٢م.
- شهريات المقاومة الفلسطينية:

البرنامج السياسي والتنظيمي للوحدة الوطنية الفلسطينية، شؤون فلسطينية ،ع ٨٧- ٨٨،شباط آذار/ ١٩٧٩م.

بيان سياسي عن أعمال الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني ، شؤون فلسطينية، ع ٨٧ ٨٨، شباط- آذار/ ١٩٧٩م

- صايغ، فايز، ***كامب ديفيد وفلسطين*** ، شؤون فلسطينية ،ع ٨٥، كانون الأول / ١٩٧٨م.
- طه، ناشي، ***القمة التاسعة***، شؤون فلسطينية، ع ٨٥، كانون الأول/ ١٩٧٨م.
- عبد الله ، نواف:

حول الأزمة اللبنانية عرض وتقييم للمسار السياسي للأحداث وخطوط سير القتال الحلقة الأولى شؤون فلسطينية،ع ٥٦، نيسان/ ١٩٧٦م.

حول الأزمة اللبنانية عرض وتقييم للمسار السياسي للأحداث وخطوط سير القتال الحلقة الثانية شؤون فلسطينية، ع ٥٧، أيار/ ١٩٧٦م.

- عبد الحميد، مصطفى، ***المقاومة الثقافية في الأرض المحتلة : الانتفاضة وتأكيد الهوية الوطنية*** ، مجلة شؤون عربية، ع٥٩، أيلول/ ١٩٨٩م.
- عبد الشافي، حيدر، ***خطابه في مؤتمر مدريد***، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مج٢، ع٨، ١٩٩١م.
- عرسان، علي عقلة، ***سوريا القضية القومية ومسار البعث، الفكر السياسي***، دمشق، الاتحاد العام للكتاب العرب في سوريا، ع ٨، شتاء ٢٠٠٠.

- عزمي، محمود، ***حرب الأيام الثمانية***، شؤون فلسطينية، ع ٧٩، حزيران/ ١٩٧٨م.
- العودات، حسين، ***حزب البعث خمسون عاما على تأسيسه*** ، اليسار، ع ٨٧، أيار/ ١٩٩٧م.
- غالي، بطرس، ***سياسة مصر الخارجية في وحدة ما بعد السادات***، مجلة السياسة الدولية ع ٦٩، ١٩٨٢م.
- غنيم، عبد الرحمن، ***من أين يأتي الفدائيون*** ، منشورات الطلائع.
- فرج الله، يوسف، ***الحرب ضد المخيمات***، شؤون فلسطينية، ع ١٤٨- ١٤٩، تموز – آب ١٩٨٥م.
- فياض، توفيق، ***نجاح المبادرة السورية في لبنان يقلق إسرائيل*** ، شؤون فلسطينية، ع ٥٥، آذار ١٩٧٦م.
- القاضي، عصام، ***تصريح لمجلة الطلائع***، ع ٥٠٨، ٧/ تشرين الأول/ ١٩٨٠م.
- ***قانون ضم مرتفعات الجولان***، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، السنة الثانية عشرة، ع١، كانون الثاني ١٩٨٢م.
- ***قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٤٧- ١٩٧٤***، مراجعة وتحقيق جورج طعمه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الوثائق والدراسات، م١، أبو ظبي ط٢، ١٩٧٥م.
- ***قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٥- ١٩٨١***، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مج٢، ط١، ١٩٩٤م.
- كامل، هيام:

حزب البعث وقضية فلسطين ، صامد الاقتصادي ، ع ١١٨، السنة ٢١، تشرين الأول- تشرين الثاني – كانون الأول ١٩٩٩م.

حزب البعث وقضية فلسطين ، صامد الاقتصادي، ع ١١٩، السنة ٢٢، كانون الثاني – شباط آذار / ٢٠٠٠م.

حزب البعث وقضية فلسطين، صامد الاقتصادي، ع ١٢٧، كانون الثاني – شباط- آذار، ٢٠٠٢م.

- كرم، سمير، ***المؤتمر الإسلامي*** ، شؤون فلسطينية، ع ٩١، حزيران ١٩٧٩م.
- محمد، محمد عبد القادر، ***إستراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل*** ، ***مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية*** ، ع ٢٥، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٩٩٩م.
- المسلمي، إبراهيم، ***التضامن العربي في حرب أكتوبر دراسة في تحليل المضمون للصحافة المصرية*** ، السياسة الدولية، ع ٩٨، تشرين الأول/ ١٩٨٩.

- مصلح، محمد، ***المسار السوري الإسرائيلي الانجازات التعقيدات والفرص المحتملة***، مجلة السياسة الفلسطينية ، السنة الرابعة ، ع ١٣، شتاء/ ١٩٩٧م، مركز الدراسات والبحوث الفلسطينية.
- ***من وثائق الدورة السابعة للمجلس الوطني الفلسطيني عمان ٢٢- ٢٩/ ١١/ ١٩٨٤م***، شؤون فلسطينية، ع ١٤٠- ١٤١، تشرين الثاني – كانون الأول / ١٩٨٤م.
- موسى، صابر، ***القمة العربي*** ، شؤون فلسطينية،ع ٩٦، تشرين الثاني ١٩٧٩م.
- ***نداء منظمة التحرير لإيقاف الهجمة على المخيمات الفلسطينية*** ، شؤون فلسطينية، ع ١٦٠ ١٦١، تموز- آب/ ١٩٨٦م.
- ***نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية*** ، السنة الثانية عشرة، العدد "١" ، كانون الثاني/ ١٩٨٢م.
- أبو نحل، أسامة، أبو سعدة، مخيمر، ***نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني قراءة جديدة***، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠٠٩.
- ويفي، محسن، ***النظام الإقليمي العربي***، شؤون عربية، ع ٦٩، آذار / ١٩٩٢م ، ع ٦٩، جامعة الدول العربية ٤٧ عاماً من العمل العربي المشترك.

الجرائد

- ***جريدة الأنباء*** ، ع ٢٣٢٥، ٢/ حزيران/ ١٩٧٦م.
- ***جريدة الأنباء***، ع ٢٣٢٦، ٣/ حزيران/ ١٩٧٦م.
- ***جريدة الأنباء***، ع ٢٣٢٧، ٦/ حزيران/ ١٩٧٦م.
- ***جريدة الأنباء***، ع ٢٣٢٨، ٧/ حزيران/ ١٩٧٦م.
- ***جريدة الأنباء***، ع ٢٣٣٣، ١٣/ حزيران/ ١٩٧٦م.
- ***جريدة دافار العبرية***، ٢٠/ تشرين الثاني/ ١٩٨٢م.
- ***جريدة الدستور*** ، ع ٥٦٦، ٢/ تشرين الثاني/ ١٩٦٨م.
- ***جريدة الدستور***، ع ٥٦٨، ٥/ تشرين الثاني/ ١٩٦٨م.
- ***جريدة الدستور***، ع ٧١٩، ١٢/ نيسان/ ١٩٦٩م.
- ***جريدة الدستور***، ع ١٠٢٢، ١١/ شباط / ١٩٧٠م.
- ***جريدة الشعب***، ع ١٦٠٢، ٢٠/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧م.
- ***جريدة الشعب*** ،ع ١٦١١، ٢/ كانون الأول/ ١٩٧٧م.
- ***جريدة الشعب***،ع ٢٨٢٧، ٢٢/ تشرين الثاني/ ١٩٨١م.

- **جريدة *الشعب*** ، ع ٣٦٨٤، ٥/ تموز/ ١٩٨٤م.
- **جريدة *الشعب***، ع ٣٦٨٦، ٧/ تموز/ ١٩٨٤م.
- **جريدة *الشعب***، ع ٣٧١٩، ٩/ آب/ ١٩٨٤م.
- **جريدة *الفجر***، ع ٣٥٦، ١١/ آذار/ ١٩٧٥م.
- **جريدة *الفجر***،ع ٧٤٩، ١٥/ حزيران/ ١٩٧٦م.
- **جريدة *الفجر***، ع ٨١٥، ٣١/ آب/ ١٩٧٦م.
- **جريدة *الفجر***، ع ٢٤٩٧، ٣/ تشرين الثاني/ ١٩٨١م.
- **جريدة *الفجر***، ع ٢٥٠٧، ٢٢/ تشرين الثاني / ١٩٨١م.
- **جريدة *القدس***، ع ٣٤١، ٢٩/ كانون الأول/ ١٩٦٩م.
- **جريدة *القدس***، ع ٩٢٩، ٢٣/ تشرين الثاني/ ١٩٧١م.
- **جريدة *القدس***،ع ٩٤٥، ١٢/ كانون الأول/ ١٩٧١م.
- **جريدة *القدس***، ع ٩٥٣، ١٤/ كانون الأول/ ١٩٧١م.
- **جريدة *القدس***، ع ١٥١١، ٩/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م.
- **جريدة *القدس***، ع ١٥١٨، ١٦/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م.
- **جريدة *القدس***، ع ١٥٢٤، ٢٢/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م.
- **جريدة *القدس***، ع ١٥٢٦، ٢٤/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م.
- **جريدة *القدس***، ع ١٥٢٧، ٢٥/ تشرين الأول/ ١٩٧٣م.
- **جريدة *القدس***، ع ١٥٧٦، ٢٣/ كانون الأول/ ١٩٧٣م.
- **جريدة *القدس***، ع ١٨٠٨، ٢٢/ أيلول/ ١٩٧٤م.
- **جريدة *القدس***،ع ٢٠٠٣، ١٤/ نيسان/ ١٩٧٥م.
- **جريدة *القدس***، ع ٢٢١١، ١٠/ تشرين الثاني/ ١٩٧٥م.
- **جريدة *القدس***، ع ٢٢٢٥، ٢٤/ تشرين الثاني/ ١٩٧٥م.
- **جريدة *القدس***، ع ٢٩٣٣، ١١/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧م.
- **جريدة *القدس***،ع ٢٩٤١، ١٩/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧م.
- **جريدة *القدس***، ع ٢٩٤٥، ٢٦/ تشرين الثاني/ ١٩٧٧م.
- **جريدة *القدس***، ع ٤١٤١، ٢٤/ تشرين الثاني/ ١٩٨٠م.
- **جريدة *القدس***،ع ٤١٤٢، ٢٥/ تشرين الثاني/ ١٩٨٠م.
- **جريدة *القدس***، ع ٤٣٨٧، ١/ آب/ ١٩٨١م.

- **جريدة القدس**، ع ٤٣٩٢، ٨/ آب/ ١٩٨١م.
- **جريدة القدس**، ع ٤٦٩٠، ٥/ حزيران/ ١٩٨٢م.
- **جريدة القدس**،ع ٤٦٩٥، ١٠/ حزيران/ ١٩٨٢م.
- **جريدة القدس**، ع ٤٧٥٣، ٨/ آب/ ١٩٨٢م.
- **جريدة القدس**، ع ٤٩٦٧، ٢٢/ حزيران/ ١٩٨٣م.
- **جريدة القدس**، ع ٤٩٧٠، ٢٥/ حزيران/ ١٩٨٣م.
- **جريدة القدس**،ع ٥٣٤٦، ١٢/ تموز/ ١٩٨٤م.
- **جريدة القدس**، ع ٥٣٧٤، ٩/ آب/ ١٩٨٤م.
- **جريدة القدس**، ع ٦٧٠٢، ٢١/ نيسان/ ١٩٨٨م.
- **جريدة القدس**، ع ٦٧١٤، ٣/ أيار/ ١٩٨٨م.
- **جريدة القدس**، ع ٦٩١٣، ٢٤/ تشرين الثاني/ ١٩٨٨م.
- **جريدة القدس**، ع ٧٤٩٤، ٨/ تموز/ ١٩٩٠م.
- **جريدة القدس**، ع ٧٥٢٩، ١٢/ آب/ ١٩٩٠م.
- **جريدة القدس**، ع ٧٦٦٢، ٢٤/ كانون الأول/ ١٩٩٠م.
- **جريدة القدس**، ع ٧٨٠٨، ٢٦/ أيار/ ١٩٩١م.
- **جريدة القدس**، ع ٧٨٠٩، ٢٧/ أيار/ ١٩٩١م.
- **جريدة القدس**، ع ٧٩٥٢، ٢٠/ تشرين الأول/ ١٩٩١م.
- **جريدة القدس**، ع ٧٩٧١، ٨/ تشرين الثاني/ ١٩٩١م.
- **جريدة القدس**،ع ٨٤٧٢، ١/ نيسان/ ١٩٩٣م.
- **جريدة القدس**، ع ٨٤٧٩، ٨/ نيسان/ ١٩٩٣م.
- **جريدة القدس**، ع ٨٦٣٥، ١٤/ أيلول/ ١٩٩٣م.
- **جريدة معاريف**، ٢٥/ تموز/ ١٩٨٢م.
- **جريدة النهار**، ع ٤٣٣، ٢٦/ نيسان/ ١٩٨٨م.
- **جريدة النهار**، ع ١٢٣٧، ٤/ آب/ ١٩٩٠م.
- **جريدة النهار**، ع ١٢٤٥ ، ١٢/ آب/ ١٩٩٠م.
- **جريدة النهار**، ع ١٨٥٢، ٢٧/ نيسان/ ١٩٩٢م.
- **جريدة النهار**، ع ٢٣٤٢، ٦/ أيلول/ ١٩٩٣م.
- **جريدة النهار**، ع ٢٣٤٦، ١٠/ أيلول/ ١٩٩٣م.

- ***جريدة النهار***، ع ٢٣٤٩، ١٣/ أيلول/ ١٩٩٣م.
- ***جريدة هآرتس العبرية***، ٨/ تشرين الثاني/ ١٩٨٢م.

الموسوعات

- إلياس، سليم، ***موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم***، ١٢ج، مركز الشرق الأوسط بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- أبو عيشة، عبد الفتاح، ***موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب***، دار أسامة ، ط١، الأردن ط١، ٢٠٠٣م.
- الكيالي، عبد الوهاب، ***موسوعة السياسة***، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣ بيروت ، ودار الفارس، الأردن ، ١٩٩٥م.
- المرعشلي، أحمد وآخرون ، ***الموسوعة الفلسطينية*** ، مج٣، دار الجليل للطباعة والنشر، ط١ دمشق ، ١٩٨٤م.

المقابلات

- أبو الشريف، بسام، ***مقابلة مع المستشار السابق لياسر عرفات بسام أبو شريف***، ١٨/ تشرين الأول/ ٢٠١٤م، http://youtu.be/Puumtz8MZeg.
- طلاس، مصطفى:

حديث الركن مصطفى طلاس عن موقف سوريا من ياسر عرفات في احتفال القوات السورية العاملة في لبنان، ٢٤/ أيلول/ ٢٠١٤م، http://youtu.be/3L-tkS-Vs0o

مقابلة مع العماد مصطفى طلاس يتحدث عن حرب تشرين التحريرية،١٧/تشرين الأول/٢٠١٤م http://youtu.be/3Q5tJ_l55t8.

- عرفات، ياسر، حسين، صدام، ***مقابلة بين رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات والرئيس العراقي وصدام حسن***، ٢٤/أيلول/٢٠١٤م، http://youtu.be/JEYPRFAVpZ4

كتب باللغة الأجنبية

- Ashrawi, Hanan , ***The Side of Peace Personal Account, Simon and Schuster***, New York , 1995.

• Brynen, Rex, ***Sanctuary and Survival, The PLO in Lebanon, Boulder,*** Westriew press, 1990.

• Chamussy, Rene, Chronique d'une guerre , ***le liban1975- 1977***, paris, Desclee, 1978.

• Elie, chalala, ***Syrian Policy in Lebanon , Moderate Goals and Pragmatic Means***, Journal of Arab Affairs, Vol.4, no .1 , 1985.

• Fahmy, Ismail, ***Negotiating for peace in the middle East*** , Johns University press, 1983.

• Finklestone, Joseph, ***Anwar Sadat: Visionary Who Dared*** , London, Frank Cass, 1996.

• Fred.J.Khouri, ***The Arab Israeli Dilemma, Second Edition*** , Syracuse University Press , New York ,1976.

• Hinnebusch, Raymond, ***'Syria's Foreign policy and the peace process'*** political Science Research Papers, Vol 2, No.5, January 1995, Centre of political Research and Studies , Cairo University.

•Gabriel, Ichard: ***Operation Peace for Galilee , The Israeli – P L O war in Lebanon*** , ew ilan, ork ang . I st ed , 1984.

• Hudson, Michael, ***To play Hegemony Fifty Years of U.S policy toward the Middle East*** , Middle East Journal, Vol, 50, NO3, Summer 1996.

• James, Lunt, ***Hussein of Jordan, A Political Biography*** , London: Mac milan London LT D,1989.

• Kalidi, Walid, ***Conflict and violence in Lebanon :confrontation in the middle Eas***t , Harvard Center for International Affairs , 1979.

• Kamel.S. Abu Jaber: ***The Arab Ba'th Socialist Party and Organization*** , Syracuse University Press 1966.

• Kanovsky,Eliyahu, ***Economic Development of Syria***, Tel- Aviv, University Publishing projects, 1977.

- Lukes, yehuda: ***Documents on the Israeli Palestinian Conflict 1967-1983***, London: Cambridge University Press, 1986.

Middle East Watch ,Syria Unmasked: ***The Suppression of Human Rights by the Assad Regime***, 1991.

- Naor, Arya, ***Cabinet at War 'in Hebrew'*** , Telaviv: Lahav , 1986.
- Nikolaos, Van Dam, ***The Struggle for Power in Syria and the Ba,th Party ' 1958- 1966'*** orient 1/3/1973.
- Quandt, William, Camp – David , ***peace Making and politics Washington***: the Brooking Institute, 1986.
- Rabin, Yitzhak, ***The Rabin Memoirs*** , Jerusalem Stemiatzky's Agency, 1979.

مواقع الكترونية

- **Permanent Observer Mission of the State of Palestine to the United Nations**
  http://www.un.int/wcm/content/site/palestine/cache/offonce/pid/12467;jsessionid

- المجلس الوطني الفلسطيني، ***نشأة وتطور المجلس المركزي***
http://www.palestinepnc.org/index.php?option=com_content&view=article&id=535&Itemid=345&lang=ar.

Abstract

The period between 1970-1993 witnessed important events in the course of the Palestinian cause, through which the Palestinian political character and the Palestinian relations with the Arab countries and the rest of the world crystallized. One of the most prominent relationships was the Syrian-Palestinian one, as this relationship cast a shadow over the fate of the Palestinian cause. The present study aims to investigate the Syrian stance towards the Palestinian cause in many issues and crises by providing a picture of Syria's behavior and position towards the Palestinian cause. Despite of the importance of this role, the Syrian-Palestinian relationship has not been thoroughly investigated. Hence, the present study is intended to complement previous studies on the subject.

The study examines the Syrian position towards the Palestinian cause between1963-1970. In particular, it reviews the arrival of the Ba'ath Party to power in 1963, the emergence of the Palestine Liberation Organization (PLO) in 1964 along with the support it received from the Ba'ath Party, the 1967 Arab–Israeli War in which both the Palestinians and the Syrians participated in one front, and the emergence of the Vanguard for the Popular Liberation War (Known as *Sa'eqa* meaning *Thunderbolt*), which is a Palestinian Ba'athist political and military faction created by The Arab Socialist Ba'ath Party in May 1968.

The study also examines the Syrian position towards the Palestinian cause between 1970- 1974. In particular, it reviews the events of September 1970, the Syrian support for the PLO during that phase which ended in the PLO's departure from Lebanon and the arrival of Hafez al-Assad to power on 16November 1970 , and finally the 1973 Arab-Israeli War and its immediate consequences: the December 1973 Geneva Peace Conference, and the October 1974 Rabat Arab Summit Conference by which the PLO was able to get the recognition of being the sole and legitimate representative of the Palestinian people.

The study also examines the Syrian position towards the Palestinian cause between1975-1980. In particular, it reviews the Palestinian intervention in the Lebanese civil war, which resulted in Syria's attempt to control the PLO by standing to the side of the right-wing forces in Lebanon against the PLO, the 1976 Arab League Summit (Riyadh) which resulted in the entry of the Arab Deterrent Forces into Lebanon, the 1977peaceful moves which tried to revive the Geneva Conference, the impact of Sadat's visit to Jerusalem in 1977which resulted in the formation of the Steadfastness and

Confrontation Front, Israel's 1978 Invasion of Lebanon "Operation Litani" and finally the 1978 Camp David Accords which led to the Syrian-Palestinian rapprochement as opposed to the Arab boycott of Egypt.

The study also examines the Syrian position towards the Palestinian cause between 1981-1988. In particular, it reviews the 1981 Prince Fahd Plan which was rejected by Syria as it did not come through an Arab summit, the Leonid Brezhnev's Initiative which was welcomed by the PLO and Syria but was not successful, Israel's annexation of Syria's Golan Heights which unified the PLO and Syria against the Israeli occupation of the Syrian Arab land, the 1982 Lebanon War in which Syria had a limited role and the majority of the Palestinian resistance fighters were forced out of Lebanon to Tunisia, the 1983 PLO Split, and the siege of Tripoli where Syria's military and financial support for the defectors from Fatah forced Yasser Arafat to breach the Arab boycott of Egypt and to meet with the Egyptian President Hosni Mubarak on 22 December 1983.

The study also addresses the attempt to restore the balance in the Palestinian-Syrian relations after a long period of unprecedented tension. It reviews the meetings which were held, but they were futile. It also explores the War of the Camps waged against the Palestinian refugee camps by the forces of the Lebanese Amal movement at the instigation and support of Syria. The Syrian-Palestinian wounds did not heal until after the outbreak of the Palestinian Intifada in 1987. The study also discusses the 1988 Declaration of Independence of Palestine, which was not recognized by both Syria and Lebanon.

The study also examines the Syrian position towards the Palestinian cause between 1990- 1993. In particular, it reviews the First Persian Gulf War in which the PLO supported Iraq while Syria did not. After the Iraqi Army was defeated and forced out of Kuwait by the International Coalition in 1991, the PLO became isolated, so it was forced to move towards negotiations which led to the Madrid Agreement, the Washington Conference, and the Oslo Agreement.